الفتوحات الاسلامية فى الهند (١)
من اول الفتح الاسلامى الى آخر عهد الامويين

العقد الثمين

فى فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين

جمعه والفه

مؤرخ الهند الاسلامى المحقق البحاثة الشيخ

القاضى ابو المعالى اطهر المباركفورى

دار الأنصار

مكتبة ـ طباعة ـ نشر ـ توزيع

[illegible]

ت ٩٣١٥٨١

مقدمة الطبعة الثانية

حامدا ومصليا

أما بعد فقد صدر هذا الكتاب « العقد الثمين فى فتوح الهند وقد ورد فيها من الصحابة والتابعين » بفضل الله تعالى وكرمه لاول مرة فى الهند فى شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٨ هـ ، الموافق ديسمبر عام ١٩٦٨ م ، وقد من الله عليه بقبول حسن الاوساط العلمية ، وتلقى اعجابا وتقديرا من قبل الباحثين المحققين كما تلقى ترحيبا حارا من قبل الجامعين والصحافيين مثل كتابى « رجال السند والهند الى القرن السابع » الذى طبع الاول منه فى بومباى ، واعيد طبعه مع القسم الثانى المتم للكتاب فى القاهرة عام ١٣٩٨ هـ

وقد اهتم اهل العلم كما اخذ موثوق فى مجال البحث والتحقيق ومرجع معتمد فى تاريخ الهند الاسلامى القديم ، وعلى راسهم حضرات السادة أعضاء الوفود الاسلامية من الدول العربية الذين زاروا الهند للاشتراك فى المؤتمرات الاسلامية أو الحفلات الدينية والرسمية ، حتى أصبح من المعتاد ان ترى هؤلاء الاجلاء يحملون هذين الكتابين وهم فى طريق عودتهم الى بلادهم ، كما أن حضرات اساتذة الجامعات والمعاهد العليا يرشدون طلابهم الى الاستفادة من هذين الكتابين فى تحضير رسالاتهم للماجستير والدكتوراه .

والآن بعد احدى عشرة سنة أراد الله سبحانه وتعالى ان يصدر هذا الكتاب فى شكل جديد رائع جذاب فى القاهرة ، ولقد حصل لى خلال هذه الفترة بعض التراجم الجديدة بالاضافة الى الاستدراكات المفيدة فالحقتها بالكتاب ، ومع هذا فان التراجم الموجودة فى الكتاب لا تتجاوز عن واحد فى المائة بالنسبة للتراجم التى لم أعثر عليها ..

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب هو السلسلة الاولى من سلسلة دراسات فى الفتوحات العربية الاسلامية فى الهند . ويشتمل على الفتوحات من عهد النبوة على صاحبها افضل الصلاة والتسليم الى نهاية عهد الخلفاء الامويين عام ١٣٢ هـ . كما أن السلسلة الثانية من هذه الدراسات فهى كتاب مستقل سميته بـ « الهند فى عهد العباسيين » ويشتمل على الفتوحات

العربية الاسلامية فى الهند من بداية عهد العباسيين عام ١٣٢ هـ الى نهاية عام ٣٤٠ هـ ، وبذلك انتهى عهد الخلافة العربية الاسلامية فى الهند .

وقد كان الفضل فى الطبعة الاولى يرجع الى الله تعالى ، ثم الى محبى العلم من اهالى بومباى ، فان الفضل فى الطبعة الثانية يرجع الى الله عز وجل ثم الى علماء الرياض ومشائخها ، حيث انهم كانوا فى طليعة المشجعين على القيام بمثل هذه الدراسات التاريخية الهامة والبحوث الاسلامية القيمة ، وفى مقدمتهم : فضيلة الشيخ / محمد بن ناصر العبودى الامين العام للدعوة الاسلامية العالمية ، وفضيلة الشيخ / محمد بن ابراهيم القعود مدير الدعوة فى الخارج ، وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد الله بن عبد الله الزايد عميد المعهد العالى للدعوة الاسلامية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

كما قام بالمساهمة المادية الاخ الصالح البار / محمد عبد العزيز محمد الثنيان من رجال الاعمال المعروفين بالرياض خدمة للعلم والعلماء ، واحياء لذكرى السلف الصالح ، فجزاهم الله عنا وعن المستفيدين من هذا الكتاب خير الجزاء ، ويوفقهم وايانا لما يحبه ويرضى انه سميع مجيب .

القاضى اطهر المباركبورى
مدير مجلة البلاغ وجريدة القلاب
١٥٣ شارع جنجيكار بومباى الهند
غرة رمضان المبارك عام ١٣٩٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لسماحة المحقق الجليل الصحافي الكبير الاستاذ عبد القدوس الانصاري المدنى ، رئيس التحرير لمجلة « المنهل » الغراء بجدة .

فضيلة مؤلف هذا الكتاب القيم الجامع الاستاذ القاضي أطهر المباركبوري من جلة العلماء الثقات المعاصرين ، الذين منحهم الله قلبا واعيا ، والهمهم من امرهم وعلمهم رشدا وتوفيقا ، وتفكيرا سديدا ، اذ وفقه الى التصنيف الممتع المفيد باللغة العربية وباللغة الاردية معا ، عن ماضي الهند الاسلامي فى كتب مختلفة الموضوعات ، متساوية الاهداف ، تتسم بالفصاحة . والوضوح وبالاستقصاء فى سلاسة أسلوب وروعة بيان ، فبيانه فى كتبه من « السهل الممتنع » .

وكتابه الاخير — وليس الاخر ان شاء الله — هذا الذي يشرفني ان اكتب له هذه المقدمة يعتبر بحق من اهم كتبه ، وأروع مصنفاته ، وقد وفق فيه شكلا وموضوعا واسعا ومسمى ، واسمه الذى وضعه له وهو « الفتوحات الاسلامية فى الهند ، او العقد الثمين فى فتوح الهند، ومن ورد فيهما من الصحابة والتابعين » هو كذلك اسم موفق اذ طابق المسمى به كل المطابقة ، فهو فتوحات اسلامية فى التاريخ ، وعقد ثمين يربط ماضي البلدين ، البلد الذى ورد منه الصحابة والتابعون الى الهند ، وهو « جزيرة العرب » والبلد الذى ورد اليه أولئك ، وهو الهند واعتقد اعتقادا جازما بأن هذا الكتاب قد سد فراغا كبيرا فى كلا تاريخي الجزيرة العربية والهند ، كما انه فى الوقت نفسه فتح للقراء والباحثين والمستفيدين باب بحث كان شبه مغلق ، اذ جمع فأوعى تراجم المجاهدين لفتوح الهند من المسلمين الاوائل ، كما عرفنا فى الوقت ذاته بكثير من رجالات الهند الذين كانت لهم مشاركة وضلع فى مؤازرة تلك الفتوحات التى اضاءت بمشاعلها ارجاء تلك القارة الكبيرة المفعمة بملايين البشر منذ فجر التاريخ ، ممن كانوا بحاجة ماسة الى المصباح المنير ، والهادى الامين ، والمعلم المرشد ، وقد كان الاسلام الحنيف بما يحمله من مبادىء سامية وشاملة ، وتعليمات نامية ، وعقيدة صحيحة مصلحة ، وضاءة وسيمة ، فى حيوية ، واشراق ،وخلود

كان نعم المصباح المنير والهادى الامين والمعلم المرشد ، لا لقارة الهند وحدها ، وانما لبلادنا الاسلامية قاطبة فحيثما حل الاسلام حل النور ورحل الظلام ، وحيثما اتجه الاسلام اتجه الخير وعم الانسام ، واقبلت السعادة ، وانتشر التطوير العقلى والعلمى والعملى والروحى والفكرى والمادى جميع طبقات السكان ، والتأم شملهم ونمت حياتهم ، وزالت غياهب الاستبداد منهم وادبر الظلم عنهم وحل العدل الصحيح مكانه فى كل مكان »

والمؤلف فى كتبه اللامعة يهدف الى تجلية هذا السر الكبير ، واماطة اللثام عن هذا المغزى العظيم .

عبد القدوس الانصارى
جدة فى
١٧ رمضان ١٣٨٨هـ — الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٨
المملكة العربية السعوديه



تقريظ الاستاذ الكبير

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

ان اهتمامنا جميعا بصـدور هـذا الكتاب ، لهو اهتمام كبير سواء انا أم الاخ خالد كمال أم دار الانصار بالقاهرة .

لانه عمل خير — عمل رائع — وما سيذكره هـذا الكتاب لهو حتما صـور مشرفة ناصعة للتاريخ الاسلامى ، الحافل بالمراقف الشـجاعة فى سبيل رفـع كلمة الله .

محمد عبد العزيز محمد الثنيان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم وتقــــدير

لفضيلة الشيخ الفـــاضل الاستـــاذ محمد حسن بن العـــلامة السيد عـــلوى المـــالكى الحسنى المكى .

الحمد لله شـــارح قلوب عبـــاده الابرار ، وممليهـــا بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لمـــا نازلها من الانوار والاسرار ، والصلاة والســـلام على جـــوهرة الكون واسطة عقد الانسانية رسول السلام ، وبانى قواعد الاســـلام ، الحبيب الاعظم والنبى الاكـــرم سيدنا محمد بن عبـــد الله صلى الله عليه وسلم . ورضى الله عن صحابته الابـــرار ، وآله الاخيار ، والتـــابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فيقـــول الفقـــير لربه القـــدير محمد الحسن بن عـــلوى المـــالكى : ان السيرة النبوية ، والفتوحات الاسلامية هى سفر الخلود وسر العظمة ، ومشرق النـــور ، فدروسها شيقة نـــيرة ، مملوءة بالصبر، منـــيرة للفكر ، وليس العيان كالخبر ، فان المطالـــع البـــاحث فى ذلك ، وفى تاريخ الخلفاء الراشدين والعباقـــرة القوّاد الفاتحين ، يرى مواكبا من النور والاصـــلاح ، ومقـــامات من العـــزة والخلود فى عصر العـــدل والايمـــان .

ولاشك أن التـــاريخ الاسلامى الوضـــــاء ، وخصـــوصا دروس الفتوحـــات الاسلامية مع مافيه من أسرار بالغة ، ودروس نافعة ، فانه لم يجد من ابناء المسلمين اليوم من يعتنى به ، بل والاعظم خطرا ، والاشد ضررا والادعى الى الاسف والحـــزن انه وجـــد من أبنـــاء المسلمين من يصرف عنـــه الى تاريخ أجنبى ، وشخصيات مجهولة ، وروايات ملفقة ، فأى عـــار اعظم من هـــذا ، وأى مصيبة اخطر من هذه ، فانا لله وانا اليـــه راجعـــون .

لقد سارت الفتوحات الاســـلامية فى عصر النبوة العاطر ، وعهد الخلفاء الراشدين الزاهر ، شرقا وغـــربا وشاما ويمنا وهنـــدا وسندا ، ودخل الغزاة الفاتحون حمـــاة الاسلام الاعزة الاتقياء تلك البـــلاد ، فدكوا العروش ، واستعمروا البلدان ، وفتحـــوا بالمعارف الاذهـــان ، واسسوا فيهـــا حضارة مزدهـــرة اسلامية على تقـــوى من الله ورضوان،

فتنبه بارشادهم الغافل ، واهتدى بهديهم الحائر الجاهل ، واستنارت القلوب ، وتهذبت النفوس ، واعتدلت العادات ، وانتشرت المعارف ، وزالت الفوضى الاجتماعية ، واستقامت الاحوال ، وتجلى الانصاف ، حتى حفظ التاريخ بين دفتيه جلائل اعمالهم فى مظهر الاكبار والاعجاب، وابقى لهم ذكرا عاطرا ، يفتر منه ثغر الاخلاص والتقدير ، ولا زال المحققون الباحثون يكشفون برسائلهم وبحوثهم الجوانب العديدة من تاريخ هؤلاء القواد ، واخبار هذه الفتوحات الاسلامية الواسعة التى شملت البلاد طولا وعرضا وهذا كتاب « العقد الثمين » كتاب جليل القدر ، عظيم الفائدة يقدمه فضيلة الاستاذ المؤرخ حبيبنا القاضى أبو المعالى أطهر المباركبورى ، حفظه الله مشاركا منه فى كشف الحجاب عن هذا التاريخ المجيد ، وهو تاريخ الفتوحات الاسلامية فى بلاد السند والهند ، ودخول القواد من الصحابة والتابعين ، الى هذه البلاد غزاة فاتحين ، وقد اطلعت على مسودته فقرت به عينى، وانشرح له صدرى ، وترجمت له عنى سرورى العظيم وفرحى الكبير وتقديرى لهذه الجهود فى هذا السبيل المحمود ، وها انذا مسجل تقديرى واعجابى بهذا البحث الفياض الذى سيسد حلقة فارغة ما احوجنا اليها فى تاريخنا المجيد .

ياكاتب العقد الثمين تحية	من مخلص فرح لعقدك ظامى
اظهرت تاريخنا مجيدا حافلا	بالفخر والعز القديم السامى
ارخت للاسلاف كيف اتو الى	هذى البقاع لدعوة الاسلام
وانبئت كيف تحملوا الاهوال فى	ذاك السبيل ومارماهم رامى

اقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم واتوب اليه ،حامدا مصليا شاكرا داعيا .

محمد الحسن بن السيد علوى المالكي الحسنى المكى
بومباى

١٩ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ
١٦ اغسطس ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه سـيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أجمعين ، أما بعـد فيقـول القاضي أبو المعـالى عبد الحفيظ أطهر بن الشيخ الحاج محمد حسن بن الشيخ الحاج لعـل محمد بن الشيخ محمد رجب بـن الشيخ محمد رضـا ابن الشيخ الصالح امـام بخش بن الشيخ العـابد الزاهـد الشهيد على المباركبورى (١) الاعظمى (٢) ـ كما قال الامـام

---

(١) مبارك بور مدنية اسلامية علمية وقصبة لملحقاتها ومركز الصـناعة اليدوية للثياب الحريرية المزركشة المنجرة الفنانة وهى من مديرية أعظم كره فى الهند الشمالية ، لهـا ما للمدن من الحضارة والثقافة ، ولها ما للقرى من الهدوء والسكون يسكن فيها وفى متعلقاتها زهاء ثلاثين الف مسلم ، مصرها على انقاض « قاسم آباد » الشيخ الصالح السـيد راجه مبارك بن راجه أحمد بن راجه نور بن راجه حامد شاه الكرديرى المانكبورى باسـمه فى عهد السلطان همايون (٩٣٧ هـ ـ ٩٦٣ هـ) وجاء معه أجداد مؤلف هذا الكتاب من مانكبور الى مباركبور وتوطنوا فيها تقلدوا نيابة القضاء لهذه القصبة وملحقاتها من السلاطين المغول ، وكانوا يتوارثون هذا المنصب الدينى الاسلامى الى آخر أيام سلطنة المسلمين فى الهند ، بل الى بدء عهد الانكليز يعطون شهادات النيابة من دار القضاء .

وذكر شعراء العرب فى اشعارهم مباركبور كمعدن العلم والفضل ، فقال الشـيخ العلامة تقى الدين الهلالى المراكشى فى قصيده مدح بها شيخه العلامة المحدث عبـد الرحمن المبـاركبورى :

وغدا سراجا للهداية فى (مبـا   ركبور) بل فى سـائر البلدان

وقال الشيخ العلامة السيد محمود الطرازى المدنى فى قصيدة قرظ بها كتاب رجال السند والهنـد للمؤلف :

بقيت (مباركبور) بالعـلم فضة   فضـائك بالانوار دوما منـور
فانك مهـد العلم فى كل فتـرة   فقيه جليـل من فناءك يظهـر
وان لم يكن المـؤلف وحـده   كفـاك وهـذى منة لم تنـكر

وايضا قال فى قصيدة قرظ بها ديوان احمد للشيخ احمد حسين الرسولبورى ومدحه :

لاحمد حسين الحبر ، درة عصره   أديب (مباركبور) سابق الاقران

(٢) نسبة الى أعظم كثرة وهى مديرية كبيرة معروفة غاصة بالسكان فى مقاطعة شمال حبيب الرحمن الاعظمى طول الله عمره ، والاستاذ الكبير / محمد حسن الاعظمى من كبـار علماء بهرة وصاحب المؤلفات الكثيرة ، وكيفى الاعظمى الشاعر الهندى المعـروف . وكذلك الهند وينسب اليها كثير من العلماء الهنود وشعرائهم مثل المحدث الجليل العلامة الى المـآثر/ يطلق اسم « أعظم كداة » على عاصمة المديرية ، فحينئذ هى مدينة دار المصنفين أو مجمع شبلى وهى أكاديمية علمية تقوم بالبحوث التاريخية الهامة ، وتنشر الكتب التاريخية القيمة باللغـة الاردية .

الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان — :
انى رأيت كثيرا من البلدان تعصب أهلها واظهروا مفاخرها بدخول الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين ، بلادهم وكون الخلفاء والامراء وجماعة من العلماء عندهم حتى أرخوا لذلك تواريخ ، وصنفوا فيها تصانيف على ما بلغهم ، ولم أر لواحد من مشائخنا رحمهم الله صنف فى ذكر علماء أهل جرجان ، أو أرخ لهم تاريخا على توفر علمائها وتظاهر شيوخها وفضلائها ، فاحببت أن أجمع فى ذلك مجموعا على قدر جهدى وطاقتى مع قلة بضاعتى ، وعرض لى جمعه حين تفانى العلماء الذين يوثق بعلمهم ويعتمد على معرفتهم ، ولم أتمكن من كتبهم فاستمد منها اذ كان أهلها قد اضاعوها لقلة رغباتهم وفتور نياتهم ، فاقتصرت على ما حضر ، وأخذت بما تيسر ، وقدمت العذر حتى أن قصرت فيه تقصيرا أو شذعنى شىء كنت فى ذلك معذورا (١) .

وذكرت فى هذا الكتاب أولا ما كان من الغزوة والولاية فى الهند أيام الخلفاء ، ثم ترجمت من دخل وورد فيها من الصحابة والتابعين ، والمخضرمين ، والمدركين واتباع التابعين ومعاصريهم ، مصرحا فى بدء كل ترجمة انه صحابى ، أو تابعى أو غير ذلك ، والصحابى من لقى النبى صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ، ومات على الاسلام ، فيدخل فى من لقيه من طالت مجالسة أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو ، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه روية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ، قال ابن حجر فى تعريف الصحابى : انه اصح ما وقفت عليه من ذلك ، وذكرت فى الصحابة الاطفال الذين ولدوا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة ممن مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دون سن التمييز ، على سبيل الالحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعى الصحابة على احضارهم أولادهم عند ولادتهم ليحنكهم ويسميهم ، ويبرك عليهم والاخبار بذلك كثيرة شهيرة (٢) وصرحت بتابعية من وجدت له رواية من الصحابة أو لقاءهم صريحا ، والا فعددته فى معاصرى التابعين فيمكن أن يكون هو تابعيا .

وجملة من ذكرت فيه من الصحابة والتابعين شرذمة قليلة بالنسبة الى الذين كانوا فى العساكر الاسلامية فى غزوات الهند وفتوحها

---

(١) تاريخ جرجان ص ٣ ، ٤
(٢) الاصابة ج ١ ص ٣ ، ٤

أيام الخلفاء فان عامتهم كانــوا من الصحــابة والتابعــين ، واضفت فى الاخــر بابا يتعلق بعلم الحديث فى الهنــد والمحدثين منها مع ذكر العلماء الاخر من ســلالة الهند فى الصدر الاول لتمام النفع ، وقــد شرعت فى جمعــه وتاليفه فى رمضان سنة ١٣٨٦ هـ وتم جمعه وطبعــه فى رمضــان ســنة ١٣٨٨ هـ وسميته بــ « العقد الثمين فى فتــوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين » وهــذا كتاب خامس من الكتب التى الفتها خاصة فى تاريخ الهنــد الاسلامى القــديم ، (الاول) رجال الســند والهنــد و (الثــانى) العــرب والهند فى عهــد الرسالة ، و (الثالث) الحكومات العربية فى الهند ، و (الرابع) المجــد الغــابر للهــند الاســلامية ، و (الخامس) هــذا الكتاب ، والحمد لله على ذلك ، وان اســال الله أن يجعله لوجهه الكريم وأن ينفعنى به اياى والمسلمين انه سميع مجيب .

بلاد السند والهند واحكام اراضيها

قالوا : ان السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح ، وبعضهم يجعل مكران منها ويقول : هى خمس كور ، اولها من قبل كرمان مكران ، ثم طوران ، ثم السند ، ثم الهند ، ثم الملتان ، وبحر الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها جزائر ، وابسطها على سواحله مدنا ، ويتشعب من البحر الهندى خلجان كثيرة ، وان اول بحر فارس التيز اخذا نحو الشمال فاما اخذه نحو الجنوب فهى بلاد الزنج ، وينعطف من تيز الساحل مشرقا متسعا فتمر سواحله بالديبل والقس (كجه) وسومنات ، ثم كنباية ، ثم خور يدخل منه الى بروص ، ثم ينعطف اشد من ذلك حتى يمر ببلاد مليبار ومن اشهر مدنهم منجرور وفاكنور ، ثم خورفوفل ، ثم المعبر ، وهو آخر بلاد الهند قاله الحموى (١) ثم ان العرب كانوا يعدون السند والهند ملكين يتصل احدهما بالاخر قال الحموى : قامهل مدينة فى اول حدود الهند ومن صيمور الى قامهل من بلد الهند ، ومن قامهل الى مكران والبدهة وما وراء ذلك الى حد الملتان كلها السند (٢) واحيانا يطلقون اسم الهند على مجموعها ويعدون بلاد سجستان وبست ، والرخج والداور والباميان الى كابل من الهند ، واما الاراضى التى فتحت بلاد السند والهند صلحا او عنوة فصارت فئيا عاما للمسلمين فى العطايا والارزاق ، والخليفة كان يفعل ما يرى فيه مصلحة عامة للمسلمين .

---

(١) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥١
(٢) ايضا ج ٧ ص ١٨

كتب الائمة فى فتوح الهند واخبارها

ان علماء الاسلام رحمهم الله تعالى قد اعتنوا بجمع أخبار عامة الغزوات والفتوحات فدونوها وسجلوها فى كتبهم ككتاب المغازى لابى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى ، وكتاب فتوح العراق ، وكتاب التاريخ والمغازى لمحمد بن عمر الواقدى ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير ، وكتاب الاقاليم لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ، وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الاسدى ، وكتاب فتوح العراق لابى محنف لوط بن يحيى الازدى ، وكتاب التاريخ والطبقات لخليفة بن خياط ، وكتاب البلدان الكبير وكتاب البلدان الصغير لابى الحسن أحمد بن يحيى البلاذرى ، وكتاب التاريخ لابى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، وكتاب تاريخ اليعقوبى ، لاحمد بن يعقوب بن جعفر ابن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى ، وغيرها من كتب الفتوح والبلدان التى صنفها الائمة فى عامة فتوحات البلاد والممالك شرقا ، وغربا ، وشمالا ، وجنوبا ، وفيها ذكر فتوح بلاد الهند كسائر البلاد والممالك .

ثم انهم صنفوا كتبا فى فتوح البلاد الخاصة ، وافردوها من عامة كتبهم فافردوا غزوات الهند وفتوحاتها بالذكر ايضا ، ودونوا لها كتبا خاصة ، كالمؤرخ النسابة أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ ، له ثلاثة كتب فى أخبار الهند ، كتاب ثغر الهند ، وكتاب عمال الهند ، وكتاب فتح مكران كما ذكره ابن النديم (١) وقال : قالت العلماء : أو محنف بامر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره ، والمدائنى بامر خراسان والهند وفارس ، والواقدى بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا فى فتوح الشام (٢) والمؤرخ النسابة محمد بن عمر الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ ، له كتاب أخبار فتوح السند ، ذكره القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف (٣) ، والعلامة المؤرخ النسابة احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى المتوفى ٢٧٩ ، له كتاب فتوح البلدان ، وفيه باب مستقل فى فتوح السند من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أيام المتوكل العباسى الى

---

(١) كتاب الفهرست ص ١٥٠
(٢) كتاب الفهرست ص ١٣٧
(٣) ص ١٦٦

سـنة ٢٥٥ ، والمتأخـرون كالذهبى ، وابن الاثير وابن خـلدون ، وابن كثير ، وياقوت الحموى وابن العماد وغيرهم يذكرون أخبار السند والهند من هـذه الكتب العـامة والخاصة ، مـرة باسم الكتاب وأخرى باسـم المصنف أو الراوى ، واكثرهم ينقـل عبـارة البلاذرى من كتابه فتـوح البـلدان ، وفى منتصف القـرن الثالث كتب أحد اجـداد القاضى اسماعيل ابن عـلى بن محمد بن موسى بن طائى بن يعقوب بن طائى بن موسى بن محمد بن شـهاب بن عثمان الثقفى السندى كتاب منهاج الدين ، ذكـر فيه تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتها فوجد اجزاءها على بن حامد بن أبى بكر الكوفى الاوشى فرتب منها تاريخ فتوح السند الى محمـد ابن القاسم بالفارسية باسم فتح نامه سند المعـروف بـ « جج نامه » وذلك فى سنة ٦١٣ ، ونحن نذكره فى هذا الكتاب باسم منهاج الدين .

فتـوح الهند كانت تعد من فتوحات العراق

كانت بـلاد البحرين مركزا رئيسيا الى بدء خـلافة عمر بن الخطاب لغزوة فارس والهند ، ولمـا مصرت البصرة والكوفة فى العراق سنة أربع عشر صـارت العـراق مركزا حربيا وسياسيا ، وحكوميا لبـلاد فارس وخراسـان ، وسجستان وكرمان والسند والهند بل للشرق كله ، وكان للعـراق سوادان ، سواد البصرة وسواد الكوفة ، أمـا سواد البصرة فالاهواز ، ودست ميسان ، وفارس وكانت بلاد الهند مضافة الى هـذا السواد ، امـا سواد الكوفة فكسكر الى الزاب ، وحلوان الى القادسية وعمل العـراق هيت الى الصين والسند والهـند ثم كذلك الى الـرى وخراسان الى الديلم والجبال كلها ، واصبهان سرة العراق افتتحها أبـو موسى الاشعرى ، قاله الاصمعى كما فى عيـون الاخبار والمعارف ، وكل من ولى العـراق من قبل الخلافة كان يلى هـذه بلاد الشرق بأسرها ، وكان اليـه العزل والنصب ، والغزو ، وضبط البـلاد ، وجـباية الاموال وامـير البصرة كان يرسل أمـراء وولاة ، وجيوشا وقوادا الى الهند ، وكان مسئولا عن جميع شئون هـذه البلاد .

وعلى هـذا كانت غـزوات بلاد الهند وفتوحها تعد من غـزوات العراق وفتوحها وذكر عامة الائمة أخبارها فى ضمن أخبار العراق ، ثم ان بعضهم افـرد ذكر أخبار الهند وفتوحها فى كتب مستقلة كما ذكرنا .

وكانت الهند جزءا من الخلافة الاسلامية تحت أيـدى أمراء البصرة والعـراق من أيام عمر بـن الخطاب الى عصر المـأمون العباسى ، حتى انه ولى بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب السند فى

سنة خمس ومائتين على أن يحمل اليه كل سنة الف الف درهم من أموال السند فصارت منفصلة من الخلافة ومجالا للمتغلبين .

فتوح الهند فى ادوار مختلفة

قال ابن كثير عند ذكر فتوح محمد بن القاسم فى السند : وقبل ذلك قد كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا غالب هذه النواحى ، ودخلوا مبانيها بعد هذه الاقاليم الكبار مثل الشام ، ومصر ، والعراق ، واليمن ، وأوائل بلاد الترك ، ودخلوا الى ماوراء النهر ، وأوائل بلاد المغرب وأوائل بلاد الهند ، فكان سوق الجهاد قائما فى القرن الاول بعد الهجرة الى انقضاء دولة بنى أمية ، وفى أثناء خلافة بنى العباس مثل أيام المنصور وأولاده ، والرشيد وأولاده فى بلاد الروم والترك والهند (١) .

واعظم الفتوحات فى بلاد الهند بعد الخلفاء الراشدين ما كان فى أيام معاوية بن ابى سفيان من سنة ٤٠ الى سنة ٦٠ ، وهى سبع غزوات وفتوحات تحت امارات عبد الله بن عامر بن كريز ، وزياد بن أبى سفيان وعبيد الله بن زياد بن أبى سفيان ، وعباد بن زياد بن أبى سفيان .

ثم ماكان فى أيام الوليد بن عبد الملك الاموى ، من سنة ٨٦ الى سنة ٩٦ ، فى امارة الحجاج بن يوسف الثقفى ، وفى أيامه تم فتوح الهند على يد محمد بن القاسم الثقفى وقواده ، حتى قال المؤرخون : أن الهند فتحت أيام الوليد فى سنة ثلاث وتسعين ، ثم ما كان فى ايام هشام بن عبد الملك الاموى من سنة ١٠٥ الى سنة ١٢٥ ، فولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى على السند ، ووصل المسلمون فى ايامه الى بلاد الهند التى لم يتهيأ لهم الوصول اليها ايام محمد بن القاسم فهؤلاء الخلفاء الثلاثة من بنى أمية وولاتهم ، لهم خدمات جليلة وأعمال « بارزة فى فتوح الهند ، ونرى هذا الفضل فى أيام الخلفاء العباسية » يرجع الى المهدى من سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ ، حيث جهز بنفسه عبد الملك بن شهاب المسمعى مع ابنائه وأعوانه الى بلاد الهند وفتح المسلمون فتوحا كثيرة ، وأما من كان بعدهم من الخلفاء فليس له فيه الا عمل يسير مثل تولية الامراء على البلاد ، واخماد نار البغى والخروج ، والحرب مع المتغلبين ، والقتال على العصبيات القبائلية ، واصلاح الثغور وغيره .

---

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٨ .

تاثير الروح الاسلامى فى فتوح الدولة الاموية

اوصل الامويون الاسلام الى ضواحى باريس غربا ، والى اسوار الصين شرقا ، والى ابواب القسطنطينية شمالا ، وخاضوا رمال افريقيـة من الشرق الى الغرب ، واخاض طارق بن زياد فرسه فى البحر المحيط ، وهو يقول : لو كنت اعلم وراء هـذا البحـر قوما لعبرت اليهم ، وهكذا رسموا على كرة الارض بحد سـيوفهم خطا يوازى خط الاستواء ، ومع هذا النشاط كانت فى بنى امية عصبية الدين ونخوة العربية فكانت غزواتهم وفتوحاتهم اسلامية دينية ، يحافظون على سذاجة الدين وثقافته ، ولـم يتاثروا بالعجم والعجمية ، وكان لتاثير الروح الاسلامى مظاهر فى دولتهم ، قال ابن كثـير : كانت سـوق الجهـاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربهـا ، وبرهـا وبحرها ، وقد اذلوا الكفر واهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصـالحون ، والاولياء والعلمـاء من كبـار التابعين فى كل جيش منهـم شرذمة عظيمة ينصر اللـه بهم دينه(١) وهكذا كان الامر فى بداية الدولة العباسية فى ظهور الدين وغلبة الاسـلام والمسلمـين حينما لم تكن مغلوبة من العجم والعجمية ، قال الذهبى يمثل هـذا العصر الذهبى فى اواخر القرن الثانى : كان الاسلام واهله فى عز تام ، وعلم غـزير ، اعلام الجهـاد منشورة ، والسنن مشهورة ، والبدع مكبوتة ، والقوالون بالحق كثيرون ، والعبـاد متوافرون ، والنـاس بهية من العيش بالامن ، وكثرة الجيوش المحمـدية من اقصى المغرب وجزيرة الاندلس ، والى قريب مملكة الخطا وبعض الهند ، والى الحبشـة (٢) .

ورود الصحـابة والتابعين فى الهنـد

ورد كثير من الصحابة والتابعين واتباع التـابعين فى الهند من عصر عمر بن الخطاب الى انقراض الدولة الاموية ، بل الى بداية الدولة العباسية قال ابن كثـير : كان الصحابة فى زمن عمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه فتحوا اوائل بلاد الهند ، وقال : وكان فى عساكر بنى امية فى الغـزو الصالحون ، والاولياء والعلماء من كبـار التابعين فى كل جيش منهم شرذمة

(١) البداية والنهاية ج٩ ص ٨٧

(٢) تذكرة الحفاظ ج١ ص ٢٢٤

عظيمة ينصر الله بهم دينه ، وكان عامة من دخل الهند فى هـذه الايـام غزاة أو دعاة من أصاغر الصحابة ، واكابر التابعين ، منهم من صرح العلماء انه من الصحابة أو التابعين ، ومنهم من يعلم انه صحابى أو تابعى ، من ضوابط قررها علماء الرجال والطبقات .

والصحابى عند المحدثين والاصوليين : كل مسلم راى رسـول الله صلى الله عليه وسلم قاله البخارى : وقيل غيره ، والتابعى كل مسـلم صحب صحابيا ، وقيل لقيه وهو الاظهـر ، وتابع التـابعى كل مسلم لقى تابعيا ، والمخضرم المسـلم الذى أدرك الجاهلية وحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له ، والمدرك الذى ادرك عمر النبى صلى الله عليه وسلم ، سواء أسلم فى حياته أو بعده .

قال الحافظ ابن حجر فى مقدمة الاصابة(١) : وضـابط يستفـاد من معرفة صحبة جمع كثير يكتفى بوصف يتضمن انهم من الصحابة ، وهـو مأخوذ من ثلاثة آثار .

(الاول) كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة ، فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح وجد من ذلك شيئـا كثيرا ، (قـال القاضى) روى البخارى فى الفتن عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انـه قال : يأتى على النـاس زمان يغزون فيقال : فيكم من صحب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم ، فيفتح عليهم ، ثم يغزون فيقال لهم : هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فيقولون : نعم فيفتح لهم وعلى هذا لا يؤمرون فى مغازى الهند من أيام الخلفاء الراشدين الى أيام بنى أمية الا الصحابة حتى انقرضوا بعد مضى سنة عشر ومائة ، ولم يبق أحد من الصحابة فى الدنيا .

(الثانى) أخرج الحـاكم من حديث عبد الرحمن بن عـوف ، قال : كان لا يولد مولود الا ياتى به النبى صلى الله عليه وسلم فدعا له فهؤلاء صغـار الصحابة وأحداثهم (قال القاضى) واكثر من دخل الهنـد من الصحابة كانوا من صغارهم وأحداثهم .

(الثالث) لم يبق بمكة والطائف احد فى سنة عشر الا اسـلم وشهـد حجة الوداع ، (قال القاضى) : وعلى هذا كل من كان فى فتوح الهنـد فى هـذه الايام من اهل مكة والطـائف فهو من الصحابة الذين شهدوا حجـة

---

(١) جا ص ٦

الوداع مع النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن حجر فى الاصـــابة فى ذكر ثابت بن طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهـــد عمـــر لهم ادراك ، لكن منهم من له صحبـــة ، ومنهم من لم يصحب ، وكذلك منهـــم المخضرمون ، وقال أبو زرعة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماة الف وأربعـــة عشر الفا من الصـــحابة ممن روى عنه ، وسمع منه ، فمنهم من شهـــد معهغزوة تبوك سبعون الفـــا ، ومنهم من شهـــد حجة الوداعـــأربعون الفا ، وهـــذا لا تحديد فيه وكيف يمكن تحـــديده مع تفرق الصحابة فى البلدان والبوادى والقرى .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته : أرايتكم ليلتكم هـــذه ، فانه على رأس ماة ســـنة لم يبق احـــد على ظهـــر الارض ، وآخـــرهم موتا بمكة أبو الطفيل عامر بن واثلة ، وقيل : عبد اللـــه بن عمر ، وبالمدينة جابر بن عبد الله ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكـــوفة عبد الله بن أبى الاوفى ، وبالشام عبد الله بن بسر ، وبمصر عبد الله بن الحارث ،وبدمشقواثلة بن الاسقع ، وباليمامة الهـــرماس ، وبالجزيرة العرس بن عميرة ، وبافريقية رويفع بن ثابت ، وبالبادية فى الاعراب سلمة ابن الاكوع ، وآخـــرهم موتا على الاطلاق أو الطفيل عامـــر بن واثلة ، وآخرهم قبـــله أنس ، كذا قال الفاسى فى جواهـــر الاصـــول ، وقال ابن الصلاح فى المقـــدمة فى بيـــان معرفة الصحابة ، وروينا عن شعـــبة عن موسى السيلانى — وأثنى عليه خيرا — قال : أتيتأنس بن مالك فقلت : هل بقى من أصحـــاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غـــيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد رأوه ، أما من صحبه فلا (١) .

وقد جاء من هؤلاء الصحابة والمخضرمين والمدركين والتـــابعين واتباع التابعين عدد كبير الى بلاد الهنـــد فى الغزوات والمرابطـــات والامارات لاداء أمانة الاســـلام والدعوة الى الله ، وكان القـــادمون من الصـــحابة صغارهم وأحداثهم الذين ولدوا فى عهـــد النبى صلى الله عليه وسلم ، والامراء منهم اما كانوا من كبار الصحابة أو كانت لهم أهمية من ناحيـــة أخـــرى ، وذلك الىخاتمة القرن الاول وبعده لم يبق أحد من الصحابة ، وعامة من جـــاء فى هـــذا العصر كان من التابعين واتبـــاع التابعين من اكابرهم ، وطريقتنـــا فى بيان اتيان الصحابة والتابعين الى الهنـــد ، وكونهم من الصحابة والتابعين ان نذكر جميع ما قال علماء هـــذا الشأن ، وان كانت الاقوال مختلفـــة ، ثم بينا ما كان الصواب عنـــدنا ، الا أن نجـــد قولا واحدا فنذكره فقط ، ليكون القارىء على بصيرة ، ولنودى أمانة العلم

---

(١) ص ١٤٦

والتحقيق كما وصلت الينـــا ، قال ابن الاثير فى ذكر الحـــارث بن سويد التميمى : والذى يجمع أسماء الصحابة يجب عليـــه أن يذكر كل ما قالـــه العلماء ، وان اختلفوا لئلا يظن ظان أنه أهمله ، أو لم يقف عليـــه ، وانمـــا الاحسن أن يجمع الجميـــع بين الصواب فيـــه (١) .

ثم اخترنا فى الترتيب والتاليف حتى فى طريق الاداء والعبـــارة مسلك العلمـــاء القدماء ، تأسيا بهم فى ذكر المغـــازى والفتوح ، وتيمنا بسيـــر السلف الصالح .

---

(١) جـ١ ص ٣٣٢

رم٢

العــرب والهنــد فى عهــد الرســالة

كانت روابط وعلاقات شتى بين العــرب والهند من اقدم الايــام الى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من التجارة والمعيشــة والديانة ، وكانت عدة جاليات هندية فى بلاد العــرب فى طفوفها وسواحلهــا ومدنها، حتى صاروا من المواطنين كالســند والهند ، والزط ، والســيابجة ، والاساورة والاخامره ، والاصاصرة ، والميد يعيشون فى قبائل العرب مع بقاء تقاليدهم القديمــة ، وعوائدهم الهنــدية ، بحيث كانوا يعرفون بهيئاتهم واجسامهم والوانهم ، وصورهم والبستهم وشعورهم ، وكان النبى صلى اللــه عليه وسلم والصحابة يعرفون أجيال الهنــد وافرادها ، وقــد جاء فى الاحاديث والاخبار اسماءهم واحوالهــم ، ولمــا وصل خبر بعثة النبى صلى الله عليه وسلم الى بلادهم ارسل أهل سرنديب بعثة دينية الى المدينــة ولكن ما وصلت فى حياته ، وبعث أحد ملوك الهند هــدية الزنجبيل الى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة فطعم واطعم . والعرب والهنــد كانا يتقاربان فى الديانة على مذهب واحــد ، وكانت المقــارنة بين الامتين مقصورة على اعتبار خواص الاشياء والحكم بأحكام المــاهيات ، وبيــوت الاصــنام التى كانت للعرب والهنــد هى البيوت السبعة المبنيــة على السبع الكواكب ، وكانوا يعدون منها الكعبــة بيت الصنم لزحل بزعمهم والحقيقة أن الكعبة بنــاها ابراهيم عليه السلام بأمر الله تعــالى ، ولذلك لمــا سمع أهل الهنــد عن النبى صلى الله عليه وسلم ودينه بادروا الى تحقيقــه ، وهنا روايات عن اتيان بعض الصحابة فى الهنــد وذهاب بعض ملوكها الى العرب وقبوله الاسلام ولــم تصح منهــا رواية .

ولم يتحقق لنــا أن احدا من أهل الهنــد ــ ســواء كان فى العرب أو فى الهنــد ــ أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من أهل الهنــد ادركا النبى صلى اللــه عليــه وسلم واسلمــا ، الاول بيرزطن الهندى اليمنى المدرك ، والثانى طبيب زطى مدنى الذى عالج ام المؤمنين عائشــة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، واخبر النبى صلى الله عليه وسلم الصحابة بغزوة الهنــد ، وبشر لمن يغزوها بعتق من النــار ، واستعمل بعض اشياء الهنــد ونهى عن بعضهــا .

اهــل الهنــد فى بلاد العــرب

كان يسكن الزط والســيابجة وغيرهمــا من أهل الهنــد فى شتى نواحى العرب ، من البحرين ، وعمان ، واليمن ، ونجــران ، واليمامة ، والابلة ، ومكة ، والمدينــة ، وفى بعض النواحى قويت شوكتهم ، واجتمعت

قواهم ، وفى أيام طفولية النبى صلى الله عليه وسلم كانت كمية كبيرة من أهل السند فى اليمن وكادوا ان يغلبوا على امرها ، ولما اغار مسروق ابن أبرهة على ارض اليمن ، وغلب على ملكها ، وفد سيف بن ذى يزن على كسرى انوشيروان ، وقال له : ايها الملك ! غلبتنا على بلادنا الاغربة ، فقال كسرى : اى الاغربة . الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة ، وفى رواية قال : أيها الملك ! ان السودان قد غلبونا على بلادنا فأركبوا منا امورا شنعة . اجل الملك عن ذكرها ، فقال : قد علمت ان بلادكم كما وصفت فاى السودان غلبوا عليها الحبشة ، أم السند ؟ قال : بل الحبشة (١) ، وكان منهم عدد كبير فى البحرين والخط ، وهجر ودارين وصحار والقطيف وكانت لهم علاقة بقبائل عبد القيس من ربيعة ، وبكر بن وائل ، ولكيز بن عبد القيس ، حتى قال شاعرهم الاخنس ابن شهاب :

لكيز لها البحران والسيف كله ... وان ياتها باس من الهند كارب

وقال أبو طالب : ؟

بنى أمة محبوبة هندكية ... بنى جمع عبيد قيس بن وائل

وقال عبد الله بن عوهم :

ويغنى الزط عبد القيس عنا ... وتكفينا الاساورة المزونا

وقال شاعرهم :

فجئنا بحى وائل وبلفها ... وجاءت تميم زطها والاساور

وكانت لهؤلاء جمعية وشوكة خرجوا مع المرتدين لقتال المسلمين فى أيام ابى بكر ، وقائدهم الحطم بن ضبيعة أخوبنى قيس بن ثعلبة ، وسيجىء بيانه .

اهل الهند ، والنبى صلى الله عليه وسلم

كان النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يعرفون اهل الهند بهيئتهم واجسامهم ، وفى جامع الترمذى فى ابواب الامثال من عبد الله

(١) تاريخ الطبرى ج٢ ص ٨٨ وسيرة بن هشام ج١ ص ٦٣ وكتاب التيجان ص ٣٠١

(١) جمع الترمذى .

ابن مسعود انه قال : صلى الله عليه وسلم العشـــاء ثم انصرف فأخـــذ بيـــد عبد الله بن مسعود حتى خرج به الى بطحاء مكة فأجلســـه ثم خط عليه خطا ، ثم قال : لا تبرحن خطك ســـينتهى اليك رجال فلا تـكلمهم ، فانهم لن يكلموك ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أراد ، فبينما انا جالس فى خطى اذ اتانى رجال كأنهم الزط ، اشعارهم واجسامهم، لا أرى عورة ، ولا ارى قشرا ، وينتهـــون الى ولا يجاوزون الخـــط ، ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

وفى البخارى فى كتاب أحاديث الانبيـــاء فى باب قول اللـــه عز وجل : وأذكر فى الكتـــاب مريم الخ : عن ابن عمر قال : قال النبىصلى الله عليه وسلم : رأيت عيسى وموسى وابراهيم ، فأما عيسى فأحمر عريض الصدر ، وأما موسى فآدم جســـيم سبط كأنه من رجال الزط (٢) وفى الاصـــابة : وحكى ابن الكلى أن الجماعة من بنى الحـــارث وفدوا عـــلى رســـول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال : من هؤلاء الذين كأنهم من الهنـــد (٣) وقال ابن هشام وابن سعد والطبرى : ولمـــا قـــدم خالد بن الوليد من نجران ، ومعـــه وفد بنى الحـــارث بن كعب سنة عشر ، فيه قيس بن الحصـــين ذى الغصة ، ويزيدبن عبـــد المدان ، ويزيد بن المحجل ، وعبـــد الله بن قراد ، وشداد بن عبد الله القنـــانى ، وعمر بن عبد الله الضـــبابى ، وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من هؤلاء القـــوم الذين كأنهم رجال الهنـــد ؟فقيـــل : يا رسول الله ! هؤلاء رجال بنى الحـــرث ابن كعب (٤) .

وفد أهل سرنديب الى المدينـــة

ولمـــا سمع أهل الهنـــد خبر النبى صلى الله عليه وسلم من الواردين والصادرين من رجالهم ومن تجار العـــرب اظهروا له المحبـــة والرغبة الى ما جاء به ، وارسلوا بعثـــة دينيـــة اليه قال بزرك بن شـــوريار النـــاخدا الرامهرمزى فى كتابه عجائب الهنـــد : كان أهل سرنديب وما والاها لمـــا بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وســـلم فأرسلوا رجـــلا فهيما منهم ، وأمروه أن يسير اليـــه فيعرف أمره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد أن قبض رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ،

---

(١) جامع الترمذى .

(٢) صحيح البخارى كتاب احاديث الانبياء .

(٣) الاصابة جـ٧ ص ٢٦٤

(٤) طبقات بن سعد جـ١ ص ٣٣٩ وســـيرة ابن هشـــام جـ٢ ص ٥٩٣ و ٥٩٤ وتاريخ الطبرى ٣ ـــ١٦٥.

وتوفى أبو بكر ، ووجـد القـائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه(١) وتمـام الخبر سيجىء فى ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . .

هدية ملك الهنـد الى النبى صلى الله عليه وسلم

ان لم يتصل بالنبى صلى الله عليه وسلم عباد الهنـد وزهادهـا فاتصل به بعض ملوكها وارسل هـدية الزنجبيل الى المدينـة ، روى أبو عبد الله الحـاكم فى المستدرك عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنـه قال : اهـدي ملك الهند الى النبى صلى الله عليه وسلم جـرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه قطعة قطعة ، وأطعمنى منها قطعـة ، قال الحـاكم : لم اخرج من أول هـذا الكتاب الى هنـا لعلى بن زيد بن جدعـان (أحد رجال السـند) حرفا واحـدا ، ولم أحفظ فى أكل رسول الله صلى اللـه عليه وسلم الزنجبيل سواه فخرجته(٢) ، والعـرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جدا (٣) ولعل هـذا الملك كان من أسرة رهمى التى كانت تحـكم على أرض البنغـال ، وكان ملوكهـا يرسلون الى الملوك المجـاورة الهـدايا والتحف خصوصا هـدية الزنجبيل ، ذكرهـا القاضى الرشـيد بن الزبير فى كتاب الذخائر والتحف .

استعمـال النبى والصحابة بعض اشـياء الهنـد

استعمل النبى صلى الله عليـه وسلم و الصحابة بعض الاشـياء الهنـدية التى كانت توجـد فى العرب وتباع فى أسواقها ، وامر الصحابة بالتداوى ببعض الادوية الهندية كالمسك ، والعود الهنـدى ، والقسط الهنـدى ، والكافور ، والزنجبيل ، والساج الهندى ، والسيف الهندى ، وجاء فى القرآن ذكر الكافور ، والمسك ، والزنجبيل وهى فى الهندية كبور ، وموشكا ، وزنجابيرا ، وانما اتفق فى هـذه الاسـماء توارد اللغـات فتكلمت بهـا العرب والهنـد مع لهجـة مختلفة .

وقـد جاء ذكر المسك فى الاحاديث الكثيرة ، وعن انس قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منهـا ، وهى ضرب من الطين يتخـذ من مسك ورامك وهـو نوع عصر ، وكان يأخذ المسـك فيمسح به رأسه ولحيته ، وقال للصحابة : من خير طيبكم المسك ، المسك أطيب الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يستجمر بالوأة غـير مطراة وكافور يطرحه مع الوأة ، والالوأة هى العـود الذى يستجمر به كمـا فى

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧
(٢) المستدرج جـ٤ ص٣٥
(٣) لسان العرب جا١ ص ٣١٣.

الفهاية ؛ واخبر صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة فقال : مجامرهم الالوة رواه مسلم ، وكانت فاطمة رضي الله عنها تغسل الحسن وتلبسه سخابا ، وهو كالعقد يتخذ من العود والقرنفل والمسك ويجعل فى رقاب الصبيان كما فى صحيح مسلم وشرحه للنووى .

والقسط الهندى دواء للعذرة ، وذات الجنب ، وفيه سبعة اشفية ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر باستعماله ، وقد عقد البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب بابا مستقلا له فقال : باب السعوط بالقسط الهندى ، وهو الكست ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم لام قيس بنت محصن : عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة اشفية ، يستعط به من العذرة ، ويلد به من ذات الجنب(١) .

وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : ان اسعد بن زرارة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرير ، له عمود ، وقوائمه ساج مرمول بخزم يعنى المسد ، فكان ينام عليه ، حتى تحول الى منزل ابى أيوب الانصارى ، فكان ينام عليه حتى توفى ، فوضع عليه وصلى عليه وهو فوقه (٢) ، وقال ابن قتيبة : وهو سرير عائشة رضي الله عنها ، وهو من خشبتى ساج منسوج بالليف وبيع فى ميراث عائشه فاشتراه رجل من موالى معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للناس (٣) وقال البخارى فى الادب المفرد — كما اخبر به محمد بن هلال — : كان لحجرة عائشة باب واحد شامى وكان من عرعر الساج (٤) والساج شجر عظيم جدا ، ولا ينبت الا ببلاد الهند .

وقال ابن سعد فى الطبقات ، والبلاذرى فى الانساب : اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بنى قينقاع ثلاث أسياف ، سيفا قلعيا ، وسيفا يدعى بتارا ، وسيفا يدعى الحتف (٥). والسيف القلعى من السيوف الهندية العتيقة ، قال أبو دلف مسعر بن مهلهل الينبوعى فى ذكر بلدة كله وفيها قلعة عظيمة ، فيها معدن الرصاص القلعى لا يكون الا فى قلعتها وفى هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهى الهندية العتيقة (٦) وقال الجواليقى فى كتاب المعرب : ويقال رصاص قلعى وهو فارس معرب وأصله كلهى (٧) وكله بلدة مشهورة على

---

(١) كنز العمال ج٤ ص ٢٤ وصحيح مسلم وصحيح البخارى .

(٢) انساب الاشراف ج١ ص ٥٢٥

(٣) كتاب المعارف ص ٧٤

(٤) الادب المفرد .

(٥) طبقات بن سعد ج١ ص ٤٨٦ و ج٢ ص٢٩ وانساب الاشراف ج١ ص ٥٢٢

(٦) معجم البلدان ج٥ ص٤١٥ ذكر الصين

(٧) كتاب المعرب مخطوط ورق ٥٦

ساحل الهند الجنوبى ، وشبه كعب بن زهير بن أبى سلمى النبى صلى الله عليه وسلم بالمهند وهو السيف الهندى فقال فى مدحه :

ان الرسول لنور يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

اخبار النبى صلى الله عليه وسلم بغزوة الهند ، والتبشير بعتق النار

من سعادة الهند واهلها ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر بغزوة الهند ، وبشر العصابة التى يغزوها بالتحرز من النار ، وان أبا هريرة رضى اللهء نه كان حريصا عليها ، وعلى احراز فضيلتها بفداء روحه وماله ، فقد روى الامام النسائى فى سننه ، فى باب غزوة الهند ، والامام الطبرانى فى معجمه ، بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتان من امتى احرزهما الله من النار ، عصابة تغزو الهند ، وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليهما السلام (١) وقال ابن كثير : وقد ورد فى غزو الهند حديث ، رواه الحافظ ابن عساكر وغيره (٢) وقد عزم أبو هريرة على أن ينفق روحه وماله فى تلك الغزوة ، فقد روى الامام احمد فى مسنده ، والامام النسائى فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فان أدركتها انفق فيها نفسى ومالى ، فان أقتل كنت أفضل الشهداء ، وان أرجع فانا ابو هريرة المحرر (٣) .

وأول ما ظهر صدق قول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فى غزوة الهند فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أيدى عثمان والحكم والمغيرة أبى العاصى الثقفى والعصابة التى غزت معهم ثلاث غزوات فى بلاد الهند وأحرزهم الله من النار .

---

(١) متن النسائى باب غزوة الهند .
(٢) البداية والنهاية جـ٩ ص ٩٥
(٣) سنن النسائى باب غزوة الهند .

بعض المناكير والموضوعات المنسوبة
الى النبى صلى الله عليه وسلم عن الهند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : ابراهيم بن سالم النيسابورى ، روى عنه أحمد بن حفص بن عبد الله ، قال ابن عدى : له مناكير ، فمن ذلك ابراهيم عن عبد الله بن عمران عن عاصم بن سليمان عن أبى عثمان عن سلمان رضى الله عنه مرفوعا : ان آدم هبط بالهند ، ومعه السندان ، والمطرقة والكلبتان ، واهبطت حواء بجدة(١) .

وقال ايضا : أبى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، قال الخطيب : اخبرنا ابو سعد الماليني اجازة ، انا عبد الله بن عدى : ثنا اسحاق ابن ابراهيم بن ابى بن نافع بن عمرو بن معديكرب ، حدثنى أبى بن نافع ، قال — وهو جدى ، وهو ابن ماة واثنتى عشرة سنة — حدثنى ابى ابن نافع ابن عمرو قال : كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال لعائشة : حب يحمل من الهند يقال له : الدارى ، من شرب منه لم تقبل له صلوة اربعين سنة ، فان تاب تاب الله عليه ، قال الخطيب : كل رجال اسناده ما وراء ابن عدى لا يعرف قلت : ذكره شيخنا فى الذيل ، وقد أورده المؤلف بتمامه فى ترجمة اسحاق بن ابراهيم(٢) ، (قال القاضى) : « الدارى » المسك المنسوب الى دارين وكان يحمل من الهند اليها ثم يباع فى بلاد العرب وهو ليس بحب ولعله « الداذى » معرب « تازى » عصارة شجر التار توجب السكر ولها حب مدور كبير كالراس (٠).

بيرزطن الهندى اليمنى

قال ابن حجر فى الاصابة فى من ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به سواء اسلم فى حياته او بعده : بيرزطن الهندى ، شيخ كان فى زمن اكاسرة ، له خبر مشهور فى حشيشة القنب ، وانه اول من اظهرها بتلك البلاد واشتهر أمرها عنه باليمن ، ثم ادرك هذا الشيخ الاسلام فأسلم ذكره الشيخ حسن بن محمد الشيرازى فى كتاب السوانح عن شيخه جعفر بن محمد الشيرازى (٣) .

---

(١) لسان الميزان جا ص ٦٣
(٢) ايضاح جا ص ٣٤٩
(٣) الاصابة جا ص ١٧٨

طبيب من الـزط

روى الامام البخـارى فى الادب المفـرد ، فى باب بيع الخـادم من الاعـراب عن ابن عمرة عن عمرة : أن عائشة رضى الله عنها دبرت أمـة لهـا فاشتكت عائشة فسأل بنو أخيهـا طبيبـا من الزط فقـال : انكم تخـبرونى عن امرأة مسحورة سحرتهـا أمة لهـا فأخـبرت عائشة ، قالت : سحرتنى فقالت نعم ولم لا تنجين ابدا ، ثم قالت : بيعوهـا من شر العرب ملكة (١) (قال القـاضى) والاشـبه أن هذا الطبيب الزطى كان أدرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، واسلم فى حيـاته أو بعدهـا ، وكان من أهل المدينـة.

باذان ملك الهنـد

قال الذهبى فى تجـريد أسماء الصحابة : باذان ملك الهنـد ، ذكره ابن مفـرز ، قال : لمـا قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معـه الى رسـول الله صلى الله عليه وسلم حـكاه ابن هشام (٢) وقال ابن هشـام : فلما بلغ ذلك باذان بعث باسلامه واسلام من معه من الفـرس فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله عليـه وسلم : الى من نحن يا رسول الله ، قال : أنتم منا والينا أهل البيت (٣) .

(قال القاضى) ثم ذكر الذهبى باذان ملك اليمن ، وباذان الفارسى ، وأنكر ابن حجر فىالاصابة على الذهبى وقال : قول الذهبى ملك الهنـد فيه نظـر ، والصـواب ملك اليمن (٤) والحـق أن باذان ملك الهنـد ، وباذان ملك اليمن ، وباذان الفـارسى كلهم شـخص واحـد ، وهـو الذى أمره كسرى على اليمن فلم يزل عليها حتى بعث رسول الله صلى الله عليـه وسلم وأسلم وكان من الابنـاء والاساورة ، فكونه ملك اليمـن أو فارسـيا ظاهر ،أ ما كونه ملك الهند فيمكن أن يكون باذان من أساورة الهنـد التى كانت أسرة حاكمة على بعض نواحى فارس ، فجعله كسرى ملك اليمـن ، وكان مرزبان مروالروز من اقارب باذان صـاحب اليمن ، فكتب الى الاحنف بن قيس أنه دعانى الى الصـلح اسـلام باذان فصالحه على ستماة الف (٥) .

---

(١) الادب المفرد ٢٧
(٢) تجريد أسماء الصحابة جا ص ٥٠
(٣) سيرة ابن هشام جا ص ٦٩
(٤) الاصابة جا ص ١٧٩
(٥) الكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤٨

روايات اتيـان الصحابة الى الهنـد ولقـاء بعض ملوك الهنـد ، ولا يكاد يصح شىء منهـا

روايـة رتن الهنـدى

من اشهـر الروايات فى هـذا البـاب رواية رتن الهنـدى ، قال ابن حجر فى الاصـابة فى الذين ذكروا فى الصـحابة غلطا ، وما هم من الصحابة : هو شيخ خفى خبره بزعمه دهـرا طويلا الى ان ظهـر على راس القـرن السادس فادعى الصحـبة ، فروى عنـه ولداه محمود ، وعبد الله ، وموسى بن مجلى بن بنـدار الدسـترى وغيرهم ، ولم أجـد له فى المتقدمين فى كتب الصحابة ولا غيرهم ذكرا ، ولكن ذكره الذهبى فى التجريد فقـال : رتن الهنـدى شيخ ظهر بعد ستمـاة بالشرق وأدعى الصحبة ، سمع منه الجهـال ولا وجـود له ، بل اختلق اسمه بعض الكذابين ، وانمـا ذكرته تعجبا كمـا ذكر أبو موسى سرباتك الهنـدى ، بل هـذا ابليس اللعين قد راى النبى صلى اللـه عليه وسلم ، وذكـره فى الميزان فقال : رتن الهنـدى ، وما ادراك مارتن ، شيخ دجال بلا ريب ظهـر بعدستماة فادعى الصحبة ، والصحابة لا يكذبون ، وهـذه جراة على الله ورسوله ، وقد قيل : انه مات سنة اثنتين وثلاثين وست ماة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال (١) .

وقد أنكره الامـام أبو الفضـائل رضى الدين الحسن بن محمـد الصـغانى اللاهورى المتوفى سنة خمسين وستماة فى كتابه الموضوعات ، وكان معاصرا لرتن الهنـدى ان كان رتن الهنـدى ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاتـه : أرايتكم ليلتكم هـذه فانه على راس ماة سنة لا يبقى على وجـه الارض ، ممن هو اليـوم عليهـا الآن ولـم يعش أحـد من الصحابة بعد ابى الطفيل عامر بن واثلة ، وتوفى على قول فى سنة عشر وماة بمكة ، كمـا قيـل :

آخـر من مات من صحـابله   ابو الطفيـل عامر بن واثله

ومع ذلك جوزه الصـلاح الصفدى تجويزا عقليـا ، والشيخ مجـد الدين الشيرازى لاشتهـار خبره فى النـاس ابا عن جد .

---

(١) الاصابة جـ١ ص ٥١٥

رواية سرباتك ملك الهند

قال ابن الاثير فى اسد الغابة : روى مكى بن أحمد البردعى عن اسحاق بن ابراهيم الطوسى قال : حدثنى — وهو ابن سبع وتسعين سنة — قال :رأيت سرباتك ملك الهند فى بلدة تسمى « قنوج » فقلت له : كم اتى عليك من السنين ؟ قال : تسع ماة سنة وخمس وعشرون سنة ، وهو مسلم، وزعم أن النبى صلى الله عليه وسلم انفذ اليه عشرة من الصحابة منهم حذيفة بن اليمان ، وعمرو بن العاص ، واسامة بن زيد ، وأبو موسى الاشعرى ، وصهيب ، وسفينة وغيرهم ، يدعون الى الاسلام فاجاب ، واسلم ، وقبل كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ، اخرجه أبو موسى ،وبحق ما تركه ابن مندة وغيره فان تركه أولى من اثباته ، ولولا شرطنا الا نخل بترجمة ذكروها او احدهم لتركنا هذه وامثالها(١)

واورد ابن حجر فى الاصابة رواية ابى موسى هذه ثم قال : قال الذهبى فى التجريد : هذا كذب واضح وقد عذر ابن الاثير ابن مندة فى تركه اخراجه ، ومن ابى سعيد مظفر بن اسد الحنفى المتطبب : سمعت سرباتك الهندى يقول : رأيت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بمكة ، وبالمدينة مرة ، وكان احسن الناس وجها ، ربعة من الرجال ، قال عمر بن احمد بن محمد بن عمر بن حفص النيسابورى : مات سرباتك سنة ثلاث وثلاثين وثلثماة ، وهو ابن ثمانماة سنة ، واربع وتسعين سنة ، قاله مظفر بن اسد(٢) .

رواية السامرى ملك مليبار

قال الشيخ زين الدين المعبرى المليبارى فى تحفة المجاهدين : واما تاريخ السامرى فلم يتحقق عندنا ، وغالب الظن انه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلواة والتحية ، واما ما اشتهر عند مسلمى مليبار أن اسلام الملك المذكور كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر لبلة ، وانه سافر الى النبى صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقاءه ، ورجع الى شحر قاصدا مليبار مع الجماعة ، وتوفى فيها ، فلا يكاد يصح شىء منها (٣) . والسامرى معرب زامورى ، وكانت فى قديم الزمان فى الهند اسرة ملكية «جيرومن بيرومال » تحكم على بلاد المليبار ، وكان هذا السامرى احد ملوكها .

---

(١) اسد الغابة جـ٢ ص ٢٦٦
(٢) الاصابة جـ٢ ص ١٢١
(٣) تحفة المجاهدين .

رواية ورود خمسة نفر من الصحابة الى السند

رأيت فى كتاب مجموع الرسـائل المخطوط نقـلا عن جمع الجوامع انه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل كتـابه الى أهـل السـند على يد خمسة نفـر من الصحابة ، فلمـا جاءوا فى السـند فى قلعـة يقـال نيرن اسلم بعض أهـله ، ثم رجع من الصحـابة اثنـان مع الوافـد منهم فى السـند ، واظهر أهل السند الاسلام ، وبينوا لاهـل السـند الاحـكام وماتوا فيه ، وقبورهم فيـه الان موجودة ، وجـدت (قال القـاضى) هـذه العبـارة مع ركاكتهـا ووهنهـا لا تؤيدها رواية اخرى فى اتيـان الصحابة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم الى السيد

رواية تميم الدارى

ومن الروايات الشفوية أن تمـيم الدارى اتى فى جنـوب الهنـد وتوفى هنالك ، وقبره موجود الى الان فى نواحى مدراس ، ولا يصح هـذا بطريق العلم والنقل ، فان تميم بن أوس بن خارجة بن سـود ـ وقيـل سواد ـ بن خزيمـةبن ذراع بن عـدى بن الدار الدارى اسـلم فى سنة تسع من الهجرة ، وكان يسكن المدينـة ، ثم انتقل الى الشـام واقام بفلسطين ، اقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بهـا قرية عينون ، وكتب له كتابا وهى قرية مشهورة عند البيت المقـدس ، وركب تميم الدارى مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فى بحر الروم فى سفينة صغيرة فوقع فى جزيرة رأى فيهـا الدجال ، ولا يوجد أى دليل على أنه قدم الهنـد ، فضـلا عن أن يموت ودفن فيهـا .

العرب والهند فى عهد الخلافة الراشدة

لم تكن فى ايام ابى بكر رضى الله عنهفتوحات خارج بلاد العرب الا يسيرة فى آخر ايامه فى فارس والشام ، فلما جاء أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغلبت العساكر الاسلامية على العراق فتحوا الابلة ، وكانت مركزا رئيسيا لملوك فارس يحمونها بأساورتهم ، وكانوا يحاربون منها فى البر اهل العرب ، وفى البحر اهل الهند ، كأنها نقطة الاتصال بين العرب ،والهند ، أو بين المغرب والمشرق ، فمصر المسلمون قريبا منها البصرة واتخذوها مركزا سياسيا وحربيا لبلاد فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند بل للشرق كله ، وكانت بلاد سواحل الهند من مكران الى سرنديب من مستعمرات امبراطورية فارس وينصر ملوكها ملوك فارس برجالهم وسلاحهم ضد الاسلام والمسلمين ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم بغزوة الهند ، وبشرهم بعتق من النار ، فلما اتاحت لهم الفرصة لاداء امانة الاسلام التى كانت على عواتقهم الى عباد الله فى بلاد الله ، توجهوا الى هذه البلاد المجاورة ، وكانت بين العرب والهند روابط روحية وعلاقات مادية من اقدم العصور ، وايضا سدوا منفذا كبيرا يأتى منه المدد الى أعداء الاسلام والمسلمين من اول يومهم ، وكانت غزوات بلاد الهند فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضمن غزوات فارس ، جاء المسلمون اليها مجاهدين ففتحوا بعضها بالصلح والمعاهدة وبعضها عنوة ، ورجعوا فاتحين بالغنائم والسبايا ، حتى جاء أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه وصار الجو صافيا فبعث أميرين الى مكران ، فاقاما ، وضبطا البلاد ، وصارت هذه البلاد جزأ رسميا من الخلافة الراشدة ، وهما عمير بن عثمان بن سعد ، وسعيد بن كندير القشيرى ، ثم جاء فى أيام على بن ابى طالب رضى الله عنه الحارث بن مرة العبدى بعساكره الى ثغر الهند ، واقام هو ومن معه بارض الهند قريبا من أربع سنوات فى الغزو والجهاد ، واصاب مغنما وسبيا ثم استشهد هو وعامة من معه فى سنة اثنتين واربعة فى الهند ، فى ايام معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه .

واما سبايا الهند الذين ذهب بهم المسلمون الى بلاد العرب فضموهم الى اهلهم وجعلوهم موالى ، ومن بين الخلفاء الراشدين لعلى بن ابى طالب وأولاده علاقة خاصة بهؤلاء السبايا حيث اتخذ هو ، وأولاده منهم موالى وسرارى ، فان الحنفية السندية كانت امة لعلى رضى الله عنه

فولدت له محمد بن علي المشهور بابن الحنفية ، وسلاقة او غزالة سندية كانت امة للحسين بن علي رضي الله عنه ، فولدت له علي بن الحسين ابن علي ، الامام زين العابدين ، وليس للحسين عقب الا منه ، ثم خلف عليها بعد الحسين مولاه زبيد ، وكذلك كانت لعلي بن الحسين بن علي امة سندية ، فولدت له زيد بن علي بن الحسين بن علي ، وكان لزيد ابن علي هذا مولى سندى ، قاله ابن قتيبة فى كتاب المعارف ، وأبو جعفر محمد بن حبيب فى كتاب المنمق(١) .

ولما خرج هؤلاء اهل الهند من رقة الملوك وعبودية الاصنام والظلمة الظروف الى جو الاسلام الصافى ، والحرية التامة ، تمتعوا بسماحة الاسلام والمسلمين وبجميع الحقوق الانسانية ، وصبغوا جميع نواحى حياتهم بصبغة الثقافة الاسلامية ، ولعبوا بدور النشاط فى ميادين العلم والدين ، حتى قام منهم ائمة الدين ، وحفاظ الحديث ، والفقهاء ، وعلماء السير والمغازى ، والشعراء وأهل الفضل والتقوى ، ومن سلالة موالى الهند الذين اقاموا فى عهد الخلافة الراشدة فى بلاد العرب مع الصحابة والتابعين وعامة المسلمين الامام الحافظ ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى صاحب المغازى ، مولى امراة من بنى مخزوم ، والامام ابو معشر يحيى السندى مولى ابن هاشم ، والامام محمد بن عبد الرحمن البيلمانى مولى آل عمر ، والامام الفقيه مكحول بن عبد الله الشامى مولى امراة من بنى قيس ، سندى من سبى كابل على قول ، والامام شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عمر الاوزاعى ، كان اصله من سبى السند على قول ، والشاعر الحماسى ابو العطاء افلح بن يسار السندى ، مولى بنى أسد ثم مولى عنترة بن سماك الاسدى ، والمنتجع بن نبهان السندى ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج افصح من روبة .. فهذه الرجال من حسنات الهند وبركات الاسلام ظهرت فى القرن الثانى جلبها المسلمون الى العرب فى ايام الخلافة الراشدة وفى عصر الخلفاء الاربعة .

واما الزط والسيابجة الذين كانوا يعيشون فى بلاد العرب وفارس فصاروا مع المرتدين فى ايام ابى بكر وفروا مع الهزيمة الى ديارهم ، ثم اسلموا فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بشرائط واقاموا مع قبائل العرب بالبصرة والكوفة وغيرهما ، ولحقوا بشرف العطاء ، وبذلوا جهدهم فى غزوات فارس وخراسان وسجستان وكرمان ومكران والسند والهند مع الجيوش الاسلامية صفا بصف وجنبا بجنب ، ونال منهم كثير مناصب فى ايام على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم اخذتهم النكبة .

---

(١) كتاب المعارف ٨٨ ، ٦٩ كتاب المنمق ٥٠٥ .

فى ايام سـيدنا ابى بكر الصـديق رضى الله عنه

بويع أبو بكر فى ربيع الاول سنة احدى عشرة ، وتوفى فى جمادى الاخـرة سنة ثلاث عشرة ، ومدة خلافته سنتان ، وثلاثة اشهر وتسع ليال وفى خلافتـه ارتد كثير من العرب فجاهدهم حتى استقام الامر ، وكان المثنى ابن حارثة الشيبانى يغير على بلاد فارس من ناحية الحيرة ، وسويد بن قطبة العجلى من ناحية الابلة . فبعث ابو بكر خالد بن الوليد بعد فراغه من قتـال أهل الردة ، وكتب الى المثنى أن ينضم مع رجاله الى خالد بن الوليـد(١) فابتدءت الحرب مع العجم وبلاد الفرس فى آخـر خلافتـه .

خـروج الزط والسيابجة مع المرتدين وهزيمتهم

لم يتهيـأ له أن يتوجه الى الهنـد فى مدة خلافته القصيرة ولكنـه جاهـد الهنـود الذين توطنوا فى البحرين وبـلاد السـواحل من الزط والسيابجة ، وصاروا مع المرتدين وحاربوا الجيوش الاسلامية برجالهم وسلاحهم فهزمهم حتى لجئوا وهربوا الى بلادهم ، قال الطبرى : لمـا مات النبى صلى الله عليه وسلم خرج الحطم بن ضبيعـة اخوبنى قيس بن ثعلبـة فى من تبعـه من بكر بن وائل على الردة ، ومن تاشب اليـه من غير المرتدين ممن لم يزل كافرا ، حتى نزل القطيف وهجـر ، واستغوى الخط ومن بهـا من الزط والسيابجة (٢) ثم قال : ولمـا قتـل العـلاء ابن الحضرمى المرتدين ، وهزمهم هربوا الى بلادهم ، وقصد أعظم الفـلال لدارين ، فركبوا فيها السفن ، ورجع الآخرون الى بلاد قومهم (٣) .

ولمـا سار خالد بن الوليـد الى اليمـامة لقتـال المرتدين ابرز اهل اليمـامة سيوف الهنـد واستعدوا لقتـال المسلمين ، قال البلاذرى : رأى خالد بن الوليـد البارقة فى أهل اليمـامة فقال : يا معشر المسلمين ! قد كفاكم الله مؤنة عدوكم الا ترونهم وقـد شهر بعضهم السيوف على بعض ، وأحسبهم قد اختلفوا ، ووقع باسهم بينهم ، فقـال مجاعة وهـو فى حديد : كلا ولكنها الهندوانية خشـوا تحطمها فابرزوها للشمس لتلين متـونها (٤) .

---

(١) الاخبار الطوال ص ١٦١
(٢) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٤١
(٣) تاريخ الطبرى ج٣ ص ٢٥٩ فتوح البلدان ص ٩٨
(٤) فتوح البلدان ص ٩٨

(قال القاضى) الهندوانية سيوف الهند ، والمهند ، والهندى والهندوانى أسماء لسيف الهند ، قال زهير بن أبى سلمى :

كالهندوانى لا يخزيك مشهده   وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

فالهنود آذنوا المسلمين بالحرب فى أرضهم أولا ، وخرجوا لمقابلتهم فى ايام ابى بكر فهزمهم ثم حارب المسلمون الهنود فى أرضهم فى أيام عمر ابن الخطاب ثانيا ، ومن الطبعى ان كان لهذه الواقعة اثر بالغ فى قلوب اهل الهند حين جاء الزط والسيابجة منهزمين ، وذكروا لقومهم ما لقوا من المسلمين من البأس والشدة وحكوا عن الاسلام ما شاهدوه .

رواية اليعقوبى فى ورود عثمان بن ابى العاص الثقفى فى مكران

قال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث أبو بكر عثمان بن ابى العاص ، وندب معه عبد القيس ، فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى أهلها ، وافتتح مكران وما يليها(1) (قال القاضى) : لم يذكر احد من المؤرخين ارسال أبى بكر عثمان بن ابى العاص الى توج ومكران وفتحهما على يده ، وقال ابن الاثير فى ذكر صعب بن جثامة الليثى : وأين فتح فارس من خلافة ابى بكر ؟ فتحت فارس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه(2) ، وكان عثمان ابن ابى العاص اميرا لابى بكر على الطائف طول أيامه ، حتى دعاه عمر بن الخطاب وولاه البحرين وعمان سنة خمس عشرة ، فغزا بلاد فارس والهند ، وجعل توج معسكرا ، فلو كان فى تاريخ اليعقوبى « عمر » مكان « ابى بكر » لكان صحيحا كماهو فى كتب القوم ، ومع هذا ما ذكره فى أيام عمر ، وان هذا كان فى أيامه ، واظنه من خطأ النسخ والطبع .

---

(1) تاريخ اليعقوبى ج2 ص 551
(2) أسد الغابة ج3 ص 20

فى ايام سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه

بويع عمر بن الخطاب فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، واستشهد لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، ومدة خلافته عشر سنين وستة اشهر ، وخمس ليال ، وفى أيامه اتسعت علاقة الهند بالاسلام والمسلمين ، بطريق غزوة بلاد الهند وفتحها ، والوفد السرنديبى ، واسلام الزط والسيابجة ، ودخولهم فى الجيوش الاسلامية كعنصر ممتاز .

وصول الوفد السرنديبى الى المدينة وتأسى اهل سرنديب بسيرته

وفى اول خلافته وصل الوفد السرنديبى الى المدينة وعرف من احكام الاسلام وسيرة عمر ما أبلغه الى اهل سرنديب فدانت عواطفهم للاسلام والمسلمين واحبوا العرب وخدموهم فى بلادهم ، قال برزك بن شهريار الناخدا الرام هرمزى فى عجائب الهند : وكان اهل سرنديب وما والاها لما بلغهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فارسلوا رجلا فهيما ، وامروه ان يسير اليه ، فيعرف امره وما يدعو اليه ، فعاقت الرجل عوائق ، ووصل الى المدينة بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى ابو بكر رضى الله عنه ، ووجد القائم بالامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فسأله عن النبى صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين ، ورجع فتوفى الرجل بنواحى بلاد مكران ، وكان مع الرجل غلام له هندى فوصل الغلام الى سرنديب ، وشرح لهم الامر . وما وقفا عليه من امر النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه ، وانهم وجدوا صاحب النبى صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ووصف لهم تواضعه ، وانه كان يلبس مرقعه ، ويبيت فى المساجد ، فتواضعهم لاجل ما حكى لهم ذلك الغلام ، ولبسهم الثياب المرقعة لما ذكره من لبس عمر رضى الله عنه مرقعة ، ومحبتهم للمسلمين وميلهم اليهم لما فى قلوبهم مما حكاه ذلك الغلام عن عمر رضى الله عنه ، وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم ميلا شديدا (١) ، واذا اضفنا الى هذه الحقيقة أن الرام هرمزى شهد هذا الامر فى سرنديب فى القرن الرابع وسجله فى كتابه نعلم أن العلاقة الروحية بين المسلمين واهل سرنديب بلغت أعلى مستوى العلاقات بحيث بقيت الى مرور الايام والسنين .

---

(١) عجائب الهند ص ١٥٧ .

اســلام الزط والسيابجــة

وفى حدود سنة ست عشرة أسلمت كميــة كبـيرة من أهل الهنــد القاطنين فى بلاد فارس والعرب على يد أبى موسى الاشعرى رضى اللــه عنه ، وأدت خدمات جليـلة جلية فى فتوح فارس والهنــد ، ولحقت بشرف العطــاء ، قال البلاذرى : كان سياه الاسوارى على مقــدمة يزدجرد ، وأبو موسى محاصر السوس ، فلمــا رأى ظهور الاســلام وعز أهله وان السوس قد فتحت والامداد متتابعة الى أبى موسى ارسل اليــه : انــا احببنا الدخــول معكم فى دينكم على ان نقاتل عدوكم ، من العجم معــكم ، وعلى أنه ان وقع بينكم اختــلاف ، لم نقابل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه ان قاتلنــا العرب منعتمونا منهم ، واعنتمونا عليهــم ، وعلى ان ننزل بحيث شــئنا من البلدان ، ونكون فى من شئنا منكم ، وعلى أن نلحــق بشرف العطاء ، ويعقــد لنا بذلك الامير الذى بعثكم ، فقــال ابو موسى : بل لكم ما لنا وعليــكم ما علينا قالوا : لا نرضى ، فكتب ابو موسى بذلك الى عمــر ، فكتب اليه عمر : ان اعطهم جميع ما سألوا ، فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع ابى موسى حصــار تســتر ، فلم يظهر منهم نكاية ، فقــال لسياه : يا عون ما أنت وأصحابك كمــا كنا نظن ، فقــال له : انه ليست بصائرنا كبصائرهم ، ولا لنــا فيكم حرم نخاف عليهــا ونقاتل ، وانمــا دخلنــا فى هــذا الدين فى بدء امرنا تعوذا ، وان الله قــد رزق خيرا كثيرا .

ثم فرض لهم فى شرف العطــاء ، فلمــا صاروا الى البصرة سألوا : اى الاحيــاء اقرب نســبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقــل : بنو تميم ــ وكانوا على ان يحالفوا الازد فتركوهم ــ وحالفوا بنى تميم ، ثم خطت لهم خططهم ، فنزلوا وحفــروا نهرهــم ، وهو يعرف بنهــر الاساورة ، ويقــال : ان عبد الله بن عامر حفــره ، فانضم الى الاساورة السيابجة ــ وكانوا قبل الاســلام بالسواحل ــ وكذلك الزط ــ وكانوا بالطفوف يتتبعون الكلا ــ فلمــا اجتمعت الاســاورة والزط والسيابجة تنازعتهم بنو تميم ، فرغبوا فيهم فصارت الاساورة فى بنى ســعد ، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة ، فاقاموا معهم ، يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عــامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفين ولا شيئــا من حروبهم حتى كان يوم مسعود ثم شهدوا بعد يوم مسعود الزبدة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معــه فاضر بهم الحجــاج فهــدم دورهم وحط

أعطياتهم وأجلى بعضهم ، وقـال : كان شرطتكم أن لا تعينوا بعضنا على بعض ».

وقـال عوانة : وأما السيابجة والزط والاندغار فانهم كانوا فى جند الفرس ممن سبوه ، وفرضوا له من أهل السند ، ومن كان سبيا من أولى الغزاة ، فلما سمعوا بما كان من الاساورة اسلموا ، وأتوا أبا موسى فأنزلهم البصرة كما أنزل الاساورة(١) .

هكذا خضع أهل الهند أول مرة للاسلام فى أيام عمر بن الخطاب بدوافع قلوبهم وأحاسيس أرواحهم من غير اجبار وارهاب ، بعد أن كانوا قبل سنوات مع المرتدين وحاربوا المسلمين فى أيام أبى بكر ، وبعد هذا الانقلاب الروحى تخيمت السعادة على أرض الهند وتغيمت البركة على سمائها .

وفى هذه الايام فكر عمر بن الخطاب فى غزوة الهند ، واستخبر عنها ، قال ابن‌قتيبة : حدثنى محمد بن عبيد عن معاوية عن أبى اسحق عن عبيد الله بن عمر أن عمر قال : من يخبرنا عن قنادبيل ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان كان بها الكثير جاعوا ، وان كان بها القليل ضاعوا ، قال عمر : لا يسألنى الله عن أحد بعثته اليها أبدا (٢) .

---

(١) فتوح البلدان ٣٦٦ — ٣٦٨ ملخصا .
(٢) عيون الاخبار ج٢ ص ١٩٩

تباشير الصبح الاسلامى فى الهند

كانت الهند فى نوم الجهل وعبودية الاصنام ورقة الملوك فى ليلة مظلمة عمياء عشواء اذ طلع عليها الصبح المنير وتسللت خيوط الفجر من قمة حراء ، وسرعان ما رأينا أن أشرقت أرض الهند بنور ربها ، ووصل اليها المسلمون بالاسلام ، واول ما نسمع اسم الهند فى المكاتبات الرسمية فى ايام عمر بن الخطاب فى سنة أربع عشرة حين افتتح المسلمون الابلة معسكر الفرس ، وقال ابن سعد : كان عتبة بن غزوان قد حضر مع سعد بن ابى وقاص حين هزم الاعاجم ، فكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن أبى وقاص : أن يضرب قيروانه بالكوفة وأن يبعث عتبة بن غزوان الى أرض الهند ، فان له من الاسلام مكانا شهد بدرا ، وقد رجوت جزءه عن المسلمين ، — والبصرة يسمى يومئذ ارض الهند — فينزلها ويتخذ بها للمسلمين قيروانا (١) ».

فغزا عتبة حتى أتى الابلة ، وفتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه بذلك وغيره : أن الابلة فرضة البحرين وعمان والهند والصين ، قاله البلاذرى (٢) وقال ابو حنيفة الدينورى : وساور عتبة بن غزوان حتى الابلة فافتتحها عنوة ، وكتب نفسه الى عمر رضى الله عنه . أما بعد فان الله — وله الحمد — فتح علينا الابلة وهى مرقى سفن البحر من عمان ، والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ذهبهم وفضتهم وذراريهم (٣) ، وبعد سنة ، فى سنة خمس عشرة ، صرف عمر رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى عن الطائف ، وولاه البحرين وعمان ، فغزا هو واخوه الحكم والمغيرة ، ثلاث غزوات فى بلاد الهند تانة ، وبروص ، والديبل .

غزوة عثمان بن أبى العاصى واخويه الحكم والمغيرة بلاد فارس والهند ، من توج

قال البلاذرى : لما ولى عمر عثمان ابن ابى العاصى الثقفى البحرين ، وعمان ، فدوخهما واتسقت له طاعة أهلها ، وجه اخاه الحكم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٦
(٢) فتوح البلدان ص ٣٣٧
(٣) الاخبار الطوال ص ١١٧

ابن أبى العــاصى فى البحر الى فارس فى جيش عظيم من عبــد القيس ، والازد وتميم ، بنى ناجية وغيرهم ، ففتح جزيره ابركاوان ، ثم صــار الى توج من أرض أردشير خره ، وفى رواية أبى مخنف : أن عثمــان بن أبى العاصى نفسه قطع البحــر الى فارس فنزل توج ففتحها وبنى بهــا المساجد ، وجعلها دارا للمسلمين ، واسكنها عبد القيس وغيرهم فــكان يغير منهــا على أرجان ، وهى متاخمة لهــا ، ثم انه شخص عن فارس الى عمــان والبحرين لكتاب عمر اليــه فى ذلك واستخلف اخاه الحكم ، وقال غير أبى مخنف : أن الحكم فتح توج وأنزلهــا المسلمين من عبد القيس وغيرهم ســنة تسع عشرة (١) ، فكان عثمان والحــكم يغزوان بلاد فارس وبلاد الهنــد من معسكر توج فى أيام الصيف ويرجعــان فى أيام الشــتاء فيشتوان بتوج .

فتــوح تانــه وبروص والديبــل

قال البلاذرى : اخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف قال : ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمــان سنة خمس عشرة ، فوجه اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشــا الى تانة ، فلما رجع الجيش كتب الى عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليــه عمر : يا أخا ثقيف ! حملت دودا على عود وانى أحلف بالله ان لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحــكم أيضا الى بروص ، ووجه أخاه المغيرة بن أبى العاصى الى خور الديبل فلقى العدو فظفر (٢) (*)

(قال القاضى) هــذه من أقدم ما وجــدنا من غزوات الصحــابة فتوحاتهم فى الهنــد ، وهذه الرواية مجملة فى نفسهــا ، ولكنها مفصلة بالنســبة لــا بعدهــا من الروايات ، وفيهــا أن عثمــان بن أبى العاصى وجه أخاه الحكم الى تانه وبروص ، ووجه أخاه المغــيرة الى الديبــل ، وقال الامام أبو محمد على بن سعيد بن حزم الاندلسى فى جمهــرة انساب العــرب : وعثمــان منهم (أى من بنى أبى العاصى) من خيار الصحابة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهنــد ، وله فتوح (٣) .

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٧٨ و ٣٧٩

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦

(قال القاضى) وهــذا البيــان فى غاية الايجــاز ، وكتابه فى انساب العرب ويشير بعضالاحيان الى بعض الوقائع المهمة ، وليس من وظيفتــه فى هــ ذا الكتاب ايراد الفتوح والاخبــار ، واهم ما فى هــذه الرواية بيــان غزوة عثمان بنأبى العاصى نفسه ثلاثة من بلاد الهنــد ، وهى غزوة تانه وبروص والديبل .

وقال اليعقوبى فى تاريخه : وبعث ابو بكر عثمــان بن ابى العــاصى وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج فافتتحهــا وسبى اهلهــا ، وافتتح مكرانوما يليهــا(١) (قال القاضى) : مضت هــذه الرواية وتكلمنــا عليهــا ما يغنى عن الاعــادة ، ولو كان « عمــر » مكان « أبى بكر » لاستقامتالروايةفىغزوة عثمان تلك البــلاد ، واما قوله « افتتح مكران وما يليهــا » فيدل على انه غزا بلاد الهنــد من جهة مكران ، وافتتحها اولا ، والديبل وبروص وتانه من البــلاد الساحلية التى تلى بمكران فى جنوبها ، وفيه أيضا أن عثمان نفسه غزا بلاد الهند .

وقال على بن حامد ابى بكر الكوفى الاوشى فى كتابه منهــاج الدين : قالوا : ان اول غزوة فى الهنــد والسند كانت فى أيام امير المؤمنين عمــر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة خمس عشرة وذلك ان عمر بن الخطاب بعث عثمــان بن أبى العاصى الثقفى الى البحرين فمضى فى جيشــه الى عمــان ، وجمع السفن والجيوش ، وأمر أخاه مغيرة بن ابى العــاصى الثقفى ، ثم بعثــهالى البحرين ليغزو منهــا الديبل ، وكان ملك الهنــد فى هذه الايام جچ بن سيلائج ، ومضى على ملكه خمس وثلاثون ســنة ، وكان على الديبل من قبله سامه بن ديوائج ، وكان اهل الديبل من التجار فلمــا وصل العسكر اليهــا خرج حاكمهــا من حصنه وحارب المسلمين ، قال رجل من ثقيف :لمــا التحم العساكر ســل مغيرة بن ابىالعــاصى سيفه وقال : بسم الله وفى سبيل الله ، فقــاتل حتى استشهد فى هــذه الغزوة ،وبعدذلكاستعمل أبو موسى الاشعرى — وكان أميرا على العراق — ربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان ، وكتب عمر الى ابى موسى : أن يخبره من أحوال الهنــد وكرمان ، فكتب أبو موسى اليه بشهادة ابن أبى العاصى ، وأن ملك الهند تمرد ، وطغى ، فمنعه عمر عن غزوة الهند ، وفى هذه الايام استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) .

(قال القاضى) هــذه الرواية مفصلة فى غزوة الديبــل ، وصاحب

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ٢ ص ١٥١.
(٢) منهاج الدين ص ٧٣.

البيت أدرى بما فيــه ، وأما شهادة مغيرة بن أبى العاصى فى الديبـل ففيها نظر ، ولا تؤيدها الروايات الاخر .

وقال يا قوت الحموى : خور الديبل من ناحية الســند ، والديبل مدينــة على ساحلهـا بحر الهنـد ، ووجه اليه عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه (١) ».

(قال القـاضى) : لم يذكر الحموى فى بيان تانه وبروص غزوة الحكم عليهمـا وانمـا ذكرهـا فى الديبل فقط ، لان يتابه معجم البلـدان فى الجغرافية لا فى الفتـوح والاخبـار ، ولكنــه ذكر فيها اسم الحكم مكان المغيرة ، وأظنه من خطا النسخ أو الطبع .

وقال المؤرخ العربى المعاصر الشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر الانصــارى الاحسائى فى كتابه تاريخ الاحساء المسمى بتحفــة المستفيـد بتـاريخ الاحساءفى ا لقـديم والجديد : وذكر البلاذرى أن عثمــان بن أبى العاصى أرسل جيشا من عبد القيس الى تانه ــ بنونين بينهما الف ــ بلدة قريبة من بومبائى فى بلاد الهنـد ، فلمـا رجع الجيش كتب بذلك الى عمر رضى الله عنه فغضب عليه لانه لا يريد أن يكلف جيشه الغزو فى محل لا تصـل اليــه من أخبارهم ، وتتابعت غارات عبد القيس على شواطىء بحـر الهنـد ، وفتحوا جزيرة ســيلان ، وتسمى بلاد الياقوت لحسن نســـائها (٢) ».

(قال القاضى) : ذكر « نانه » مع الضبط فى هــذه العبــارة شىء عجيب وانمــا هو تانه بالتاء المثنــاة ثم الالف ثم النون بعــدها هــاء ساكنة ، وفيها ان هــذا الجيش كان من عبــد القيس وتتابعت غاراتهم ـى شواطىء بحـر الهنـد حتى افتتحوا ســيلان ، وهو سرنديب ، فهذه ستة روايات تدل على غزوة بنى أبى العاصى وفتوحهم ثلاثة بلاد الهند ، تانه ، وبروص ، والديبل ، ولكن عامة مؤرخى الهنـد ما وجدوا فيهـا الا رواية البــلاذرى أو الكوفى الاوشى فمـروا عليهـا ، وهم عنهـا معرضون ، وان ذكروهـا ، فمن غير اعتنـاء بهـا ، حيث لم يجـدوا ما يؤيدهـا من روايات اخرى .

وكان دخول العســاكر الاسلامية فى الهند من باب البحرين الذى يسمونه اليوم الاحساء ، الواقع فى المنطقة الشرقية من المملكة السعودية ،

---

(١) معجم البلدان جـ٣ ص ٤٨١

(٢) القسم الاول من الكتاب المذكور ص ٧١ طبع رياض

وهو غير البحرين الذى فيه اليوم مشيخة وامارة على ساحل الخليج العربى ، ثم كان دخولهم من معسكر توج مسلحة المسلمين فى بلاد الفرس الذى فتحه عثمان وأسكن فيه عبد القيس وغيره ، وبنى مسجدا فيغزو بها فى بلاد فارس والهند (*)

وكان الجيش فى هذه الغزوات من رجال عبد القيس ، والازد ، وتميم ، وبنى ناحية ، والغلبة لعبد القيس ، وكانت هذه الفتوح بعد سنة خمس عشرة وقبل سنة ثلاث وعشرين أو فى حدودها ، وكانت تطوعا من غير اذن عمر وعلمه ، لانه كان لا يأذن بغزوة البحر تأسيا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، وبأبى بكر رضى الله عنه حتى أذن بها فى سنة سبع عشرة فغزا المسلمون بلاد فارس ومكران فى سنة ثلاث وعشرين .

ولهذه الغزوات أسباب ظاهرة (منها) أن الزط والسيابجة القاطنين فى البحرين والخط وهجر والقطيف واليمامة أمدوا المرتدين أيام ابى بكر ضد الاسلام والمسلمين ، وهم ساكنون معهم فى بلادهم حتى انهزموا وهربوا الى أوطانهم ، وما نسى المسلمون بعد هذه الخديعة منهم ، حتى انتقموا منهم فى ايام عمر بن الخطاب ، وهجموا عليهم فى بلادهم ، (ومنها) أن اهل الهند وملوكهم كانوا يمدون الفرس ضد الاسلام والمسلمين ، برجالهم وسلاحهم حيث كانوا تحت سيطرة الامبراطورية الفارسية ، فسد المسلمون هذا المنفذ الذى ينهار المدد منه ضدهم ، وغلبوا على الهند ضمن الغلبة على فارس ، (ومنها) أن الزط والسيابجة اسلموا ايام عمر وصاروا فى الجيش الاسلامى فى غزوات بلاد العجم ، فأرادوا أن يغسلوا عنهم العار الماضى الطارى عليهم أيام ابى بكر ، وايضا من الطبعى ان تجدثت نفوسهم ان يجعلوا نعمة الاسلام الى بلادهم واخوانهم ، والسبب الحقيقى الوحيد أن المسلمين ادوا امانة الاسلام ورسالة الدين التى حملوها على عواتقهم ، وكانوا مسئولين عنها امام الله ، وامام الرسول وأمام الضمير ، وأخيرا أمام الانسانية .

ولعمر بن الخطاب منة على الهند ، لا تنساها الى يوم القيامة ، حيث ان اهل الهند كانوا يحبون الاسلام والمسلمين بمجرد سماع سيرته الجميلة من قبل ، ودخل الاسلام والمسلمون فى الهند فى خلافته من بعد ، وكذلك لثقيف وابنائها يد على مسلمى الهند فعثمان والحكم والمغيرة بنو ابى العاصى الثقفى فتحوا بابها على المسلمين اولا ، وتوغل فيها محمد بن القاسم الثقفى بخيله ورجله آخرا ، حتى صار الجو صافيا ،

و (تانه) معرب « تهانه » وهى بلدة على ساحل بحـر الهند ، وهى اليوم مديرية متصلة ببومبائى فى شـمالها ، (بروص) معرب « بهروج » ، وهى من أشهر مدن الهنـد البحرية ، وهى اليـوم مديرية فى مقاطعـة كجرات فى شمـال بومبائى ، و: (الديبل) بفتح الديبل ، كانت مدينة كبيرة على سـاحل بحر الهنـد فى السند بمقربة من « كراتشى » وهى اليـوم خرابة انكشفت آثارهـا واطلالها ، (سيلان) أو سيلون ، أو سرنديب ، جزيرة عظيمة فى بحر هركنـد باقصى بلاد الهنـد فى الجنوب ، وهى اليوم جمهورية مستقلة ، يحكم عليهـا البرليمان .

قبـائل ثقيف ، وعبد القيس وبكر بن وائل وتميم والازد وبنى ناجية التى ورد رجالهـا فى الهنـد فى هـذه الفتوح

لم يسجل لنـا التاريخ اسماء الغزاة والمجاهدين فى هذه الغزوات ، غير بنى أبى العاصى الثقفى وكان معهم فيهـا رجال من عبـد القيس والازد ، وتميم ، وبنى ناجية ، من أرض البحرين وعمـان .

قال البلاذرى : وكان بالبحرين خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل ، وتميم مقيمين فى باديتهـا ، وكان على العرب بهـا من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى ، وكان الاغلبين على عمان الازد ، وكان بهـا من غيرهم بشر كثير فى البوادى (١) وكان عليهم عبيد وجيفر ابنا الجلندى ، وتاخر اسلامهما حتى اسـلم أهل البحرين وعمـان فى سنة ثمان ، وقد وفد عبد القيس الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فقيل : يا رسول الله ! هؤلاء وفد عبد القيس قال : مرحبا بهم نعم القـوم عبد القيس(٢) .

وأسلم أزد عمان فبعث اليهم رسـول الله صلى الله عليـه وسلم العلاء بن الحضرمى ليعلمهم شرائع الاسـلام ، ويصدق أموالهم ، فخرج وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقـدم بعـدهم سلمـة بن عياذ الازدى فى ناس من قومه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمـا يعبـده ، وما يدعواالیـه ؟ فاخبره رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فقـال : أدع الله أن يجمع كلمتنـا والفتنا(٣) .

---

(١) فتوح البلدان .
(٢) طبقات بن سعد جا ص ٣٣٧
(٣) المصدر نفسه ص ٣٥١

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تميم سنة تسع فى أشراف بنى تميم منهم الاقرع بن حابس التميمى وعطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ، ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ، وقالوا : جئناك نفاخرك ، فلما فرغوا من المفاخرة اسلموا ، وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (١) وكانت ديار بنى تميم تجاور بلاد فارس ، وهم تحت أيديهم .

وبنو ناجية ، من ولد ناجية بن سلمة بن لؤى بن غالب ، من ولد اسماعيل ، ووقع سامة بن لؤى بعمان ، وهلك بها ، فولده هناك ، لقى الخريت بن راشد الناجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فى وفد بنى سامة بن لؤى فاستمع منهم وأشار الى قسوم من قريش فقال هؤلاء قومكم فأنزلوا عليهم (٢) .

وأما ثقيف فكانت قريش طائف فى ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والسعى ضد الاسلام والمسلمين حتى أسلموا وقدم وفدهم فى رمضان سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر عليهم رسول الله صلى اللهعليه وسلم عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، وقال المغيرة بن شعبة فيهم : فدخلوا فى الاسلام فلا أعلم قوما من العرب بنى اب ولا قبيلة ،كانوااصح اسلاما ولا ابعد أن يوجد فيهم غش لله ولكتابه منهم (٣) .

فتوح مكران

كانت بلاد الهند من مكران الى سرنديب تحت سيطرة الفرس وكان ملكهم ارد شير لقب كل واحد من ملوك هذه البلاد بلقب « شاه » مضافا الى بلده يتوارثه ويمتاز به عن غيره ، فمنهم قفص شاه ، ومكران شاه ، وريحان شاه ، وقيقان شاه ، وكشميران شاه (٤) ، وكل واحد من هذه الشاهين اى الملوك يؤدى الخراج والاتاوة الى ملوك فارس ، ويمدهم برجاله وسلاحه .

ولما غزا المسلمون فى سنة خمس عشرة أو بعدها تحت قيادة عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، وأخويه الحكم والمغيرة ، من توج بلاد

---

(١) سيرة بن هشام جـ٢ ص ٥٦٠ ملخصة .
(٢) اسد الغابة جـ٢ ص ١١٠
(٣) طبقات بن سعد جـ١ ص ١١٣
(٤) المسالك والممالك ص ١٦ و ١٧

فارس والهنـد ، وفتحوا عدة بلاد الفرس ، وتانه ، وبروص ، والديبل من الهنـد ، استعد ملوك فارس والهنـد لمحاربة المسلمين خصوصـا بعد سنة سبع عشرة حين انتقم المسلمون من الفـرس عن مصـاب جند العـلاء بن الحضرمى فكاتبوا فيما بينهم ، وتجمعوا من بلاد فارس والهند ، جموعا لمقـابلة المسلمين ، حين صارت غزوة نهاوند فى سـنة احـدى وعشرين ، قال الطبرى بسنده : ان الذى هـاج امر نهـاوند ان اهل البصرة لمـا اشجوا الهومزان ، واعملوا اهل فارس عن مصـاب جنـد العـلاء ، ووطئوا اهل فـارس ، كاتبوا ملكهم ، وهـو يومئذ بمرو ، فحركوه . فكاتب الملك اهل الجبـال من البـاب ، والسند ، وخراسان ، وحلوان ، فتحركوا وتكاتبوا ، وركب بعضهـم الى بعض ، فاجمعوا ان يوافوا نهـاوند ، ويبرموا فيهـا امورهم ، فتوافى الى نهاوند اوائلهم(١) ولذلك لمـا هجم الجنود الاسلامية على جميع نواحى فارس ، واحاطوها من كل جانب بطريق البحـر فى سنة ثلاث وعشرين ، جعلوا مكران ايضـا فى مشروعهم ليسدوا هـذا المنفـذ الكبير الذى يجىء منه المـدد ضدهم .

فتح مكران الاول

وفى نفس هـذه السنة ثلاث وعشرين ، غزا مكران عثمـان بن ابى العـاصى واخوه الحـكم فى ضمن غزوتهمـا على بلاد الهنـد ، قبـل انسـياج جنود المسلمين بطريق البحـر فى بلاد فارس ، ومكران تحت امارة سهل ابن عدى بمشورة عمرو واذنه ، قال اليعقوبى : وبعث ابو بكر عثمـان بن ابى العاصى ، وندب معـه عبد القيس فسـار فى جيش الى توج فافتتحها وسبى اهلهـا ، وافتتح مكران وما يليهـا(٢) ومضى الكلام على هـذه الرواية ، وقال الذهبى فى سنة ثلاث وعشرين : وفيهـا فتحت مكران ، واميرها الحكم بن (اخو) عثمـان ، وهى من بلاد الجبل(٣) وقـال ابن الكثير : وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبى فى تاريخه ، فى سنة ثلاث وعشرين : وفيهـا فتحت مكران واميرهـا الحكم بن ابى العاصى ، اخو عثمـان(٤) ، كانت هـذه الغزوة مسـتقلة فى امارة الحكم وتحت لوائه ، وبعـدها لمـا انتقض اهل مكران كانت غزوتهـا الاخرى فى امارة الحكم بن عمرو الثعلبى وتحت لوائه ، وهـذا بيانهـا .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٢٠

(٢) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ١٥٦

(٣) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤١

(٤) البداية والنهاية ج٧

فتح مكران الثـــانى

قال الطبرى بسنده : اذن عمر فى الانســـياج سنة سبع عشرة فى بلاد فارس ، وانتهى فى ذلك الى راى الاحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرق الامراء ، والجنود ، وامر على اهل البصرة امراء ، وامر على اهل الكوفة امراء ، وامر هؤلاء وهؤلاء بأمره واذن لهم فى الانســياج سنة سبع عشرة ، فساحوا فى سنةثمانى عشرة ، وامر ابا موسى الاشـــعرى انيسير من البصرة الى منقطع ذمة البصرة ، فيكون هنـــالك حتى يحـــدث اليه ، وبعث بالوية من ولى مع سهل بن عدى حليف بنى عبد الاشـــهل ، فقدم سهـــل بالالوية ، ودفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ، ولواء أرد شير خره وسابور الى مجاشع بن مسعود السلمى ، ولواء اصطخر الى عثمـــان ابن ابى العـــاصى الثقفى ، ولواء فساودرا بجـــرد الى سارية بن زنيـــم الكنـــانى ، ولواء كرمان مع سهل بن عـــدى ، ولواء سجستان الى عاصم ابن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولواء مكران الى الحـــكم بن عمرو الثعلبى ، فخرجوا فىسنة سبع عشرة ، فعسكروا ليخرجوا الى هـــذه الكور ، فلم يستتب مســـيرهم حتى دخلت ســـنة ثمانى عشرة ، وامدهم عمـــر بأهل الكوفة ، فأمد سهـــل بن عدى بعبد الله بن عبـــد الله بن عتبان ، وأمد الاحنف بعلقمة بن النضر ، وبعبد الله بن ابى عقيل ، وبربعى ابن عامر ، وبابن ام غزال ، وامد عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمـــير الاشجعى ، وأمد الحكم بن عمرو بشهاب بن المخارق المازنى(١) .

ثم قال فى سنة ثلاث وعشرين : وقصـــد الحكم بن عمرو الثعلبى لمكران حتى انتهى اليهـــا ، ولحق به شهـــاب بن المخارق فانضم اليـــه ، وايده سهل بن عدى ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبـــان بأنفسهمـــا ، فانتهوا الى دوين النهـــر — وقد انفض أهل مكران اليـــه — حتى نزلوا على شاطئه فعسكروا ، وعبر اليهم راسل ملكهم ملك الســـند ، فاردلف بهم مستقبل المسلمين ، فالتقوا فاقتتلوا بمكان من مكران ، من النهـــر على ايام ، بعـــد ما كان قد انتهى اليـــه اوائلهم ، وعسكروا به ليلحق اخراهم ، فهزم الله راسل وسلبـــه ، واباح المسلمين عسكره وقتلوا فى المعـــركة مقتلة عظيمة ، واتبعوهم يقتلونهم اياما ، حتى انتهوا الى النهر ، ثم رجعوا فأقاموا بمكران .

وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث بالاخمـــاس مع صحار العبدى ، واستامره فى الفيـــلة ، فقدم صحـــار على عمر بالخبر والمغانم ، فساله

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ٤٩

عمر عن مكران — وكان لا يأتيه أحد الا سأله عن الوجه الذى يجىء منه — فقال : يا أمير المؤمنين ! أرض سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وثمرها دقل ، وعدوها بطل ، وخيرها قليل ، وشرها طويل ، والكثير بها قليل ، والقليل بها ضائع ، وما وراءها شر منها ، فقال : أسجاع أنت ، أم مخبر ؟ قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا ، والله لا يغزوها جيش لى ما أطعت ، وكتب الى الحكم بن عمرو ، والى سهل : أن لا يجوزن مكران أحد من جنود كما ، واقتصر على ما دون النهر ، وأمره ببيع الفيلة بأرض الاسلام ، وقسم اثمانها على من أفاءها الله عليه ، وقال الحكم بن عمرو فى ذلك :

لقد شبع الارامل غير فخر — بفىء جاء من مكران
اتاهم بعد مسغبة وجهد — وقد صفر الشتاء من الدخان
فانى لا يذم الجيش فعلى — ولا سيفى يذوم ، ولا سنانى
غداة أدفع الاوباش دفعا — الى السند العريضة والمدانى
ومهران لنا فيما أردنا — مطيع غير مسترخى العنان
فلولا ما نهى عنه أميرى — قطعناه الى البدد الزوانى(١)

(قال القاضى) : فى جميع المواضع فى هذه العبارة كان (سهيل ابن عدى) فكتبناه (سهل بن عدى) لانه هو الصحيح . وكذلك كان (الحكم بن عمرو التغلبى) بالتاء المثناة فكتبناه (الحكم بن عمرو الثعلبى) بالثاء المثلثة ، لانه هو الصحيح ، ولعل المراد بالبدد الزوانى فى الشعر أصنام بهيروا ، فى السند التى عليها أوقاف من الزوانى والزناة ، قال المقدسى فى أحسن التقاسيم فى أقليم السند ، صنم بهيروا ، وخدامه يأكلون من جذر الزناة ، وعليه أوقاف من الزناة ، كثيرة ، ومن أراد أن يكرم ابنته جعلها وقفا عليه فهو فتنة(٢) .

فتح القفص (بلوجستان)

كان فتح القفص — وهى البلوص — فى سنة ثلاث وعشرين فى ضمن فتح كرمان على يد سهل بن عدى ، قال الطبرى : وقصد سهل بن عدى الى كرمان ولحقه عبد الله بن عبد الله بن عتبان ، وعلى مقدمة سهل بن عدى النسير بن عمرو العجلى (والصحيح النسير بن ثور) ، وقد حسد له أهل كرمان ، واستعانوا بالقفس ، فاقتتلوا فى أدنى أرضهم ، ففضهم الله ، فأخذوا عليهم بالطريق ، وقتل النسير مرزبانها ، فدخل

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٨ وتاريخ ابن خلدون ج٢ ص ١١٣

(٢) احسن التقاسيم ص ٤٨٣ .

سهل من قبلُ طريق القرى اليوم الى جيرفت ، وعبد الله بن عبد الله بن عتبــان من مفازة شير ، فأصابوا ما شاؤا من بعير أو شاء فقوموا الابل والغنــم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على العــرب ، وكرهوا أن يزيد ، وسبقوا الى عمر ، فكتب اليهم : ان البعير العــربى انمــا قــوم بتعبير اللحــم وذلك مثله ، فاذا رأيتم أن فى البخت فضلا فزيدوا ، فانمــا هى من قيمــه(١) .

(قال القــاضى) : والقفص والقفس ، هم البلوص والبلوج ، اعنى بلوج ، وبلادهم بلوجستان فى باكســتان الغربى ، وكانوا ــ كمــا قــال ابو الفــدا ــ من شرار خلق الله ، وجبــال القفص فى وسط بلادهــم ، يقولونهــا اليــوم « جبال ساراوان وجبــال جهالاون » ولعــل القفص معــرب كوج وبلوج ، وهما ناحيتان ايضا ، ثم بعــد ذلك فتح الله القفص على يد مجاشع بن مسعود السلمى فى أيام عثمان رضى الله عنه .

فتح بعض بلاد الســند الملاصــقة بسجستان

وفى هــذه السنة اعنى ثلاث وعشرين فتح بعض بلاد السند المتصلة بسجستان فى ضمن فتحهــا على يد عاصم بن عمرو .

قال الطبرى : قالوا : وقصــد عاصم بن عمرو لسجستان ، ولحقــه عبد الله بن عمير ، فاستقبلوهم ، فالتقوهم ، واهل سجستان فى أدنى أرضهم فهزموهم ، ثم اتبعوهم ، حتى حصروهم ، بزرنج ، ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا ، ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين ، فأعطوه ، وكانوا قد اشترطوا فى صلحهم أن فدافدها حمى ، فكان المسلمون اذا خــرجوا تناذروا خشــية أن يصيبوا منهــا شيئا ، فيخفروا ، فتم أهل سجستان على الخراج ، والمسلمون على الاعطاء ، فكانت سجستان أعظم من خراسان ، وأبعد فروجــا يقاتلون القندهــار والترك ، وامما كثيرة ، وكانت فيما بين الســند الى نهر بلخ بحيــاله ، فلم تزل أعظم البلدين وأصعب الفرجين ، واكثرهمــا عددا وجنــدا ، وقال ابن كثير : وكانت ثغورهــا متسعة وبلادهــا متنائية ما بين الســند الى نهــر بلخ (٢) .

---

(١) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ والكامل لابن الاثير ج٣ ص ١٧ .

(٢) تاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨٠ و ١٨١ والبداية والنهاية ج٧ ص ١٣٢

غزوة المسلمين الزط فى الاهـــواز وفتحهم

كانت كمية كبيرة من زط الهند قاطنة فى بلاد فارس من قـــديم الزمان للعـــلاقة بين الهنـــد والفرس ، حتى اشتهرت القرى والنواحى باسم الزط ، قال ابن خرداذبه : وحومة الزط والخابران وهما واحـــد ، والزط والخـــابران ، همـــا كورتان عامرتان على نهرين جاريين ، وقـــال : من الاهواز الى ازم ستة فراسخ ، ومنهـــا عبدين خمسة فراسخ ، ثم الى رام هرمز ستة فراسخ ، ثم الى الزط ستة فراسخ (١) ولمـــا غزا ابو موسى الاشعرى الاهواز فى سنة سبع عشرة قاتل الزط الذين كانوا بالاهـــواز أو تجمعوا لمقـــابلة المسلمين ، وحاربوهم مع الفرس ، فغزاهم المسلمون أيضـــا وهزموهم ، وانهـــم حاربوا أهل الهنـــد فى بلاد الهنـــد وكذلك حاربوهم فى بلاد الفرس ، روى البلاذرى عن شويس العـــدوى ، قال : أتينا الاهواز ، وبهـــا ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتـــالا شديدا ، فظهرنا عليهم وظفرنا بهم ، فاصبنـــا سبيا كثيرا اقتسمناهم ، فكتب الينـــا عمر : انه لاقة لكم بعمارة الارض فخلوا ما فى ايديكم من السبى ، واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبى ولم نملكهم(٢) .

عثمـــان بن ابى العـــاصى الثقفى
من خيـــار الصحـــابة ، غزا ثلاثة من بلاد الهنـــد

قائد الرعيل الاول لغزوة بلاد الهنـــد وسائقـــه ، ابو عبد الله عثمان ابن أبى العـــاصى بن بشر بن عبد دهبان بن عبد الله بن همـــام بن ابان ابن يســار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى ـــ وهو ثقيف ـــ وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس ، كذا فى جمرة أنساب العرب لابن حـــزم وقال أبو جعفـــر محمد بن حبيب فى المحـــبر : أمه فاطمة بنت عبد الله بن ربيعـــة ، وكانت من النســـاء المنجبات .

قال ابن سعد فى الطبقات : قدم عثمـــان بن أبى العاصى على رسول الله صلى الله عليهوسلم مع وفد ثقيف ، وكان قدومهم فى رمضـــان سنة تسع ، وكان أصغر الوفد ســـنا ، فكانوا يخلفونه على رحالهم يتعاهدها ، فاذا رجعوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناموا ـــ وكانت الهـــاجرة ـــ اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسلم قبلهـــم سرا

---

(١) المســـالك والممالك ص ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) فتوح البلدان ص ٣٧٠

منهم ، وكتمهم ذلك ، وجعل يسال رسول الله صلى الله عليم وسلم عن الدين ويستقرءه القرآن ، فقرء سورا من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان اذاوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابى بكر ، فساله واستقرءه ، والى ابى بن كعب ، فساله واستقرءه ، فاعجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه وقال : انه كيس وقد أخذ من القرآن صدرا ، فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم الذى قاضاهم عليه ، وارادوا الرجوع الى بلادهم قالوا : يا رسول الله ! امر علينا رجلا منا فامر عليهم عثمان بن ابى العاصى ، وكان احدثهم سنا ، وذلك انه كان احرصهم على التفقة فى الاسلام وتعلم القرآن ، **فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ! انى قد رايت هذا الغلام منهم من احرصهم على التفقه فى الاسلام وتعلم القرآن قال عثمان : كان آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف ان قال : ياعثمان !** تجاوز فى الصلاة ، واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة ، وفى رواية قال عثمان : فكان آخر عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن اتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذانه اجرا ، واذا أممت قومك فاقدرهم باضعفهم ، واذا صليت لنفسك فأنت وذلك ، فلم يزل عثمان على الطائف حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلافة ابى بكر الصديق ، وسنتين من خلافة عمر بن الخطاب وكان عثمان سبب امساك ثقيف عن الردة ، حين ارتدت العرب ، لانه قال لهم حين ارادوا بالردة : يا معشر ثقيف ! كنتم آخر الناس اسلاما ، فلا تكونوا أول الناس ردة ، كذا فى الاستيعاب والاصابة ، وقال الطبرى : وكتب الى ابى بكر عثمان بن ابى العاصى بركوب من ارتد من اهل عمله بمن ثبت على الاسلام ، وبعث عثمان ابن ابى العاصى بعثا الى شنوءة وقد تجمعت بها جماع من الازد وبجيلة وخثعم ، عليهم حميصة بن النعمان ، وعلى اهل الطائف عثمان بن ربيعة ، فالتقوا بشنوءة فهزموا تلك الجماع وتفرقوا عن حميضة ، وهرب حميضة فى البدوة ، وكتب ابو بكر الى عثمان بن ابى العاص . أن يضرب بعثا على اهل الطائف على كل مخلاف بقدره ويولى عليهم رجلا يأمنه ، ويثق بناحته ، فضرب على كل مخلاف عشرين رجلا وامر عليهم اخاه (قال القاضى) : لعله اخوه الحكم بن ابى العاصى ، واراد عمر ان يستعمل على البحرين وعمان ، فسموا له عثمان بن ابى العاصى ، فقال ذاك امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف فلا اعزله ، قالوا : يا امير المؤمنين ! تامره ان يستخلف على عمله من احب وتستعين به فكانك لم تعزله ، فكتب اليه : خلف على عملك من احببت واقدم على ، فخلف اخاه الحكم بن ابى العاصى على الطائف ، وقدم

المدينة على عمر ، فولاه البحرين وعمان فسار بنفسه الى عمان ، ووجه اخاه الحكم الى البحرين ، وذلك فى سنة خمس عشرة وسار عثمان واخوه الحكم الى توج فافتتحها ومصرها ، وكان يغزو سنوات فى خلافة عمر وعثمان ، يغزو صيفا ويشتو بتوج ، حتى عزله عثمان ابن عفان فى سنة تسع وعشرين ، والفتح فى بلاد فارس وخراسان فتوحات كثيرة ، روى عنه اهل البصرة ، واهل المدينة ، والحسن البصرى اروى الناس عنه ، وقيل انه لم يسمع منه ، كذا فى الاستيعاب والاصابة والمحبر وغيره وقال الامام احمد فى كتاب العلل ومعرفة الرجال : حدثنا سفيان قال : وكان الحسن يقول : ما راينا افضل منه يعنى عثمان بن ابى العاصى ، وقال : حدثنا ابو داؤد قال : حدثنا ابو عامر عن الحسن قال : كنا ندخل على عثمان بن ابى العاصى وكان له بيت وقال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا حزم قال : سمعت الحسن وحدث بحديث فقال له عبد الله بريدة : من اخبرك بهذا يا ابا سعيد ! قال : بنت عثمان بن ابى العاصى ، قال ثقة والله ، وقال حدثنا اسماعيل عن عينية بن عبد الرحمن عن ابيه قال : كانت يمين عثمان بن ابى العاصى «لعمرى»

قال ابو عبيد بن سلام : حدثنا يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون ، عن شعبة ، قال حدثنا حميد بن هلال عن محجن او ابن محجن او ابى محجن — الشك من شعبه — ان عمر قال لعثمان بن ابى العاصى : كيف متجر ارضك فان عندنا مال يتيم قد كادت الزكوة تفنيه قال : فدفعة اليه فجاء بربح فقال عمر : اتجرت فى عملنا اردد علينا راس مالنا ، قال : فاخذ راس ماله ورد عليه الربح ، قال ابو عبيد : قوله : اتجرت فى عملنا ، يعنى فى ولايتك التى ولىناكها ، ثم قال : حدثنا ابو الفرج عن القاسم بن الفضل قال : حدثنا معاوية بن قرة — قال ابو عبيد : احسبه عن ابيه — عن ابن ابى العاصى عن عمر بن الخطاب مثل حديث شعبه او نحوه (١) . ورواه البيهقى عن شعبه عن حميد ابن هلال ، قال : سمعت ابا محجن او ابن محجن — وكان خادما لعثمان ابن ابى العاصى — قال قدم عثمان على عمر وساقه ، ورواه الامام احمد عن الحكم بن ابى العاصى عن عمر ، كذا فى الحاشية وسيأتى فى ترجمة الحكم بن ابى العاصى الثقفى .

وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات : وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم تسعة احاديث ، ثلاثة منها فى صحيح الامام مسلم ، والباقى فى كتب السنن وروى عنه الحكم بن ابى العاصى الثقفى ،

(١) كتاب الاموال ص ٥٠ .

ويـزيد بن الحكم بن ابى العاصى ومولاه أبو الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وموسى بن طلحة بن عبد الله ، ونافع بن جبير بن معطم ، وأبو العلا ومطرف ابنا عبد الله بن شخير ، ومحمد بن عياض ، ومحمد بن سيرين ، وعبد الرحمن بن الجوشن ، والحسن البصرى ، وفى اللسان محمد بن أبى سويد الثقفى الطائفى ، وقال البلاذرى فى انساب الاشراف : وفى رواية أبى مخنف وغيره . أن عثمان بن أبى العاصى الثقفى دخل على عثمان وهو محصور فعرض عليه أن يقاتل ليقاتل معه فأبى ، فاستأذنه فى اتيان البصرة ، فأذن له فى ذلك فلحق بالبصرة .

عزله عثمان بن عفان فى سنة تسع وعشرين وجعل مكانه عبد الله ابن عامر بن كريز ، فسكن هو وأخوته بالبصرة وأعقابهم بها ولهم عدد وشرف ، واليه ينسب شط عثمان ، وباب عثمان بالبصرة ، قال البلاذرى : شط عثمان اشتراه عثمان بن أبى العاصى الثقفى من عثمان ابن عفان بمال له بالطائف ، ويقال : انه اشتراه بدار له بالمدينة زادها عثمان بن عفان فى المسجد ، واقطع عثمان بن ابى العاصى أخاه حفص ابن أبى العاصى حفصان ، واقطع أخاه أبا أمية بن أبى العاصى أميتان ، واقطع أخاه الحكم بن أبى العاصى حكمان ، واقطع أخاه المغيرة مغيرتان ، وكان نهر الارجاء لابى عمرو بن أبى العاصى الثقفى ؟ ومع هذا فاقطعه عثمان بن عفان ، وكتب له بذلك كتابا ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى ذكر شط عثمان .

وذكر ابو عمر بن عبد البر : أن عثمان بن ابى العاصى قال : الناكح مغترس فلينظر أين يضع غرسه فان سوء العرق لابد أن ينزع ولو بعد حين .

وذكر الامام عبد الله المبارك فى كتاب الزهد والرقائق بسنده عن الحسن قال : قال رجل بعثمان بن أبى العاصى : ذهبتم بالأجور يامعشر الاغنياء ! تصدقون وتعتقون وتحجون ، قال : فانكم لتغبطونا ، قال : انا لنغبطكم ، قال : فو الله ان درهما يأخذه احدكم من جهد ويضعه فى حق خير من عشرة آلاف يأخذ أحدنا غيضا من فيض ، أى قليلا من كثير ، وقال الطبرى : قال عثمان بن أبى العاصى يوم اصطخر : أن الله اذا اراد بقوم خيرا كفهم ووفر امانتهم فاحفظوها فان أول ما تفقدون من دينكم الامانه فاذا فقدتموها ، جدد لكم فى كل يوم فقدان شىء من اموركم ، وروى سعيد بن منصور فى سننه أن المغيرة بن شعبة خطب بنت عمه عروة بن مسعود الثقفى فارسل الى عبيد الله بن أبى عقيل فقال : زوجينها ، قال : ما كنت لافعل ، أنت امير البلد وابن

عمها فارسل الى عثمان بن ابى العاصى فزوجها اياه ، وقال ابن الاثير فى اسد الغابة : ومر عثمان بكلاب بن امية بن الاسكر وهو بالابلة ، فقال : ما يحسبك هاهنا ؟ قال : على هذه القرية ، قال عثمان ، اعشار ؟ قال نعم ، قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا انتصف الليل امر الله مناديا ينادى : هل من مستغفر فاغفر له ، هل من داع فاجيبه ، هل من سائل فاعطيه ، فما ترد دعوة داع الا زانية بفرجها ، او عشار .

مات عثمان بن ابى العاصى فى ايام معاوية كما فى الاستيعاب وكتاب المعارف ، والاصابة ، وتقريب التهذيب وتهذيب الاسماء واللغات ، وذكر ابن حجر فى الاصابة وتهذيب التهذيب أن عثمان ابن ابى العاصى مات فى سنة احدى وخمسين ، أو سنة خمس وخمسين وأن ابن البرقى وخليفة بن خياط ، ومصعب ، وابن القانع ، والعسكرى ذكروا وفاته فى سنة خمس وخمسين وقال الذهبى فى تجريد اسماء الصحابة : استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف ، توفى سنة احدى وخمسين ، ومن أولاده محمد بن عثمان بن ابى العاصى وعبد الله عثمان بن ابى العاصى ، وأم عبد الله بنت عثمان بن ابى العاصى وبقى اعقابه بالبصرة ، ولهم شرف وعدد بها وحسنة بقية ، وكثرت غلاتهم وأموالهم ، وفتوحاته مذكورة فى كتب الفتوح والتواريخ ، وكان الناس يهرولون فى الجنائز فلما مات عثمان بن ابن العاصى مشى فى جنازته فهو أول من مشى فى جنازته قاله ابن قتيبة ، وأما غزوة عثمان بن فى الهند فقد صرح به الامام ابن حزم وقال : وعثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ، وغزا فارس ، وثلاثة من بلاد الهند ، وله فتوح ، كما فى جمهرة انساب العرب ، وكذلك صرح به اليعقوبى وقال : وبعث أبو بكر عثمان بن ابى العاصى ، وندب معه عبد القيس فسار فى جيش الى توج ، فافتتحها وسبى اهلها ، وافتتح مكران وما يليها كما فى تاريخه ، ومضى الكلام عليه ، (١) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج٥ ص ٥٠٨ و ٥٠٩ ، وتاريخ الطبرى ج٣ ص ٣١٩ و ٣٢٢ ، والاستيعاب واسد الغابة ج٣ ص ٢٧٣ والاصابة ج٤ ص ٢٢١ ، وكتاب المعارف ١١٦ و ١١٧ و ٢٤٢ وانساب الاشراف ج٥ ص ٧٤ وكتاب العلل ومعرفة الرجال ص ٢٣٤ و ٢٥٥ و ٣٦١ و ٤٠٦ ، وتهذيب الاسماء واللغات ج١ ص ٣٢١ والمحبر ١٢٧ و ٤٦٠ وتهذيب التهذيب ج٧ ص ١٢٩ وسيرة ابن هشام ج٢ ص ٥٣٨، ٥٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٦٩ و ٩٢ و ٤٢٠ ولسان الميزان ج٦ ص ٦٩٢ وسنن سعيد بن منصور القسم الاول من المجلد الثالث ص ١٣٨ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٤٠٢

الحكم بن ابى العاصى الثقفى
صحابى فتح تانه وبروص

ابو عثمان ، وقيل ابو عبد الملك الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان الثقفى اخو عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، قال ابن سعد : وقد صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرنا قصته فى ذكر اخيه عثمان ، ولم ينته الينا انه كان فى وفد ثقيف ، واولاده اشراف ايضا ، منهم يزيد بن الحكم بن ابى العاصى الشاعة ، وقال ابن حجر فى الاصابة : قال ابن سيد : يقال : له صحبه ، وقال . ابن الاثير . الحكم بن ابى العاصى بن بشر بن عبد دهمان (وفى الكتاب بشير بن دهمان) الثقفى ، يكنى ابا عثمان ، وقيل : ابو عبد الملك ، وهو اخو عثمان بن ابى العاصى الثقفى ، له صحبة كان اميرا على البحرين ، وسبب ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل اخاه عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، فوجه اخاه الحكم على البحرين ، وافتتح الحكم فتوحا كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة، او سنة عشرين ، وهو معدود فى البصريين ، ومنهم من يجعل احاديثه مرسلة ، ولا يختلفون فى صحبة اخيه عثمان ، روى عنه معاوية بن قرة قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان فى يدى مالا لأيتام قد كادت الصدقة ان تاتى عليه ، فهل عندكم من متجر ؟ قال : قلت : نعم قال : فاعطانى عشرة آلاف ، فغبت بها ما شاء الله ، ثم رجعت اليه ، فقال . ما فعل مالنا ؟ فقلت . هو ذا قد بلغ ماة الف ، اخرجه الثلاثة (يعنى ابن مندة وابا نعيم ، وابا عمر بن عبد البر) قلت : كذا نسبه ابو عمر ، فقال : بشير بياء والصواب بشر ، وقال : ابن دهمان ، وهو ابن عبد دهمان ، وكما ذكرناه نسبه ابو عمر فى اخية عثمان وتمام النسب : عبد دهمان بن عبد الله بن ابان بن يسار بن مالك ابن حطيط بن جشم بن ثقيف ، وقال ابن مندة : ان الذى اعطاه المال عمران بن حصين ، وهو وهم والصواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر البخارى فى التاريخ الكبير قصة مال الايتام مختصرا ، وقال ابو عمر بن عبد البر : وافتتح عثمان والحكم فتوحا كثيرة بالعراق فى سنة تسع عشرة وسنة عشرين ، وقال المداينى : كانت وقعة صهاب على المسلمين واميرهم الحكم بن ابى العاصى ، وقال ابن حجر فى الاصابة : وولاه اخوه عثمان البحرين ، فافتتح فتوحا كثيرة ، وروى الحكم عن عمر ، وروى عنه معاوية بن قرة ، وقال البلاذرى : ثم ولى زياد ابن ابى سفيان الحكم بن عمرو الغفارى خراسان ، وكان عفيفا وله صحبه وانما قال لحاجبه فيل ، ايتنى بالحكم ، وهو يريد الحكم بن ابن العاصى الثقفى ، وكانت ام عبد الله بنت عثمان بن ابى

العاصي عنده فأتاه بالحكم ابن عمرو ، فلما راه تبرك به ، وقال : رجل صالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولاه خراسان ، وعزل عثمان بن عفان الحكم فى سنة أربع وعشرين ، وولى مكانه عبيد الله بن زياد ، وقال الذهبى فى التجريد : له صحبه وأمر على البحرين ، وقد افتتح فتوحها كثيرة بالعراق سنة تسع عشرة وبعدها ، ونزل البصرة ، (قال القاضى) : توفى الحكم بعد سنة خمس وأربعين ، وكان له من الاولاد يزيد بن الحكم بن ابى العاصى وكان شاعرا ، وعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاصى ، ويحيى بن الحكم ابن ابى العاصى ، وقال البلاذرى . وجه عثمان بن ابى العاصى أخاه الحكم الى البحرين فأقطع جيشا الى تانة ، ووجه الحكم ايضا الى بروص كما مر وقال ياقوت الحموى : وجه الى الديبل عثمان بن أبى العاصى أخاه الحكم ففتحه ، كما مضى ، وقال الامام الذهبى فى كتابه تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام فى ذكر سنة ثلاث وعشرين : وفيها فتحت مكران وأميرها الحكم بن عثمان ، وهى من بلاد الجبل ، (قال القاضى) . الصحيح الحكم اخو عثمان كما قال الامام ابن كثير فعلى هذه الروايات غزا الحكم بن ابى العاصى فى بلاد الهند تانة ، وبروص والديبل ، ومكران وما يليها ، وباقى الكلام مضى (١)

المغيرة بن ابى العاصى الثقفى

صحابى فتح الديبل

المغيرة بن أبى العاصى بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام الثقفى ، أخوه عثمان بن أبى العاصى الثقفى ، قال البلاذرى : وكان خليفة عثمان بن ابى العاصى على عمان والبحرين ، وهو بفارس أخوه المغيرة ابن أبى العاصى ، ويقال : حفص بن أبى العاصى وأقطعه عثمان بن أبى العاصى ، بالبصرة مغيرتان ، وسكن المغيرة مع أخيه عثمان بالبصرة ، وفى أعقابه ايضا بها شرف وعدد ، كما صرح به ابن حزم فى الجمهرة ، قال القاضى) : ما رأينا صريحا ان للمغيرة بن ابى العاصى صحبة ورواية ، قال ابن حجر فى مقدمة الاصابة ، كانوا لا يؤمرون فى المغازى الا الصحابة فمن تتبع الاثار الواردة فى الردة والفتوح ، وجد من ذلك شيئا كثيرا ، وقال فى ذكر ثابت طريف المرادى : والذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر ، لهم ادراك ، لكن

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ ، وطبقات ابن سعد ج ٧ ص٤١ و جه ص ٥٠٩ ، والاستيعاب فى ذيل الاصابة جا ص ٣٠٥ ، واسد الغابة ج٢ ص ٣٥ ، والاصابة ج٢ ص٢٨ ، والتاريخ الكبير القسم الاول ج٢ ص ٣٣٩ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ و ٤٢٠ ، تاريخ الاسلام ج٢ ص ٤٨ ، والبداية والنهاية ج٧ ص ١٤١ و معجم البلدان ج٣ ص ٤٨١ وتجريد اسماء الصحابة جا ص ١٤٥

منهم من له صحبة ، ومنهم من لم يصحب ، ومن المعلوم أن عثمان جعل المغيرة خليفة له على البحرين وعمان ، حينما كان هو وأخوه الحكم يغزوان فى بلاد فارس ، وأنه وجهه الى خور الديبل فلقى العدو وظفر ، كما صرح به البلاذرى ، وحامد الكوفى فى كتابهما ، وأيضا قال ابن حجر : انه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش وثقيف الا اسلم ، وكلهم شهد حجة الوداع والمغيرة بن أبى العاصى من ثقيف وهذه الدلائل كافية فى ثبوت صحبته النبى صلى الله عليه وسلم ولعثمان بن أبى العاصى أخوة اخر ، وهم حفص بن أبى العاصى ، وأبو أمية بن أبى العاصى ، وأبو عمرو بن العاصى ، ولهم اخت بابه بنت أبى العاصى ، كلهم سكن البصرة مع عثمان ، ولهم بها عدد ، ومال وشرف ، (١)

الربيع بن زيادة الحارثى المذحجى

صحابى ، كان على خيل كرمان ومكران

الربيع بن زياد بن انس بن الديان — واسم الديان يزيد — بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو ابن علة بن جلد بن مالك بن ادد الحارثى ، ولى خراسان ، قاله ابن حزم وقال ابن سعد : الربيع بن زياد بن انس بن الديان وهو يزيد ، من مذحج ، روى عن عمر بن الخطاب ، وكان عمر يقول : دلونى على رجل اذا كان فى القوم وهو أمير فكأنه ليس ، واذا كان فيهم وهو غير أمير فكأنه أمير ، فقالوا : ما نعلمه الا الربيع بن زياد بن انس وكان متواضعا خيرا،وقد ولى خراسان وفتح عامتها ، وكان له أخ يقال له : المهاجر بن زياد ، وكان صالحا قتل مع أبى موسى الاشعرى شهيدا يوم تستر ، وله يقول القائل :

ويوم قام أبو موسى بخطبته   راح المهاجر فى حل باجمال
فالبيت بيت بنى الديان نعرفه   فى آل مذحج مثل الجوهر الغالى

قال : وكان المهاجر أراد ان يشرى نفسه لله ، وكان صائما فجاء أخ له الى أبى موسى فأخبره بما كان فقال : أعزم على كل من كان صائما أن يفطر فافطر المهاجر ، ثم راح فقتل ، عن أبى بريدة قال : كان الربيع بن زياد الحارثى ، رجل أبيض خفيف اللحم خفيف الجسم ، وقال ابن الاثير : الربيع بن زياد بن الربيع الحارثى ، من بنى الحارث بن كعب ، كذا نسبه أبو عمر ، وقال غيره : الربيع بن زياد بن أنس بن الديان — واسمه

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ومنهاج الدين ص ٧٣.

يزيد ـ بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب الحارثى ، نسبه أبو فراس ، فعلى هذا النسب يكون ابن عم عبد الحجر بن عبد المدان ـ واسمه عمرو ـ بن الديان ـ واسمه يزيد ـ والحارث بن كعب بن مذحج ، وللربيع صحبة ، وهو الذى قال فيه عمر : دلونى على رجل اذا كان فى القوم أميرا فكأنه ليس بأمير واذا كان فى القوم وليس بأمير فكأنه أمير بعينه ، فقالوا ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثى، قال : صدقتم ، وكان خيرا متواضعا ، استخلفه ابو موسى على قتال مناذر سنة سبع عشرة ، فافتتحها وقتل وسبى ، وقتل بها أخوه المهاجر بن زياد، واستعمله معاوية على سجستان فاظهره الله على الترك ، وبقى بها أميرا عليها الى أن مات المغيرة بن شعبة . فولى معاوية زياد بن أبيه الكوفة مع البصرة ، فعزل زياد الربيع الحارثى عنها ، واستعمله على خراسان فغزا بلخ ، وكان لا يكتب قط الى زياد الا فى اختيار منفعة ، أو دفع مضرة ، ولا كان فى موكب قط فتقدمت دابته على دابة من الى جانبه ، ولا مس ركبته ركبته ، روى مطرف بن الشخير ، وحفصة بنت سيرين عنه عن أبى بن كعب ، وعن كعب الاحبار ، ولا يعرف له حديث مسند ، وكان الحسن البصرى كاتبه ، ولما أتاه مقتل حجر بن عدى قال : اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه فلم يبرح من مجلسه حتى مات ، أخرجه أبو عمر ، (قال القاضى) فى سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدى الكندى ، وهو اول من قتل صبرا فى الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ، وقال البلاذرى: ان عبد الله بن عامر بن كريز توجه يريد خراسان سنة ثلاثين فنزل بمسكره شق الشيرجان من كرمان ، ووجه الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثى الى سجستان ، فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهى خمسة وسبعون فرسخا ، فأتى زالق فأغار على أهله فى يوم مهرجان، فأخذ دهقانه فافتدى بنفسه بأن ركز عنزة ثم غمرها ذهبا وفضة ، وصالح الدهقان على حقن دمه ، ثم أتى قرية يقال لها : كركويه ، على خمسة أميال من زالق ، فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقا يقال له : هيسون، فأقام أهله النزل ، وصالحوه على غير قتال ، ثم أتى زالق وأخذ الادلاء منها الى الزرنج ، وسار حتى نزل الهند مند ، وعبر واديا يتفرع منه يقال له : نوق ، وأتى دشمت ، وهى من زرنج على ثلثى ميل ، فخرج اليه اهلها ، فقاتلوه قتالا شديدا ، وأصيب رجال من المسلمين ، ثم كر المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد ان قتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم اتى الربيع ناشروذ ، وهى قرية فقاتل أهلها ، وظفر بهم ، ثم مضى من ناشروذ الى شراوذ ، وهى قرية فغلب عليها ، ثم حاصر مدينة زرنج ، بعد أن قاتله أهلها ، فبعث اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه ، فأمر بجسد من أجساد القتلى ، وكان الربيع آدم ، أفوه طويلا ، فلما رآه المرزبان هاله ، فصالحه على ألف وصيف ، مع كل وصيف جام من ذهب ،

ودخل الربيع المدينة ، ثم أتى سناروذ ، وهو واد فعبره واتى القريقين ، وهناك مربط فرس رستم فقاتلوه فظفر ، ثم قدم زرنج ، فأقام بها سنتين ، ثم أتى ابن عامر ، واستخلف بها رجلا من بنى الجارث بن كعب ، فأخرجوه ، وأغلقوها ، وكانت ولاية الربيع سنتين ونصفا ، وسبى فى ولايته هذه أربعين راس ، وكان كاتبه الحسن البصرى ، ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل ، وجاء رتبيل فغلب على ذابلستان والرخج ، حتى انتهى الى بست فخرج الربيع بن زياد فى الناس (وذلك سنة ست واربعين) فقاتل رتبيل ببست ، وهزمه واتبعه حتى أتى الرخج فقاتله بالرخج ، ومضى ففتح بلاد الداور ، ثم عزل زياد بن أبى سفيان الربيع بن زياد الحارثى وولى عبيد الله بن أبى بكرة سجستان فغزا ، وقال : ولى زياد بن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثى سنة احدى وخمسين خراسان ، وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين الفا بعيالاتهم ، والربيع أول من أمر الجند بالتناهد ، واستعمل أبو موسى الاشعرى الربيع بن زياد الحارثى على خيل مكران وكرمان بعد غزوة المغيرة بن أبى العاصى الديبل كما صرح به على بن حامد الكوفى فى منهاج الدين ، (١) .

الحكم بن عمرو بن مجدع الثعلبى الغفارى

صحابى فتح مكران

الحكم بن عمرو بن مجدع بن حزيم بن الحارث بن نعيلة ، ثعلبة ، بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الثعلبى الغفارى ، ونعيلة ثعلبة هو أخو غفار بن مليك ، فقيل للحكم بن عمرو الغفارى ، وهو من ولد نعيلة أخى غفار ، له صحبة ورواية قاله ابن حزم .

وقال ابن سعد : وصحب الحكم بن عمرو النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبى عليه السلام ثم تحول الى البصرة ، فنزلها ، فولاه زياد بن ابى سفيان خراسان فخرج اليها ، وان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ، ففتح الله عليهم ، واصابوا أموالا عظيمة ، فكتب اليه زياد : أما بعد فان امير المؤمنين كتب الى : أن اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة ، فكتب اليه : سلام عليك ، أما بعد فانك كتبت الى تذكر كتاب امير المؤمنين ، وانى وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ، وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا ، والسلام عليك ، ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم فاقسموه ، قال : فلم يزل الحكم بن عمرو على خراسان ، حتى مات بها سنة خمسين .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤١٧ وطبقات ابن سعد ج١ ص ١٦٠ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥ واسد الغابة ج٣ ص ١٦٤ وفتوح البلدان ص ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ومنهاج الدين ص ٧٣

وقال ابن الاثير : الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو أخو رافــــع بن عمرو ، غلب عليهما هذا النسب الى غفار ، واهل العلم بالنسب يمنعــون ذلك ، ويقولون انهما من ولد نعيلة بن مليك أخى غفار بن مليك ، وروى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن الصامت ، وابو الشعثـــاء ودلجة بن قيس ، وأبو حاجب وغيرهم ، وروى ابن مندة عن الحســن : أن زيادا استعمل الحكم بن عمرو الغفارى على البصرة ، فلقيه عمران بن الحصين فى دار الامارة بين الناس ، فقال : أتدرى فيم جئتك ؟ أتذكر أن رســول الله صلى الله عليه وســلم لمــا بلغه الذى قال له أمــيره : قم فقع فى النار ، فقام الرجل ليقع فيها . فأدرك فأمسك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو وقع فيها ، لدخل فى النار ، ثم قال : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، قال : بلى ، قال : انما أردت أن أذكرك هذا الحديث، وقد روى أن عمران قاله للحكم لمــا ولى خراسان ، وهو الصحيح ، فان الحكم لم يل البصرة لزياد قط ، وقد روى أيضا أن الحكم قال هذا لعمران، والاول أصح ، وأكثر ، وقال فى ذكر بريدة بن الخصيب : عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لبريدة وللحكم بن عمرو الغفارى : انتما عينان لاهل المشرق فقدما مرو ، وما تابها .

وذكره ابن حجر فى الاصابة مختصرا فقال : الحكم بن عمرو التغلبى، له ذكر فى الفتوح ، وانه الذى حاصر مكران وهزم مليكها ، وبعث بالفتح الى عمر فى قصة طويلة .

وقال ابن كثير : الحكم بن عمرو بن مجدع الغفارى ، صحابى جليل، له عند البخارى حديث واحد فى النهى عن لحوم الحمر الانسية ، يقال انه حبس الى أن مات بمرو فى سنة خمسين ، وقيه : احدى وخمسين .

وقال محمد بن حبيب : وممن شهد صفين مع معاوية بن أبى ســفيان الحكم بن عمرو الغفارى ، صحب النبى صلى الله عليه وسلم حتى قبض، وتحول الى البصرة ، وابتنى بها دارا ، ولاه زياد بن أبيه خراسان فلم يزل عليها حتى مات فى زمن معاوية ، وقال ابو عمر بن عبد البر : الحكم بن عمرو الغفارى ، يقال له الحكم بن الاقرع ، وهو أخو رافع بن عمرو الغفارى ، صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورويا عنه ، وسكنا البصرة ، وروى عن الحكم بن عمرو أبو حاجب سوادة بن عاصم ، ولجة بن قيس، وجابر بن زيد ، وعبد الله بن الصامت ابن أخى أبى ذر الغفارى ، وكانت الجنوب بنت الحكم بن عمرو تحت قثم بن عباس .

وقال اليعقوبى : كتب معاوية الى زياد بن أبى ســفيان : أن قبلك رجــلا من أصحاب رسول الله صــلى الله عليه وسلم فوله خراسان ،

وهو الحكم بن عمرو الغفارى — فولاه زياد خراسان ، فقدمها سنة أربع وأربعين فصار الى هراة ، ثم مضى منها الى الجوزجان فافتتحها ونالتهم شدة حتى أكلوا دوابهم ، وكان المهلب مع الحكم بن عمرو فى ذلك الوقت ، وقدعرف بلاء المهلب وبأسه ، توفى الحكم بن عمرو ، فولى زياد مكانه الربيع بن زياد الحارثى .

(قال القاضى) وقد استعمله عمر فى خلافته فدفع اليه لواء مكران فى سنة سبع عشرة ، وقصد مكران فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، كما مضى وفى عامة كتب التاريخ والرجال نسبته « التغلبى » بالتاء المثناة ، والصحيح الثعلبى بالثاء المثلثة الى ثعلبة بن مليك (١) .

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى

صحابى شهد فتح مكران

عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى وروى الحافظ ابو موسى باسناده عن ابى الشيخ الحافظ ، قال : قال اهل التاريخ : عبد الله بن عبد الله بن عتبان كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كتب الصلح بين المسلمين وبين اهل جى ، أخرجه ابو موسى مختصرا ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حجر بعد أن ذكر هذا : وذكر عن محمد ابن عاصم باسناده قصة امرأته ، قلت : وله ذكر فى الردة لسيف ابن عمر قال : وكتب عمر الى سعد بن ابى وقاص : أن سرح عبد الله ابن عبد الله بن عتبان الى اهل نصيبين ، وكان شجاعا بطلا من اشراف الصحابة ، ووجوه الانصار ، حليفا لبنى الحبلى من الانصار ، وقد استخلفه سعد لما رحل الى عمر ، فلما عزل عمر سعدا — اى عن امارة الكوفة — اقر عبد الله على عمله ثم ولى عوضه زياد بن حنظلة فاستعفى فولى عمار بن ياسر ، وعقد عمر لعبد الله بن عبد الله ، على أصبهان ، فدخلها وعلى مقدمته عبد الله بن بديل ورقاء الرياحى ، فقتل مقدم الفرس ، ثم صالحهم .

(قال القاضى) : وكان فتح أصبهان فى سنة ثلاث وعشرين على يد عبد الله بن ورقاء ، ففتح جى صلحا بعد قتال على أن يؤدى أهلها الخراج والجزية ، وعلى أن يؤمنوا على انفسهم وأموالهم خلا ما فى

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، وطبقات ابن سعد ج٧ ص ٢٨ و ٢٩ واسد الغابة ج١ ص ١٨٦ و ج٢ ص ٣٦ و ٣٧ ، والاصابة ج١ ص ٢٤٦ والبداية والنهاية ج٨ ص ٤٧ ، والمحبر ص ٢٩٥ ، وتاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٢٦٤ ، وفتوح البلدان ص ٤٠٠ ، وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٣ و الاستيعاب ج١ ص ٣١٣ و ٣١٤

أيديهم من السلاح ، فكتب الصلح عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، وفى هذه السنة أيد بنفسه ، الحكم بن عمرو الثعلبى الغفارى فى فتح مكران ، (١) .

وقال الذهبى فى الجريد : ان عبد الله بن عبد الله بن عتبان الانصارى ، نزل اصبهان .

سهل بن عدى بن مالك الخزرجى الانصارى
صحابى شهد فتح مكران

سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية الخزرجى الانصارى ، قال ابن الاثير : سهل بن عدى الانصارى شهد بدراً ، قاله ابو نعيم مختصر ، واخرجه ابو موسى فقال : سهل بن عدى بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن عوف بن الخزرج ، اخو ثابت وعبد الرحمن ، شهد احدا ، وقال فى ترجمة اخيه ثابت بن عدى شهدوا جميعا احدا ، وقال ابن حجر : انه شهد احدا ، وذكر الطبرى : ان عمر بن الخطاب كتب الى ابى موسى الاشعرى ان يؤمر سهل ابن عدى هذا وهو الذى فتح كرمان ، وأعانه عبد الله بن عبد الله بن عتبان .

(قال القاضى) : وكان ذلك فى سنة ثلاث وعشرين ، وبعد ان فتح كرمان أيد بنفسه الحكم بن عمرو الغفارى فى فتح مكران وفى تلك السنة فتح بلاد القفص ، وفى عامة الكتب سهيل بن عدى ، والصحيح سهل ، (٢)

شهاب بن المخارق بن شهاب التميمى او المازنى
مدرك شهيد فتح مكران

شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس المازنى ، ذكره الطبرى فى سنة ست عشرة ، فقال : كان فارس من فرسان العجم فى المدائن يومئذ مما يلى جازر ، فقيل له : قد دخلت العرب ، وهرب أهل فارس ، فلم يلتفت الى قولهم ، وكان واثقا بنفسه ، ومضى حتى دخل بيت اعلاج

---

(١) اسد الغابة ج٣ ص ١٩٩ ، والاصابة ج٢ ص ٣٢٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣

(٢) اسد الغابة ج٢ ص ٣٦٨ و ج١ ص ٢٢٧ والاصابة ج٢ ص ٨٨ وتاريخ الطبرى ج٤ ص ١٨١ وتجريد اسماء الصحابة ج١ ص ٢٤٥

له ، وهم ينقلون ثيابا لهم ، قال : مالكم ؟ قالوا : اخرجتنا الزنابير وغلبتنا على بيوتنا ، فدعا بحلاهق وبطين فجعل يرميهن حتى الزقهن بالحيطان ، فافناهن ، وانتهى اليه الفزع ، فقام وامر علجانا فاسرج له فانقطع حزامه فشده على عجل ، وركب ، ثم خرج فوقف ، ومر به رجل فطعنه ، وهو يقول : خذها وانا ابن المخارق ، فقتله ، ثم مضى ما يلتفت اليه ، وكتب الى السرى عن شعيب عن سعيد بن مرزبان بمثله ، واذا هو ابن المخارق بن شهاب ، (قال القاضى) : لم نجد له تذكرة فى الكتب التى بين ايدينا ، وله ذكر فى الفتوح وبلاء حسن ، وانه لحق بالحكم بن عمرو الثعلبى فى فتح مكران فانضم اليه .

وقد مضى قول ابن حجر : الذين شهدوا الفتوح فى عهد عمر لهم ادراك ، ولكن منهم من له صحبه ومنهم من لم يصحب ، وعلى هذا شهاب بن المخارق مدرك ادرك ايام النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم نجد ما يدل على ان له صحبة ، او رؤية او رواية ، واما ابوه مخارق بن شهاب فذكره ابن حجر فى من له رؤية ، فقال : مخارق بن شهاب بن قيس التميمى ، من بنى جندب بن العنبر بن تميم ، ذكره المرزبانى نقل عن دعبل : انه شاعر اسلامى ، وابوه شاعر ، ويقال : انه مازنى وكانت بكر بن وائل اغارت فى الجاهلية على بنى ضبة ، فاستاقت ابلا لها ، فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحق به وردان من بنى عدى بن جندب بن العنبر بن تميم فقاتلهم حتى استنقذ الابل ، وقال .

حميت خزاعيا وافناء بارق ووردان يحمى عن عدى بن جندب
ستعرفها والدان ضبة كلها بأعيانها مردودة لم تغيب

وقال ابو على القالى البغدادى فى اماليه : انشد ابو محلم للمخارق بن شهاب ، احد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو بن تميم :

كم شامت لى ان هلكت وقائل لا يبعدن مخارق بن شهاب
المشترى حسن الثناء بماله والمالىء الجفنات للاصحاب
ماوى الارامل والضريك اذااشتكى وثمال كل معيل قرضاب
واخى اخاء قد غدا متقلدا سيفا وراحلنى له ، وثيابى

وقال ابن بشار الانبارى : قال مخارق بن شهاب المازنى لابن عم له مازنى :

واني لمــولاك الذي لك نصرة اذا برطمت تت السبال العنافق

وهذه مآثر الوالد فما ظنك بالولد ؟ والولد صنو لابيه ! (١)

صحــار بن عبــاس العبــدي

صحــابي شــهد فتح مكــران

ابو عبــد الرحمن صحــار بن عياش ــ وقيــل عباس ، وقيــل صــخر ــ بن شراحيل بــن منقــذ بن حــارثة من بنــي ظفــر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، قالت خالدة بنت طلق ، قال ابن ســعد . وكان في وفد عبد القيس ، قالت خــالدة بنت طلق . قال لنــا ابي جلسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء صحار عبد القيس فقــال . يا رسول الله ! ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا فأعرض عنــه النبي صلى الله عليه وسلم حتي ســأله ثــلاث مــرار ، قال : فصلى بنــا فلمــا قضى الصلوة ، قال : من الســائل عن المسكر تسألني عن المسكر ؟ لا تشربه ولا تسقيه اخاك ، فوالذي نفــس محمد بيــده ما شربه رجل قط ابتغاء لــذة سكره ، فيسقيه الخمر يــوم القيامه وكان صحار في من طلب بدم عثمان ، وقال ابن قتيبة : صحار بن عباس العبــدي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان من اخطب الناس وأبنيهم ، وكان أحمر ، أزرق ، قال له معــاوية : ياأزرق ! قال : البازي أزرق ، قال : ياأحمر ! قال : الذهب أحمر ، وكان عثمانيا وكانت عبد القيس تتشيع فحالفها ، وهــو جد جعفــر بن زيــد ، وكان خيرا ، فاضلا عابــدا ، وقــد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة وقال ابو عمــر ابن عبد البر : له صحبة ورواية ، يعد في أهل البصرة ، وكان بليغا لســنا مطبوع البلاغة مشهورا بذلك ، حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاشربة أنه رخص له ، وهو سقيم أن ينبــذ في جرة ، وقال محمد بن حبيب البغدادي : ممن شــهد صفين مع معــاوية بن أبي سفيان صحار ابن العباس العبدي ، وقال ابن النديم ! صحار بن العباس، أحد النسـابين ، والخطباء في ايام معاوية بن أبي سفيان ، وله مــع دغفل أخبار ، وكان صحار عثمانيا من عبد القيس ، روى عن النبي صلى اللهعليه وسلم حديثين أو ثلاثة ، وله من الكتب كتاب الامثال ، وقال ابن قتيبة في عيون الاخبار :قال معاوية لصحار العبدي : ما هذه البلاغة التي عندكم ؟ فقال : شيء تجيش به صدورنا ، ثم تقذفه على السنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبسر أبصر ، فقال صحار : أجل ، والله انا لنعلم أن الريح

---

(١) تاريخ الطبري جـ٤ ص ١٦ و ١٨١ والاصابة جـ٣ ص ٤٥٥ وكتاب الامالي جـ٣ ص ٥٠ والاضداد في اللغة ص ٤٨

تلقحه ، وأن البرد يعقده ، وأن القمر يصبغه ، وأن الحر ينضجه ، فقال معاوية : ما تعدون البلاغة فيكم ؟ فقال : الايجاز ، قال : وما الايجاز ؟ أن تجيب فلا تبطىء ، وتقول فلا تخطىء ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ! حسن الايجاز أن لا تبطىء ولا تخطىء ، وقال ابن الاثير : روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر ، ومنصور بن أبى منصور ، عن عبد الرحمن بن صحار العبدى عن أبيه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان ، فعرفت أن بني فلان من العرب لان العجم انما تنسب الى قراها ، اخرجه ابن مندة ، وأبو نعيم ، وقال ابن حجر : بعثه الحكم بن عمرو الثعلبى بشيرا بفتح مكران فسأله عمر عنها ، فقال : نسهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوها بطل ، فقال : لا يغزوها جيش ما غربت الشمس أو طلعت ، وقال ابن كثير : دخل الاحنف بن قيس خراسان فافتتح هراة عنوة ، واستخلف عليها صحار ابن فلان العبدى (١) .

عاصم بن عمرو التميمى

صحابى ، فتح بعض نواحى السند مما يلى سجستان

عاصم بن عمرو التميمى ، اخو القعقاع بن عمرو ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، لا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ، ولا رواية ، والله أعلم ، وكان لهما بالقادسية مشاهد كريمة ، ومقامات محمودة ، وبلاء حسن ، قاله أبو عمر بن عبد البر .

وقال ابن حجر : عاصم بن عمرو التميمي ، أحد الشعراء الفرسان ، وقال سيف فى الفتوح : وبعث عمر الوية مع من ولي مع سهل بن عدى ، فدفع لواء سجستان الى عاصم بن عمرو التميمى — وكان عاصم من الصحابة — وانشد اشعارا كثيرة فى فتوح العراق ، وقال ابو عمر : لا يصح له عند أهل الحديث صحبة ، ولا رواية ، وكان له ولاخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن .

(قال القاضى) : صرح سيف بن عمر بكونه من الصحابة وكذلك صرح به الطبرى حيث قال : ودفع سهل بن عدى لواء سجستان الى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، وكذلك صرح سيف بصحبة أخيه القعقاع وقال : عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو ، قال : قال

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٦٢ والاستيعاب ج ١ ص ١٩٣ والمعبر ص ٢٩٤ وكتاب المعارف ص ١٤٨ وكتاب الفهرست ص ١٣٢ وعيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٢ واسد الغابة ج ٣ ص ١٢ والاصابة ج ٢ ص ٢٧٠ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٢٧ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٩٩ (١٦٦٩) .

لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اعددت للجهاد ؟ قلت: طاعة الله ورسوله والخيل ، قال : تلك الغاية ، وقال ابن عساكر : يقال ان له صحبة ، وذكر سيف عن محمد وطلحة انه كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن حجر فى ترجمة القعقاع بن عمرو ، ولما سرا عاصم بن عمرو سجستان غزا بلاد السند المتصلة بها كما صرح الطبرى . وابن كثير (١) .

عبد الله بن عمير الاشجعى

صحابى ، شهد فتح بعض بلاد السند

عبد الله بن عمير الاشجعى ، قال ابن ابى حاتم : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن مندة : عداده فى اهل المدينة ، وروى الطبرانى من طريق يحيى ابن مسلم ، عن ابى وقدان ، عن عبد الله بن عمير الاشجعى : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج ، وانتم مع رجل جميعا يريد ان يشق عصا المسلمين ، ويفرق جمعهم فاقتلوه . واخرجه ابن مندة من وجه آخر الى يحيى المذكور بسنده وزاد فى آخره : والله ما سمعته استثنى احدا ، وقال : هذا حديث غريب ، قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال ابو عمر بن عبد البر : عبد الله ابن عمير الاشجعى ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا خرج عليكم خارج يريد أن يشق عصا المسلمين ويفرق جمعهم . فاقتلوه . ما استثنى احدا ، (قال القاضى) : وفى بعض عبارات الطبرى عبد الله بن عمرو ، والصحيح ابن عمير ، ولحق بعاصم بن عمرو التميمى فى غزو سجستان ، سنة ثلاث وعشرين ، ففتح الله على يدهما بلاد سجستان مابين السند الى نهر بلخ ، كما ذكره الطبرى ، وابن كثير (٢) .

النسير بن ديسم بن ثور العجلى

مخضرم شهد فتح القفص

النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن محلم بن هلال بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ، صاحب قلعة النسير ، العجلى من بنى عجل ، قاله ابن حزم ، وذكره ابن حجر فى المخضرمين

---

(١) الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٥ والاصابة ج ٢ ص ٢٢٨ و ج ٣ ص ٢٣٠

(٢) الاصابة ج ٢ ص ٢٤٦ والاستيعاب ج ٢ ص ٣٥٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٨٠،١٨١ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٣٢

فقال : نسير بن ثور العجلى ، له ادراك ، وشهد الفتوح فى عهد عمر ، منها القادسية ، وهو القائل فيها :

لقد علمت بالقادسية اننى صبور على اللاواء ، عف المكاسب

وقال الطبرى فى ذكر فتح همدان ، سنة اثنتين وعشرين : سبب فتح همدان — فيما زعم — ان محمدا والمهلب وطلحة وعمرا وسعيدا أخبروه : ان النعمان لما صرف الى الماهين لاجتماع الاعاجم الى نهاوند ، وصرف اليه أهل الكوفة ، واخوه مع حذيفة ، ولما فصل أهل الكوفة من حلوان ، وافضوا الى ماه هجموا على قلعة فى مرج ، فيها مسلحة فاستنزلوهم وكان اول الفتح ، وانزلوا مكانهم خيلا يمسكون بالقلعة ، فسموا معسكرهم بالمرج ، مرج القلعة ، ثم ساروا من مرج القلعة نحو نهاوند حتى انتهوا الى قلعة فيها قوم خلفوا عليها النسير بن ثور فى عجل وحنيفة ، فنسبت اليه ، وافتتحها بعد فتح نهاوند ، ولم يشهد نهاوند عجلى ولا حنفى ، اقاموا مع النسير على القلعة فلما جمعوا فى نهاوند والقلاع اشركوا فيها جميعا لان بعضهم قوى بعضا .

(قال القاضى) : قال الطبرى وابن حجر : « النسير بن ثور » وفى موضع فى تاريخ الطبرى ، النسير بن عمرو ، وقال ابن حزم : « نسير بن ديسم بن ثور » فاما « ابن عمرو » فتصحيف ، وأما « ابن ثور » فلعله مشهور بجده ، وكان على مقدمة سهل بن عدي حين فتح القفص فى سنة ثلاث وعشرين . (١) ✻ .

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ابن عم أنس بن مالك

تابعى ، استشهد بمكران

سعد بن هشام بن عامر الانصارى ، ابن عم انس ، عن انس ، وسمع عائشة ، وروى عنه الحسن ، قال لنا أبو عبيد : حدثنا حصين ابن نافع ، سمع الحسن ، قتل فى أرض مكران على احسن حال ، قاله البخارى فى التاريخ الكبير ، وقال ابن سعد : قال : دخلت على عائشة فانتسبت لها ، وقالت : ابن قتيل يوم احد ؟ قلت : نعم ، قالوا : وكان سعد بن هشام ثقة ، ان شاء الله ، وقال ابن

---

(١) الاصابة ج ٣، ص ٥٥٣ ، جمهرة انساب العرب ص ٣٤٤/٣، الطبرى ٤، ص ١٤٦ و ١٨٠

هجر : ابن عم انس ، روى عن أبيه ، وعائشة ، وابن عباس ، وابى هريرة ، وسمرة بن جندب وانس رضى الله عنه ، وعنه حميد بن هلال ، وزرارة بن ابى اوفى ، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، والحسن البصرى ، قال النسائى : ثقة ، وذكر البخاري : انه قتل بأرض مكران على احسن احواله ، قلت : قال أبو بكر الحازمى : مكران بضم الميم بلدة بالهند ، وقال ابن سعد : ثقة ان شاء الله وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : قتل بارض مكران غازيا ، وقرأت فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم بسند له : ان سعد بن هشام استشهد هو و ؟ . . . . فى غزاة لهما .

وقال ابن الاثير فى ذكر ابيه هشام بن عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى ، وهو والد سعد بن هشام الذي سال عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفى هشام بالبصرة ، وفى تقريب التهذيب : ثقة ، من الثالثة ، استشهد بارض الهند ، وروى عنه الستة ، وسال سعد بن هشام عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ابن الاثير .(١)

فى ايام سيدنا عثمان بن عفان (رضى الله عنه)

بويع عثمان بن عفان فى غرة المحرم سنة اربع وعشرين ، واستشهد فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة ، الا اثنتى عشرة ليلة ، وفتح الله فى أيامه فارس ، وخراسان ، وسجستان ، وافريقية ، وسواحل الشام ، وبحر الروم ، ومن بلاد الهند مكران ، والقفص ، وكان ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العدل والامن والرفاهية وحسن السياسة على اعلى مستوى ، واقصى غاية ، وكان عثمان بن عفان على غاية الحلم والوقار والحياء والعفو ، والخصال الحميدة فغدرت وانتقضت بلاد العجم فى بدء خلافته ، خصوصا بلاد فارس ، حتى ان اهل مكران انتقضوا العهود ، وعتوا ، فساس فيها سياسة حسنة ، وبعث أولا من ياتيه باحوال بلاد الهند ، ثم بعث الجيوش الى السند ومكران والقفص ، ففتح وامر أمراء وعمالا من قبله ، حتى تم فتح السند فى أيامه ، روى

---

(١) التاريخ الكبير ج ٢ ص ق ٢ ص ٦٧ ، طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٠٩ تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٤٨٢ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٦٢

الامـــام ابو يوسف فى كتاب الخراج من الزهـــرى : ان افريقية وخراسان وبعض السند افتتحت فى زمن عثمان رضى الله عنه ، (١)

اختبـــار احوال ثغر الهـــند

لمـــا فتحت بلاد مكـــران فى سنة ثلاث وعشرين فى ايام عمـــر ، سحار العبـــدى : ان بلاد الهند مملوءة بالاهوال والمشاق عـــزم عمر لعلى ان لا يغزوها ، ولا يكلف المسلمين هـــذه المصائب ، فلمـــا ولى عثمـــان بن عفان فكر فى امـــر الهند وبعث عبديا آخـــر ليختبر احوالها من جـــديد ، ويخبره بها ، وكانت بين عبـــد القيس وبـــين اهل الهند روابط من قـــديم الايام ، فبعث الى عبد الله بن عـــامر : ان يبعث الى ثغـــر الهند رجـــلا ياتيه بأخبارها وذلك فى سنه تسع وعشرين .

وقال خليفة بن خياط : بعث عثمـــان حكم بن جبلة العبدى ، فاتى مكـــران ، ثم قـــدم على عثمان ، فسأل عنهـــا فقال : ماؤها وشل ، ولصها بطل وسهلها جبل ، ان كثر بها الجـــند جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، فلم يوجه اليها عثمان احدا حتى قتل . (٢)

قال البـــلاذرى : فلما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنـــه ، وولى عبـــد الله بن عامـــر ابن كريز العـــراق كتب اليـــه يامره : ان يوجه الى ثغر الهند من يعلم علمه ، وينصرف اليه بخبره ، فوجه الحـــكيم بن جبلة العبدى . فلما رجـــع لوفـــده الى عثمان فسـأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمـــير المؤمنين ! قد عرفتها وتنحرتها ، قال : فصفها لى ، قال : ماؤها وشـــل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا ، وان كثروا جاعوا ، فقال عثمان : أخابر انت ، أم ساجع ؟ فقـــال : بل خابر ، فلم يغـــزها أحـــدا ، (٣)

وذكر هذه الرواية على بن حـــامد الكوفى فقال : لمـــا ولى الخـــلافة أمـــير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه أراد أن يبعث جيشا لغزوة الهـــند والسند ، وكان فى قندابيـــل ومكران مسلحته ، فامـــر عبد الله ابن عامـــر بن كريز : أن يخبره عن احـــوالها ، وان يبعث اليها رجـــلا صـــالحا ، عفيفا ، عاقلا ، ليعلمها ، ثم يخبره بخبرها ، فوجه حكيم بن جبلة العبدى ، وكان شـــاعرا ، وقال بعضهم ان عثمان نفسه كتب الى ابن عامـــر . أن يوجه حكيم بن جبلة اليها ليختبر حـــالها ، فوجهه ابن عامر

---

(١) كتاب الخراج ص ٢٥٦
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ١٩٧
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١

فلما رجع الى ابن عامر ، واخبره عن اهل الهند وبلادهم وازمانهم وكيفية حروبهم ، بعثه ابن عامر الى عثمان فساله من احوال الهند، فقال ما قال ، ثم ساله عثمان عن أهل الهند فى العهد والوفاء فقال : هم أهل غدر لا يتحشمون العهود ، فما وجه ابن عامر احدا الى السند ، (١)

وقال القزوينى فى ذكر السند : سال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر من السند ، فقال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش بها ضاعوا ، وان كثر جاعوا ، فترك عثمان غزوها (٢) ».

فتح مكران واستعمال الامراء عليها

وفى حدود سنة تسع وعشرين أمر عثمان بن عفان عمير بن عثمان ابن سعد على خراسان ،فاثخن فيها حتى بلغ فرغانه ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى ، فاثخن فيها الى كابل ، وبعث على مكران عبيد الله بن معمر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن بن غبيس ، والى فارس والاهواز نفرا ، وضم بسواد البصرة الى الحصين بن ابى الحر ،ثم دعا عثمان فى سنة تسع وعشرين عبد الله بن عامر بن كريز ، وأمره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمر عن مكران الى فارس . واستعمل على عمله فى مكران عمير ابن عثمان بن سعد ، ومات عثمان ، وابن كندير القشيرى على مكران ، ذكره الطبرى ، وابن الاثير ، (٣)

فهذا أول مرة نرى أن مكران صارت جزءا من الخلافة الراشدة فى أيام عثمان بحيث كان فيها العزل والنصب من قبل الخلافة ، وقام فيها أميران بأمور البلاد ، وانما كان فتحها فى أيام عمر بالصلح والعهد بعد الغزوة ، فغدر أهلها وتجبر ملوكها ، وما نرى فى أيامه أميرا على مكران من قبل الخلافة .

فتح القفص

وفى سنة أحدى وثلاثين غزا مجاشع بن مسعود السلمى بلاد القفص فى غزوات خراسان وسجستان ، قال البلاذرى : وسار مجاشع

---

(١) منهاج الدين ص ٧٣ ، ٧٦

(٢) آثار البلاد ص ٩٥

(٣) تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٣٢٠ والكامل ج ٣ ص ٣٨

بن مسعود السلمى فى كرمان فدوخها واتى القفص ، وتجمع له بهرموز خلق ممن جلاهم من العجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم ، وهرب كثير من أهل كرمان فركبوا البحر ، ولحق بعضهم الي مكران واتى بعضهم سجستان فاقطعت العرب منازلهم وارضيهم فعمروها وادوا العشر فيها ، واحتفروا القنى فى مواضع منها ، (١)

وقال ابن الاثير فى سنة احدى وثلاثين : سار عبد الله بن عامر ابن كريز عن كرمان وفتحها ، ولى عليها مجاشع بن مسعود السلمى ، وسار الى سيرجان وجيرفت ففتحها ، وفتح جميع باقى كرمان ، واتى القفص وقد تجمع له خلق كثير من الاعاجم الذين جلوا فقاتلهم ، فظفر بهم وظهر عليهم ، (٢)

(قال القاضى) : هذا اول ما نرى العرب سكنوا فى بلاد الهند وحدودها فى سنة احدى وثلاثين ايام عثمان بن عفان ، وجعلوها بلاد الاسلام والمسلمين ، واقطعوا لهم قطائع ، وبنوا المنازل ، وعمروا الارض ، وحفروا فيها القنوات وادوا عنها العشر الى الخلافة الراشدة .

فتح بعض نواحى الهند والسند

استعمل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فى سنة ثلاث وثلاثين ، فسار اليه ، فغزا وفتح ناحية الهند المتلاصقة بكش ، قال البلاذرى : ثم ولى ابن عامر بعد الربيع بن زياد الحبارثى عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس سجستان ، فاتى زرنج فحصر مرزبانها فى قصره ، فى يوم عيد لهم ، فصالحه على الفى الف وصيف ، وغلب ابن سمرة على ما بين زرنج وكش من ناحية الهند ، وغلب من ناحية طريق الرخج على ما بينه ، وبلاد الداور ، فلما انتهى الى بلاد الداور حصرهم فى جبل الزور ، ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف فاصاب كل رجل منهم أربعة آلاف ، ودخل على الزور وهو صنم من ذهب ، عيناه ياقوتتان ، فقطع يده ، واخذ الياقوتتين ، ثم قال للمرزبان دونك الذهب والجوهر ، وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع وفتح بست ، وذابل بعهد ، (٣)

---

(١) فتوح البلدان ص ٣٨٤
(٢) الكامل ج ٣ ص ٤٩
(٣) فتوح البلدان ص ٣٨٦

(قال القاضي) : كانت غلبة عبد الرحمن بن سمرة على كش من ناحية الهند غلبته على بعض أراضي الهند وحدودها كما أن دخوله على الزور أو الزون كان بدخوله على بعض السند ، قال ياقوت في معجم البلدان : زور صنم كان في بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجوهر وسمى هذا الصنم زونا بالنون في الاخر .

حكيم بن جبلة العبدى

مدرك ، وهو أول سياح مسلم في الهند وعالم اخبارها

حكيم بن جبلة بن حصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث ابن الديل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار العبدي ، قاله ابن حزم ، وقال أبو عمر بن عبد البر : ويقال حكيم بن جبلة هو الاكثر ويقال : أبو جبل وابن جبلة أكثر العبدى من عبد القيس ، وقال الامير ابن ماكولا : واما حكيم بضم الحاء وفتح الكاف فهو حكيم بن جبل — ويقال جبلة — عبدى ، وقال ابن حجر : حكيم بضم أوله مصغرا .

ثم قال أبو عمر بن عبد البر : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له عنه رواية ، ولا خبر يدل على سماعه منه ، ولارؤية له ، وكان رجلا صالحا ، له دين مطاعا في قومه ، وهو الذى بعثه عثمان الى السند ، فنزلها ثم قدم على عثمان فساله عنها فقال : ماؤها وشل ولصها بطل ، وسهلها جبل ، ان كثر الجند بها جاعوا وان قلوا بها ضاعوا ، فلم يوجه عثمان اليها احدا حتى قتل ، ثم كان حكيم بن جبلة هذا ممن يعيب عثمان من أجل عبد الله بن عامر وغيره من عماله ولما قدم الزبير وطلحة وعائشة البصرة ، وعليها عثمان بن حنيف واليا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بعث عثمان بن حنيف حكيم بن جبلة العبدي في سبعماة من عبد القيس وبكر بن وائل ، فلقى طلحة والزبير بالزابوقة قرب البصرة ، فقاتلهم قتالا شديدا فقتل رحمه الله ، قتله رجل من بني حدان .

وقال ابن الاثير : إنه اقام بالبصرة ، ولم يزل يقاتل بالزابوقة ورجله مقطوعة ، وهو يقول :

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى احمى بها كراعى

حتى نزفه الدم ، فاتكا على رجل الذى قطع رجله ، وهو قتيل

فقال قائل : من فعل بك هذا ؟ قال : وسادتي ، فمارئي اشجع منه ، ثم قتله سحيم الحبداني ، وقال البلاذري : قال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ، وسار حكيم بن جبلة الى عثمان فيمن اليه‍ضده ، قال البلاذري : وخرج حكيم بن جبلة العبدى فى ماة ولحق به بعد ذلك خمسون فكان فى ماة وخمسين ، كذا فى انساب الاشراف ، وقال ابن ماكولا : شهد الجمل مع على رضى الله عنه ، ذكره ابو عبيدة ..

وقال علي بن حامد الكوفى : وكان حكيم شاعرا ، قال فى على ابن الطفيل الغنوي — وكان جاهليا — :

وأهلكن لكم فى كل يوم	تعوجكم على واستقيم
رقاب كالمواجن خاظيات	واسقاه على الاكوار كوم

وقال فى على بن ابى طالب لما قدم البصرة :

ليس الرزية بالدينار نفقده	ان الرزية فقد العلم والحكم
وان اشرف من اودى الزمان به	أهل العفافواهلالجود والكرم (١)

عبيد الله بن معمر بن عثمان القرشي التيمي

صحابى ، فتح مكران ، وأميرها

ابو معاذ عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوىء بن غالب القرشى ، التيمى ، قال ابو عمر ابن عبد البر : صحب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من احدث اصحابه سنا كذا قال بعضهم ، وهذا غلط ، ولا يطلق على مثله انه صحب النبى صلى الله عليه وسلم لصغره ولكنه رآه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ، واستشهد باصطخر مع عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن اربعين سنة ، وكان على مقدمة الجيش يومئذ ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : ما اعطى الله اهل بيت الرفق الا نفعهم ، ولا منعوه الا ضرهم ، روى عنه عروة بن الزبير ومحمد بن سيرين ، وهو القائل لمعاوية :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٨ والاستيعاب ج ١ ص ٣٢٢ ؛ ٣٢٣ ، واسد الغابة ج ٢ ص ٤٠ وفتوح البلدان ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٨٦ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٥٩ والاصابة ج ١ ص ٣٧٩ ومنهاج العين ص ٧٤ ، ٧٥

اذا أنت لم ترخ الا زار تكرما   على الكلمة العوراء من كل جانب

فمن ذا الذي نرجو لحقن دمائنا   ومن ذا الذي نرجو لحل النوائب

وقال ابن الاثير : ادرك النبى صلى الله عليه وسلم يعد فى اهل المدينة وقد اختلف فى صحبته ، روى عنه عروة بن الزبير ، ومحمد بن سيرين ولا يصح له حديث هذا جميع ما ذكره ابن منده ، وزاد ابو نعيم . سكن المدينة ، وقد اخرجه أبو موسى فقال : عبيد الله بن معمر ، قال المستغفرى : ذكره يحيى بن يونس : لا أدرى له صحبة أم لا ، وذكر : أنه مات فى عهد عثمان باصطخر ، وروى حديث الرفق فلا أعلم لاى سبب أخرجه ، وقد أخرجه ابن منده ، وان كان اختصره ، وروى عبيد الله بن معمر عن عمر ، وعثمان ، وطلحة ، ويكنى ابا معاذ بابنه ، وقول ابي عمر . انه قتل باصطخر مع ابن عامر وهو ابن أربعين سنة ، فعليه فيه نظر ، فانه قال : كان من احدث اصحابه سنا ولم تثبت له رؤية ، فكيف يكون من قتل باصطخر ، وهى سنة تسع وعشرين ابن اربعين سنة ولا تثبت له رؤية ؟ وعلى هذا يكون له عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم واحدا وعشرين سنة والله اعلم ، وقال ابن حجر : هو والد عمر بن عبيد الله الامير ، احد أجواد قريش ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه عروة بن الزبير ، وقلت : ويدل على ادراكه عصر النبى صلى الله عليه وسلم وهو مميز ما أخرجه الزبير ابن بكار ، عن عثمان بن عبد الرحمن : ان عبيد الله بن معمر وعبد الله ابن عامر بن كريز اشتريا من عمر بن الخطاب رقيقا من سبى ، ففضل عليهما من ثمنهم ألف درهم فأمر بهما عمر فىلزما بهما ، فقضى بينهما طلحة ابن عبيد الله وتناقض فيه ابو عمر فقال : وهم من قال : له صحبة ، وانما له رؤية ، ثم ذكر ايضا : أنه قتل وهو ابن أربعين سنة ، وقد روى خليفة ويعقوب بن سفيان وغيرهما : انه قتل مع ابن عامر باصطخر سنة تسع وعشرين ، او فى التى بعدها ، فعلى هذا كان فى آخر عهد النبى صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة ، وقيل : ان قتله كان قبل ذلك ، وفى فوائد أبى جعفر الدقيقى من طريق طلحة بن سنجاح ، قال : كتب عبيد الله بن معمر الى ابن عمر وهو أمير على خيل فى فارس . انا قد استقررنا فلا نخاف عدونا وقد اتى علينا سبع سنين وولد لنا ، فكم صلاتنا ؟ فكتب اليه . أن صلاتكم ركعتان ، واخرج البخارى من طريق أبى أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيد الله بن معمر — وكان يحسن الثناء عليه — ومن طريق ابن عون عن محمد . أول من رفع يديه يوم الجمعة عبيد

الله بن معمر ، أى وهو يخطب ، وهاتان القصتان يشبه أن تكونا لعبيد الله بن أخى صاحب الترجمة .

وقال الطبرى فى حوادث تسع وعشرين . ولما ولى عثمان اقر ابا موسى على البصرة ثلاث سنين ، وعزله فى الرابعة ، وامر على خراسان عمير بن عثمان بن سعد ، وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثى — وهو من كنانه — فاثخن فيها الى كابل ، واثخن عمير فى خراسان حتى بلغ فرغانه ، فلم يدع دونها كورة الا أصلحها ، وبعث الى مكران عبيد الله ابن معمر التيمى ، فاثخن فيها حتى بلغ النهر ، وبعث على كرمان عبد الرحمن ابن غبيس ، وبعث الى فارس والاهواز نفرا ، وختم سواد البصرة الى الحصين بن أبى الحر ، ثم عزل عبد الله بن عمير ، واستعمل عبد الله ابن عامر ، فأقره عليها سنة ثم عزله ، واستعمل عاصم بن عمرو ، وعزل عبد الرحمن بن غبيس واعاد عدى بن سهيل بن عدى .

ثم قال : فدما عبد الله بن عامر ، وامره على البصرة ، وصرف عبيد الله بن معمر الى فارس ، واستعمل على عمله عمير بن عثمان بن سعد فاستعمل على خراسان فى سنة اربع (وثلاثين) أمين بن أحمد اليشكرى ، واستعمل على سجستان فى سنة اربع (وثلاثين) عمران ابن الفصيل البرجمى ، وعلى كرمان عاصم بن عمرو ، فمات بها فجاشت فارس ،وانتقضت بعبيد الله بن معمر ، فاجتمعوا له باصطخر ، فالتقوا على باب اصطخر ، فقتل عبيد الله وهزم جنده ، وبلغ الخبر عبد الله بن عامر ، فاستنفر اهل البصرة ، وخرج معه الناس ، وعلى مقدمته عثمان بن ابى العاص ، فالتقوهم وهم باصطخر ، وقتل منهم مقتله عظيمة لم يزالوا منها فى ذل ، ثم قال : ثم فرق عثمان خراسان بين ستة نفر ، الى ان قال : ومات ، وعمران على كرمان ، وعمير بن عثمان بن سعد على فارس ، وابن كندير القشيرى على مكران .

وقال البلاذرى : توجه ابن عامر الى اصطخر ، ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمى فاستقبله اهل اصطخر بسرا مجرد فقاتلهم فقتلوه فدفن فى بستان را مجرد .

وقال ابن حزم : وكان له من الولد ، عمر بن عبيد الله أمير فارس، وله اعمال صالحة فى غزوة فارس وهو فتح ارمائيل ، وعثمان بن عبيد الله قتلته الخوارج ، وموسى بن عبيد الله ، ومعاذ بن عبيد الله ، وبه يكنى ابا معاذ ، وجعفر بن طلحة بن عمر بن عبيد الله صاحب أم

العيـــال ، وهى عـــين أنفق عليهـــا ثمـــانين الف دينار ، وكان يغل من ثمـــرتها خـــاصة اربعة آلاف دينـــار ، وكانت تسقى أزيـــد من عشرين الف نخـــلة ، (١)

عمير بن عثمان بن سعد

صحابى ، أمـــير مكـــران

في حـــدود سنة تسع وعشرين ولى عثمان بن عفان عمـــير بن عثمان ابن سعد على خراسان ، ثم استعمله على مكران ، كما مضى ، ولم نجد ذكـــر عمير بن عثمان بن سعد فى الكتب بين أيدينا ، نعم عمير بن سعد بن عبيـــــد بن النعمـــان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أميـــــة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فى الصحابة ، قال ابن سعد :وكان أبـــوه ممن شهد بـــدرا وهو سعد القارى ، وهـــو الذى يروى الكوفيون انه أبو زيـــد الذى جمع القـــرآن على عهـــد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتل سعد بالقادسية شهيدا ، وصحب ابنه عمـــير بن ســـعد النبى صلى الله عليه وسلم ، وولاه عمر بن الخطاب على حمص ، عن عمير ابن سعد انه كان يقـــول ــ وهو أمير على المنبر على حمص ، وهـــو من إصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ــ الا ان الاسلام ؟ حائط منيع ، وباب وثيـــق ، فحائط الاسلام العـــدل ، وبابه الحق ، فاذا نقض الحائط وحطم البـــاب استفتح الاســـلام ، فلا يزال الاسلام منيعا ، ما اشـــتد السلطان ، وليس شدة السلطان قتـــلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ،ولكن قضـــاء بالحق واخـــذا بالعـــدل ، وذكره ابن الاثير فذكـــر اختـــلافا فى النسب ، وقال : وهو الذى يقـــال له : نسيج وحـــده ، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم ، بعثـــة عمر بن الخطاب على جيش الى الشـــام ، ثم قال : وكان عمر بن الخطاب قد استعمل عمير بن سعد هذا على حمص، ومات عمـــير هـــذا بالشام ، وكان عمر بن الخطاب يقـــول : وددت لو أن لى رجلا مثـــل عمير استعين به على أعمال المسلمين (٢) (قال القـــاضى) لعـــل عمير بن عثمـــان ابن سعد ، هو عمير بن ســـــعد بن عبيـــد بن النعمان ، وفيه للتحقيق مجال .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ والاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ واســـد الغابة ج ٣ ص ٣٤٥ والاصابة ج ٢ ص ٤٣٢ و ٤٣٣ وتاريخ الطبرى ج ٤ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ وفتوح البلدان ص ٣٨٢

(٢) طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٣٧٤ و ٣٧٥ واسد الغابة ج ٤ ص ١٤٤ و ١٤٥

مجاشع بن مسعود بن ثعلبه السلمى

صحابى ، فتح القنص

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ابن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم ، قال ابن سعد : عن مجاشع بن مسعود قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم انا واخى لنبايعه على الهجرة ، فقال : ان الهجرة قد مضت ، فقلنا : على ما نبايعك ؟ فقال : على الاسلام والجهاد فى سبيل الله ، قال : فبايعناه ، قال الرواى ابو عثمان : ثم لقيت أخاه فقال : صدقك مجاشع .

وقال ابو عمر بن عبد البر : روى عنه ابو عثمان النهدى قال : اتيت النبى صلى الله عليه وسلم لابايعه على الهجرة فقال : قد مضت الهجرة لاهلها ، ولكن على الاسلام والجهاد والخير . وروى عنه ايضا عبد الملك بن عمير ، ويقال : ان ابن عباس حكى عنه حكاية ، وقتل مجاشع يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر ، وذلك ان حكيم بن جبلة خرج فى حين قدوم طلحة والزبير البصرة فلقى عبد الله بن الزبير فى خيل ، فيهم مجاشع بن مسعود فقتل حكيم بن جبلة وحينئذ قتل مجاشع ، هذا قول خليفة ، وقال غيره قتل يوم الجمل ، وهو معدود فى قتلى يوم الجمل ، وروى عاصم بن كليب عن ابيه قال : حاصرنا توج ، وعلينا مجاشع بن مسعود ففتحناها ، ومجالد ابن مسعود له صحبة ، وقال ابن الاثير : نزل البصرة ، روى عنه ابو عثمان النهدى ، وكليب بن شهاب ، وعبد الملك بن عمير ، واسلم قبل اخيه مجالد ، وقتل يوم الجمل مع عائشة ، قبل القتال الاكبر ، وكان مجاشع ايام عمر على جيش يحاصر مدينة توج ففتحها .

قال ابن حجر : قال البخارى وغيره : له صحبه ، وله رواية فى الصحيحين وغيرهما ، قال ابن الكلبى : تزوج سميلة بنت ابى حيوة ابن ازيهر الدوسية ، فقتل عنها يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس وقال الدولابى : انه غزا كابل من بلاد الهند فصالحه الاصبهد فدخل مجاشع بيت الاصنام فاخذ جوهرة من عين الصنم ، وقال : لم آخذها الا لتعلموا انه لايضر ولا ينفع ، وذكر المدائنى بسند له : ان عمرو ابن معد يكرب تحمل حمالة فاتى مجاشعا يستعينه فيها فقال : ان شئت اعطيتك ذلك من مالى ، وان شئت حكمتك ، ثم اعطاه حكمه فمضى وهو يشكره (*)

وقال ابن قتيبة : مجالد ومجاشع ابنا مسعود رضى الله عنهما هما من سليم ، ومجاشع من المهاجرين ، وكانت لمجاشع فرس يقال لها : الدبساء ، سابق عليها ، ويقال : انه اخذ فى غاية واحدة خمسين الف درهم ، وله عقب بالبصرة .

(قال القاضى) : قد مضى أن مجاشع بن مسعود غزا القفص وهى بلوجستان مما يلى سجستان وفتحها ، وبعده اقام المسلمون فى بلاد الهند ، وجعلوها وطنا حيث اقتطعوا قطائع وبنوا منازل وعمروا الاراضى ، وحفروا الابار والقنوات ، وادوا العشر ، وذلك بعد فتح مجاشع هذه النواحى ، وكان لواء اردشير خره وسابور مع مجاشع فى سنة ثلاث وعشرين ففتحها ، وفى السيرجان قصر يقال له قصر مجاشع (١)

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشى العبشمى

صحابى ، فتح سجستان وكابل وغلب على نواحى الهند

ابو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى العبشمى ، وامه أروى بنت ابى الفرعة حادثة ابن قيس بن اعيا بن مالك بن علقمة الكنانى .

قال ابن قتيبة : وكان سمي عبد كلال فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال له : لا تطلب الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسئلة أعنت عليها وولاه عبد الله بن عامر سجستان فافتتحها ، وهو افتتح كابل ، وكان له أخ يقال له : عمر بن سمرة قطعه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرقة ، ولهما عقب ، ومنصور بن زاذان مولاه .

وقال ابو عمر بن عبد البر : أسلم يوم فتح مكة ، وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، ثم غزا خراسان فى زمن عثمان رضى الله عنه ، وهو الذى افتتح سجستان وكابل ، وقال خليفة : وفى سنة اثنتين واربعين وجه عبد الله ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة الى سجستان فخرج اليها ، ومعه فى تلك الغزاة الحسن بن ابى الحسن ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقطرى بن الفجاءة ، فافتتح كورا من كور سجستان ، وكان قد ولاه ابن عامر سجستان سنة ثلاث وثلاثين فلم يزل عليها حتى اضطرب أمر عثمان ، فخرج عنها واستخلف رجلا من بنى يشكر ، فأخرجه اهل سجستان ، ثم عاد اليها بعد على ما ذكرنا ، ثم

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣٠ والاستيعاب ج ٣ ص ٤٩٣ و ٤٩٤ واسد الغابة ج ٤ ص ٣٠٠ والاصابة ج ٣ ص ٣٤٢ وكتاب المعارف ص ١٤٤

رجع الى البصرة ، فسكنها ، واليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة ، وتوفى بها سنة احدى وخمسين ، روى عنه الحسن وغيره .

وقال ابن الاثير : اسلم يوم الفتح وصحب النبى صلى الله عليه وسلم وكان اسمه بن الكعبة فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وسكن البصرة ، وفى سنة ثلاث واربعين فتح الرخج وزابلستان ، ثم عزله معاوية سنة ست واربعين عن سجستان ، واستعمل بعده الربيع بن زياد ، فلما عزل عاد الى البصرة ، فتوفى بها سنة خمسين ، وقيل : احدى وخمسين ، وقيل : كانت وفاته بمرو ، والاول اثبت واكثر ، وكان متواضعا فاذا كان اليوم المطير لبس برنسا ، واخذ المسحاة فكنس الطريق ، روى عنه الحسن ، وابن سيرين ، وعمار بن ابى عمار ، مولى بنى هاشم ، وسعيد بن المسيب ، وغيرهم عن عبد الرحمن بن سمرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبد الرحمن بن سمرة ! لا تسأل الامارة ، فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها ، واذا حلفت على أمر ورايت غيره خيرا منه ، فكفر عن يمينك ، وائت الذى هو خير ، وقال ابن حجر : وشهد تبوك مع النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتوح العراق ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل ، روى عنه عبد الله ابن عباس ، وقتاب بن عمير ، وهصان بن كاهل ، وسعد بن المسيب ، ومحمدبن سيرين ، وعبد الرحمن بن ابى ليلى ، والحسن البصرى ، وأبو لبيد وغيرهم ، وقال أبو نعيم : كان له ابن يقال له : عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة غلب على البصرة فى فتنة بن الاشعث ؛ وقال ابو لبيد : كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النهبى ، فردوا ما اخذوا فقسمه بينهم ، رواه أبو داؤد فى سننه .

وقال البلاذرى : وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبى كابل ، فعملوا له مسجدا فى قصره بالبصرة على بناء كابل .

(قال القاضى) وكان لغلبة عبد الرحمن على ناحية الهند من نواحى كش والداور ، اثر بالغ فى نفوس اهل الهند ، وبعدها تقدم المسلمون الى بلاد الهند الاخر ، (١)

عمير بن نسان ابن عفراء التميمى

قال المرزبانى عمير بن سنان ، ابن عفراء التميمى : هو عمير بن سنان بن عرفطة بن وصب بن انمار بن مازن بن مالك بن عمرو

---

(١) كتاب المعارف ص ١٣٢ والاستعاب ج ٢ ص ١٦٤ واسد الغابة ج ٣ ص ٢٩٧و٢٩٨ والاصابة ج ٢ ص ٣٩٣ وسنن ابى داؤد كتاب الجهاد وفتوح البلدان ص ٢٨٨

ابن تميم ، كان فارسا شاعرا ، غزا بلاد رتبيل مع سمرة بن جندب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتى رتبيل فاظت اسارى منهم فملوا السبال (١)

سعيد بن كندير بن سعيد القشيرى
تابعى ، امير مكران

سعيد بن كندير بن — ابو كندير — سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، كذا يستفاد من جمهرة انساب العرب وأسد الغابة ، ولم اقف على اخباره فى الكتب التى بين يدى ، وغلمت أن اسمه سعيد من عبارة ابن حجر فى ذكر كنديز بن سعيد بن حيوة (حيدة) حيث قال : ذكره ابن ابى حاتم وذكر انهقال : حججت فى الجاهلية فاذا انا برجل يطوف بالبيت (الحديث) ووهم فى ذلك وهما شنيعا فانه اسقط منه ذكر والده سعيد ، وقد ذكر فى سعيد بن كندير على الصواب .

وكان حيدة بن معاوية بن القشير من الصحابة قال ابن حجر : له ولابنه معاوية بن حيدة صحبة ، ذكره البلاذرى ، وقال : لم يثبت ، وقال هشام بن الكلبى : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هشام : قال لى أبى رأيته بخراسان ، قال : وهو جد بهز بن حكيم الفقيه ، وذكره أبو حاتم السجستانى فى المعمرين وقال : انه ادرك الجاهلية ، وعاش الى ولاية بسر على العراق . ومات ، وهو عم الف رجل وامرأة ، وروى : أنه خرج معتمرا فى الجاهلية فاذا هو بشيخ يطوف بالبيت وهو يقول :

يا رب رد راكبى محمدا اردده رب واصطنع عندى يدا

فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا شيخ قريشى ، هذا عبد المطلب ، قلت : فما محمد منه ؟ قالوا : ابن ابنه ، وهو أحب الناس اليه ، قال : فما برحت حتى جاء محمد (٢) .

واما سعيد بن حيدة فقال ابن حجر : سعيد بن حيوة والدكندير ويقال حيدة ، قلت : لم أر فى شىء من طرق حديثه انه لقى النبى صلى

---

(١) معجم الشعراء ص ٧٣

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٠ وأسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٤ و ٣٠٥ والاصابة ج ١، ص ٣٦٤ و ٣،٦٥ و ج ٢، ص ٤٣ وانساب الاشراف ج ١، ص ٨٢ وتاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢،٦٦.

الله عليه وسلم بعد البعثة فالله أعلم ، وقال ابن الاثير : سعيد بن حيدة القشيرى والد كندير ، وروى عنه ابنه كندير ، وروى عن الكندير بن سعيد ، العباس ابن عبد الرحمن الهاشمى ، وروى البلاذرى فى انساب الاشراف ، وقال عن داؤد من أبى هند ، عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمى ، عن الكندير ابن سعيد عن أبيه ، قال : حججت فى الجاهلية فاذا انا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول :

رد على راكبى محمدا واصطنمن برده عندى يدا

فقلت من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ما شانه ؟ قالوا : اضل ابلا له ، فخرج فى طلبها بنى ابنه محمد بن عبد الله ، وقدا بطأ عليه ، فقد أخذه ما ترى : قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو غلام ، وجاء بالابل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يا بنى ! لقد جرعت عليك جزعا ، لا تفارقنى بعد حتى اموت .

واما سعيد بن كندير فلا نعلم عنه غير ما ذكره الطبرى من أن عثمان مات ، وابن كندير على مكران ، واستشهد عثمان رضى الله عنه فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

فى ايام سـيدنا على بن ابى طالب رضى الله عنـه

بويع على بن ابى طالب فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، واستشهد ليـلة الجمعـة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعـين ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ، وفى ايامه قدم الجيوش الاسلاميـة الى حدود السـند من وراء مكران ، وفتحوا القيقان ونواحيهـا ، وتحركوا نحـو الهند ، وأصابوا مغنما وسبيا وقسموها بينهم ، وذلك من آخـر سـنة ثمان وثلاثين الى شهادته ، ثم انهم قتلوا فى ايام معـاوية بن ابى سفيـان .

امر الزط والسـيابجة

أسلم الزط والسـيابجة فى عهـد عمر على أن لا يكونوا فى شيء من حروب المسلمين فيما بينهم ، فلم يشهدوا الجمل ولا الصفـين ، ولكن مع ذلك كانت لهم علاقة بعلى بن أبى طالب ، وكانوا من رجاله ، وتحملوا اذى كثـيرا ، حتى قتل منهم عـدد كبير ، قال البلاذرى : كانت جماعة السيابجة مؤكلين ببيت مال البصرة ، ويقال : انهم اربعـون ، ويقـال اربع ماة ، فلمـا قدم طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العـوام البصرة ، وعليهـا من قبل على ابن ابى طالب عثمـان بن حنيف الانصارى ، ابوا أن يسلموا بيت المـال الى قدوم على رضى الله عنه ، فأتوهم فى السحر فقتلوهم ، وكان عبد الله بن الزبير المتولى لامرهم فى جمـاعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السيابجة ابو سالمة الزطى ، وكان رجلا صالحا(١) ، وان عليا رضى الله عنه لمـا فرغ من قتال أهل البصرة أتاه سبعون رجـلا من الزط فكلموه بلسانهم فقـالوا لعنهم الله ، بل انت ، انت كذا فى مجمع البحرين .

واتخـذ على وأولاده سـبايا الهند سرارى وموالى ، وجـاء كثـير من العلويين الى بلاد الهند ، وتوطنوا ، وسكنوا فيهـا .

فتح القيقـان

كانت ايام على رضى الله عنه مشحونة بالفتن الداخلية والحـروب مع الخوارج ، وفى آخـر أيامه توجه الى ثغر الهند فغزاه المسلمون بقيـادة الحارث بن مرة العبدى أحد قواده فى أيام صفين ففتحوا وغنموا ، واقاموا يغزون

---

(١) فتـوح البلدان ص ٣٦٩.

ويفتحون نواحيه ، قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ست وثلاثين : وفيها ندب الحارث بن مرة العبدى الناس الى غزو الهند ، فجاوز مكران الى بلاد قندابيل ، ووغل فى جبال القيقان ، فأصاب سبايا كثيرة ، فأخذوا عليه بعقبة فاصيب الحارث ومن معه .

ثم قال فى تسمية مال على رضى الله عنه : جمع الحارث بن مرة العبدى جمعا أيام على ، وسار الى بلاد مكران ، فظفر وغنم وأتاه الناس من كل وجه فجمع له أهل ذلك الثغر جندا ، فقتل من كان معه الا عصابة يسيرة فلم يغز ذلك الثغر حتى كان ايام معاوية .

قال البلاذرى : فلما كان آخر سنة ثمان وثلاثين ، وأول سنة تسع وثلاثين فى خلافة على ابن ابى طالب رضى الله عنه ، توجه الى ذلك الثغر الحارث ابن مرة العبدى متطوعا باذن على فظفر ، وأصاب مغنما وسبيا ، وقسم فى يوم واحد الف رأس ، ثم قتل ومن معه بأرض القيقان الا قليلا وكان مقتله فى سنة اثنتين وأربعين ، والقيقان من بلاد السند مما يلى خراسان(١) وقال على بن حامد الكوفى : روى عامر بن الحارث بن عبد القيس : ان على بن ابى طالب وجه تاغر بن دعر الى ثغر الهند فى آخر سنة ثمان وثلاثين ، والحق به جماعة من المشائخ والاشراف ، فخرج المسلمون الى ثغر الهند من طريق بهرج وجبل بايه ، وغلبوا على البلاد وغنموا حتى وصلوا الى جبل القيقان فقاتلوا رجالها ، وكان عدد الحارث بن مرة — وكان رجلا شجاعا — وثلاثة موالى — وكانوا شجعانا — فجعل واحدا منهم على الف فارس ، واثنين على خمس ماة راجل فلما وصل تاغر بن دعر الى مكران ، وسمع به أهل القيقان تجمع له أهل القيقان وأهل جبل بايه ، فوصل المسلمون الى القيقان ، واستعد اهلها للحرب ، وكانوا نحو عشرين الفا ، فظهر المسلمون عليهم ولجئوا منهزمين الى شعاب الجبل ، ورجع المسلمون بالفتح ، ثم ان اهل القيقان تجمعوا فى نواحى القيقان ، وقطعوا الطريق على المسلمين ولما رآهم المسلمون كبروا الله حتى سمع صداهم جنوبا وشمالا ، وخاف منه اهل القيقان وهربوا واسلم بعضهم ، وفى هذه الايام سمع المسلمون شهادة على بن ابى طالب فرجعوا الى مكران(٢) .

---

(١) المصدر نفسه ص ٤٢١

(٢) منهاج الدين ص ٧٧ و ٧٨

تاغـــر بن دعـــر

ذكره علي بن حامد الكوفي ولم نجد اسمه في الكتب التي بين ايدينـــا ، ونظنـــه محـــرفا ، وعلى كل حال انه كان رجل من التـــابعين جـــاء الى الســـند في أيام علي بن ابي طالب ، وكان امير الجيش الاسلامي .

الحارث بن مرة العـــبدى

تابعى ، فتح القيقان ثم استشهد بها هو ومن معه

الحارث بن مرة العبـــدى ، من عبد القيس ، كان احد اجواد الاسلام وكان من فرســـان علي بن ابي طالب وقـــواده ، وابلى بلاءا في حـــرب صفين سنة سبع وثلاثين ، ثم توجه الى ثغر الهنـــد متطوعـــا باذن علي ، في سنة ثمان وثلاثين ،قا ل أبو حنيفة الدينـــورى في ذكر صفـــين : قـــد استعمل علي على رجاله الميمنـــة سليمان بن صرد ، وعلى رجالة الميسرة الحـــارث بن مرة العبـــدى ، وقال محمد بن حبيب : ومن اجواد الاســـلام من ربيعـــة الحارث مرة العبـــدى ، قسم في يوم واحـــد الف راس ، وحمل على خمس ماة فارس .

وقال ابن خلدون : فاسف عليـــا قتلهم (اى قتل الخوارج) عبد الله ابن خباب ، واعتراضهم على الناس فبعث الحارث بن مرة العبـــدى لينظر فيمـــا بلغه عنهم ، فقتلوه ، فقال له أصحابه : كيف تدع هولاء ، ونـــامن غائلتهم في أموالنـــا وعيالنـــا ، انمـــا نقـــدم امرهم على الشام .

(قال القاضى) : وهـــذا القول خلاف ما قال البلاذرى وغـــيره من أن الحـــاث بن مرة العبـــدى قتل هو ومن معـــه الا قليـــلا في القيقان سنة اثنتين واربعين في ايام معاوية ، وهو الصحيح ، ولم نجد ترجمته في الكتب التي بين أيدينـــا ، ولاشـــك انه تابعى لقى كبـــار الصحابة ، ومدرك ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم(١) .

الخريت بن راشـــد الناجى السامى

صحـــابى ، ورد مكران

قال ابن الاثير : ذكر سيف عن زيد بن أســـلم قال : لقى الخـــريت ابن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينـــة ، في وفـــد بنى سامة ابن لؤى ، فاستمع منهم ، واشار الى قوم من قريش فقال :

(١) الاخبار الطوال ص ١٧٣ وكتاب المحبر ص ١٤٥ وتاريخ بن خلدون ج ٢ ص ٤٤٥

هؤلاء قومكم فانزلوا عيهم ، قال الزبير ، وكان الخريت بن راشد على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريتبن راشـــد على كورة من كور فارس ثم كان مع على فلما وقعت الحكومة فارق عليـــا الى بلاد فارس مخالفا فارسل على اليـــه جيشـــا ، واستعمل معقل ابن قيس ، زياد بن خصفة فاجتمع مع الخريت كثير من العرب والنصـــارى كانوا تحت الجزيه ، فأمر العـــرب بامساك صدقاتهم والنصـــارى بامساك الجزية ، وكان هناك نصارى اسلموا ، فلما راوا الاختلاف ارتدوا ، واعانوه فلقوا اصحاب على ، وقاتلهم ، فنصب زياد بن خصفة راية امان ، وامر مناديا فنادى : من لحق بهذه الراية فله الامان ، فانصـــرف اليها كثير من اصحاب الخريت فانهزم الخريت فقتل .

وقال ابو عمر بن عبد البر : ذكر سيف عن زيد بن اسلم قـــال : لقى الخريت بن راشد الناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكةوالمدينة فى وفد بنى سامة بن لوىء فاستمع لهم ، وأشار الى قوم من قريش فقال هولاء قومكم فانزلوا عليهم ، قال سيف : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير ، قال : وكان عبد الله بن عامر قد استعمل الخريت على كوره من كور فارس .

وذكره ابن حجر فقال ما قال أبو عمر بن عبد البر ، وابن الاثير ثم زاد فقال : فاستمع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال لقريش هؤلآء قوم لك ، وروى سيف أيضا عن القاسم بن محمد : انـــه كان على بنى ناجية فى حروب الردة ، وكان احد الامراء حينئذ ، ثم ذكر ما أورده ابن الاثير من مفارقته عليآ وحربه مع معقل .

وقال ابن ماكولا : وكان الخريت على مضر يوم الجمل مع طلحة والزبير رضى الله عنهما ، وكان عبد الله بن عامر استعمله على كورة فارس قاله سيف وقال المدائنى : هرب الخريت من على رضى الله عنه فسرح اليه معقل بن قيس الرياحى فهزمه ، وخرج الى مكران ، واخوه المنجاب ابن راشـــــد استعمل على كور فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه (١) (قال القاضى) : وكانا عثمانيين مربا من على رضى الله عنه ، وكان قدوم الخريت مكران بعد وقعة التحكيم فى سنة سبع وثلاثين .

---

(١) اسد الغابة ج ٢ ص ١١٠ والاستيعاب ج ١ ص ٤٥٣ والاصـــابة ج ٢ ص ٤٢٢ والاكمال ج ٢ ص ٤٣٢

عبد الله بن سويد التميمى الشقرى
مخضرم قدم السند فى غزوتها

عبد الله بن سويد — ويقال ابن شداد — التميمى ، ثم الشقرى — مخضرم — يقول فى غزوة السند :

الاهل أتى الفتيان بالسند مقدمى — على بطل قد هزه القوم مقدما
شددت له أسرى وأيقنت أننى — على طرف المهواة ان لم اصمم

قال ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وقال : كان رحمه الله من بنى الحارث بن تميم بن مرة بن ود ، وهم الشقرات ، لانه قال :

وقد احمل الرمح الاصم كعوبة — به من دماء القوم كالشبقرات

وقال ابن حزم : وبنو الحارث بن تميم قليلون ، وبنو تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب ، وقال محمد بن حبيب : فى تميم بن مرة شقرة وهو معاوية بن الحارث بن تميم ، وقال فى القبائل التى لا يزيد عددها بنو شقرة من تميم ، ثلاثة نفر ، لا يزيدون .

(قال القاضى) ولم نجد ترجمة عبد الله بن سويد التميمى غير هذا فى الكتب التى بين أيدينا ، وعبد الله بن شداد بن أسامة بن عمرو بن الهاد ابن عبد الله الكنانى الليثى ثم المنوارى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله ابن الاثير(١) .

كليب ابو وائل

صحابى أو تابعى قدم الهند ورأى وردا فيه محمد رسول الله

قال ابن قتيبة : فى عيون الاخبار : حدثنى اسحاق بن ابراهيم بن حبيب ابن الشهيد ، قال : حدثنا قريش بن أنس ، عن كليب أبى وائل رجل من المطوعة ، قال : رأيت ببلاد الهند شجرا ، له ورد أحمر ، مكتوب فيه ببياض « محمد رسول الله » والعرب تقول فى مثل هذا : هو « أشكر من البروقة » وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم .

---

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج ٥ ص ٩٣ وكتاب المحبر ص ١٥٤،

وقال ابن حجر فى لسان الميزان : كليب ابو وائل ، نكرة لا يعرف روى قريش بن أنس ، عن كليب هذا أنه رأى فى الهند وردا فى الوردة مكتوب ببياض « محمد رسول الله » عن أبيه ، مجهول ، قال : ويقال : له صحبة (م)

(قال القاضى) : لم نجد ترجمته غير أنه كان رجلا من المطوعة ، ويقال : له صحبة ، وانه ورد الهند فى بعض الغزوات ، وهو ان لم يكن من الصحابة فكان من المدركين او التابعين ، أو من معاصريهم ، ولم يتعين زمان وروده فى الهند .

وعلى هذا الورد شهادتان ، الاولى ما قال بزرك بن شهريار فى عجائب الهند : قال لى رجل ممن سافر الى بلاد الهند : انه رأى فى نواحى ما نكير قصبة بلاد الذهب شجرة كشجر النارجيل ، يكون فيها ورد احمر فيه ببياض مكتوب عليه « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » .

والثانية ما ذكره ابن بطوطة فى عجائب الاسفار : وحدثنى الفقيه حسين : أن الذى عمر المسجد والبابن أيضا (فى ده فتن من مليبار) هو أحد أجداد كوئل ملك المليبار ، وانه كان مسلما ولا سلامه خبر عجيب نذكره ورأيت أنا بازاء الجامع شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق التين الا أنها لينة ، وعليها حائط يطيف بها ، وعندها محراب ، صليت فيه ركعتين ، واسم هذه الشجرة عندهم « درخت الشهادة » وأخبرت هنالك أنه اذا كان زمان الخريف من سنة تسقط من هذه الشجرة ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها الى الصفرة ثم الى الحمرة ويكون فيها مكتوبا بقلم القدرة « لا اله الا الله محمد رسول الله » واخبرنى الفقيه حسين وجماعة من الثقات انهم عاينوا هذه الورقة ، وقرؤا المكتوب الذى فيها ، وأخبرنى : انه اذا كانت أيام سقوطها قعد تحتها الثقات من المسلمين والكفار فاذا سقطت اخذ المسلمون نصفها وجعل نصفها فى خزانة السلطان الكافر ، وهم يستشفعون بها المرضى ، وهذه الشجرة كانت سبب اسلام جد كوئل الذى عمر المسجد والبابن ، فانه كان يقرء الخط العربى فلما قرءها وفهم ما فيها أسلم وحسن . (١)

---

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠٥ ولسان الميزان ج ٤ ص ٤٩٠ وعجائب الهند وعجائب الاسفار ج ٢ ص ١١٤ و ١١٥

فى ايام سيدنا معاوية بن ابى سفيان رضي الله عنه

تولى معــاوية بن ابى سفيان لعمر وعثمان ، الشــام الى عشرين ســنة ، ثم ولى الخلافة فى سنة اربعين ، وصــالح الحسن بن على رضي الله عنهما فى منتصف سنة احدى واربعين ، فاصطفت له الخلافة ، وتوفى بدمشق فى سنة ســتين ، وكانت خلافته وامارته عشرين سنة الا شهرا ، واستعمل معــاوية عبد الله بن كريز على البصرة ، وضم اليه خراسان وسجستان فى سنة احدى واربعين ، ثم عزله فى سنة اربع واربعــين ، واستعمل مكانه الحــارث بن عبد الله الازدى ، ثم عزله ، واستعمل مكانه زياد بن أبى سفيان وضم اليه خراســان وسجستان ، ثم جمع له السند والهند والبحرين وعمــان فى سنة خمس وأربعين ، ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين فاستعمل مكانه عبد الله بن عمرو بن غيلان ، ثم عزله فى ســنة ست وخمسين ، واستعمل عبيد الله بن زياد بن أبى سفيان (١) وكل واحد من عبد الله بن عامر ، وزياد بن أبى ســفيان ، وعبيد الله بن زياد اعتنى بغزوات بــلاد الهند وفتوحها ، فكانت فى أيام معاوية ثمانية غزوات وفتــوح فى الهنــد .

ومن الاخبــار التى تتعلق بالهند فى أيام معــاوية ان عبد الله بن قيس بن مخلد الذرقى غــزا صقلية وسبى ، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجوهر ، فبعث بها الى معــاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند فتباع ليثمن بها ، (٢)

أمــر الزط والسيابجة

ان الزط والسيابجة الذين أسلموا أيام عمر بن الخطــاب ، كان من أمــرهم فى أيام معــاوية أنه نقل فى ســنة تسع وأربعين ، أو ســنة خمسين الى السواحل قومــا من الزط والسيابجة ، وأنزل بعضهم انطاكية فبانطاكية محلة تعــرف بالزط ، وبيوتا من عمل انطاكية قــوم من أولادهم يعــرفون بالزط (٣)

كتاب ملك الصين وهديته الى معاوية

وفى أيامه سمع صــوت الاســلام وراء الهــند فى أقصى الشرق ، وبــدأت تنشأ عــلاقات ثقافية ، وروحية ، بــين المسلمين وبين أهــل الصين ، قال القاضى الرشيد بن الزبير ، فى كتاب الذخائر والتحف : كتب

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٢١٧ (أوروبا) وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨ وتاريخ الكامل ح ٣ ص ١٧٨

(٢) فتــوح البلدان ص ٢٣٧

(٣) المصــدر نفســه ص ١٦٦

ملك الصين الى معاوية بن ابى سفيان : من ملك الاملاك ، الذى تخدمه بنات الف ملك ، والذى بنيت داره بلبن الذهب ، والذى فى مربطه الف فيل ، والذى له نهران يسقيان العود والكافور ، الذى يوجد ريحه من عشرين ميلا ، الى ملك العرب الذى يتعبد الله ، ولا يشرك به شيئا ، أما بعد : فانى قد أرسلت اليك هدية ، وليست بهدية ولكنها تحفه ، فابعث الى بما جاء به نبيكم من حرام وحلال ، وأبعث الى من يبينه لى ، والسلام .

وكانت الهدية كتابا من سرائر علومهم ، فيقال : انه صار بعد ذلك الى خالد بن يزيد بن معاوية ، وكان يعمل منه الاعمال العظيمة من الصنعه وغيرها (١) ويظهر من هذا الكتاب أن ملك الصين وجد اثرا عميقا فى نفسه بمجرد سماع الاسلام وتوحيده واحكامه وطلب رجلا بعلمه سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، ويبين له الحلال والحرام ، فما اجابه معاوية ، وكيف اجابه ؟ لا نعلمه .

فتح ارمائيل من السند

لما ولى معاوية بن ابى سفيان ، استعمل ابن عامر على البصرة (فى سنة احدى واربعين) فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان ، وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومعه من الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفره ، فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، او يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، وفتحها ، ووجه عبد الرحمن ابن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر والمهلب بن أبى صفرة (٢) قاله البلازرى وفى ضمن هذه الغزوة غزا عمر بن عبيدالله ابن معمر التيمى ارمائيل وفتحها ، قال على بن حامد الكوفى : وارسل معاوية عمر بن عبد الله ابن معمر لفتح أرمائيل (٣) وكان فى الكتاب : عمر بن عبد الله بن عمر ، والصحيح ما أثبتناه ، وأرمائيل وأرمئيل — كما قال ياقوت الحموى — مدنية كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند ، بينها وبين البحر نصف فرسخ (٤) وقال : خاشك مدينة مشهورة من مدن مكران ، وفيها مسجد ، يزعمون أنه لعبد الله بن عمر (٥) (قال القاضى): وغالب الظن ان هذا المسجد منسوب الى عمر بن عبيد الله بن معمر

(١) كتاب الذخائر والتحف ٩ ، ١٠
(٢) فتوح البلدان ص ٣٨٨
(٣) منهاج الدين ص ٧٨
(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٣
(٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ٣٨٨.

ـــذا ، وارمائيل (أرمن بيله) اليــوم واقعة فى كورة قلات (القيقان) ، وهى قصبة مديرية لس بيله ، على ستين ميلا من كراتشى .

ولاية راشد بن عمرو العبدى الجديدى
وفتح القيقان والميد وشهادته

كانت الجيوش الاســلامية تغزو القيقان ، ونغــر الهند ، فى أيام على ابن أبى طالب حتى استشهد ، واستمرت فى طريقها تحت امـــارة الحـارث ابن مره العبدى ، حتى قتل هــو ومن معه بأرض القيقان الا قليلا ، فى سنة اثنتين وأربعين فى أيام معاوية ، وكانوا أزيد من خمســمأة وألف رجــل ، وهــذا أول مقتلة عظيمة فى أرض الهند وقعت بالمسلمين ، سحوا بدماءهم الزكيــة فى سبيل الاســلام فيها ، فانتقم معاوية من أهل القيقان فى هذه السنة ، كما قال البلاذرى فى فتوح البــلدان ، والذهبى فى العبر فى خبر من غبر ، وابن العمــاد فى شذرات الذهب ، فى سنة اثنتين وأربعين ســار راشد بن عمرو العبدى الجديدى من الازد ، فأتى مكران ، ثم غــزا القيقان فظفر ، فشن الغارات ، ووغل فى بــلاد السند ، ثم الميد، فقتـــل وقام بأمر النــاس سنان بن سلمة ، فولاه زياد الثغر ، فأقام به سنتين . قال أعشى همدان فى مكران :

وأنت تســير الـــى مكــران ... فقد شحط الورد ، والمصــدر
ولم يك حاجــتى بمكـــران ... ولا الغزو فيها ، ولا المتجــر
وحــدثت عنها ولــم آتهـــا ... فما زلــت من ذكرهـــا أخـــر
بأن الكثــير بهـــا جـــائع ... وان القليل بهـــا معـــور (١)

(قال القاضى) : قال البلاذرى : استعمل زياد على الثغــر راشـــد بن عمرو الجديدى من الازد ، فأتى مكــران ، وفيه أن زياد بن أبى ســفيان لم يكن أمــيرا بعد ، وانما استعمله معــاوية فى سنة خمس وأربعين ، وكان الامــير فى هذه المــدة عبد الله بن عامر بن كريز من ســـنة احدى وأربعين الى ســنة أربع وأربعين ، وغــزا راشد فى سنة اثنتين وأربعين، كما قال خليفة بن خياط فى تاريخه : وفيها ولى ابن عامر راشد بن عمرو الجديدى ثغــر الهند ، قال أبو خـــالد : قال أبو الخطاب : أقام بها راشد وشن الغارات وأوغل فى بلاد السند ولكنه ذكر شـــهادته فى سنة خمسين وقال : وفيها قتل راشد بن عمرو الجديدى بالهند (٢) وقال اليعقــوبى : وولى راشـــد بن عمرو الجديدى الازدى ، فغـــزا القيقان فظفر وغنم ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٢ والعبر فى خبر من غبرج ١ ص ٥١ وشذرات الذهبج١ص٥٣
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٣٧ و ٢٤٨ .

وغــزا بعض بــلاد السند ، وفتح بــلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكه من السند ، مقتل راشد ببلاد السند ، (١)

وقال على بن حامــد الكوفى : كان راشد بن عمرو رجــلا شريفا ، ذاهمة عاليــة دعاه معــاوية وأجلسه معــه على السرير ، وشاوره ، فى أمر الهند ثم قال للاشراف والمشائخ : ان راشدا رجل شريف فأطيعوه ، واقتدوا به ، وعاونوه على الغزوات ولا تعصوه ، ثم مضى راشــد الى مكران ، فلقى بها سنان بن سلمة فى أشراف من العــرب ، فوجدوه رجــلا قــويا كاملا ، وقال : والله ان سنان بن سلمــه حرى لان يكون اميرا ، ثم جلســا وتكلما ساعة ، وكان معــاوية أمر سنان بن سلمه أن يخبر راشدا عن احوال الهند ، قال عبد الرحمن بن عبد الله السليطى : سمعت عبــد الرزاق بن سلمة يقول : لمــا علم راشد بن عمرو احوال الهند عزم على الغزوة ، حتى وصل الى ناحيه السند ، وجبى امــوال جبال بابه ، ثمدخل القيقان ، فغــزا وفتح وغنم غنائم كثيره ، وساس العصــاه والعتاة الذين نقضــوا العهد ، ثم خــرج من طريق سيسنان ، ولمــا وصل الى جبــال منــدر وبهرج ، خــرج أهل الجبال ، ومنعوا الطريق ، وكانوا قريبــا من خمسين الفا ، فوقعت حــروب مريرة من الصبح الى الظهر ، واستشهد فيها راشد فولى سنان ابن سلمه ، (٢)

(قال القاضى) الميد قوم من كفار الهنــد كانوا يقطعون على المراكب البحــرية ، قال ابن خرذادبه : والكفار فى حــدود بلاد السند ، انما هم البــدة ، وقوم يعرفون بالميد ، والميــد على شطوط مهران من حــد الملتان الى البحــر ، ولهم فى البــرية التى بين مهران وقامهل مــراع ومواطن كثيرة ، ولهم عدد كبير (٣)

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الاولى بلاد مكران

قال خليفة بن خياط فى تاريخه فى سنة ثلاث وأربعــــين : وفيهــا ولى معــاوية عبد الله بن سوار العبــدى بلاد مكران ، وذكره ابن خلدون فى سنة اثنتين وأربعين فقال : استعمل ابن عامر على ثغــر الهند عبد الله ابن سوار العبدى ويقال : ولاه معاوية (٤)

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ١، ص ٥١
(٢) منهاج الدين ص ٨٠ و ٨١ و ٨٢
(٣) المسالك والممالك ٦٢ و ١٦٧
(٤) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٢٨ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٥٣

فتوح المهلب بن ابى صفرة بنة ولاهور ، وقندابيل

قال خليفة بن خياط فى سنة اربع واربعين : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة أرض الهند ، فسار الى قندابيل ، ثم أخذ بنة والاهوان (واللاهور) وهما فى سفح جبل كابل فلقيهم عدو هزمهم الله وملأ المسلمون أيديهم وانصرفوا سالمين ، (١) وقال البلاذرى : ثم غزا ذلك الثغر المهلب بن أبى صفرة فى أيام معاويه سنة أربع واربعين فأتى بنة واللاهور ، وهما بين الملتان وكابل ، فلقيه العدو فقاتله ومن معه ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك على خيل فكان محذوفة ، فقاتلوا جميعا فقال المهلب : ما جعل هؤلاء الاعاجم أولى بالتشمير منا فحذف الخيل أول من حذفها من المسلمين وفى نبة يقول الازدى :

الم تر أن الارد ليلة بيتوا بينة كانوا خير جيش المهلب(٢)

وقال الذهبى فى هذه السنة : وفيها غزا المهلب بن أبى صفرة فى أرض الهند ، ووصل الى قندابيل فالتقى العدو فهزمهم (٣) وقال ابن كثير وقد غزا المهلب فى أيام معاوية أرض الهند سنة أربع وأربعين (٤) (قال القاضى) بنه يقال لها اليوم نبو كوهات فى باكستان الغربى ، ولاهور — كما قال الحموى — مدينة عظيمة فى بلاد الهند ، وهى واقعة جنوب كشمير على نهر الراوى ، وقندابيل — كما قال الحموى — مدينة فى السند قصبة لولاية يقال لها : البدهة .

ولاية عبد الله بن سوار العبدى الثانية وفتح القيقان

قال خليفة فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله ابن سوار العبدى فافتتح القيقان وأصاب غنائم وقاد منها خيلا ، البراذين القيقانية من نسل تلك الخيل ، ثم قدم واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى ، وقدم على معاوية فرده الى عمله ، (٥) وقال البلاذرى : ولى عبد الله بن عامر فى زمن معاوية عبد الله بن سوار العبدى ، ويقال : ولاه معاوية من قبله ثغر الهند ، فغزا القيقان

---

(١) تاريخ خليفه بن خياط ج ١ ص ٢٣٩
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢١
(٣) العبر ج ١ ص ٥٢
(٤) البداية والنهاية ج٩ ص ٤٢
(٥) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤١

فاصاب مغنما ، ثم وفد الى معاوية واهدى خيلا قيقانية ، واقام عنده ثم رجع الى القيقان ، فاستجاشوا الترك فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وابن سوار على عداته   موقد النار وقتال السغب

وكان سخيا لم يوقد احد نارا غير ناره فى عسكره ، فرأى ليلة نارا فقال : ما هذه ؟ فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص فامر ان يطعم الناس الخبيص ثلاثا (١) (قال القاضى) كانت شهادة ابن سوار فى سنة سبع واربعين بعد رجوعه من عند معاوية ، كما سيجىء ، وذكر ابن الاثير ولاية ابن سوار هذه فى سنة ثلاث واربعين فاورد عبارة البلاذرى هذه فاختلط امر ولايته (٢)

غزوة ابن سوار القيقان وشهادته فيها

وقال خليفة فى سنة سبع واربعين : فيها غزا عبد الله بن سوار العبدى القيقان ، فجمع له الترك فقتل عبد الله بو سوار وعامة ذلك الجيش ، وغلب المشركون على بلاد القيقان ، (٣) وقال اليعقوبى : وبعد قتل راشد بن عمرو فى السند وجه معاوية بن أبى سفيان الى ثغر الهند عبد الله بن سوار بن همام العبدى فشخص فى اربعة الاف حتى اتى مكران فاقام بها شهورا ، ثم غزا القيقان فقاتلهم وصبر على قتالهم فقتل ابن سوار وعامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران فكتب معاوية الى زياد : أن يوجه رجلا له حزم وجزالة فوجه سنان بن سلمه الهذلى فاتى مكران فلم يزل بها مقيما ثم صرفه زياد (٤) وقال فى العبر وفى الشذرات فى سنة سبع واربعين : جمعت الترك فالتقى بهم عبد الله ابن سوار العبدى ببلاد القيقان فاستشهد عبد الله وعامة من معه وغلبت الترك على بلاد القيقان (٥) وقال على بن حامد : ان معاوية وجه عبد الله بن سوار فى اربعة الاف الى السند ، وقال له : ان فى بلاد السند جبالا يقال لها القيقان والخيل فيها طوال جميلة واغتنم المسلمون فيها وهم اهل غدر ، متمردون يلجئون الى تلك الجبال ، فلما اتى عبد الله ابن سوار بلاد القيقان قاتل العدو ، وغنم المسلمون مغانم كثيرة ، ثم لجا اهل القيقان الى جبالهم وتبعهم المسلمون وشبت نار الحرب ، فقام

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣١
(٢) الكامل ج   ص
(٣) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٤
(٤) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨
(٥) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج١ ص ٥٥

عبد الله بن سوار في جماعة وقال : يا أبناء المهاجرين والانصار ! دونكم الشهادة فاجتمع المسلمون حول راية ابن سوار ، وخرج رجل من عبد القيس ومعه ياسر بن سوار فقتلا كبير العدو وجاش أهل القيقان .. لوا حملة شديدة فأجاب المسلمون بمثلها حتى امتلات الجبال من القتلى ثم رجع المسلمون الى مكران .

وروى المدائنى عن حاتم بن قبيصة المهلبى قال : كنت اذ ذاك في عسكر المسلمين ، ورأيت عبد الله بن سوار قاتل العدو وسلبت من القتلى مأة خاتم ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن العبدى ينشد عند معاوية في هذه الغزوة (*)

أبلغ ربيعة أعلاها وأسفلها انا وجدنا ابن سوار كسوار
لا يسمن الخيل الا ريث يمهلها وما سواه فتردى طول اعمار

واستشهد عبد الله بن سوار في السند بعد هذه الغزوة ، (١)

ولاية سنان بن سلمة الهذلى وفتح مكران وقصدار

قال خليفة في سنة ثمان وأربعين : قال أبو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوجهه ، فوجه زياد سنان بن سلمة بن محبق الهذلى (٢)

وقال البلاذرى : ولى زياد بن أبى سفيان في أيام معاوية سنان ابن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكان فاضلا متالها ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق ، فأتى الثغر ففتح مكران عنوة ، ومصرها ، وأقام بها وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رأيت هذيلا أحدثت في يمينها طلاق نساء ما يسوق لها مهرا
لهان على حلفه ابن محبق اذا رفعت أعناقها حلقا صفرا

وقد فتح سنان قصدار الا أن أهلها انتقضوا بعد ذلك ، ففتحها المنذر بن الجارود ، (٣) وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وكتب معاوية الى زياد : أنظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله ، فكتب اليه : أن قبلى

---

(١) منهاج الدين ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ .
(٢) تاريخ خليفة ج ١ ص ٢٤٥
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢١ و ٤٢٢

رجـلين يصلحان لذلك ، الاحنف بن قيس ، وسـنان بن سلمة الهذلى ، فكتب اليه معاوية : باى يومى الاحنف نكافيـه ، ابخذلانه أم المؤمنـين ، أم بسعيه علينا يوم صفين ؟ فوجه سنانا (١) وقال اليعقوبى : فقـال ابن سوار وعـامة ذلك الجيش ، ورجع من بقى الى مكران ، فكتب معـاوية الى زياد : ان يوجـه رجلا له حزم وجزالة ، فوجه سـنان بن سـلمه الهذلى ، فاتى مكران ، فلم يزل بها مقيما ، ثم صرفه زياد ، (٢)

وقال الذهبى فى العبـر ، وابن العماد فى الشذرات ، فى سـنة ثمان وأربعين : توجه سـنان بن سلمة بن المحبق الهذلى واليا على أرض الهند، عوض عبد الله بن سوار ، (٣)

وقال على بن حامد الكوفى : استعمل زياد بعـد راشـد بن عمرو سـنان بن سلمة ، وافتخر به لانه كان ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، فخرج سـنان بجنوده الى ثغر الهند ، وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يبشره ويقول له : كان أبوك يفتخر بشجاعتك ، واليوم يومك ، بفتح الله كثـيرا من البلاد على يدك ، ويكون صلاحها بك ، ثم خرج سنان الى ثغـر الهند ، وأصلح البلاد فى طريقه ، حتى اتى الى ثغر القيقان ، ثم اتى الى ناحية البدهـة ، فغـدروا به ، واستشهد ، فقال ابن خلاص البـكرى :

ابلغ سنان بن منصور واخوته	أعنى هذبلا كراما غـير أغمار
أنا عتبنـا عليكم فى امارتـكم	والدهر ذا قتل فى الناس دوار
يعطى الجزيل وينشرغير مستتر	ولا يزيد ثرى من بعد اقتـار
لم ينزل القوم اذ حنت قنـاتهم	كابن المعلى ولا مثل ابن سوار
ولا ابن مرة اذ أودى الزمان به	كم فلل الدهر من‌ناب‌واظفار(٤)

(قال القاضى) : كانت ولاية سنان بن سلمة بعد شهادة راشد بن عمرو اولا فى سنة اثنتين واربعين ثم كانت بعد شهادة عبد الله بن سوار ثانيـا فى سنة ثمان وأربعين وفى هذه الولاية غزا سنان ذلك الثغر ، ولكن عنـد الكوفى اشتبه الامر ، فذكر غزوته فى ولايته الاولى ، وأنه اسـتشهد فى هذه الغزوة غدرا ، والمؤرخون يصرحون أن زيادا صرفه عن ثغر الهند وولى مكانه المنذر بن الجارود العبدى ، وخليفة بن خياط تفرد بذكر شهادة

---

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٧

(٢) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٧٨

(٣) العبر ج ١ ص ٥٤ وشذرات الذهب ج ١ ص ٥٥

(٤) منهاج الدين ص ٨٢ و ٨٣

راشد وولاية سنان فى سنة خمسين فقال : وفيها قتل راشـــد بن عمرو الجديدى بالهند ذكره فى موضعين ثم قال : وفيهاولى زياد سنان سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد فحدثنا ابو اليمان النبال قال : غزونا مـــع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : ابشروا فانتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم اخذ سبعة احجار وواقف القوم قال : اذا رأيتمونى قد حملت فاحملوا ، فلما صارت الشمس فى كبد السماء رمى بحجر فى وجوه القوم وكبر ، ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقى الســـابع فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ثم قال : «حم لا ينصرون» وكبر وحمل وحملنا معه فمنحونا اكتافهم فقتلناهم أربعة فراسخ فاتينا قوما متحصنين فى قلعة فقالوا : والله ما انتم قتلتمونا ولا قتلنا : الا رجال ما نراهم معكم الان ، على خيل بلق عليهم عمـــائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا والله ما اصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، (١) وقال فى الاصابة فى ذكر سنان قال خليفة بن خياط ولاه زياد ثغر الهند سنة خمسين (٢)

ولاية عباد بن زياد بن ابى سفيان على سجستان
وفتح القندهار وكش

قال خليفة فى سنة ثلاث وخمسين : وفيها عزل عبيد الله بن ابى بكرة عن سجستان ، وولاها عباد بن زياد فغزا عباد القندهار حتى بلغ بيت الذهب وجمع له الهند جمعا فقاتلهم فهزم الله الهند(٣) وقال البلاذرى. ولى سجستان بعد موت زياد عباد بن زياد من قبل معاوية فأقام بها سبع سنين ، وغزا عباد بن زياد ثغر الهند من سجستان فأتى من سناروذ ، ثم اخذ على حوى كهز الى الروذبار من أرض سجستان الى الهند مند ، فنزل كش وقطع المفازة حتى اتى القندهار ، ورأى قلانس اهلهـــــا طـــــوالا فعمل عليها فسميت العبادية ، وقال ابن المفرغ :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرائك قتلى لا هم قبروا
بقندرهار ، ومن يكتب منيتـــه بقندهار يرجم دونه الخبر (٤)

(قال القاضى) كش ويقال لها قصـــة أيضـــا ناحية بين الســنـــد والكجررات ، وهى كجهم ، قال الحموى : كش مدينة بأرض السند ،

---

(١) تاريخ خليفة بن خياطج ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠
(٢) الاصابة ج٢ ص ١٠٩
(٣) تاريخ خليفه بن‌خياط ج١ ص ٢٦٠
(٤) فتوح البلدان ص ٤٢٢

وايضا كش أو كس مدينة تقارب سمرقند وقرية من جرجان ، وأما القندهار فكما قال الحموى : مدينة من بلاد السند والهند مشهورة فى الفتوح وقال فى ظفر والواله : قندهار بندر صغير على خور كنبايت ، وهى اليوم تدعى بكندهارا من توابع بهروج ، واما كابل وقندهار فليس المراد ههنا

ولاية حرى بن حرى الباهلى
وفتح بلاد البوقان

استعمل معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة سنة خمس وخمسين وصير اليه ثغر الهند فولى حرى بن حرى بلاد الهند ، قال البلاذرى : ثم ولى عبيد الله بن زياد بن حرى الباهلى ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالا شديدا فظفر وغنم ، وقال قوم : ان عبيد الله بن زياد ولى سنان بن سلمة ، وكان حرى على سراياه ، وفى حرى بن حرى يقول الشاعر :

لولا طعانى بالبوقان ما رجعت ... منه سرايا ابن حرى باسلاب (١)

(قال القاضى) تفرد بهذه الرواية البلاذرى فيما نعلم ، وبوقان بلدة بأرض السند ، بنى بها عمران بن موسى البرمكى مدينة البيضاء فى أيام المعتصم بالله العباسى .

عبيد الله بن عبد الله القرشى

قال فى طبقات خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل البصرة ممن حفظ عنه الحديث بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نضر ثم من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان ... وعبيدالله بن عبدالله بن معمر (٤٥٢) مات قبل الثمانين (٤٥٣).

ثم قال : من نصر ثم من قريش عبيد الله بن عبد الله بن معمر ، قتل بالهند سنة خمسين (٢) .

عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى
تابعى فتح أرمائيل من مكران

أبو حفص عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب القرشى ، التيمى ،

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣

(٢) طبقات خليفة ص ٤٨١

قال ابو عمر ابن عبد البر فى ذكر ابيه عبيد الله بن معمر : وابنه عمر بن عبيد الله ابن معمر احد أجواد العرب وانجادها ، وهو الذي قتل ابا فديك الحرورى ، وهو الذى مدحه العجاج بأرجوزته التى يقول فيها :

قد جبر الدين الأله فجبر

وفيها يقول :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر   مغزا بعيــداً من بعيــد وصبر

وكان عمر بن عبيد الله يلى الولايات ، وشهد مع عبد الرحمن بن سمرة فتح كابل ، وهو صاحب الثغرة ، كان قاتل عليها حتى اصبح ، وله مناقب صالحة ، وكان سبب موت عمر هذا أن ابن اخيه عمر بن موسى خرج مع ابن الاشعث فاخذه الحجاج فبلغ ذلك عمر وهو بالمدينة فخرج يطالب فيه عبد الملك فلما بلغ موضعا يقال له : ضمير على خمسة عشر ميــلا من دمشق بلغه أن الحجاج ضرب عنقه ، فمات كمدا عليه فقال الفرزدق يرثيه :

يا أيها الناس لاتبكوا على احد   بعد الذى بضمير وافق القدر

وكان سن عمر بن عبيد الله حين مات ستين سنة ، وهو مولى ابى النضر ســالم ، شيخ مالك ، واخوه عثمــان بن عبيد الله قتله شبيب الحرورى واصحابه .

وقال البلاذرى : لما ولى معاوية استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن ابن سمرة سجستان ، فأتاها ، ومعه من الاشراف عمر ابن عبيد الله بن معمر التيمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى ابن الفجاة ، والمهلب بن ابى صفرة فكان يغزو البلد قد كفر أهلها ، فيفتحه عنوة ، أو يصالح أهله ، حتى بلغ كابل ، الى أن قال : ووجه عبد الرحمن بن سمرة ببشارة الفتح عمر بن عبيد الله بن معمر ، والمهلب بن ابى صفرة ، وقال البخــارى فى التــاريخ الــكبير : اراه اخا معاذ وعبيــد الله ، قال ابن عبادة : حدثنا يعقوب بن عمر : كنيته أبو حفص ، (قال القاضى) فى أصل الكتاب « معاذ وعبيد الله » بواو العطف ، والصحيح « معاذ بن عبيد الله » وهو من خطأ النسخ أو الطبع ، وقال ابن ابى حاتم الرازى : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى روى عن أبان ابن عثمان سمعت أبى يقول ذلك (١) (قال القاضى) : وروى عنه نبيه بن وهب ، ومات ســنة

(١) الاستيعاب ج ٢ ص ٤٢٦ .

اثنتين وثمانين كذا فى حاشية التاريخ الكبير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبيد الله بن معمر أمير فارس ، وعمر بن عبيد الله ، وعثمان بن عبيدالله وموسى بن عبيد الله ومعاذ بن عبيد الله ، كلهم ولد عبيد الله ابن معمر التيمى ، ولد عمر طلحة بن عمر ، لا عقب له من غيره ، فولد طلحة بن عمر عثمان ولى قضاء المدينة ، وابراهيم ، وكان سيدا ، أمة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبى طالب ، وكان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة تزوج بنت عمر بن عبيد الله بن معمر ، وقال محمدبن حبيب فى ذكر أصهار طلحة بن عبيد الله : عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى خلف على عائشة بنت طلحة بعد مصعب بن الزبير ، وقال فى ذكر أجواد الاسلام : وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وله احاديث فى جوده ، فمنها أن أبا خرابة التميمى كانت له جارية يقال لها : « بسباسة » وكان بها مشغوفا ، فاضطرته الحاجة الى بيعها فاشتراها عمر بن عبيد الله بمال كثير ، فلما قبض المال فرجعت الجارية لتدخل فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة ... أتت كمدا من حاجة المتذكر
ولولا تعود الدهر بى عندلكلم يكن ... يفرقنا شىء سوى الموت فاعذرى
أبوء بحزن من فراقك موجع ... اناجى به قلبا طويل التفكر

فقال ابن معمر : فانى قد شئت ! فهى لك وثمنها ايضا ، وكان اشتراها منه بمائة ألف درهم ، وكانت لعمر قطعة بالبصرة مشهورة باسمه قال البلاذرى : وعمران ، لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، (١)

راشد بن عمرو الجديدى العبدى الازدى

تابعى : أستشهد ببلاد السند

راشد بن عمرو الجديدى الازدى ، لعله راشد بن عمرو بن قيس الازدى ، واقطع عمر رضى الله عنه عمرو بن قيس الازدى مكانا بالعراق يقال له « لولعة عمرو » قاله ابن حجر فى الاصابة ، وقال خليفة بن خياط : يقال : افتتح هرموز راشد بن عمرو وكان فتحها أيام عثمان سنة ثلاثين وقال ابن سعد : وسار عبد الله بن عامر الى خراسان ، واستخلف ابا الاسود الدؤلى على البصرة ، على صلاتها ، واستخلف على الخراج راشدا الجديدى من الازد ، (قال القاضى) : وكان ذلك فى أيام عثمان وقال اليعقوبى : ثم لما فتح عبد الله بن عامر كور خراسان فى سنة ثلاثين صير خراسان أرباعا ، وولى قيس بن الهيثم السلمى على ربع ، وراشد

(١) جمهرة انساب العرب ص ١٤٠ و ١٤٥ والمحبر ص ٦٦، ١٥٢، ٥٠ وفتوح البلدان ص ٣٥٧ وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ١٨٢

ابن عمرو الجديدي على ربع ، وعمران بن الفصيل البرجمي على ربع ، وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع .

(قال القاضي) : لم نجد ترجمته فى الكتب التى بين ايدينا ، ويظهر من هذه الروايات انه كان من الغزاة والولاة أيام عثمان ، ثم غزا القيقان والميد ، نظفر ، وشن الغارات ، ووغل فى بلاد السند والهند . فى سنة اثنتين وأربعين ، ثم استشهد ببلاد السند ، كما قال البلاذرى واليعقوبي والذهبي وابن العماد ، (١) قال خليفة بن خياط : وعن جديد بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دويس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن مالك بن نصر بن الازد بن يغوث : راشد بن عمرو ، قتل بالسند بسنة خمسين . (٢)

المهلب بن ابى صفرة الازدى العتكي

مدرك ، فتح بنة ، ولاهور ، وقندابيل

أبو سعيد المهلب بن أبى صفرة — واسم أبى صفرة ظالم — بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك ابن الازد بن عمران ، من أزدديا ، ودبا فيما بين عمان والبحرين قال ابن حجر : وولد المهلب عام الفتح فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قدم أبو صفرة على عمر فى عشرة من ولده ، أصغرهم المهلب ، قال عمر : هذا سيد ولدك ، وقد أخرج أصحاب السنن من رواية المهلب عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ان يبيتوا كم فليكن شعاركم حم لا تنصرون ، وقال : سمعت أبى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطولكن طاقا أعظمكن أجرا ، وعن المهلب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا كان بين أحدكم وبين القبلة قيد مؤخرة الرحل لم يقطع صلاته شيء ، وقال أبو اسحاق السبيعى : ما رأيت أميرا خيرا من المهلب ، وقال : لم يل المهلب ولاية قط نظرا له ، انما كان يولى لحاجتهم اليه ، وروى المهلب عن ابن عمر ، وابن عمرو ، والبراء بن عازب ، وروى عنه سماك بن حرب ، وأبو اسحاق السبيعى ، وعمر بن ثقيف ، مات فى سنة اثنتين وثمانين ، أو ثلاث وثمانين ، وقال ابن سعد : ادرك عمر ، ولم يرو عنه شيئا ، وروى عن سمرة بن جندب وغيره ، وقال ابن قتيبة : نزل أبوه أبو صفرة البصرة ، وكان المهلب يكنى أبا سعيد ، وكان أشجع الناس وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الا من كانت به قوة ، فهى تسمى بصرة المهلب ، وكان ولى خراسان ، فعمل عليها خمس سنين ، ومات بمرو

---

(١) الاصابة ج ص ١١ وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٩٣
(٢) طبقات خليفة ص ٤٨٠

الروذ سنة ثلاث وثمانين ، واستخلف ابنه يزيد بن المهلب ، فعزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ومشورته (قال القاضى) : كان آل المهلب لبنى أمية كالبرامكة لبنى العباس فى توطيد الخلافة ، والامارات والفتوح واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى امية أكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة قاله ابن خلكان ، وكان لهم علاقة خاصة بالهند ، فمنهم روح بن حاتم المهلبى ، ويزيد بن حاتم المهلبى وداود بن يزيد بن حاتم المهلبى ، وابراهيم بن عبد الله المهلبى كلهم كانوا ولاة فى الهند ، ومنهم المغيرة بن يزيد بن الحاتم المهلبى ، ومدرك ابن المهلب ، والمفضل بن المهلب ، وعبد الملك بن المهلب ، وزياد بن المهلب، ومروان بن المهلب ومعاوية بن المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب ، كلهم قتلوا بقندابيل . والسند ، قتلهم هلال بن احوز التميمي ، فسبحان من يغير ولا يتغير (١) .:.

عبد الله بن سوار بن همام العبدى

مدرك ، استشهد بالهند

عبد الله بن سوار بن همام العبدى من بنى مرة بن همام ، ذكره ابن حجر فى من أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره فقال : عبد الله بن سوار من عمال النبى صلى الله عليه وسلم على البحرين ، ذكره وثيمة فى كتاب الردة عن ابن اسحق ، وانه كان ممن وفى لابان بن سعيد بن العاص ، وذكر أباه فقال : سوار بن همام ، من بنى مرة بن همام ، ذكره الرشاطى عن المدائنى انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وانه أسلم، ثم حضر الفتوح بالعراق ، وله فيها ذكر ، وولده عبد الله ، استعمله على بعض الهند ، واستشهد هناك ، وكان من عمال عثمان على البحرين قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة عثمان وولاته فى البحرين : بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى فى ولاية عثمان فلم يزل بها حتى قتل عثمان . وقال الطبرى : خرج المسلمون الى اصطخر ، وجعل سوار بن همام العبدى يرتجز ويقول :

يا آل عبد القيس للقراع ... قد جعل الامداد بالجراع
وكلهم فى سنن المصاع ... يحسن ضرب القنوم بالقطاع

حتى قتل ، ويومئذ ولى عبد الله بن سوار حيستانه الى أن مات ، وقال ابن سعد : سار ابن عامر نحو مرو الروز ، فوجه اليها عبد الله

---

(١) الاصابة ج٣ ص ٥٠٦ وطبقات ابن سعد ج٧ ص ١٢٩ وكتاب المعارف ص ١٧٥ وجمهرة انساب العرب ص ٣٦٧ و ٣٧٠

ابن سوار بن همام العبدي فافتتحها ، وقال محمد بن حبيب : ومن أجواد الاسلام من ربيعة عبد الله بن سوار بن همام العبدى ، وكان فى ثغر الهند ، ومعه أربعة آلاف رجل ، فلم تكن توقد مع ناره نار فنظر ليلة فاذا رجل يطبخ فسأل عن النار فقالوا : رجل ولدت امرأته فى هذه الليلة فعمل لها خبيصا ، فأمر صاحب طعامه ان يطعم الناس مع الطعام الخبيص .

وقال القاضي الرشيد بن الزبير : ذكر الواقدى فى أخبار فتوح بلاد السند : أن عبد الله بن سوار العبدي ، كان عاملا لمعاوية بن أبى سفيان على السند ، وأنه غزا بلاد القيقان فأصاب منه غنائم ، وأن ملك القيقان تفادى منه بأداء الجزية ، وحمل اليه من الهدايا وطرائف ما فى بلاد السند ، ما لم ير مثله ، وكان فى الهدية قطعة من مرآة ، يذكر أهل العلم : أن الله عز وجل انزلها على آدم لما كثر ولده وانتشروا فى الارض ، وكان ينظر فيها فيرى من يريده ، منهم على الحال التى هو عليها ، من خير وشر ، فأنفذها عبد الله بن سوار الى معاوية ، فلم تزل عنده مدة حياته ، ثم صارت الى ملوك بنى أمية ، وكانت فى خزائنهم الى ايام بنى العباس ، فأخذوها فيما أخذوا من أموالهم . (قال القاضى) : واما ابوه سوار بن همام العبدى فله بلاء حسن فى فتوح فارس ايام عمر بن الخطاب وهو الذى قتل شهرك مرزبان فارس ، وحمل ابن شهرك على سوار فقتله .

وغزا عبد الله بن سوار غزوتين فى الهند ، الاولى بعد قتل راشد ابن عمرو الجديدى الازدى ، فغزا القيقان فافتتحها ، ثم وفد الى معاوية ، واهدى اليه طرائف السند وأقام عنده ، والاخرى حين غزا بلاد القيقان ، بعد أن رجع من عند معاوية ، فاستشهد هو وعامة من معه (١) .

ياسر بن سوار العبدى

مدرك ، شهد غزوة القيقان

كان مع عبدالله بن سوار العبدى ، فى غزوة القيقان ، وخرج رجل من عبد القيس ، وياسر بن سوار العبدى معا فناديا العدو ، فخرج كبيرهم فقاتلاه حتى قتلاه كما قاله على بن حامد الكوفى ، ولم نجد تفكرته فى الكتب التى بين ايدينا .

(١) الاصابة ج ٣ ص ٩٢ و ج٢ ص٩٦ وتاريخ بن خياط ج١ ص ١٩٧ وتاريخ الطبرى ج٥ ص ٢٥٤٧ (اوربا) وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦ والمحبر ص ١٥٤ و ١٥٥ وكتاب المختار والتحف ص ١٦٧

كرز بن أبى كرز العبدى الحارثى الكوفى

من أتباع التابعين ، خليفة ابن سوار فى القيقان

كرز بن أبى كرز — واسمه وبرة — وهو مشهور بكنيته العبدى الحارثى الكوفى ، من بنى عبد القيس ، من بنى الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس ، قال البخارى فى التاريخ الكبير : كرز بن وبرة ، روى عنه عبيد الله الوصافى ، مرسل وقال ابن ابى حاتم : كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن ابى هند ، روى عنه الثورى وابن شبرمة وعبيد الله الوصافى وفضيل بن غزوان ورقاء بن عمر ، قال الذهبى فى التجريد : كرز بن وبرة ، له حديث لكنه مرسل ، وهو تابعى ، ونقله بعينه فى تاج العروس ، وقال ابن حجر فى الاصابة : كرز بن وبرة الحارثى العابد من اتباع التابعين أرسل شيئا فذكره عبدان المروزى فى الصحابة واعترف بأن لا صحبة له ، حكاه أبو موسى فى الذيل ، وقال ابن أبى حاتم : روى عن نعيم بن أبى هند روى عنه الثورى وغيره ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : كان من العباد قدم مكة فاتعب من بها من العابدين ، وكان اذا دعا أجيب ، وكانت السحابة تظله ، وكان ابن شبرمة كثير المدح له ، قلت : وله إخبار فى ذلك عند أبى نعيم فى الحلية ، وهو المراد بقول الشاعر :

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... أو كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش حالهما ... وبالغا فى طلاب الفوز والكرم

وذكر القطب اليوسى فى ذيل المرآة أن كرز سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الاعظم على أن لا يسأل بل شيئا من الدنيا فاعطاه ، فسأل أن يقويه على تلاوة القرآن فكان يختمه فى اليوم والليلة ثلاث مرات .

قال ابن أبى حاتم الرازى كرز بن وبرة ، روى عن نعيم بن أبى هند ، روى عنه الثورى ، وابن شبرمة ، وعبيد الله الوصافى ، وفضيل بن غزوان ، وورقاء بن عمر (1) .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من أهل الكوفة من التابعين ومن بعدهم فى الطبقة الرابعة ، فقال : كرز بن وبرة كوفى الاصل الا انه سكن جرجان ، محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته فاذا عند مصلاه حفيرة وقد ملاها تبنا ، وبسط عليها كساء من طول القيام ، وكان يقرىء القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات ، وقال : كان كرز

(1) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٧٠ .

اذا خرج يأمر بالمعروف فيضربونه حتي يغشى عليه ، عن شبرمة قال : صحبنا كرز الحارثي فكنا اذا نزلنا الى الارض فانما هو قائل ببصرة هكذا ينظر ، فلما راى بقعة تعجبه ذهب فصلي فيها حتى يرتحل ، وقال سال كرز بن وبرة ربه عز وجل أن يعطيه اسمه الاعظم على أن لا يسال به شيئا من الدنيا ، فاعطاه ذلك فسال الله ان يقوى حتى يختم القرآن فى اليوم والليلة ثلاث مرات . خلف بن تميم قال : سمعت أبى يذكر قال : قدم علينا كرز بن وبرة الحارثى من جرجان ، فارتحل اليه قراء أهل الكوفة فكنت فى من أتاه ، وما سمعت منه الا كلمتين :

قال : صلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فان صلاتكم تعرض عليه ، وقال : اللهم اختم لنا بخير ، وما رأيت فى هذه الامة اعبد من كرز كان لا يفتر وكان يصلى فى المحمل ، فاذا نزل المحمل افتتح الصلاة .

عن صبيح مولي كرز بن وبرة قال : اخبرني أبو سليمان المكتب . قال: صحبت كرزا الى مكة ، فكان اذا نزل ادرج ثيابه فالقاها فى الرحل ثم تنحى للصلاة فاذا سمع رغاء الابل ، اقبل ، قال : فاحتبس يوما عن الوقت ، وانبث أصحابه فى طلبه ، فكنت فى من طلبه قال : فاجبته فى وهدة يصلى فى ساعة حارة ، واذا سحابة تظله ، فلما رآني اقبل نحوي ، فقال : يا أبا سليمان لى اليك حاجة ، قلت : ذلك لك ، قال : فأوثق لى فحلفت أن لا أخبر به أحدا حتى تموت . .

محمد بن فضيل قال : سمعت ابى يقول : لم يرفع كرز بن وبرة رأسه الى السماء منذ اربعين سنة ، عمرو بن حميد قال : اخبرنى رجل من أهل جرجان قال : لما مات كرز رأى رجل فيما يرى النائم كان أهل القبور جلوس على قبورهم ، وعليهم ثياب جدد ، فقيل لهم : ما هذا ؟ فقالوا : ان أهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم . أبو داؤد الحفرى قال : دخلت على كرز بن وبرة بيته ، فاذا هو يبكي ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ان بابى لمغلق وان سترى لمسبل ، ومنعت جزء أقرأه البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته .

أسند كرز عن طاؤس ، وعطاء والربيع بن خيثم ، والقرظى فى الاخرين(١).

وقال أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى : كان كرز بن وبرة الحارثى مع يزيد بن المهلب فى عسكره غازيا ، وذلك حين ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب بعد وفاة ابيه جرجان ، فافتتحها ثانيا فى سنة ثمان وتسعين

---

(٢) صفحة الصفوة ج ٣ ص ٦٨/٧.

ثم قال : فكان فى عسكره (اى يزيد بن المهلب) ممن سكن جرجان من الغزاة كرز بن وبرة الحارثى (١) .

(قال القاضى) كان أبو كرز مشهورا بكنيته واسمه وبرة ، وروى عنه ابنه كرز ، قال أبو بشر الدولابى فى الكنى والاسماء : أبو كرز وبرة الحارثى ، ثم روى بسنده عن داؤد بن عبد الله الاودى أن وبرة أبو كرز (أبا كرز) الحارثى حدثه انه سمع ربيع بن زياد يقول : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ مر بغلام من قريش شاب يسير معتزلا من الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليس ذلك فلان ؟ قالوا : بلى ، قال : أدعوه ، فقال مالك اعتزلت الطريق ؟ قال : يا رسول الله ! كرهت الغبار ، قال : فلا تعتزله فوالذى نفسى بيده انه لرمزة الجنة، وقال ابن حجر فى التهذيب : وبرة الحارثى أبو كرز الكوفى روى عن ربيعة ، ويقال : ربيعة بن زياد وعنه ابنه كرز ، وداؤد بن عبد الله الازدى والاعمش وقال فى التقريب : وبرة الحارثى والد كرز الكوفى ، (قال القاضى) انما أتينا بأخبار أبى كرز وبرة الحارثى لانها تلقى أضواء على ابنه كرز بن أبى كرز .

وقال خليفة بن خياط فى سنة خمس وأربعين : وفيها بعث ابن عامر عبد الله بن سوار العبدى ، فافتتح القيقان ، واصاب غنائم ، وقاد منها خيلا ، واستخلف كراز بن أبى كراز (كرز بن أبى كرز) العبدى وقدم على معاوية فرده الى عمله (٢) .

حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى الأزدى

تابعى ، شهد فتح القيقان

حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى العتكى ، ولداه روح ويزيد ، كلاهما ولى أفريقية والسند ، والمغيرة بن يزيد بن حاتم بن قبيصة قتل بالسند ، وداؤد بن يزيد بن حاتم ولى السند وافريقية ، وإبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ولى السند ومكران وكرمان نحو عشرين سنة ، قاله ابن حزم .

وقال ابن خلكان فى ترجمة يزيد بن حاتم : وهم أهل بيت كبير ،

(١) تاريخ جرجان ص ٦ و ١١

(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ وبالتاريخ الكبير ج ٤ ص ٢٣٨ ، الجرح والتعديل ج٣ ق ٢ ص ١٧٠ ، وتجريد أسماء الصحابة ج ٢ ص ٣١ ، تاج العروس ج٤ ص ٧٣ الاصابة ج ٣ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ الكنى والاسماء ج٢ ص ٩٢ ، تهذيب التهذيب ج ١١ ص ١١١ تقريب التهذيب ج٢ ص ٢ تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٤١

اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الاجاد النجباء ، وروى عن حاتم بن قبيصة المهلبى أهل العلم روايات ، (قال القاضى) قد سبق أن حاتم بن قبيصة المهلبى كان مع عبد الله بن سوار العبدى فى غزوته الثانية القيقان وأن أبا الحسن المدائنى روى عن حاتم بن قبيصة انه قال : كنت فى ذلك اليوم رايت ابن سوار قاتل وقتل شابا من العدو ، وان اصحابه قتلوا كثيرا منهم ، وسلبت القتلى فوجدت فيهم ماة خاتم ، قاله علي بن حامد السكوفى (١) .

سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى

صحابى ، ولى الهند مرارا ، وفتح مكران وقصدار وغيرهما من البلاد

ابو عبد الرحمن — ويقال : ابو جبير ، ويقال : ابو بشر — سنان بن سلمة بن المحبق — واسمه صخر — بن عبيد بن الحارث ، من ولد دابغة ابن لحيان بن هذيل .

قال الذهبى : سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، من أبيه وعمر ، وعنه قتاده وخالد الاشبح ، ولى غزو الهند ، وكان من الابطال ، توفى قبل المسالية (٢) .

قال ابن سعد : عن هارون بن رئاب الاسيدى قال : حدثنا سنان ابن سلمة — وكان اميرا على البحرين — قال : كنا اغيلمة بالمدينة فى اصول النخل نلتقط البلح الذى يسمونه الخلال ، فخرج الينا عمر بن الخطاب ، فتفرق الغلمان ، وثبت مكاني فلما غشيني قلت : يا امير المؤمنين انما هذا ما القت الريح ، قال : أرني انظر فانه لا يخفى على فنظر فى حجرى فقال : صدقت ، فقلت : يا امير المؤمنين ! ترى هؤلاء الان ، والله لئن انطلقت لاغاروا علي فانتزعوا ما معى ، قال : فمشى حتى بلغنى مأمنى ، وقال الذهبى فى التجريد : قيل : انه ولد يوم الفتح فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وكان شجاعا ، وقال ابن الاثير : وابو عمر بن عبد البر روى عنه انه قال : ولدت يوم حرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فسماني رسول الله صلى االله عليه وسلم سنانا ، وقيل ، انه لما ولد قال أبوه : لسنان اقاتل به فى سبيل الله أحب الى منه ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنانا ، وقال ابو أحمد العسكرى : ولد سنان يوم

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٠ وفيات الاعيان ج٢ ص ٢٣٤ ومنهاج الدين ص ٨٠

(٢) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ج ١ ص ٤٠٥

الفتح ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شجاعا ، بطلا ،
قال ابو اليقظان : لما قتل عبد الله بن سوار كتب معاوية الى زياد : انظر رجلا يصلح ثغر الهند فوجهه فاستعمل زياد سنان بن سلمة ، وقال خليفة ابن خياط : ولى سنان بن سلمة على غزو الهند ، بعد قتل راشد بن عمرو الجديدى وذلك سنة خمسين ، روى عنه سلم بن جناده ، ومعاذ بن سعوة ، وخبيب أبو عبد الصمد ، ومن حديثه : أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ! انى تصدقت على أمى بصدقة ، وانها هلكت ، فكيف أصنع ؟ فقال : رد الله عليك مالك ، وقبل صدقتك ، وتوفى سنان بن سلمة آخر أيام الحجاج .

وقال ابن حجر : لابيه صحبة . قال ابن أبى حاتم فى المراسيل : سأل أبو زرعه عن سنان بن سلمة أن له صحبة ؟ فقال : لا ، ولكن ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، عن ابن الاعرابى : انه ولد يوم حنين فبشر به ابوه ، فقال: لسنان اطعن به فى سبيل الله احب الى منه ، فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سنانا ، روى عن أبيه ، وعن عمر ، وابن عباس ، وأرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال فى موضع آخر : وسنان له روية لا سماع ، وذكره ابن حبان فى الصحابة ، فقال : ولد يوم حنين ، وأحاديث قتادة عنه مدلسة ، وذكر عمر بن شبة : ان مصعبا استخلفه على البصرة ، لما خرج لقتال عبد الملك بن مروان ، وذلك سنة اثنتين وسبعين .

وقال ابن كثير فى سنة تسعين : توفى سنان بن سلمة بن المحبق ، احد الشجعان المذكورين ، أسلم يوم الفتح وتولى غزو الهند ، وطال عمره وقال المدائنى : خرج المصعب من البصرة الى الكوفة للقاء عبد الملك ، وخلف على البصرة سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، وكانت لابيه صحبة وولد سنان أيام حنين فحنكه النبى صلى الله عليه وسلم فلم يزل على البصرة حتى قدم المصعب . وقال ابن قتيبة : قال رجل لسنان بن سلمة ، ما أنت بأرسخ فتكون فارسا ، ولا بعظيم الراس فتكون سيدا ، وقال خليفة ابن خياط : ولى البحرين الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى . فاستخلف ابنه موسى بن سنان ابن سلمة ، وقال فى سنة خمس وتسعين : وفيها مات سنان بن سلمة بن المحبق (قال القاضى) ولى سنان بن سلمة أول مرة بعد شهادة راشد بن عمرو الجديدى ثم بعد شهادة عبد الله بن سوار ، وابنه موسى بن سنان بن سلمة شهد فتح الملتان مع محمد بن القاسم .

أبو اليمان المعلى بن راشد النبال الهذلي البصري

من اتباع التابعين ، غزا القيقان ، وروى نزول الملائكة فيها

أبو اليمان معلى بن راشد النبال الهذلي البصري مولى سنان بن سلمة قال البخاري : معلى بن راشد أبو اليمان النبال القواس ، سمع جدته ومن نبيشة ، روى عنه نعيم بن حماد ، بعد في البصريين ، وقال ابن حجر في التهذيب : روى عن جدته أم عاصم ، وميمون بن سياه ، والحسن البصري ، وزياد بن ميمون الثقفي ، وعنه يزيد بن هارون ، وعبد الله ابن صالح العجلي ، وروح بن عبد المومن ، وأبو بشر بن بكر بن خلف ونصر بن الجهضمي ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : شيخ يعرف بحديث حدث به عن جدته ، عن نبيشة الخير في لعق الصحفة ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات ، له في السنن الحديث الذي اشار اليه أبو حاتم ، وقال أبو بشر الدولابي في كتاب الكنى والاسماء : أبو اليمان المعلي بن راشد ، سهل بن بكار عنه ،

وقال ابن سعد : اخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثني المعلى بن راشد الهذلي ، قال حدثتني جدتي أم عاصم عن رجل من هذيل يقال له : نبيشة الخير ، قالت : دخل علينا نبيشة ونحن نأكل في قصعة فقال لنا : حدثنا النبي صلى الله عليهوسلم أنه من أكل في قصعة ثم لحسها استغفرت له . قال : وأما عارم بن الفضل فأخبرنا قال : حدثنا أبو اليمان النبال ، قال : حدثتني جدتي قالت : دخل علينا نبيشة ، ثم ذكر مثل حديث عفان ، قال محمد ابن سعد : ولا احسب ابا اليمان الا المعلى بن راشد الهذلي ، وقال السمعاني في الانساب : أبو اليمان المعلي بن راشد النبال القواس مولى سنان بن سلمة ، من أهل البصرة ، يروي عن جدته أم عاصم عن نبيشة ، والحسن ، وميمون بن سياه ، روى عنه نعيم بن حماد ، ومسلم بن ابراهيم ، ومعلى بن أسد ، وحفص بن عمر الجعدي ، وعبدالله القواريري ، وابراهيم بن موسى ، واحمد بن عبيدالله بن صخر الغداني ، ونصر بن علي الجهضمي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : شيخ يعرف بحديث جدته أم عاصم وكانت أم ولد سنان بن سلمة ، وقال خليفة بن خياط في تاريخه في سنة خمسين : وفيها ولي زياد سنان بن سلمة بن المحبق ثغر الهند بعد قتل راشد ، فحدثنا أبو اليمان النبال قال : غزونا مع سنان القيقان ، فجاءنا قوم كثير من العدو ، فقال سنان : أبشروا فأنتم بين خصلتين الجنة والغنيمة ، ثم أخذ سبعة أحجار ، وواقف القوم قال : اذا رايتموني قد حملت فاحملوا فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر ثم رمى بها حجرا حجرا حتى بقي السابع ، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع ، ثم قال : « حم لا ينصرون » وكبر وحمل وحملنا

معه فمنحونا أكتافهم فقتلناهم اربعة فراسخ ، فأتينا قوما متحصنين فى قلعة ، فقالوا : والله ما أنتم قتلتمونا ، ولا قتلنا الا رجال ما نراهم معكم الان على خيل بلق ، عليهم عمائم بيض ، فقلنا : ذلك نصر الله ، فرجعنا — والله — ما أصيب منا الا رجل واحد ، فقلنا لسنان : واقفت القوم حتى اذا زالت الشمس واقعتهم ؟ قال : كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حرى بن حرى الباهلى

تابعى ، فتح بلاد البوقان

ولاه عبيد الله بن زياد بلاد الهند ففتح تلك البلاد على يده وظفر وغنم ، وقيل : كان حرى بن حرى على سرايا سنان بن سلمة كما صرح به البلاذرى ، ولم نجد تذكرته ، والاشبه أنه تابعى .

عباد بن زياد بن أبى سفيان

تابعى ، فتح كش والقندهار

قال ابن حجر : عباد بن زياد بن ابيه المعروف أبوه بزياد بن ابى سفيان أخو عبيد الله بن زياد ، يكنى أبا حرب ، روى عن عروة وضمرة ابنى المغيرة بن شعبة ، وعنه الزهرى ومكحول ، وقال خليفة : ولاه معاوية سجستان سنة ثلاث وخمسين ، وقال أبو حسان الزيادى وابن أبى عاصم: مات سنة ماة ، (قال القاضى) غزا عباد بن زياد من سجستان كش والقندهار من أرض الهند فى سنة اربع واربعين كما مضى وأخباره وفتوحه مذكورة فى الكتب (١) .

يزيد بن مفرغ الحميرى

تابعى ، شهد غزوة القندهار وكش

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميرى ، ويقال : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ، شاعر مشهور أموى ، وهو الذى هجا زيادا وبنيه ونفاهم عن آل حرب ، وحبسه عبيد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه وكان شعابا بتبالة ثم صار الى البصرة ، قاله أبو الفرج الاصفهانى ، وقال ابن خلكان: لما ولى سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن مفرغ أن

(١) تهذيب التهذيب ج٥ ص ٩٢ :

يصحبه فأبى ذلك ، وصحب عباد بن زياد بن أبيــه فقدم عباد خراســـان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه ،ومات يزيد بن مفرغ سنة تسع وستين ، (قال القاضى) جاء قصة الهجاء بطولها فى تاريخ الطبرى ، وان ابن مفرغ كان مع عباد بن زياد حــين غزا ارض الهند والقندهار فقال :

كم بالجروم وارض الهند من قدم ومن سرابيل تتلى ليتهم قبروا
بقنــــدهار وتكتب منيتــه بقنــــدهار يرجم دونه الخبر (١)

(١) كتاب الاغانى ج٧ ص٢٢٩ ووفيات الاعيان ج٢ ص ٤٤٤ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢

فى ايام يزيد بن معاوية بن ابى سـفيان

ولى يزيد بن معاوية فى سنة ستين ومات فى سنة اربع وستين وكانت ولايته ثلاث سنين وشهورا وكان فى ايامه عبيد الله بن زياد على العراق وكان يتولى امر الهند فولاها المنذر بن الجارود العبدى ففتح ، ثم ابنه الحكم بن المنذر ، وسنان ، ثم ولى يزيد عبد الرحمن الهلالى .

ولاية المنـذر بن الجارود العبدى وابنه الحكم
وسنان بن سلمة ، وعبد الرحمن بن يزيد الهلالى ، وفتوحهم

قال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وستين : وفيها ولى عبيد الله ابن زياد المنـذر بن الجارود ثغر قندابيل ، فمات المنـذر بالثغر ، فخرج الحكم بن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، فبعث ابن زياد سنان بن سلمه ففتح الموقان (البوقان) ثم بعث اليها يزيد بن معاوية بعد ذلك عبد الرحمن ابن يزيد الهلالى (١) (قال القاضى) نرى سنان بن سلمه بن المحبق الهـذلى مرة ثالثة فى هذه الرواية على أرض الهـند ، وقال البلاذرى : ولى زياد المنذر بن الجـارود العبـدى — ويكنى أبا الاشعث — ثغر الهـند فغزا البوقان والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث السرايا فى بلادهم وفتح قصـدار وسبى بها ، وكان سنان قد فتحها ، الا ان اهلها انتقضوا ، وبها مات فقال الشاعر :

حـل بقصدار فاضحى بهـا	فى القبر لم يقفل مـع القافلين
لله قصـدار واعنـابها	أى فتى دنيا أجنت ودين (٢)

وقال الكوفى : ولى المنـذر بن الجـارود بن بشر ولاية السـند فى سـنة احدى وستين ، فلمـا اراد الخروج قال عبيد الله بن زياد : ان المنـذر لا يصلح لهـذا الامر ، وارى انه لا يرجع من ولايتـه بل يمـوت فيها ، فقال عبد العزيز : اذ انت ما بعثت الى السـند احـدا فوجهته انا ، وليس مثـله احد فى الجزالة والحـرب وانا ارجو انه يرجع بالفـوز والسـلامة ثم خرج المنـذر حتى اتى الهند ومـرض فى نواحى « بورالى » فمات هنـاك وكان ابنه الحكم بن المنذر فى كرمان فوصـل اليه الكتاب ليقـوم مقـام أبيه (٣)

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٢٨٧
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٢
(٣) منهاج الدين ص ٨٤

المنذر بن الجارود العبدى

صحابى ، فتح البوقان والقيقان وقصدار ومات فيها

أبو الاشعث المنذر بن الجارود — واسمه بشر — بن عمرو بن حنش بن المعلى — وهو الحارث — بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بو عوف بن انمار العبدى ، وامه مامة بنت النعمان ، قال ابن سعد : كان المنذر بن الجارود سيدا جوادا ولاه على بن ابى طالب اصطخر ، فلم ياته احد الا وصله ، ثم ولاه عبيد الله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى وستين أو أول اثنتين وستين ، وهو يومئذ ابن ستين سنة ، ولم يذكر تولية زياد المنذر على الهند قبله ، وذكره ابن حجر فى من له روية فقال : قال ابن عساكر : ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة ، وقتل شهيدا فى عهد عمر ، وامر على المنذر على إصطخر وقال يعقوب بن سفيان : وكان شهد الجمل مع على ، وولاه عبيد الله بن زياد فى امرة يزيد بن معاوية الهند فمات هناك فى آخر سنة احدى وستين أو أول سنة اثنتين ، ذكر ذلك ابن سعد وذكر أنه عاش ستين سنة ، وقال خليفة : ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين وستين فمات بها والله أعلم وقال البلاذرى : كلم المنذر بن الجارود معاوية بن ابى سفيان فى حفر نهر ثار بالبصرة فكتب الى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم : جرى على يد معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون : بل اجراه زياد على يد عبد الرحمن بن بكرة أو غيره فلما فرغ منه وارادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحه تبركا به لانه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس : نهر معقل ، وكان للمنذر ابنسان بشر بن المنذر قتل فى وقعة مسكن فى سنة ثلاث وثمانين وكان مسح ابن الاشعث ، ومالك بن المنذر كان له نهر المالكية بالبصرة .(١)

الحكم بن المنذر العبدى

تابعى ، فتح قنداييل

أبو غيلان الحكم بن المنذر بن الجارود العبدى ، فيه يقول الكذاب الحرمازى :

(١) طبقات ابن سعد ج٥ ص٥٦١ الاصابة ج٣ ص٤٥٨ فتوح البلدان ص٣٦١ و ٤٣٣.

يا حكم بن المنذر بن الجارود ... سرادق الملك عليك ممدود
أنت الجواد بن الجواد المحمود ... نبت فى الجود ، وفى بيت الجود

والعود ينبت فى أصل العود

يكنى أبا غيلان ، مات فى حبس الحجاج الذى يعرف بالدبماس ، قاله ابن حزم ، وكان الحكم سيد زمانه كابيه وجده ، قال ابن قتيبة فى بيان ثلاثة سادة فى نسق : ومنهم الحكم بن المنذر بن الجارود ، ساد ، وأبوه ، وجده ، وقال خليفة : مات المنذر بثغر قندابيل فخرج ابنه الحكم ابن المنذر بن الجارود فغلب على قندابيل ، وقال الكوفى : مات المنذر فى السند وكان الحكم بن المنذر فى كرمان فكتب اليه عبيد الله ليقوم مقام أبيه فى السند ، وقيل : أن الحكم بن المنذر وفد الى عبيد الله واخبره بموت فحزن عبيد الله وبكى ، ثم أعطى الحكم ثلاثين الف درهم لنستة شهور ، ثم استعمله على ثغر الهند ، وكان الحكم رجلا شجاعا ذاهمة عاليه ، (١)

عبد الرحمن بن يزيد الهلالى

من معاصرى التابعين ، ولى ثغر قندابيل

كان يزيد بن معاوية بعثه الى ثغر الهند سنة اثنتين وستين أو بعده بعد سنان بن سلمة كما ذكره خليفة بن خياط فى تاريخه ، ولم أجد ذكره فى الكتب ، ولعل عبد الرحمن بن يزيد الهلالى كان اخا لعبد الله ابن يزيد الهلالى الذى استعمل هشام على خراسان ابنه عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالى ، ذكره البلاذرى ، وقال ابن حزم : ومن بنى عبد الله بن هلال بن عامر ، عبد الله بن يزيد بن عبد الله الاصرم بن شعيثة بن الهزم ابن رويبة بن عبد الله بن عبد الله بن هلال ، وابنه عاصم بن عبد الله ولى خراسان أو عبد الرحمن هو عبد الله نفسه ووقع التصحيف فى الاسم ، (٢)

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٩٦ والمعارف ص ٢٥٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ ومنهاج الدين ٨٤ و ٨٥

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٢٨٧ وفتوح البلدان ص٤١٨ وجمهرة انساب العرب ص٢٧٤

في أيام معـــاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم

ولى معـــاوية بن يزيد بن معـــاوية سنة أربع وستين بعـــد موت أبيـــه ، ومات في هـــذه السنة ، وكانت ولايته اربعين يوما ، وقيـــل عشرين يوما ثم ولى مـــروان بن الحكم فى هذه السنة ، ومات فى سنة خمس وستين ، وكانت ولايته عشرة اشـــهر ، ثم ولى عبد الملك بن مروان ، ومن أيام يزيد بن معـــاوية الى أيام الحكم بن مروان كانت احـــوال الهند والســـند مضطربة ، حتى ظهرت غلبة العـــلافيين على السند ضد الامويين فكان أول وهن دخل فى الاسلام فى الهند ، قال الذهبى فى تاريـــخ الاسلام فى ســـنة خمس وستين : غلب عبـــد الله ابن خازم على خراسان ، وغلب معـــاوية الكلابى (العلافى) على السند الى قدوم الحجاج البحرين ، (١)

(١) تاريخ الاسلام ج٢ ص ٣٧٢

فى ايام عبد الملك بن مروان

ولى عبد الملك بن مروان بن الحكم فى سنة ست وستين ، ومات فى سنة ست وثمانين ، وكانت ولايته عشرين سنة ، واستعمل عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى فى سنة ثلاث وسبعين على الحجاز ، ثم فى سنة خمس وسبعين على العراق ، ثم فى سنة ثمان وسبعين على خراسان وسجستان والشرق كله ، فولى من قبله عبيد الله بن ابى بكرة على سجستان والمهلب بن ابى صفرة ، وكان الحجاج سيف بنى مروان ، وبذل بكل مافى وسعه فى توطيد الدولة الاموية ، وتوسيع نطاقها ، ولم يخش الله فى ارضاء بنى أمية ، فكان الحجاج بن يوسف للامويين ، كمسلم بن قتيبة للعباسيين ، وله اعمال بارزة فى فتوح الهند، حتى تمت قبل موته على يد ابن عمه الفاتح الجليل الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غلبة معاوية العلافى على السند

كان قد غلب على السند معاوية ابن الحارث العلافى فى سنة خمس وستين ، قبل عبد الملك بعام ، وبقى متغلبا على السند نحو عشر سنوات حتى جاء سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابى الى مكران فى سنة خمس وسبعين فقتله ، ثم جاء مجاعة بن سعر التميمى فى هذه السنة ، فغلب على السند .

امر ابن الاشعث ، واثره فى الهند

حين ماكان الجيوش الاسلامية يحاربون العدو فى بلاد الهند ، وفى بلاد اخرى ، قام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ومن معه من القراء والعباد والفقهاء من اهل العراق ضد الحجاج ، وذلك من سنة احدى وثمانين الى خمس وثمانين ، فتسأثرت به بلاد الهند والسند ، ووقع من المنهزمين الهاربين الى الهند خلل وفساد فى امورها ، وتمتع العدو باختلاف المسلمين وشهد الزط امر ابن الاشعث معه ، فاضربهم الحجاج . فهدم دورهم ، وحط اعطياتهم ، واجلى بعضهم ، قال: كان من شرائطكم ان لا تعينوا بعضنا على بعض .

ولاية سعيد بن أسلم الكلابى مكران
وقتله على يـد العلافيين

لمـا ولى الحجاج العـراق فى سنة خمس وسبعين ، ولى سعيد بن أسـلم الكلابى ثغـر الهند قال خليفة بن خياط فى سنة ثمان وسبعين : وفيها بعث الحجاج سعيد بن اسلم بن زرعة الى مكـران فقتله محـمد ومعـاوية ابنا الحـارث العلافيان من بنى سـامة بن لـوىء (١) وقال البلاذرى : ولمـا ولى الحجاج بن يوسف بن ابى عقيل الثقفى العـراق ولى سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى ، مكـران ، وذلك الثغر ، فخرج عليه معـاوية ، ومحمد ابنـا الحارث العلافيان ، فقتل ، وغلب العلافيان على الثغـر ، واسم عـلاف ، هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو ابو جرم ، وكذا قال ابن الاثير ، وابن خلدون (٢)

وقال اليعقوبى : ولى الحجاج ثغـرى السند والهند سعيد بن اسلم ابن زرعة الكـلابى ، فاقام بمكران ، وغزا ناحية من الهنـد ، وكان رجلا محدودا فقتـل (٣)

وقال على بن حـامد الكوفى : لمـا ولى عبد الملك بن مـروان ولى الحجاج بن يوسف الهنـد والسند ، فوجه سعيد بن أسلم الكـلابى الى السـند فلما دخلها جـاء اليه سفهوى بن لام الحمامى فقال له سعيد : انى أريد أن تعاوننى ، فاجابه سفهوى : وليس لى بذلك طاقة ، قال سعيد انا أبعث فى هـذا الامر الى الخليفة ، فقال سفهـوى : والله لا اكـون معك ابـدا واعده عارا على ، فاخذه سعيد ، وقتـله وبعث رأسـه الى الحجاج ، وبعد قتله مضى سعيد الى مكران ، وساس البـلاد ، وجمـع الامـوال ، وخرج يوما الى مرج فقتله العلافيون ، قالوا : اجتمع كليـب ابن خلف العمى (لعل الصحيح السمانى) وعبد الله بن عبد الرحيم ، ومحمد ومعـاوية فقالوا : أن سفهوى بن لام كان من بـلادنا عمـان ، وما كان لسعيد أن يقتل رجـلا منا ، ثم خرجـوا على سـعيد فقتلوه ، ثم تغلبوا على مكـران ، قال الفرزدق :

سقى الله قبـرا من سعيد فا ... صبحت نواحيه ارهى عليك ترابها
لقد ضمنت أرض بمكران سيدا ... كريما ، جوادا ، لايواكف سحابها
شديدا على الادنين منك فاحتنوا ... عليك من الثوب المهام حجابها
اذا ذكرت عينى سعيدا تجددت ... لهـا عبرات يستهل انسكابها

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٦
(٢) فتوح البلدان ص٤٢٣ والكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص ١٣٧
(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٢٨١

فلمـــا وصل خبر قتـــل سعيد الى الحجاج ، غضب على رجـــال سعيد ، وقال لهم : أين أميركم ؟ فانكروه حتى قتل بعضهم ، فأخبروا أن العلافيين قتلوه ، فامـــر الحجاج رجلا من بنى كلاب ليقتل سليمان العلافى، ويبعث رأسه الى اهل سعيد ، ثم وصـــل الحجاج عشيرته ، منهم الحجاج بن اسلم وبشر بن زياد ، ومحمـــد بن عبد الرحمن ، واسمعيل بن اسلم ، وقال صعصعة بن محربة الكلابى :

اعاذل ! كيف لى بهموم نفسى ... بذكرى تابعـــا فيها سـعيدا
واخوانا له ســلفوا جميعـــا ... غطـــارفة من الادنين صـيدا
اذا ما الدهر حل فلم يكونوا ... بما قد حل من أمـــر شـــهودا
بقندابيل ، حيث ترى المنـــايا ... وقد لاقت بهـــم كرما وجـــودا
ولا تشمت بنا ســوقا ستلقى ... من الاجـــال مطرقة حديدا (١)

ولاية مجاعة بن سعر التميمى

وفتح قندابيل ومكران

بعث الحجاج بعـــد قتـــل سعيد بن أسلم وغلبه العلافيين عـــلى مكران فى سنة خمس وسبعين ، مجاعـــة بن سعر التميمى الى الهند ، فغـــزا وفتح قال خليفة بن خياط فى سنة تسع وسبعين : فيها ولى الحجاج مجـــاع (مجاعة) بن سعر احد بنى مـــرة بن عبيد مكران ، وأمره بطلب العـــلافيين فهربا ومات مجاع ، (مجاعة) (٢) وقال البلاذرى : فـــولى الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ذلك الثغـــر ، فغزا مجاعة فغنم وفتـــح طوائف من قندابيل ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات مجاعة بمكـــران، قال الشاعر :

ما من مشاهدك التى شاهدتها ... الا يزينك ذكـــرها مجـــاعا (٣)

وذكره ابن الاثير فى ســـنة خمس وسبعين ، وابن خـــلدون بمثله ، وقال : فأرسل الحجاج مجاعة بن سعر التميمى ، مكان سعيد بن أســـلم متغلب على الثغر ، وفتح فتوحات بمكران لسنة من ولايته (٤).

---

(١) منهاج الدين ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج‍ص ٣٥٨.
(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٣
(٤) الكامل ج٤ ص ١٤٧ وتاريخ ابن خلدون ج٣ ص٤٢

. وقال على بن حامد الكوفى : بعث الحجاج مجاعة بن سعر بعد قتل سعيد الى خراسان سنة خمس وثمانين ، (والصحيح سبعين) واضاف اليه ولاية الهند وقندابيل ، فهرب العلافيون قبل وصوله الى مكران ، فطلبهم فاحتموا بداهر بن صصة ملك السند ، وأقام مجاعة بمكران سنة ثم مات ، (١)

ولاية محمد بن هارون النميرى

وفتوحه فى السند ، واخذ نساء المسلمين

قال خليفة بن خياط فى ذكر قضاة السند : فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات بد الملك (٢) قال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد بن هارون بن ذراع النمرى ، فاهدى فى ولايته ملك جزيرة الياقوت نسوة ، ولدن فى بلاده مسلمات ، ومات اباؤهن ، وكانوا تجارا فأراد التقرب بهن ، فعرض السفينة التى كن فيها قوم من ميد ديبل ، فى بوارج فاخذوا السفينة بما فيها فنادت امراة منهن — وكانت من بنى يربوع — يا حجاج ! وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : يالبيك ! فارسل الى داهر يسالة تخلية النسوة ، فقال : انما اخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، وانما سميت هذه الجزيرة الياقوت لحسن وجوه نساءها (٣)

وقال اليعقوبى : وجه الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى، فصار الى مكران ، وحسن اثره فى غزو العدو ، وظفر مرة بعد أخرى فخرج يريد الديبل ، فى عدة سفن و (. . . . .) ملك الديبل فعارضه فى خلق عظيم ، فقتل محمد بن هارون وخلق عظيم ممن كان معه (٤)

وقال على بن حامد الكوفى : لما مات مجاعة بعث الحجاج محمد ابن هارون الى الهند ، وفوض اليه جميع أمورها ، وامره أن يطلب العلافيين ، ويأخذ منهم ثار سعيد بن أسلم فقتل علافيا ، وبعث برأسه الى الحجاج ، وكتب اليه : أن علافيا قتل قبل هذا فى دار الخلافة (هو سليمان العلاف) وارجو أن آخذ منهم رجالا أخر ، وفتح محمد ابن هارون البر والبحر ، فى خمس سنوات ، وفى أيامه بعث ملك سرنديب هدية ، كان فيها نساء مسلمات فأخذهن اللصوص ، ونهبوا السفن (٥) (قال القاضى) : ذكره الكوفى فى أيام الوليد ، وانما كان

---

(١) منهاج الدين ص ٨٨

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١.

(٣) فتوح البلدان ص ٤٢٢ و ٤٣٢

(٤) تاريخ اليعقوبى ج٢ ص ٣٢١.

(٥) منهاج الدين ص ٨٩ و ٩٠.

فى أيام عبد الملك ، وسرنديب وسيلان ، وجزيرة الياقوت كلها واحد وداهر بن صصة هو ملك السند ، والميد لصوص البحر ، وكان لنداء نساء الاسلام هذا تأثير روحى فى قلوب رجال الاسلام فجاؤا الى بلاد السند والهند فى رياسة المسلم الشاب محمد بن القاسم الثقفى .

غزوة عبيد الله بن نبهان ، وبديل بن طهفة

وقتلهما فى الديبل

قال البلاذرى : ارسل الحجاج الى داهر يساله تخلية النسوة ،فقال: انما أخذهن لصوص لا اقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل ، فقتل ، فكتب الي بديل بن طهفة البجلي — وهو بعمان — ان يسير الي الديبل ، فلما لقيهم نفر به فرسه فاطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم : قتله زط البدهة ، وبديل بن طهفة مصور بقند ، وقبره بالديبل (١)

وقال على بن حامد : وجه الحجاج عبيد الله بن نبهان السلمى الي مكران ، وقال لبديل بن طهفة البجلى : أن اذهب الي محمد بن هارون ، وأخبره عن توجيه الجيوش الى السند ليبعث معك ثلاثة آلاف من الرجال ، فاعطاه محمد بن هارون ثلاثة آلاف مقاتل ، وكان عبيد الله ابن نبهان خرج معه من طريق بحر عمان ، حتى وصل الي حصن نيرون ، ووصل كتاب الحجاج الى محمد بن هارون فبعث مع عبيد الله بن نبهان ايضا جماعة ليسير الى الديبل ، فلما وصل بديل بن طهفة الى الديبل أخبر أهلها داهر — وكان فى أرور — بوصول بديل الى الديبل ،وكان جي سيه بن داهر فى نيرون ، فلما سمع وصول بديل الى الديبل ذهب الى داهر ، فأرسله داهر فى أربعة آلاف ، وكان بديل قد شن الغارات فحارب جيسيه المسلمين ، وقام الحرب من الصبح الى المساء فنفر فرس بديل من الفيلة فربط عينيه بعمامته ، وكر عليهم حتى قتل ثمانين رجلا ثم استشهد ، ولما سمع الحجاج بشهادته حزن حزنا شديدا ، واستعد لاخذ ثاره ، وقال عبد الرحمن بن عبد الله : لما قتل بديل خاف اهل حصن نيرون ، وقالوا : لابد من أن يجتمع المسلمون بعد قتل بديل ونحن على ممرهم ، وكان والي النيرون سمينا اسمه « سمدر » فأرسل الي الحجاج من غير اذن داهر وعلمه ، واعتذر عما كان ، واستأمن ، وجعل على نفسه مالا يؤديه اليه فأمنهم الحجاج ، وكتب بذلك كتابا ، وقال : اطلقوا أسرى المسلمين والا فلا أترك احدا من الكفار الى حدود الصين ، ثم خطب الحجاج يوم الجمعة فاظهر الحزن على بديل وقال :

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٦

لابد من أن آخذ ثاره ، ولما وجه الحجاج محمد بن القاسم لغزوة الهند قال فى بديل ابن طهفة البجلى :

دعا الحجاج فارسه بديل ... وقد مال العدو على بديل
وشمر ذيله الحجاج لما ... دعاه أن يشمره بذيل
فديت المال للغارات حثوا ... بلا عد يعد ، ولا بكيل (١)

ولاية عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى
وابن أسيد بن الاخنس الثقفى السند

تفرد بذكر ولايتهما خليفة بن خياط ، ودونك جميع ما ذكره فى قضاة السند ، وولاتها أيام عبد الملك ، قال فى ولاية السند : ولاها الحجاج بن يوسف سعيد بن اسلم الكلابى سنة ثمان وسبعين فقتله محمد ومعاوية ابنا الحارث العلافيان من بنى سامة بن لؤى ، فولاها الحجاج مجاع (مجاعة) بن سعر أحد بنى مرة بن عباد (عبيد) سنة تسع وسبعين فمات مجاع (مجاعة) فولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النميرى سنة ثمانين فلم يزل عليها مات عبد الملك بن مروان بعث عبدالملكعمر بن عبيدالله فقتل ابا فديك،ثم ولاها عبد الملك ، ابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، (٢) (قال القاضى) أن محمد بن هارون كان على السند حتى مات عبد الملك ، ومع ذلك ذكر خليفة أن عبد الملك بعث اليها عمر بن عبيد الله ، وولاها ابن أسيد فمعناه أن عمر بن عبيد الله كان على الحرب ، وابن أسيد على الخراج أو الاحداث ، أو كانا عونا لمحمد بن هارون لان الاحوال والظروف كانت مضطربة فى تلك الايام فى السند .

غزوة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ملوك الهند

قال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على سجستان وبست والرخج ، فحارب من هنالك من أمم الترك وهم أنواع من الترك يقال لهم الغور والخلج وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند مثل رتبيل وغيره وبينا أن كل من يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج وصار إلى بلاد كرمان ، فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعة أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما (٣) كان خروج ابن الاشعث فى سنة احدى وثمانين .

---

(١) منهاج الدين ص ٩٧

(٢) تاريخ خليفه بن خياط ج١ ص ٣٩٠ ، ٣٩١

(٣) مروج الذهب ج٣ ص ١٣٨

محمد بن الحارث العلافي السامي

من معـــاصري التابعين ، غلب على السند

قال خليفة : محمد ومعـــاوية ابنـــا الحارث العلافيان من بني سامة بن لؤي ، وقال البلاذري : واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران ابن الحـــاف بن قضاعة وهو ابـــو جرم وقال ابن حزم : ولد حلـــوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة تغلب وربان وهو عـــلاف ، واليه ينسب الرحال العلافية ، (قال القاضي) عـــده خليفة بن خياط من بني ســـامة ابن لوي ، وذكره البلاذري وابن حزم في بني قضاعة ، ولم نجد تذكرته(١)

معـــاوية بن الحارث العلافي السامي

من معاصري التابعين ، غلب على السند

هو اخو محمد بن الحـــارث العـــلافي ، غلب هو وأخوه على السند في ســـنة خمس وستين ، لم نجد تذكرته ، وهذان العلافيان اول جرثومة — في ما نعلم — ظهرت في السند ضد الخلافة الاموية ، وكان مع محمـــد ومعـــاوية العلافيين رجال من أهل عمان ذكر اسماءهم على بن حامـــد الكوفي فنسرد اسماءهم فقط واقام محمد بن القاسم بن منبة من بني سامة ابن لوىء دولة ســـامية في الملتان في حـــدود سنة سبعين ومائتين وهجم عليها القرامطة في حـــدود ســـنه خمس وسبعين وثلاث مأة وكتبنا عـــن هذه الدولة في كتابنا « دول العرب في الهند » .

ســـفهوى بن لام العمـــاني

كليب بن خـــلف العماني

عبـــد الله بن عبـــد الرحيم العماني

حميم بن ســـامة السامي العماني

من معاصري التابعين ، ملك ناحية من كشمير

حميم بن ســـامة من سامة بن لوىء ، جـــاء مع محمد بن الحارث العـــلافي الى السند واحتمى بداهر ، وسكن بأرور ، ولمـــا فتح محمد بن القـــاسم السند خـــرج الى برهمناباد ، واجتمع « بجى سيه » ولمـــا خرج جى سيه الى كشمير ســـار معه واقطع ملك كشمير قطعية لجى ســـنيه فاستعمل جى سيه عليها حميم بن ســـامة ، ولم يكن له ولد يرثه فانتقل به حميم بعـــد موت جى سيه ، وتداول اولاده ملكه كما في تاريخ السند .

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ص٢٩٢ ، فتوح البلدان ص٤٣٢ جمهرة انساب العرب ص٤٣٢

سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى

تابعى ، ولى مكران فقتل بها

سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بنى ربيعة ابن كلاب ، قال البخارى فى تاريخه الكبير : سعيد بن أسلم ، روى عن موالى لهم من بنى غفار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، سمع منه بكير بن الاشج منقطع ، وكذا قال ابن أبى حاتم فى كتابه الجرح والتعديل الا أن فيه « عن مولى لهم » وقول البخارى « منقطع » كأنه يريد به أن سعيدا لم يدرك الموالى أو المولى ، وأما ابن حبان فعد سعيدا فى التابعين كذا قال محشى التاريخ وقال ابن ماكولا : اسلم بن زرعة بن علس ولى خراسان وابنه سعيد بن اسلم ولى السند وابنه مسلم بن سعيد بن اسلم ولى خراسان ليزيد بن عبد الملك ، وقال ابن حزم : ومسلم ابن سعيد ابن أسلم بن زرعة ولى خراسان وأبوه قبله ، وكان أسلم بن زرعة من امراء معاوية وولاته على خراسان ولما ولى معاوية زيادا فى سنة خمس وأربعين ، ولى على خراسان الحكم بن عمرو الغفارى الثعلبى ، وجعل معه على الخراج اسلم بن زرعة الكلابى ، ثم عزل فى سنة تسع وخمسين ووليها عبد الرحمن بن زياد ، فقدم اليها قيس ابن الهيثم السلمى فحبس أسلم بن زرعة فأغرمه ثلاث ماة الف درهم كما فى تاريخ ابن خلدون ، وكان لاسلم بن زرعة قطعه بالبصرة ، تسمى أسلمان (١)

مجاعة بن سعر التميمى

تابعى ، ولى وغزا مكران ، ومات بها

قال خليفة بن خياط : مجاع بن سعر ، احد بنى مرة بن عبيد ، ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس — وهو الحارث — بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ومرة هؤلاء رهط الاحنف بن قيس كذا فى جمهرة أنساب العرب ، وفى المحبر فى أسماء المصلبين الاشراف : وصلب أهل العمان القاسم بن سعر السعدى ، فوجه الحجاج أخاه مجاعة ابن سعر فجاء فوجد أخاه مصلوبا فأراد اصحابه انزاله فأبى وعاش فيهم ثم أنزله بعد ، (قال القاضى) وكان مجاعة ولى عمان قبل ولاية السند ، قال خليفة بن خياط فى ولاة عبد الملك فى عمان : غلب عليها سعيد وسليمان ابنا عباد فبعث الحجاج طفيل بن حصين البهرانى . فأخرجهما منها ، فكتب اليه الحجاج أن يستخلف ويقفل فاستخلف حاجب

---

(١) جمهرة انساب العرب ص٢٨٧ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ ص ٤١٧ وكتاب الجرح والتعديل ج٢ ق١ ص ٣ ، الاكمال ج٦ ص٩٥ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣

بن شيبة فمات بها فغلب عليها ابن عباد ، فوجه الحجاج مجاع (مجـاعة) ابن سعر ثم صرفه عنها ، وولى محمد بن صعصعة فقتله ابن عباد ، وان مجاعة كان رجـلا شجاعا له مشـاهد محمودة فى الغزوة ، وكان هـو واخوه القاسم بن سعر من الاشراف والاعيان ، ونسبة أخيه « السعدى » الى بنـى سعد بن زيـد مناة بن تميم فهما السعديان والتميميان وابو سعر التميمي كان من أصحاب علي بن ابى طالب قال البخارى : روى عن على قال : خذوا الدرهم ما كان فى متعـه فاذا كان الدنيا فارفضوه ، قاله لنـا موسى بن اسمعيل ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيـد عن سعر ، وحدثنا آدم نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن سعر التميمى : أتـى على بفـالوذج ، قال : ما هـذا ؟ قالوا : اليوم النيروز ، قال بنيروز أكل يوم ، كذا فى التـاريخ الكبير ، وقال الامـير ابن ماكولا فى الاكمال : وأما سعر بكسر اليسين المهمله وآخره راء (فهـو) وسعر التميمى عن عـلى رضى الله عنه ، روى عنيـه على بن زيد ابن جدعان قاله البنارى ، (١)

محمد بن هارون بن ذراع النمـرى او النمـيرى

من معاصرى التابعين ، ولى السند ، ومات بها

قال خليفة بن خيـاط فى سنة تسع وسبعين : وفيها ولى الحجاج (محمد بن) هارون بن ذراع النميرى ثغـر الهند وأمره بطلب العلافيين فقتل أحدهما وهـرب الاخر ، ثم قال فى ذكر ولاة السند : ولاها الحجاج محمد بن هارون بن ذراع النمرى سنة ثمانين فلم يزل عليها حتى مات عبد الملك، وقال البلاذرى : ثم استعمل الحجاج بعد مجاعة محمد ابن هارون بن ذراع النمرى ، وتمـام الخبر قد مضى ، ثم قال فى ذكر غزوة محمد بن القـاسم: ثم أتى أرمائيل وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه فانضم اليه وسـار معه فتوفى بالقرب منها فدفن بقنبل .

وقال الذهبى فى ذكر سنة تسع وسبعين : وفيـها ولى الحجـاج هارون بن ذراع النمرى ثغـر الهند ، وأمره بطلب العلافيين ، وهما محمد ومعـاوية ابنا حارث من بنى سامة بن لؤى ، كانا قد قتلا عامل الحجاج هناك ، فظفر هارون بأحدهما ، فقتله ، وهرب الاخر (٢)

وقال الكوف : لمـا وصل محمد بن قاسم الى مكران لقى محمد بـن هارون فخرج على قدميه واركب محمدا ووصل داره ثم سار محمد الى ارمائيل

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٥٨ و ٣٩٠ و ٣٩١ و ٣٩٢ ، جمهرة انساب العب ص ٢١٧ ، المحبر ص ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ج٢ ق١ ص ٢٠١ د ٢٠٢ كتاب الكمال ج٤ ص٢٩٨
(٢) تاريخ الاسـلام ج٣ ص ١٢٧

ومعه محمد بن هارون ، وكان مريضا فزاد مرضه ومات فى ارمائيل ودفن هناك ، ولما استقر امر مكران على يد محمد بن هارون وسكن فتنة العلافيين استولى اولاد جمال الدين بن محمد بن هارون على ناحيه مكران ، واستولى اخوته على ناحية اخرى ، ثم وقعت بينهم المنازعة وتفرقوا فى تلك النواحى ، وترك اولاد جمال الدين السند ، وتوجهوا الى ارض كس (كجه) وفى بلاد السند جمع كثير من هذه الاسرة ..

(قال القاضى) ان كان محمد بن هارون « النمرى » كما صرح بسه البلاذرى والكوفى فهو من بنى النمر بن قاسط ، وان كان « النميرى » فهو من بنى نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من بنى كلاب ربيعة ويؤيده قول البلاذرى ايضا « ذراع النمرى من ربيعة » وكان لجده ذراع نهر بالبصره مشهور باسمه ، قال البلاذرى : ونهر ذراع نسب الى ذراع النمرى من ربيعة ، وهو ابو هارون بن ذراع وكانت وفاة محمد بن ذراع فى ايام الوليد سنة ثلاث وتسعين (١)

عبيد الله بن نبهان السلمى

من معاصرى التابعين ، غزا الديبل واستشهد بها

أغزاه الحجاج فى ما بين سنة ثلاث وثمانين وسنة ست وثمانين الديبل فاستشهد بها ، وقال محشى منهاج الدين : ان بين كسرى وكلفتن (كراتشى) قبر عبد الله الشاه ، ويقولون : ان صاحب هذا القبر كان مع عسكر المسلمين فى غزوة السند ، وهو قبر عبيد الله بن نبهان الذى ارسله الحجاج قبل بديل بن طهفة لفتح الديبل (قال القاضى) لم نجد ذكره فى الكتب التى بين ايدينا (٢)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص٣٥٤ و ٣٩٠ و ٣٩١ ، فتوح البلدان ص ٤٢٣ و ٤٢٤ ، رجال السند والهند ص ٩٠ و ٩١ ، جمهره انساب العرب ص ٢٧٢ ومنهاج الدين ص ١٠٠

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٣ ، منهاج الدين ص ٢٥٥

بـديل بن طهفة البجلي

من معاصري التابعين ، غـزا الديبل فاستشهد بها ولم نجد تذكرته غير ما ذكره البلاذري .

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

مضى ذكره في أيام معـاوية بن ابي سفيان

ابن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي

تابعي ، ولي السند

ابن اسيد ـ بضم الهمزة ـ بن الاخنـس ـ واسـمه ابي ـ بن شريق ـ بفتح الشين المعجمة ـ بن عمرو بن وهب بن عـلاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، لم نقف عـلى اخبـاره حتى على اسمه غير ان خليفة بن خياط ذكره في ولاة عبد الملك في السند فقال : بعث عبد الملك بن مـروان عمر بن عبيد الله ، ثم ولاها عبد الملك بن اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي ، اما ابوه فقال ابـن حجر في الاصـابة : اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ، ذكره عمر بن شبة في من سكن المدينة من الصحابة ، استدركه ابن فتحون وله اخ اسمه المغيرة بن الاخنس قتل مع عثمان رضي الله عنه قـاله ابن حزم ، واما جـده فهو ابي ثعلبة ابي بن شريق فلمـا اشار على بني زهرة بالرجوع الى مكة في وقعة بدر فقبلوا منـه فرجعوا قيل : خنس بهم فسمي الاخنس وكان حليفا لبني زهرة ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة قلوبهم وتوفي في اول خلافة عمر بن الخطاب قاله ابن الاثير وابن حجر ، وقال ابن كثير : توفي الاخنس بن شريق في سنة اربع وستين ، شهد فتح مكة ، وكان مع علي يوم صفين ، وقال ابن حزم : كان الاخنس من سادات مكة وقال خليفة : في من قتل يوم الجمل من بني زهرة بن كلاب وعبد الله بن المغيرة بن الاخنس بن شريق وعبد الله بن ابي عثمان الاخنس ابن شريق حليفان لهم من ثقيف ، وفي المحبر : سالفه صلى الله عليه وسلم سعيد بن الاخنس بن شريق بن وهب بن علاج الثقفي ، كانت عنده صخره بنت ابي سفيان فولدت له اولادا منهم ابو بكر بن سعيد بن الاخنس كان يروي عن خالته ام حبيبة ، والسلف زوج اخت المراه (١)

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج١ ص ٣٩١ و ٢٠٩ ، جمهرة انساب العـرب ص ٢٦٨ ، الاصابة ج١ ص ٣١ و ٣٩ ، اسد الغابة ج١ ص ٨٤ ، البداية والنهاية ج٨ ص ٢٤٦ ، المحبر ص ١٠٥ و ٢٨٨ والاكمال ج٦ ص ٣٠١.

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من معاصرى التابعين ، كان فى الهند

سويد بن سليم الشيبانى الهندى

من بنى شيبان

(قال القاضى) لم نجد نسبة فى الكتب التى بين ايدينا ، ومن بنى شيبان سويد بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس ابن شيبان ، كان ابن أخى مجزاة وشفيق بن ثور بن عفير ، قتل مجزاة ايام عمر رضى الله عنه ،وكان سيدا فاضلا ، وساد شفيق بعد ذلك ، وكذلك سويد بن منجوف ، قاله ابن حزم ، فلعل سويد بن سليم هو سويد بن منجوف ومنجوف لقب سليم ، وكان سويد بن سليم من قواد الخوارج وأمرائهم فى أيام عبد الملك بن مروان ، خرج مع صالح بن مسرح فى سنة ست وسبعين ، وقاتل جيوش الخلافة ، وبعد قتل صالح بن مسرح صار مع شبيب الخارجى من قواده ، ونسبته الى الهند يدل على انه سكن فى الهند مدة او ولد فيها ، قال الطبرى فى سنة ست وسبعين : خرج صالح بن مسرح التميمى ، وكان رجلا ناسكا مختبا ، مصفر الوجه، صاحب عبادة ، وانه كان بدارا ، وارض الموصل والجزيرة له اصحاب يقرءهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم ، وبلغ مخرجهم محمد بن مروان — وهو يومئذ أمير الجزيرة — بعث عليهم عدى بن عدى بن عميرة فى خمس ماة ونزل بدوغان ثم هجم عليهم عدى ، وجعل صالح شبيبا فى كتيبة فى ميمنة اصحابه ، وبعث سويد بن سليم الهندى من بنى شيبان فى كتيبة فى ميسرة اصحابه ، ووقف هو فى كتيبة فى القلب ، فلما دنا منهم راهم على غير تعبئة ، وبعضهم يجول فى بعض ، فأمر شبيبا فحمل عليهم ، ثم حمل سويد عليهم فكانت هزيمتهم ، ولم يقاتلوا ، فلما بلغ الحجاج سرح اليهم الحارث بن عميرة بن ذى المشعار الهمدانى فى ثلاثة آلاف رجل ، من اهل الكوفة ، وجعل صالح اصحابه فى ثلاثة كراديس فهو فى كردوس ، وشبيب فى كردوس فى ميمنته ، وسويد بن سليم فى كردوس ، فى الميسرة ، فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا ، فلما اشتد عليهم الحارث بن عميرة فى جماعة أصحابه انكشف سويد بن سليم ،وثبت صالح بن مصرح فقتل ، وذلك يوم الثلاثاء عشرة بقيت من جمادى الاولى من سنة ست وسبعين فى قرية المدبج من أرض الموصل ، ثم سار سويد مع شبيب ، وقاتل فى جميع أيامه ، كما ذكره الطبرى مفصلا (١)

---

(١) تاريخ الطبرى ج٦، ص٢٢٢ — ٢٣١ ، جمهرة انساب العرب ص ٣١٨

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندى

تابعى ، ولى سجستان فحارب ملوك الهند

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية ابن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدى بن الحارث ، من بنى معاوية بن الحارث بن معاوية ، القائم على عبد الملك والحجاج ، قاله ابن حزم ، وقال الذهبى فى العبر : فى سنة ثمانين بعث الحجاج على سجستان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج .

وقال المسعودى : وقد كان الحجاج استعمل عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث على سجستان ، وبست ، والرخج ، وحارب من هنالك من امم الترك ، وهم انواع من الترك يقال لهم : الغور ، والخلج ، وحارب من يلى تلك البلاد من ملوك الهند ، مثل رتبيل وغيره ، وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم ، وذكرنا مملكة كل واحد منهم ، والصقع الذى هو به ، وذوى السمات منهم ، وبينا أن كل ملك يلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له : رتبيل ، فخلع ابن الاشعث طاعة الحجاج ، وصار الى بلاد كرمان فثنى بخلع عبد الملك ، وانقاد الى طاعته أهل البصرة والجبال مما يلى الكوفة والبصرة وغيرهما ، وسار الحجاج الى البصرة ، وسار ابن الاشعث اليه ، فكانت له حروب عظيمة ، وقال أبو الفرج الاصفهانى : لما صار ابن الاشعث الى رتبيل تمثل رتبيل بقول حسان بن ثابت فى الحارث ابن هشام :

ترك الاحبة أن يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام

فقال له ابن الاشعث : أو ما سمعت مارد عليه الحارث بن هشام فقال : ما هو ، فقال : قال :

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى رموا فرسى باشقر مزبد
وعلمت انى ان أقاتل واحدا اقتل ،ولا يضررعدوى مشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

فقال رتبيل : يا معشر العرب ! حسنتم كل شيء حتى حسنتم الفرار ، التقى الحجاج وابن الاشعث بالموضع المعروف بدير الجماجم فكانت بينهم وقائع نيف وثمانون وقعة ، تفانى فيها خلق . وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ، وكانت على ابن الاشعث ، فمضى حتى انتهى الى ملوك الهند ، ولم يزل الحجاج يحتال فى قتله حتى قتله ، واتى براسه ، قاله المسعودى ، (١) وفى قتله رواية اخرى .

عمارة بن تميم القينى

قال الذهبى فى ذكر سنة ثلاث وثمانين : وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القينى الى رتبيل فى امر ابن الاشعث ، تقييد هو وجماعته فى الحديد ، وقرن به فى الحديد ابو الغز ، وساروا بهم الى الحجاج فلما كانوا بالرخج طمع ابن الاشعث نفسه من فوق بنيسان فهلك هو وقرينه ، وقطع راسه ، وحمل الى الحجاج ، فراسه مدفون بمصر وجثته بالرخج ، (٢)

اعشى همدان الشاعر

تابعى ، شهد غزوة مكران

اعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الحر بن جشم ابن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان ، قاله ابو الفرج الاصفهانى ، فى كتاب الاغانى ، وقال : ويكنى ابا المصبح ، شاعر فصيح ، كوفى من شعراء الدولة الاموية ، وكان زوج اخت الشعبى الفقيه ، والشعبى زوج اخته ، وكان احد الفقهاء القراء ، ثم ترك ذلك وقال الشعر ، وآخى احمد النصبى بالعشيرية والبلدية ، فكان اذا قال شعرا غنى به احمد ، وخرج ابن الاشعث ، فاتى به الحجاج اسيرا فى الاسرى فقتله صبرا ، وكان الشعبى عامر بن شرحبيل زوج اخت اعشى همدان ، وكان اعشى همدان زوج اخت الشعبى فاتاه اعشى همدان يوما — وكان احد القراء للقرآن — فقال له : انى رأيت كانى أدخلت بيتا فيه حنطة وشعير ، وقيل لى : خذ ايهما شئت فأخذت الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك ، تركت القران وقراءته وقلت الشعر فكان كما قال :

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ والعبر فى خبر من غبر ج١ ص ٩٠ ومروج الذهب ج٣ ص ١٣٨ و ١٣٩ والاغانى ج ٤ ص ١٧٤

(٢) تاريخ الاسلام ج٣ ص٢٢٣

ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج بن يوسف ، حشد معه اهل الكوفة فلم يبق من وجوههم وقرائهم احد ، له نباهة الا خرج معه ، لثقل وطاة الحجاج عليهم ، فكان عامر الشعبى ، واعشى همدان ممن خرج معه ، وخرج معه أحمد النصيبى ابو اسامة الهمدانى مع الاعشى لالفته اياه ، وجعل الاعشى يقول الشعر فى ابن الاشعث يمدحه ، ولا يزال يحرض اهل الكوفة باشعاره على القتال ، وكانت لاعشى همدان مع ابن الاشعث مواقف محمودة ، وبلاء حسن ، وآثار مشهورة وكان الاعشى من اخواله لان ام عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ام عمرو بنت سعيد بن قيس الهمدانى ، وقال : كان اعشى همدان ممن اغزاه الحجاج بلد الديلم ونواحى دستبى ، فاسر فلم يزل اسيرا فى ايد الديلم مدة ، ثم ان بنتا للعلج الذى أسره هويته ، ثم ضرب البعث على جيش اهل الكوفة الى مكران فاخرجه الحجاج معهم ، فخرج اليها ، وطال مقامه بها ، ومرض فاجتواها وقال فى ذلك سبع وخمسين شعرا منها :

طلبت الصبا اذ علا المكبر ... وشاب القذال وما تقصر
وبان الشباب ، ولذاته ... ومثلك فى الجهل لا يعذر
وقيل قيل : انكم عابرو ... ن بحرا لم يكن يعبر
الى الهند والسند فى أرضهم ... هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزوا لها قبلنا ... اكابر عاد ولا حمير
ولا رام سابور غزوا لها ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبر واسع ... واجر عظيم لمن يوجر (١)

عبد الرحمن بن العباس الهاشمي القرشي

تابعى ، قام بامر ابن الاشعث بعده وقدم السند فمات بها

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، وأمه ام فراس بنت حسان بن ثابت ، قال الطبرى وابن الاثير : بعد هزيمة ابن الاشعث (فى سنة اثنتين او ثلاثة وثمانين) تفرق اصحابه وقواده ، ومضى عبد الرحمن ابن الاشعث الى رتبيل بسجستان ، وبقى أعظم العسكر مع عبد الرحمن بن العباس فبايعوه ، وسار الى هراة ، فلقوا بها الرقاد الازدى فقتلوه ، فسار اليهم يزيد بن المهلب وقبل فارسل اليه يزيد بن المهلب : قد كان لك فى البلاد متسع من هو اهون منى شوكة ، فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان فانى أكره قتالك ، وان أردت

(١) كتاب الاغانى ج ٦ ص ٣٤ ، ٤٢ (بيروت)

مالا أرسلت اليك ، فأعاد الجواب انا ما نزلنا لمحاربة ، ولا لمقام ولكنا أردنا أن نريح ثم نرحل عنك ، وليست بنا الى المال حاجة ، واقبل عبد الرحمن بن العباس على الجباية ، وبلغ ذلك يزيد فقال : من أراد ان يريح نفسه ثم يرتحل ، لم يجب الخراج ، فسار يزيد نحوه وأعاد مراسلته : انك قد أرحت وسمنت وجبيت الخراج، فلك ما جبيت وزيادة ، فاخرج عنى فانى اكره قتالك فأبى الا القتال ، وكاتب جند يزيد ليستميلهم ، ويدعوهم الى نفسه ، فعلم يزيد فقال : جل الامر عن العتاب ، ثم تقدم اليه فقاتله ، فلم يكن بينهم كثير قتال ، حتى تفرق أصحاب عبد الرحمن عنه ، ودبر وصبرت معه طائفة ، ثم انهزموا ، وأمر يزيد أصحابه بالكف عن اتباعهم ، واخذوا ما كان فى عسكرهم ، وأسروا منهم أسرى ، ولحق عبد الرحمن بن العباس بالسند ، وقال ابن حجر فى التهذيب : عبد الرحمن بن عباس القرشى ، روى عن أبى هريرة قوله ، وعنه ثابت البنانى ، وفى الامامة والسياسة : لما انهزم ابن الاشعث قام بعده عبد الرحمن ، فقاتل الحجاج ثلاثة أيام ثم انهزم فوقع بأرض فارس ، ثم صار الى السند فمات .

وكان لجده ربيعة بن الحارث صحبة ، وكان لابيه العباس ابن ربيعة قدر وشرف اقطعه عثمان بن عفان دارا بالبصرة ، وأعطاه مائة الف دينار ، وشهد صفين مع على فقتل ، والفضل بن عبد الرحمن بن العباس كان يرشح للخلافة ، وكن له راى ، كان يرى أن الخلافة فى من صلح من بنى هاشم دون غيرهم (١)

معاوية بن قرة المزنى البصرى

تابعى ، ورد السند ، وله بها مواقف

ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن ساريه بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن عمرو بن أد ، له رواية ، ولابيه صحبة ، قاله إبن حزم ، وقال ابن سعد : قال معاوية بن قرة : قتلت قاتل أبى يوم أبى عبيس ، وكان قرة قتل قتلا ، وقال يكنى ابا اياس ، وكان ثقة ، وله احاديث ، وسئل معاوية بن قرة كيف ابنك لك ؟ قال : نعم الابن كفانى أمر دنياى وفرغنى لاخرتى ، ونفاه عبد الملك بن مروان الى السند ، قال ابن

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٣٧٣ والكامل ج ٤ ص ١٨٧ وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٠٥ والمعارف ص ٥٦ والامامة والسياسة وجمهرة انساب العرب ص ٧١ .

كثير : قدم الحجاج على عبد الملك بن مروان وافدا ومعه معاوية بن قرة ، فسأل عبد الملك معاوية عن الحجاج ، فقال : ان صدقناكم قتلتمونا ، وان كذبناكم خشينا الله عز وجل ، فنظر اليه الحجاج فقال له عبد الملك : لا تعرض له ، فنفاه الى السند فكان له بها مواقف .

وقال ابن حجر فى التهذيب معاوية بن قرة بن اياس بن هلال ابن رباب المزنى ، البصرى ، روى عن ابيه ، ومعقل بن يسار المزنى، وابى ايوب الانصارى ، وعبد الله بن مغفل ، وعدة ، وروى عنه ابنه اياس وابن ابنه المستنير بن اخضر ، والزهرى ، وابراهيم بن محمد، واسحق بن يحيى بن طلحة ، والحسن بن زيد بن الحسن بن على ، وغيرهم قال العجلى : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الزبير بن بكار : حدثنى محمد بن اسحاق بن جعفر عن عمه محمد بن جعفر : ان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب اوصى الى ابنه معاوية ، وهو فى مرض موته ، وفى ولده من هو اسن منه ، قال : فلم يزل معاوية يحتال فى قضاء دين ابيه ، ويطلب فيه الى ان قضاه ، وقسم اموال ابيه بين ولده ، ولم يستاثر عليهم شيئا ، ويقال ان الدين كان الف الف ، ذكره البخارى فى اللباس من صحيحه ، وروى له النسائى حديثا من ابيه فى النهى عن المثلة ، وابن ماجه آخر .

وذكره ابن الجوزى فى المصطفين من اهل البصرة من التابعين ومن بعدهم من الطبقة الثانية فقال : معاوية بن قرة بن اياس ، يكنى ابا اياس عن تمام بن نجيح عن معاوية بن قرة قال : ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان ، وقال : من يدلنى على بكاء بالليل بسام بالنهار ، وقال : كنا عند الحسن فتذاكرنا اى العمل افضل ؟ فكلهم اتفقوا على قيام الليل ، فقلت انا : ترك المحارم فانتبه لها الحسن ، فقال : تم الامر ، تم الامر .

عن عبد الله بن ميمون البصرى قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان الله عز وجل يرزق العبد الشهر فى يوم واحد ، فان اصلحه اصلح الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بخير ، وان هو افسده افسد الله على يديه ، وعاش هو وعياله بقية شهرهم بشر ، سلم قال : لقينى معاوية بن قرة وانا جاء من الكلاء فقال لى : صنعت ؟ فقلت : اشتريت لاهلى كذا وكذا ، قال : واصبت بن حلال قلت : نعم قال : لان اغدو فيما غدوت به احب الى من ان اقوم الليل واصوم النهار ، عن خليفة بن دعلج قال : سمعت معاوية بن قرة يقول : ان القوم ليحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصلون ويصومون ، وما

يتعظون يوم القيامة الا على قدر عقولهم ، اسند معاوية بن قرة عن أبيه وعن أنس بن مالك ومعقل بن يسار وابن عباس . (١)

(قال القاضي) : وروى معاوية قرة عن الحكم بن أبى العاص الثقفي قصة تجارته فى اموال اليتامى ، بامر عمر بن الخطاب ، وقد ذكرناه فى ترجمة الحكم بن أبى العاصى ، وكلاهما ورد الهند ، الحكم بن ابى العاصى فى ايام عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن قرة فى ايام عبد الملك بن مروان وابنه القاضي اياس بن معاوية بن قرة ، ولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة ، وكان صادق الظن ، لطيفا فى الامور ، وكان لام ولد مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وله عقب بالبصرة ، وغيرها ، قاله ابن قتيبة (٢) .

الصمة بن عبد الله القشيرى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمه الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيرى ، قال ابن الاثير : كان جده الاعلى قرة بن هبيرة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابو عمر : قيرة هذا جد الصمة القشيرى الشاعر ، وقال ابن حجر : قرة بن هبيرة هو الجد الاعلى للصمة بن عبد الله القشيرى ، شاعر مشهور فى دولة بنى امية .

وقال ابن الكلبي فى جمهرة النسب : انه كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا ، وكان من شعراء نجد ، كان يسكن بادية العراق ، فانتقل الى الشام ثم الى بلاد الشرق ، وكان من الشعراء العشاق الذين لم يوفقوا فى عشقهم وذكره ابن النديم فى العشاق الذين الف فى اخبارهم ، وسمى كتاب الصمة بن عبد الله وريا ، وقال الحموى : قال الصمة بن عبد الله القشيرى — وهو بالسند .

ياصاحبى اطال الله رشدكما	عوجا على صدور الابغل السنن
ثم ارفعا الطرف هل تبدو لنا ظعن	بحائل ، ياعناء النفس من ظعن
احببهن لو ان الدار جامعة	وبالبلاد التى يسكن من وطن

(١) صفة الصفوة ج ٣ ص ١٨٠/٧٩

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٣ وطبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٢٠ و ٢٢١ البداية والنهاية ج ٩ ص ١٣٩ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٢١٣ وكتاب المعارف ص ٢٠٥

طوالع الخيل من تبراك مصعدة | كما تتابع قيدام من السفن
ياليت شعري ، والاقدار غالبة | والعين تذرف احيانا من الحزن
هل اجعلن يدي للخد مرفقة | على شعبعب بين الحوض والعطن

و « شعبعب » ماء قشير باليمامة ، وهو ماء الصمة بن عبد الله القشيري وقال ابو علي القالي : انشدنا ابو بكر ، قال انشد ابو حاتم عن الاصمعي للصمة بن عبد الله القشيري :

حننت الى «ريا» ونفسك باعدت | مزارك من «ريا» وشعبا كما معا
فما حسن ان تاتي الامر طائعا | وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
قفا ، ودعا نجدا ومن حل بالحمى | وقل لنجد عندنا أن يودعا
ولما رايت البشر امرض دوننا | وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها | عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
تلفت نحو الحمى حتى وجدتني | وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
تذكرت ايام الحمى ثم انثني | على كبدي من خشية أن تصدعا
فليست عشيات الحمى بر واجع | عليك ولكن خل عينيك تدمعا (١)

ايوب بن يزيد الهلالي ، ابن القرية

تابعي ، ورد الهند ومكران واخبر عنهما

ابو سليمان ايوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن بسلمه بن حنتم ابن مالك بن عمرو بن زيد بن منساة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمري ، والقرية التى نسب اليها هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد منساة ، تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك ، قاله ابن حزم (١)

وقال ابن قتيبة : وهو من بني هلال بن ربيعة بن زيد منساة بن عامر ، وكان لسنا ، خطيبا ، وقال ابن خلكان : كان امرابيا اميا، وهو معدود من جملة خطباء العرب ، المشهورين بالفصاحة والبلاغة ولما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الطاعة بسجستان ، بعثه الحجاج اليه فصار معه ، وخلع عبد الملك وشتم الحجاج ، فلما انهزم ابن الاشعث كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان ان لا يمر بهم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٩ واسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٤ والاصابة ج ٣ ص٢٢٦ ومعجم البلدان ج ٥ ص ٢٧٢ والاغاني ج ٥ ص ١٢٤ والامالي ج ١ ص ١٨٨ وفهرست ابن النديم ص ٤٢٥

احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه ، واخذ فى من اخذ ، فلما دخل على الحجاج قال : اخبرنى عما اسالك ، قال : سلنى عما شئت ، قال : اخبرنى عن الارضين ، قال : سلنى قال : الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر ، واهلها طغام كقطع الحمام .

وقال ابو حنيفة الدينورى فى الاخبار الطوال : قال الحجاج : اخبرنى عن الهند ؟ قال : بحرها در ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عطر ، قال : فاخبرنى عن مكران ، قال ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ، ان كثر الجيش بها جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، ثم قتله الحجاج ، وذلك فى سنة أربع وثمانين (١)

عطية بن الاسود الحنفى الخارجى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

قال ابن خلدون فى سنة تسع وستين ، فى ذكر نجدة الخارجى : انه بعث عطية بن الاسود الحنفى من الخوارج الى عمان ، وبها عباد بن عبد الله شيخ كبير ، فقاتله عطية ، فقتله ، واقام شهرا ، وسار عنها ، واستخلف عليها بعض الخوارج ، فقتله اهل عمان ، وولوا عليهم سعيدا وسليمان ابنى عباد ، ثم خالف عطية نجدة ، وجاء الى عمان فامتنعت منه ، فركب البحر الى كرمان ، وارسل اليه المهلب جيشا فهرب الى سجستان ، ثم الى السند ، فقتله خيل المهلب بقندابيل (٢) ■

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٢٥ المعارف ص ١٧٨ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٨٧ـ٨٩ والاخبار الطوال ص ٣١٠ والعبر فى خبر من غبر ج ١ ص ٩٧

(٢) تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٤٧

فى ايام الوليد بن عبد الملك

ولى الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى سنة ست وتسعين ، وكانت ولايته تسع سنين ، وثمانية اشهر ، وفى ايامه كان الحجاج بن يوسف على العراق والشرق كله ، ومات قبل موت الوليد بسنه ، وكان أوصى به عبد الملك خيرا حين أوصى بنيه فقال : اكرموا الحجاج ، فانه الذى وطأ لكم المنابر ، ودوخ لكم البلاد ، واذل الاعداء (١) .

قال الذهبى فى العبر : ورزق الوليد بن عبد الملك سعادة عظيمة ، فانشأ جامع دمشق ، وافتتحت فى ايامه الهند والترك والاندلس ، وقال فى سنة ثلاث وتسعين : كانت الفتوح بأرض المغرب والاندلس والروم ، وبأرض الهند ، ولم يفتح المسلمون منذ خلافة عثمان مثل هذه الفتوح التى جرت بعد التسعين شرقا وغربا ، ولله الحمد (٢) وفى ايام الوليد والحجاج غزا أرض الهند محمد بن القاسم الثقفى من سنة اثنتين وتسعين ، الى سنة خمس وتسعين ، وتوغل فى بلاد الهند التى لم يدخلها المسلمون ، حتى قال ابن قتيبة : واما ارض الهند فافتتحها محمد بن القاسم الثقفى فى سنة ثلاث وتسعين (١) وقال جرير فى مدح الوليد :

وارض هرقل قد قهرت وداهر ... وتسعى لكم من آل كسرى النواصف
وادت اليك الهند ما فى حصونها ... ومن أرض صينستان بجبى الطرائف

وقال أبو حنيفة الدينورى : ولم يكن بقى فى زمن الوليد من الصحابة الا نفر يسير ، منهم بالمدينة سهل بن سعد الساعدى ،وكان يكنى أبا العباس ، توفى فى آخر خلافة الوليد ، وكان يوم مات ابن مائة سنة ، ومنهم جابر بن عبد الله ، وبالبصرة انس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلى (٤) .

فتوح بلاد السند والهند على يد محمد بن القاسم الثقفى

ذكر هذه الفتوح البلاذرى واليعقوبى ، وكانا من كتاب بنى العباس ونحن نسرد ما كتبا فانه اكثر واشرح ما فى الكتب .

---

(١) الكامل جـ ٤ ص ١٩٨ .
(٢) العبر جـ ١ ص ١١٤ ــ ١٠٦ .
(٣) المعارف ص ١٤٨
(٤) الاخبار الطوال ص ٣١٥

قال البلاذري : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل في ايام الوليد بن عبد الملك فغزا السند ، وكان محمد بفارس وقد أمره أن يسير الى الري ، وعلى مقدمته ابي الاسود جهم ابن زحر الجعفي فرده اليه ، وعقد له على ثغر السند ، وضم ستة آلاف من جند أهل الشام ، وخلقا من غيرهم ، وجهزه بكل ما يحتاج اليه حتى الخيوط والمسال . وأمره أن يقيم بشيراز ، حتى ينضم اليه اصحابه ، ويوافيه ما عد له ، فعمد الحجاج الى القطن المحلوج فنقع في الخل ، الخمر الحاذق ، ثم جفف في الظل ، فقال : اذا صرتم الى السند فان الخل بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ثم اطبخوا به . واصطبغوا ، ويقال : ان محمدا لما سار الى الثغر ، كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخل .

فسار محمد بن القاسم الى « مكران » فاقام بها اياما ، ثم أتى « قنزبور » ففتحها ، ثم أتى « ارمائيل » ففتحها وكان محمد بن هارون بن ذراع قد لقيه ، فانضم اليه ، وسار معه فتوفى بالقرب منها ، فدفن « بقنبل » .

ثم سار محمد بن القاسم من « ارمائيل » ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم « الديبل » يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل عليها الرجال والسلاح والاداة ، فخندق حين نزل الديبل ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام ، وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقا تعرف « بالعروس » كان يمد فيها خمسماة رجل ، وكان بالديبل بد عظيم عليه دقل طويل ، وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح أطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبد — فيما ذكروا — منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم فيه صنم لهم ، أو اصنام يشتهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل المنارة ايضا ، وكل شيء أعظموه من طريق العبادة فهو عندهم بد ، والصنم بد (بت) ايضا .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمد ، وكتب محمد ترد عليه بصفة ما قبله ، واستطلاع رأيه فيما يعمل به ، في كل ثلاثة ايام ، فورد على محمد من الحجاج كتاب : أن انصب العروس ، واقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلي المشرق ، ثم ادع صاحبها ، فمره أن يقصد برميته الدقل الذي وصفت لي صفته ، فرمى الدقل فانكسر ، فاشتد طيرة الكفر من ذلك ، ثم ان محمدا ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردهم ، وأمر بالسلاليم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مراد من أهل الكوفة ، ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل

من فيها ثلاثة أيام وهــروب داهــر عنها ، وقتل سـادني بيت البهيـم ، واختط محمد للمسلمين بها ، وبنى مسجدا ، وانزلها اربعــة الاف ، قال محمد بن يحيى : فحدثني منصور بن حاتم النحوي مولى آل خالد بن اسيد : انه رأى الدقل الذي كان على منــارة البد مكسورا .

قالوا : واتى محمد بن القـاسم « البيرون » وكان اهلها بعثـــوا سمنيين منهم الى الحجــاج فصالحوه . فأقاموا لمحمد العلوفة ، وادخلوه مدينتهم ، ووفوا بالصلح ، وجعــل محمد لا يمــر بمدينة الا فتحهــا . حتى عبر نهرا دون مهران (نهر السند) فأتاه سمنية سربيدس (سروبداس) فصالحوه عن خلفهم ، ووظف عليهم الخراج .

وســـار الى « سهبان » ففتحها ، ثم ســار الى « مهران » فنــزل في وسطه ، فبلغ ذلك داهر واستعد لمحاربته ، وبعث محمد بن القــاسم محمد ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي الى « سدوسان » في خيـــل وجمازات فطلب اهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السـمنية فأمنهم ، ووظف عليهم خـراجا ، واخـذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ومعــه من الزط (جات) اربعــة آلاف ، فصــاروا مع محمــد ، وولى « سدوسان » رجــلا .

ثم ان محمدا احتال لعبور مهران ، حتى عبره مما يلي « بلاد راسيل » ملك قصة (كجهـ) من الهند على جسر عقـدة ، وداهر مستخف به لاه عـنه ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيـل ، وحوله الفيـلة ، ومعـــه التكاكرة (جمع تاكر ، مصــريب تهاكر) فاقتتلوا قتــالا شديدا لم يسمع بمثله وترجل داهــر ، وقاتل فقتــل عند المســاء ، وانهـــزم المشركون ، فقتلهم المسلمون كيف شاؤا ، وكان الذي قتلــه ـــ في رواية المدائني ـــ رجــلا من بني كلاب ، وقال :

الخيل تشـهد يوم داهر ، والقنا	ومحمد بن القـاسم بن محمد
اني فرجت الجمع غـــير معرد	حتى علـوت عظيمهم بمهنـد
فتركـته تحت العجاج مجـدلا	متعفر الخدين غيـــر موسـد

محـدثني منصـــور بن حاتم قال : داهر ، والذي قتله ، مصوران بيروص ، وبديل بن طهفة مصور « بقنـد » وقبره « بالدبيل » وحـدثني علي بن محمد المدائني عن ابي محمد الهندي عن ابي الفرج ، قال : لما قتل داهـر غلبه محمد بن القاسم على بــلاد السند ، قال ابن الكلبي : كان الذي قتــل داهر ، القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي .

قالوا : وفتح محمد بن القاسم « راور » عنـوة ، وكانـت بها امراة لداهـر فخافت ان توخـذ فأحرقت نفسها وجواريها وجميـع مالهـا .
ثم اتى محمد بن القاسـم (برهمنا باد العتيـقة) وهي على راس فرسخين من (المنصورة) ولم تكن المنصـورة يومئذ : انما كان موضعـها غيضة ؛ وكان فل داهـر (ببرهمنا باد) هـذه ، فقاتلوه ففتحها محمـد عنوة ، وقتل بها ثمانيـة آلاف ، وقيل : سـتة وعشرين الفا ، وخلف عليهـا عاملة وهي اليـنوم (سنة ٢٥٥) خـراب .

وسـار محمد يريـد (الرور) و (بغرور) متلقاه اهل (ساوندرى) فسالوه الامان ، فأعطاهم اياه ، واشـترط عليهم ضيـافة المسلمين ، ودلالتهم ، واهل ساوندري اليوم (سنة ٢٥٥) مسلمون . ثم تقـدم الى (بسـمد) فصالح اهلها على مثل صـلح ساوندرى ، وانتهى محمد الى (الرور) وهي من مـدائن السـند ، وهي على جبل ، فحصرهم ففتحها صلحا على أن لا يقتلهم ، ولا يعـرض لبـدهم ، قال : ما البد الا ككنائس النصـارى واليهود ، وبيـوت نيران المجـوس ، ووضع عليهم الخـراج بالرود ، وبنى مسجدا .

وسـار محمد الى (السـكة) وهي مدينه دون (بياس) ففتحها ، والسكة اليوم (سـنة ٢٥٥) خـراب ، ثم قطـع (نهـر بيـاس) الى (الملتان) فقاتله اهل الملتان ، فابلى زائدة بن عمير الطائى ، وانهـزم المشركون فدخلوا المدينـة ، وحصرهم محمد ، ونفـدت ازواد المسلمين فأكلوا الحمـر ، ثم اتاهم رجـل مستامن فدلهم على مدخل المـاء الذى منـه مشربهم ، وهـو ماء يجرى من (نهر بسمد) فيصير في مجتمع له مثل البـركة في المدينة ، وهم يسمونه (التلاج) (تـلاؤ) فغورة ، فلما عطشوا نزلوا على الحكم ، فقتل محمـد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنه البـد ، وهم سـتة آلاف ، وأصابوا ذهبـا كثيرا ، فجمعت تلك الامـوال في بيت يكون عشرة اذرع في ثماني اذرع يلقى ما اودعه في كرة مفتوحه في سطحه ، فسميت (الملتـان) فرج بيت الذهب ، والفرج الثغر ، وكان بد الملتـان بـدا تهدى اليه الاموال ، وينذر له النـذور ، ويحج اليه السند فيطوفون ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون ان صنما فيه ، هو أيـوب النبي صلى الله عليه وسلم .

قالوا : ونظـر الحجـاج فاذا هو قد انفق على محمد بن القـاسم ستين الف الف ، ووجـد ما حمل اليه عشرين وماة الف الف ، فقـال :

شفينا غيظنا ، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف درهم ، ورأس داهـر .

ومات الحجاج (في رمضان سنة خمس وتسعين) فأتت محمدا وفاته فرجع عن الملتان ، الى الرور ، وبغرور ، وكان قد فتحها فأعطى الناس ، ووجه الى « البيلمان » جيشا فلم يقاتلوا ، وأعطوا الطاعة وسالمه أهل « سرست » وهي مغزى أهل البصرة اليوم (سنة ٢٥٥) وأهلها الميد الذين يقطعون في البحر ، ثم أتى محمد (الكيرج) فخرج اليه (دوهر) فقاتله ، فانهزم العدو ، وهرب دوهر ، ويقال: قتل ، ونزل أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى قال الشاعر :

نحن قتلنا داهرا ودوهرا والخيل تردي منسرا فمنسرا (١)

وقال اليعقوبي : وجه الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي الى السند سنة اثنتين وتسعين ، وأمر أن يقيم بشيراز من أرض فارس حتى يمكن الزمان ، فقدم محمد شيراز فأقام بها ستة أشهر ، ثم سار في ستة آلاف فارس ، حتى أتى مكران فأقام بها شهرا أو نحوه ، ثم زحف الى (فنزبور) وقد جمع أهل فنزبور فحاربهم شهورا ثم فتحها وسبى وغنم ثم زحف الى (أرمائيل) فحاربهم أياما ثم فتحها فأقام بها شهورا ، ثم زحف الى (الديبل) في خلق عظيم حتى أتى المدينة ، وعبأ الجيوش وأخذ بأكظام القوم . وأقام يحاربهم مدة شهور ، وكان لهم بد يعبدونه ، طوله في السماء أربعون ذراعا ، فرماه بالمنجنيق فكسره ، ثم وضع السلاليم على السور واصعد الرجال ، فافتتحها عنوة ، فقتل المقاتلة ، ووجد للبد الذى كانوا يعبدونه سبع مائة رابتة وأخذ منها أموالا عظاما ، ولما فتح الديبل — وكانت أعظم مدائنهم — خضع له أهل البلدان ، فسار من الديبل الى (النيرون) فصالحوه ، وكتب الى الحجاج يستأذنه في التقدم ، فكتب اليه : ان سر فانت أمير على ما فتحته ، وكتب الى قتيبة بن مسلم عامل خراسان : أيكما سبق الى الصين فهو عامل عليها وعلى صاحبها . فمضى محمد بن القاسم ، وجعل لا يمر ببلد الا غلب عليه ، ولا مدينة الا فتحها صلحا أو عنوة ، فعبر (نهر السند) وهو دون مهران ، وسار الى (سهبان) ففتحها ، ثم سار نحو شط مهران ، فلما بلغ داهر ملك السند مكانه ، وجه اليه جيشا عظيما ، فلقي محمد بن القاسم ذلك الجيش فهزمهم ، وزحف اليه داهر ، فأقام موافقا له مدة شهور ، وبيناهم في ذلك الموافقة زاحفة داهر ، وهو على الفيل فاشتد بينهما حرب ، وأخذت من الفريقين ، وعطش الفيل الذى كان داهر عليه

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٤ — ٤٢٧

فغلب فياله فترجل فنزل داهر ، فقاتل فى الارض حتى قتل وانهزم جيشه ، وفتح المسلمون ، وكتب محمد الى الحجاج بالفتح وبعث براس داهر اليه ، ومضى فى بلاد السند ففتح بلدا بلدا ، ومدينة مدينة حتى اتى (الرور) وهي من اعظم مدائن السند ، فحاصرهم حصارا شديدا ، وهم لا يعلمون أن داهر قد قتل ، فلما املهم بعث اليهم محمد بن القاسم بامرأة داهر فقالت : ان الملك قد قتل فاطلبوا الامان فطلبوه ، ونزلوا على حكم محمد ، وفتحوا له باب المدينة فدخلها ثم استخلف فيها ، ومضى يقطع البلاد ، ويفتح مدينة مدينة .

ثم كتب اليه الحجاج . انى كتبت الى امير المؤمنين الوليد أضمن له ان ارد الى بيت المال نظير ما انفقت فاخرجنى من ضمانى ، فحمل اليه اكثر مما انفق ، واقام محمد بن القاسم فى بلاد السند حتى توفى الوليد ، وولى سليمان بن عبد الملك (١)

وقال ابن كثير : فى سنة ثلاث وتسعين افتتح محمد بن القاسم — وهو ابن عم الحجاج بن يوسف — مدينة (الديبل) وغيرها من بلاد الهند ، وكان قد ولاه الحجاج غزو الهند ، وعمره سبع عشرة سنة فسار فى الجيوش فلقوا الملك داهر — وهو ملك الهند — فى جمع عظيم ومعه سبع وعشرون فيلا منتخبة ، فاقتتلوا فهزمهم الله وهرب داهر ، وغلب من معه ، وتبع المسلمون من انهزم من الهنود ، فقتلوهم ثم سار محمد بن القاسم فافتتح مدينة (الكيرج) وبرها ، ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تحصى ، كثرة من الجواهر والذهب وغير ذلك .
فكانت سوق الجهاد قائمة فى بنى امية ، ليس لهم شغل الا ذلك قد علت كلمة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وقد اذلوا الكفر واهله ، وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبا ، لا يتوجه المسلمون الى قطر من الاقطار الا اخذوه ، وكان فى عساكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون والاولياء ، والعلماء من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ، ينصر الله بهم دينه (٢) .

وقال خليفة بن خياط فى سنة اثنتين وتسعين افتتح محمد بن القاسم ابن أبي عقيل الثقفي مدينة فنزبور ، وافتتح أيضا مدينة أرمائيل صلحا ، وفى سنة ثلاث وتسعين افتتح الديبل ثم سار الى التيرون (النيرون) فأتاه كتاب الحجاج : انت امير ما افتتحت ، وفى سنة اربع وتسعين قتل محمد بن القاسم صصة ، وفى سنة خمس وتسعين فتح الملتان (٣) .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٤٥ — ٣٤٧
(٢) البداية والنهاية ج ٩ ص ٨٧
(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٦

محمد بن القاسم بن محمد الثقفى

تابعى أو من معاصرى التابعين فاتح السند والهند .

أمام الجيوش الاسلامية الشاب المسلم فاتح الهند محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك ابن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى — وهو ثقيف — الثقفى من الاحلاف ، ومعتب بن مالك هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعية الى الاسلام فقتلوه رضى الله عنه .

وأبوه القاسم بن محمد ولى البصرة للحجاج بن يوسف وليوسف ابن عمر بن محمد بن الحكم قال البلاذرى فى انساب الاشراف : وكان عبد الله بن ابى عثمان بن عبد الله بن امية بن خالد بن إسيد ولى البصرة وذلك ان أهلها اصطلحوا عليه حين قتل الوليد بن عبد الملك ، وهرب القاسم بن محمد الثقفى عامل يوسف بن عمر عليها وهو القائل :

ما قريش بمنكرين اذا ما قلت انى كريمها وفتاها

واقره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على البصرة ، وقال ابن حزم : والقاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل ولى البصرة للحجاج ويجتمع محمد بن القاسم والحجاج بن يوسف فى النسب فى الحكم بن ابى عقيل ، وولد محمد بن القاسم فى وسط العقد السادس من القرن الاول بالبصرة حيث كان أبوه اميرا ، وكان انس بن مالك آخر الصحابة موتا بالبصرة ، مات فى سنة احدى وتسعين أو ثلاث وتسعين وكان سن محمد ابن القاسم وقتئذ ثمان وعشرين سنة وكان يجاهد ويفتح بلاد فارس والهند ، ومن اقوى الاحتمال انه راى انس بن مالك ولقيه كابناء زمانه ، والمشهور ان الحجاج زوج بنته منه ، وقال بعض الفضلاء، اختاره الحجاج ابن عمه ليكون زوجا لاخته زينب التى فتنت الشعراء جمالا وعقلا وعرض عليها أن تتزوج من محمد ، وهو ابن سبع عشرة، وهو يومئذ اشرف ثقفى ، وولى محمد للحجاج فى سنة ثلاث وثمانين شيراز وفارس فحارب الاكراد وتولى عمارة شيراز وجعلها معسكرا ومنزلا للمسلمين ، قال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : وقال أبو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم ابن محمد بن الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس

فاباد منهم ، ثم ولاه السند فافتتح السند والهند ، وقاد الجيوش ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

ان السماحة والمروءة والندى لمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة ياقرب ذلك سوددا من مولد

ويروى : ياقرب ذلك سورة من مولد ، السورة المنزلة الرفيعة ، قال ابو اليقظان : وهو جعل شيراز معسكرا ومنزلا لولاة فارس ، وقال الحموى : شيراز مما استجد عمارتها واختطاطها فى الاسلام ، قيل : اول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن (محمد بن الحكم بن ابى) عقيل ابن عم الحجاج ، وقال البلاذرى : وكان محمد بن القاسم بفارس ، وقد أمره الحجاج أن يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم ابن زحر الجعفى فرده اليه وعقد له على ثغر الهند ، وقال محمد ابن القاسم :

فلرب فتية فارس قد رعتها ولرب قرن قد تركت قتيلا

ثم ولاه الحجاج غزوة السند بعد بديل بن طهفة البجلى فى ستة آلاف من جند اهل الشام وخلق من غيرهم ، وفى بعض الكتب ان محمد بن القاسم سار قاصدا السند ، وله قوتان قوة برية ، وقد بلغت عشرين الف مقاتل رفيعهم عرسان من جنود الشام الذين كانوا دراعا وغوثا للدولة الاموية ، والقوة الثانية هى قوة بحرية سارت تحمل جنود الاسطول وعتاده ومؤونة الجيش والالات الثقيلة المهياه لحصار الحصون وفيها مجانيق ضخمة تقذف بالقذائف فتدرك كل شامخ ، وبقى محمد يفتح بلادا من الهند فوق ما فتح وينشر العدل الاسلامى ويسيطر بخلقه وحسن سيرته فوق ما يستولى بجنده ، فانجذبت اليه القلوب والتفت حوله النفوس ، حكومة عادلة ، وسياسة رفيقة ولقد ترك هناك من فضائله ما جعل اهل السند يتعلقون به ، ويتفانون لاجله ، لقد تذر محمد فى عماله منشوره او دستوره القيم الذى يقول فيه : انصفوا الناس من انفسكم واذا كانت قسمة فاقسموا بالسوية ، وراعوا فى فرض الخراج مقدرة الناس على أدائه ولا تختلفوا ولا تنازعوا فتشتى بكم البلاد ، وقال البلاذرى : كان محمد بن القاسم أهدى الى الحجاج من : السند فيلا فاجيز البطائع فى سفينة واخرج فى المشرعة التى تدعى مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة النيل وفرضه الفيل ، وقال : ولى سليمان ابن عبد الملك يزيد بن ابى كبشة السكسكى فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب فقال محمد متمثلا :

اضاعوني واى فتى اضاعوا ... لـيوم كريهة ، وسداد ثغـر

فبكي اهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط فقال :

لئن ثويت بواسط وبارضها ... رهن الحديد مكبلا مغلولا
فلرب فتية فارس قد رعتها ... ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

لو كنت جمعت الفرار لو طئت ... اناث اعدت للوغى وذكور
ومادخلت خيل السكاسك ارضنا ... ولا كان من عبك على امير
ولا كنت للعبد المزونى تابعا ... فيالك دهر بالكرام عثور

فعذبه صالح فى رجال من آل ابى عقيل حتى قتلهم ، وكان الحجاج قتل آدم اخا صالح ، وكان يرى رأى الخوارج ، وقال حمزة بن بيض الحنفى :

ان المروءة والسماحة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة ... يا قرب ذلك سوددا من مولد

وقال رجل :

ساس الرجال لسبع عشرة حجة ... ولداته عن ذلك فى اشغال

قال ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى : محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى ، كان عاملا للحجاج على السند ، وفتحها ، فلما وليها حبيب ابن المهلب قدم على (٣٤٣) مقدمة عاملان السكاسك ورجلا من عك ، فاخذا محمد بن القاسم فحبساه فقال :

اتنسى بنو مروان سمعى وطاعتى ... وانى على ما فاتنى لصبور
فتحت لهم ما بين سابور بالقنا ... الى الهند فهم راجف ومغير

ويروى : —

فتحت لهم مابين جبرجان بالقنا ... الى العين القى مرة واغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكرى ... ولا كان عك على امير

ويزوى : —

وما كنت للعبد المزوني تابعا　　فيالك جد بالكرام عثور
ولو كنت ازمعت الفراق لقربت　　الاى انشاث للوغى وذكور

فبلغ سليمان بن عبد الملك شعره فاطلقه بعد ان حبس بواسط ، وله يقول زياد الاعجم او غيره : —

وله يقول زياد الاعجم او غيره :

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة　　ولداته من ذاك فى اشغال
قعدت بهم اهواءهم وسمت به　　همم الملوك وسورة الابطال

وقال آخر : —

ان المنايا اصبحت مختالة　　بمحمد بن القاسم بن محمد
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة　　ياقرب سورة سودد من مولد

وكان محمد بن القاسم من رجال الدهر ، فضرب عنقه معاوية بن يزيد ابن المهلب ، ويقال صالح بن عبد الرحمن عذبه فمات فى العذاب (١)

وقال اليعقوبى : وكان لمحمد بن القاسم فى الوقت الذى غزا فيه بلاد السند والهند ، وقاد الجيوش ، وفتح الفتوح خمس عشرة سنة . فقال زياد الاعجم :

ان المروءة والسماحة والندى

الى ان قال : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

ثم قال : واضطرب السند واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم فرجع أهل كل بلد الى بلادهم ، فوجه سليمان حبيب ابن المهلب اليها فدخل البلاد وقاتل قوما كانوا ناحية مهران ، واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح وقيده وحبسه .

وقال خليفة بن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان بن عبد الملك الى صالح بن عبد الرحمن ان ياخذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج وقال ابن حزم : قتل محمد بن القاسم نفسه فى عذاب يزيد بن المهلب ، (قال القاضى) : انما قتل عمرو بن محمد بن القاسم نفسه فى عذاب

---

(١) معجم الشعراء ص ٣٤٤

محمد بن غزان الكلبي كما سيأتي ، واورد علي بن حامد الكوفي في أخذ محمد ابن القاسم وقتله رواية احرى يأباها العقل والنقل ، وما قال عامة المؤرخين من أن محمد بن القاسم فتح الهند وقاد الجيوش في غزوة الهند وكان عمره سبع عشرة سنة ، وما قال اليعقوبي من أن عمره حينئذ كان خمس عشرة فغير صحيح وغير معقول ، فانا نراه في سنة ثلاث وثمانين يقاتل الاكراد في فارس ، قال خليفة : في سنة ثلاث وثمانين ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وامره بقتل الاكراد ، ولما هرب عطية ابن سعد العوفي الى فارس بعد هزيمة ابن الاشعث وكان خرج معه كتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يأخذه ويجبره على أن يلعن علي بن ابي طالب ، والا يحلق لحيته ويضربه بالسياط ففعله كما سيأتي ، فان كان عمره عند فتوح الهند في سنة اثنتين وتسعين ، أو ثلاث وتسعين سبع عشرة سنة فيلزم أن يكون عمره في أيام ولاية فارس وقتال الاكراد سبع سنين فقط او اقل منها ، والصحيح المعقول ان عمره هذا كان عند ولاية فارس ، فعده الشعراء من محاسنه ومفاخره لا عند فتوح الهند ، بل كان عمره حينئذ سبعا وعشرين سنة ، قال خليفة : ولاه الحجاج وهو ابن سبع عشرة ، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم :

ان الشجاعة والسماحة والندى .... الى آخره .

والمراد بهذه الولاية ولاية فارس لا ولاية الهند ، ولكن عامة المؤرخين سدوتها ولاية السند ومن ههنا وقعوا في الاشتباه (١)

كهمس بن الحسن القيسي البصري

تابعي ، غزا السند مع محمد بن القاسم

ابو الحسن كهمس بن الحسن القيسي التميمي او النمري البصري ، العابد ، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسي ، وكان ثقة ، وقال البخاري في التاريخ الكبير : كهمس بن الحسن النمري البصري ، سمع عبد الله بن بريده ، روى منه المقرىء ، ووكيع ، قال المقرى : اخواله قيس ، وهو من النمر بن قاسط ، وكان نازلا في بني قيس ، ابو الحسن وقال ابن ابي حاتم : كهمس بن الحسن العيسي (القيسي) بصري ، روى عن عبد الله بن شقيق ، وعبد الله بن بريدة ، وعباس الجريري ، روى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، المعارف ص ٤١٠ ، فتوح البلدان ص ٤٢٢ - ٤٢٨ - ٤٢٩ ، انساب الاشراف ج ٤ ق ٢ ص ٢٥٣

عنه خالد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، ووكيع بن الجراح ، والنضر ابن شميل ، والمقرى ، سمعت ابى يقول ذلك ، ثنا عبد الرحمن ثنا محمد بن حمويه بن الحسن قال : سمعت ابا طالب قال : قال احمد بن حنبل : كهمس ابن الحسن ثقة ، وزيادة ، ثنا عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابى خيثمة فيما كتب الى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كهمس بن الحسن ثقة ، ثنا عبد الرحمن قال : سمعت ابى يقول : كهمس بن الحسن لا بأس بحديثه وقال الدولابى عن الامام احمد : ثنا عبد الله بن يزيد المقرى قال : حدثنا كهمس بن الحسن ابو الحسن ، واخواله قيس وهو من النمر بن قاسط ، وقال ابن حجر فى التهذيب : كهمس بن الحسن التميمى ابو الحسن البصرى ، روى عن ابى الطفيل ، وعبد الله بن بريدة ، وعبد الله بن شقيق ، وابى السليل ضريب بن نفير ، ويزيد بن عبد الله ابن الشخير ، وسيار ابن منظور ، وابى نضرة العبدى وغيرهم ، وعنه ابنه عون ، والقطان ، وابن المبارك ، ووكيع ، ومعتمر بن سليمان ، وسفيان بن حبيب ، ويوسف بن يعقوب السدوسي ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد بن الحارث ، وجعفر بن سليمان ، وعثمان بن عمرو وعلى بن غراب ، والنضر بن شميل ، ابو اسامة ، ويزيد بن هارون ، وعبد الله بن يزيد المقرى وغيرهم ، قال ابو طالب عن احمد : ثقة ، وقال ابن ابى خيثمة عن ابن معين وابو داؤد : ثقة ، وقال ابو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مات سنة تسع واربعين (بعد المائة) قلت : وقال ابن سعد : ثقة ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه : ثقة ثقة ، وقال الساجى : صدوق يهم ، ونقل ان ابن معين ضعفه ، وتبعه الازدى فى نقل ذلك ، وذكره الذهبى فى العبر فى من توفى سنة تسع واربعين ومائة فقال : وفيها كهمس بن الحسن الكوفى البصرى ، روى عن ابى الطفيل وجماعة ، وذكره الامام ابن الجوزى فى صفة الصفوة فى الطبقة الرابعة من عباد اهل البصرة فقال : كهمس بن الحسن القيسى ، يكنى ابا عبد الله الهيثم بن معاوية بن شيخ بن اصحابه قال : كان كهمس يصلى الف ركعة فى اليوم والليلة ، فاذا بل قال لنفسه : قومى يامأوى كل سوء ، فوالله ما رضيتك لله ساعة قط عبد الملك بن قريب ، قال : كان كهمس يعمل فى الجص كل يوم بدانقين فاذا امسى اشترى به فاكهة فاتى بها الى امه . يحيى بن كثير صاحب البصرى قال : اشترى كهمس دقيقا بدرهم فاكل منه فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا يأخذ منه شيئا الا نقص حتى فنى ، موسى بن هلال العبدى قال : قال لى كهمس بمكة : كان لى جار يشترى هذا التمر والرطب ويسأل لى عن الحوائط فمذ مات تركت التمر ، احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : خرج يوما كهمس ومعه دينار ، فسقط منه وطلبه

فوجده قال : فتركه وقال : لعل هذا الدينار غير ذلك الدينار ، وأكل ذات يوم سمكا ، فأخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده ، فقال : أنا اليوم منذ أربعين سنة أبكي على ذلك الطين الذي أخذته بغير إذنه . عمارة بن زاذان قال : قال لي كهمس بن الحسن : يا أبا سلمة ! أذنبت ذنبا وأنا أبكي عليه أربعين سنة ، قلت : وماهو يا أبا عبد الله ! قال : زارني أخ لي فاشتريت له سمكا بدانق ، فلما أكل قمت الى حائط جار لي فأخذت منه قطعة طين فغسل بها يده ، فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة . أبو عطاء الرملي قال : كان كهمس يقول في جوف الليل : أتراك معذبي وأنت قرة عيني ياحبيب قلباه . احمد بن الفتح قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : كان كهمس يصلي حتى يغشي عليه . عن اسحاق بن ابراهيم قال: دخلنا على كهمس العابد بقرب الينا احدى عشرة بسرة حمراء وقال : هذا الجهد من أخيكم ، والله المستعان .

أسند كهمس عن خلق كثير من التابعين ، منهم عبد الله بن شقيق العقيلي ، وعبد الله بن بريدة ، ومحمد بن عمرو ، ومصعب بن ثابت ، وكان مشغولا بخدمة أمه مع تعبده فلما ماتت خرج الى مكة فأقام الى أن مات هنالك (١) وفي تاج العروس : كهمس بن الحسن التميمي ، من تابعي التابعين ، ويعرف بالعابد ، وله ذكر في كتاب القناعة لابن أبي الدنيا ، (قال القاضي) بل هو تابعي روى عن أبي الطفيل ، وعده ابن سعد في تابعي البصرة كما مر الآن .

وأما وروده في الهند وغزوته مع محمد بن القاسم فقد صرحه بنفسه ، قال الذهبي في ثلاث وتسعين : وفيها افتتح محمد بن القاسم الثقفي الديبل وغيرها ، ولاه الحجاج ابن عمه وهو ابن سبع عشرة سنة ، وفيه يقول يزيد بن الحكم : ان الشجاعة . . . الخ . قال كهمس بن الحسن: كنت معه فجاءه الملك داهر في جمع كثير ومعه سبع وعشرون فيلا ، فعبرنا اليهم فهزمهم الله ، وهرب داهر ، فلما كان في الليل اقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين ، فقتل داهر ، وعامة أولئك ، وتبعنا من انهزم ، ثم سار محمد بن القاسم فافتتح الكيرج وبرهما (٢) .

وقال خليفة بن خياط في تاريخه ، في سنة ثلاث وتسعين : قال أبو عبيدة : حدثني ابن كهمس بن الحسن قال : حدثني أبي قال : كنت مع محمد بن القاسم فجاءنا داهر في جمع كثير ، ومعه سبعة وعشرون فيلا فعبرنا اليهم فهزمهم الله وهرب داهر ، قال أبي : ثم عبرنا اليهم واتبع عصابة من المسلمين العدو فقتلوهم ، ثم رجعوا الى العسكر ، فلما كان في الليل أقبل داهر ومعه جمع كثير مصلتين فقتل داهر وعامة أصحابه وانهزم الآخرون ، واتبعهم محمد بن القاسم حتى اتى مدينة « برهما » فخرج

---

(١) صفة الصفوة جـ ٣ ص ٢٣٥/٢
(٢) تاريخ الاسلام جـ ٣ ص ٣٢٦

اليه قوم منهم فقاتلوهم فالجاهم الى .. نتهم فحصرهم حتى فتحها ، ثم سار الى « الكيرج » فافتتحها (١) روى خليفة من ابنه عسـوى فى تاريخـه روايات الفتوح .

جهم بن زحر بن قيس الجعفي

من معاصري التابعين . امير غزوة الهند

ابو الاسود جهم بن زحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سـسعنة ابن بدام بن سعد بن عمرو بن ذهل بن موران بن جعفى ، اخوه جبلة بن زحر قتل يوم دير جماجم (سنة اثنتين وثمانين) وكان على القـراء مع ابن الاشعث ، اما جهم فهو قاتل قتيبة . وولى جرجان ، واخـوهما الفرات بن زحر قتله المختار يوم جبانة السبيع (سنة تسع وتسـعين) قاله ابن حزم .

وقال البلاذري : كان محمد بن القاسم قبل قدومه الى السند امره الحجاج ان يسير الى الرى ، وعلى مقدمته ابو الاسود جهم بن زحـر الجعفي فرده وعقد له على ثغر الهند . وضم اليه ست آلاف من جنـد اهل الشام وخلقا من غيرهم ، ثم سار محمد بن القاسم الى ارمائيل ومعه جهم بن زحر الجعفي فقدم الديبل يوم الجمعة . وقال خليفـة بن خياط : اتى القراء يوم دير الجماجم ابا لبختري الطائى يؤمرونه فقال : انا رجـل من الموالى فامروا رجلا من العرب فامروا جهم بن زحر بن قيس .

وقال ابن خلدون : لمـا عزل يزيد بن المهلب عن خراسـان ، وكان عامل جرجان جهم بن زحر الجعفي ، فارسل عامل العراق عـلى جرجان عاملا مكانه فحبسه وقيده ، فلما جاء الجراح بن عبد الله الحـكمي الى خراسان اطلق اهل جرجان عاملهم ، ونكر الجراح على جهم ما فعل ، وقال : لولا قرابتك منى ما سوغتك هذا ، يعنى ان جهما وجمعا معا ابنا سعد العشيرة ، وقال البلاذري فى انساب الاشراف : وفى ايام خدينة(على خراسان) قتل جهم بن زحر بن قيس الجعفي ، سمى به اليه ترفل ، وهو عبيـد الله بن عبد الحميد بن عبد الكريم بن عامر بن كريز الذى قتله ابو مسلم بخراسان ، وسمى بعدة معه من اليمانية ، وقال : انهمقد ولوا ليزيد ابن المهلب ، وعندهم اموال قد احتجبوها ، واختانوها ، وسـماهم له ،

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٠ ، التاريخ الكبير ج ١ ق ١ ص ٢٣٩ ... ٢٤٠ الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٧٠ — ١٧١ ، كتاب الكنى والاسماء ج ١ ص ١٤٨ . تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٥٠ — ٤٥١ ، العبر ج ١ ص ٢١٦ ، صفة الصفوة ج ٣ ص ٢٣٤—٢٣٥ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٥ — ٤٠٦ ، تاج العروس ج ٤ ص ٢٣٧

فارسل اليهم فجبسهم فى قهندزمرو ، فقيل له : انهم لا يودون بالحبس دون البسط عليهم ، فأمر باحضار جهم فجيء به على حمار ، فقام اليه الفيض بن عمران فوجأ أنفه ، فقال له جهم : يا فاسق ! هلا فعلت هذا حين ضربتك فى الخمر ، فغضب سعيد (ابن عمرو الحرشى والى خراسان بعد خذينة) وقال : اتجترىء على أن تكلمه بهذا الكلام بحضرتى ؟ وحمل عليه ، فضربه مائتى سوط ، فكبر أهل السوق ، ثم دفع جهما واولئك اليمانية الى الزبير بن نشيط ، مولى باهلة ليستأذيهم فعذبهم ، فمات جهم فى الحبس ، فقال ثابت بن قطنة الازدى ، وكان اعور يضع على عينه قطنة :

أتذهب ايامى ، ولم اسق ترفلا واشياعه الكاس التى صبحوا جهما
ولم يقرها السعدى عمرو بن مالك فيشعب من حوض المنايا لها قسما

وكان خذينة يقول : قبح الله الزبير قتل جهما (١) .

محمد بن هارون النمرى أو النميرى

مضى ذكره .

محمد بن مصعب الثقفى

من معاصر التابعين ، فتح سدوسان

قال البلاذرى : وبعث محمد بن القاسم محمد بن مصعب بن عبد الرحمن الثقفى ، الى سدوسان فى خيل وجمازات ، فطلب أهلها الامان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمينة فأمنهم ووظف عليهم خراجا ، واخذ منهم رهنا ، وانصرف الى محمد ، ومعه من الزط اربعة آلاف ، فصاروا مع محمد ، وولى سدوسان رجلا .

وقال على بن أحمد الكوفى : فوجه محمد بن القاسم محمد بن مصعب ابن عبد الرحمن الى « سيوستان » وكان معه الف فارس والفان من الرجالة ، فلما بلغوا حصارها خرج ملكهم ، وقاتل فهزمه المسلمون ، وهرب الملك ، فدخل محمد بن مصعب فى اليوم الثانى فى البلد فجاءه أهل البلد ووجوهه يعتذرون اليه وقالوا : ما كان هذا منا ، فلما أيقن محمد قبل معذرتهم ، وصالحهم ، ولما علم به محمد بن القاسم اشتد فرحه ، وقال لمحمد بن مصعب : لا بد أن تاتى من سيوستان باربعة آلاف مقاتل ليكونوا معنا ، فجاء بهم ، وصاروا مع محمد بن القاسم ، ولعل غزوة

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٧ وفتوح البلدان ص ٤٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٥ وتاريخ ابن خلدون وانساب الاشراف ج ٥ ص ١٦٢

بمحمد بن مصعب سيوستان كانت مر قثانية حين نقضوا الهند ، وكان فتحها محمد بن القاسم قبلها (١) .

زائدة بن عمير الطائي الكوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي الكوفة ممن روى عن عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وجابر ابن عبد الله ، والنعمان بن بشير ، وأبي هريرة ، وغيرهم رضي الله عنهم .

وقال البلاذري : قطع محمد بن القاسم نهر بياس الى الملتان ، فقاتله اهل الملتان فابلى زائدة بن عمير الطائي ، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمد (٢) .

قشعم أو قاسم بن ثعلبة الطائي

من معاصري التابعين ، قاتل داهر

قشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل بن زيد بن مفهب ابن عبد رضى بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن فوث بن نبهان بن عمرو ابن الغوث بن طي . وكان حصن بن مهلهل اخا زيد الخيل الطائي ، هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، قال ابن حزم ، كان القشعم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن مهلهل ، هو الذي قاتل داهر ملك السند .

وقال البلاذري : وكان الذي قتل داهرا — في رواية المدائني — رجلا من بني كلاب ، وقال ابن الكلبي : كان الذي قتل داهرا القاسم ابن ثعلبة بن عبد الله بن حصن الطائي (٣) .

عطية بن سعد العوفي

تابعي ، شهد فتح الملتان

قال ابن سعد : عطية بن سعد بن جنادة العوفي ، من جديلة قيس ، ويكنى أبا الحسن ، قال : أخبرنا فضيل عن عطية ، قال : لما ولدت أتى

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٦ ومنهاج الدين ص ١٤٩

(٢) طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣١٣ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٤٠٤ وفتوح البلدان ص ٤٢٧

بى أبى عليا فأخبره ففرض لى فى ماة ، ثم اعطى أبى عطائى فاشترى ابى منها سمنا وعسلا ، قال اخبرنا سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ، قال: جاء سعد بن جنادة الى على بن أبى طالب ، وهو بالكوفة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! انه ولد لى غلام فسمه ، قال : هذا عطية الله ، فسمى عطية ، وكانت امه ام ولد رومية ، وخرج عطية مع ابن الاشعث على الحجاج فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطيـة الى فارس ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفى : أن أدع عطية ، فان لعن على بن ابى طالب ، والا فاضربه اربعماة سـوط ، واحلق راسـه ولحيته ، فدعاه فأقرأه كتاب الحجاج فأبى عطية أن يفعل ، فضربه أربعماة سوط وحلق راسه ولحيته ، فلما ولى قتيبة خراسان ، خرج عطية اليه فلم يزل بخراسان حتى ولى عمر بن هبيره العراق ، فكتب اليه عطية يسأله الاذن له فقدم الكوفة فلم يزل بها أن توفى سنة احدى عشرة وماة ، وكان ثقـة ان شاء الله ، وله احاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتج به ، وقـال ابن حجر فى اللسان : عطية بن سعد بن جنادة الجـدلى ، أبو الحسن الكوفى ، عن أبى هريره ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وعنه ابناه عمرو الحسن وغيرهما ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا سار محمد بن القاسم من ارمائيل عبا جيشه وجعل عطية بن سعد العوفى فى الميمنة (١)

موسى بن سنان بن سلمة الهذلى

تابعى ، شهد فتح الملتان

ذكره ابن سعد من الطبقة الثانية من أهل البصرة ، وهم دون مـن قبلهم فى السن ممن روى عن عمران بن حصين ، وأبى هـريرة ، وأبى بكرة وأبى برزة ومعقل بن يسار وعبـد الله بن المغفل وابن عمـر وابن عباس ، وانس بن مالك وغيرهم فقال : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، قليل الحديث ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه قتادة ، وقال ابن حجر فى التهذيب : موسى بن سلمة بن المحبق الهذلى ، البصرى ، روى عن ابن عباس ، وعنه ابنه مثنى وقتادة ، وابو السياح ، قال أبو زرعة : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات .

(قال القاضى) هو موسى بن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، صرح به خليفة بن خياط ، وقال فى ولاة البحرين ايام عبـد الملك : ولاهـا الحجاج سنان بن سلمة بن المحبق الهذلى ، فمات فاستخلف ابنه موسى بن سنان بن سلمة ، وقال فى ذكر ولاة عمان : بعث اليها الحجـاج موسى

---

(١) طبقات ابن سعد حـ ٦ ص ٣٠٤ ولسان الميزان جـ ٦ ص ٦٢٧ ومنهاج الدين ص ١٠١

ابن سنان بن سلمة وذلك سنة كذا وسبعين وقال على بن حامد الكوفي : لما سار محمد بن القاسم من أرمائيل الى الملتسان عبا الجيش فجعل موسى ابن سنان بن سلمة الهذلي على الميسرة . فالاب والابن كلاهما من غزاة الاسلام في الهند (١) .

نباتة بن حنظلة الكلابي

من معاصري التابعين ، فتح الهند

نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبدالله ابن أبي بكر بن كلاب ، قاله ابن حزم . وقال ابن قتيبة : نباته بن حنظلة من بني أبي بكر بن كلاب ، وكان فارس أهل الشام ، وكان على المنجنيق يوم الكعبة ، ووالى جرجان والرى لمروان ، فقتله قحطبة بهما ، وقتل معه ابنه حبة بن نباتة ، وكان له ابن يقال له ... ، قتله يزيد بن عمر بن هبيرة صبرا .

قال ابن الاثير : قتل نباته في سنة ثلاثين ومائة ، ومن قصته انه كان عامل يزيد بن عمر بن هبيرة على جرجان ، وكان يزيد بعثه الى نصر ابن سيار ، فأتى أصبهان ، ثم سار الى الرى ، ومضى الى جرجان ، وكان نصر بقومس ، فقيل له : ان قومس لا تحملنا ، فسار الى جرجان فنزلها مع نباتة ، وخندقوا عليهم ، وأقبل قحطبة بن شبيب الى جرجان في ذى القعدة ، وكان الحسن بن قحطبة على مقدمة أبيه ، فوجه جمعا الى مسلحة نباتة ، وعليها رجل يقال له : ذويب ، فبيتوهم فقتلوا ذويبا ، وسبعين رجلا من أصحابه ، وقدم قحطبة فنزل بإزاء نباتة ، وأهل الشام في عدة لم ير الناس مثلها ، فالتقوا في مستهل ذى الحجة سنة ثلاثين ومائة يوم الجمعة فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتل نباتة ، وانهزم أهل الشام فقتل منهم عشرة آلاف ، وبعث الى أبي مسلم برأس نباتة .

وقال على بن حامد الكوفي : حين عبا محمد بن القاسم جيشه في غزوة الديبل ، جعل جهم بن زحر الجعفي على المشرق ، وعطاء بن مالك العتكي على المغرب ، ونباتة بن حنظلة الكلابي على الشمال ، وعوت بن كليب الدمشقي على الجنوب ، وذكوان بن علوان البكري ، وخريم بن عمرو المرى ، وابن المغيرة على القلب .

وله خدمات جليلة في الفتوح والصلح بين أهل الهند ، وبين محمد

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٢ وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٦ وسماع الدين ص ١٠٦ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٩١

ابن القاسم منها جاء كاكة كوتك مع خواصه بعد فتح سيوستان الى محمد فلما سمع انه جاء بعث نباتة بن حنظلة ليستقبله ، وياتى به الى محمد فكان بين كاكه وبين محمد بن القاسم منها الصلح والعهد ، ولما سار محمد الى النيرون جاءه سمنى مع خمسة رجال من خواصه وسفر نباته بين السمنى وبين محمد موقع الصلح ، ولما بعث محمد سليمان بن نبهان القرشى الى حصن راور ، وجعل نباتة بن حنظلة مع خمس مأة والف فارس فى القلب ، وجعله محمد فى اليوم الرابع من ايام داهر فى الساقة ، وكان نباتة فى الجيش الذى وجهه محمد الى بلاد جتور .

وفى بعض الكتب : ان محمد بن القاسم امر نباتة بن حنظلة الكلبى على جيش بعثه الى بيت ، فقاتل أهلها قتالا شديدا ، ولما نزل محمد فى وسط مهران امر نباتة بن حنظلة على الف مقاتل براور وبرهمناباد وغيرهما وفتحها بأمره محمد على قلعة دهليلة (١) .

حنظلة بن اخى نباتة الكلابى

من معاصرى التابعين ، امير دهليله

استعمل محمد بن القاسم حنظلة بن اخى نباتة بن حنظلة الكلابى ، على دهليلة ، وقال له : اخبرنى من احوال تلك النواحى كل شهر وانصر من يليك من امراء المسلمين ، لئلا يقع الخلل من العدو ، قاله عيسى بن حامد (٢) .

داؤد بن نصر العمانى

من معاصرى التابعين ، أمين الملتان

داؤد بن نصر بن الوليد العمانى قدم السند مع محمد بن القاسم فقاتل وفتح ، ثم استعمله محمد على الملتان ، وذلك بعدما فتح الملتان واسكنها المسلمين ، وبنى مسجدا فيها ، قاله على بن حامد (٣) .

رعوة بن عمير الطائى

من معاصرى التابعين ، امير الجيش فى الهند

اخو زائدة بن عمير الطائى الذى فتح سدوسان ، أمره محمد بن القاسم على طليعته فى بعض الحروب ، فقاتل أهل الهند وفتح البلاد

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٨٣ والمعارف ص ١٨٤ والكامل ج ٥ ص ١٤٥ ومنهاج الدين ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٠٢

(٢) منهاج الدين ص ٢١٨

(٣) المصدر نفسه ص ٢٤١

تميم بن زايد بن حمل القيني

من معاصري التابعين ، غزا السند ثم وليها فمات فيها

تميم بن زيد بن حمل بن منيه بن معقل بن حارثة بن اميه بن عصيه ابن سصيص بن حي بن وائله بن جشم بن مالك بن كعب بن القـــــين ، وهو الذي غزا الهند ، كذاذكره ابن حزم في بني القين .

غزا تميم بلاد الهند مرتين ، واول ما نراه في غزوه الهند مع محمد ابن القاسم ، ثم جاء في أيام هشام بن عبد الملك واليا على السند ، بعد الجنيد بن عبد الرحمن المري فمات فيها .

قال علي بن حامد الكوفي : جمع محمد بن القاسم في اخر ايام داهر الفرسان الشجعان للمقاتلة ، وجعل عليهم مروان بن اشحم اليمني ، وتميم ابن زيد التويمي ، واعطاهما علمين ، فكبر المسلمون ، فلم يعلمهم العدو الا بتكبيـــرهم .

وفي يوم من هذه الايام نادى محمد بن القاسم قواده الخاصـــــه ، ونادى تميم بن زيد القيني في من ناداه ، وقال البلاذري : ثم ولي بعد الجنيد تميم بن زيد القيني ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقــال له : ماء الجواميس ، لانه يهرب اليه من ذباب زرق تكون بشاطئ مهران وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد في بيت المـــال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية ، فأسرع فيها ، و في ايام تميم خرج المسلمون عن بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (ســـنه ٢٥٥) .

وقال اليعقوبي : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القيني ، فوجه ثمانية عشر الف الف طاطري ، خلفها الجنيـــد في بيت المـــال . ولم يستتم لتميم أمر ، وكثر خلاف اهل الهند عليه ، وكثرت حــروبه ، وفشا القتل في اصحابه ، وخرج من البلد يريد العراق ، فكتب خالد الى هشام : أن يولي الحكم بن عوانة الكلبي .

(قال القاضي) : كان ولي تميم بن زيد السند في حدود سنة احدى عشرة وماة ، فمات بماء الجواميس قريب من الديبل ، وفي فتوح البلدان وتاريخ اليعقوبي وبعض الكتب الاخرى : « العتبي » وفي منهاج الـدين « القيسي » والصحيح « القيني » نسبة الى بني القين كما ذكره ابن حزم وغيره ، وقال الطبري في سنة تسع عشره وماة : فيها خــرج بهلول بن

يتسر على السلطان ، فخرج خالد من واسط ، حتى اتى الحيرة ، وهو يومئذ فى الحلق ، وقد قدم فى تلك الايام قائد من اهل الشام من بنى القين فى جيش قد وجهوا مددا لعامل خالد على الهند فنزلوا الحيرة فلذلك قصدها خالد فدعا رئيسهم فقال : قاتل هؤلاء المارقة ، فان من قتل منهم رجلا ، أعطيته عطاء سوى ما قبض بالشام ، وأعفيته من الخروج الى ارض الهند شاقا عليهم ، فسارعوا الى ذلك ، وقال ابن خلدون : وكان بالحيرة جند من بنى القين نحو ستماة بعثوا مددا لعامل السند ، فبعثهم خالد مع مقدمهم لقتال بهلول وأصحابه . وضم اليهم مائتين من الشرط ، والتقوا على الفرات ، فقتل مقدمهم ، وانهزموا الى الكوفة (١) .

الحكم بن عوانة بن عياض الكلبى

من التابعين ، كان مع محمد ، ولى السند فاستشهد بها

الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن ابى حصين ابن ثعلبة بن خيبرى بن سلمة بن عامر بن ود بن عوف بن كنانة بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات ، من بنى كلب بن وبرة . قاله ابن حزم :

وغزا الحكم بن عوانة أيضا بلاد الهند مرتين ، مرة حين جاء مع محمد بن القاسم وقاتل وفتح البلاد ، ومرة فى ايام هشام بن عبد الملك حين جاء بعد تميم بن زيد القينى واليا على السند وجاهد وفتح ، قال على ابن حامد الكوفى : لما فتح محمد بن القاسم « برهمناباد » كتب الى الحجاج فلما ورد كتاب الحجاج خرج من البلد . وأقام قريبا منه ، ثم دعا كبراء اهل البلد من البراهمة وغيرهم وقال لهم : عمروا معابدكم ، واعبدوا اصنامكم ، وعاملوا المسلمين فى البيع والشراء ، واجتهدوا فى اصلاحكم وتعاهدوا فقراء البراهمة ، واقيموا أعيادكم ومراسمها ، كما كان آباءكم يقيمونها وأدوا تبرعات البراهمة التى تؤدونها من قديم الايام واسمعوا وأطيعوا أمرائكم ، ولكم الامان ، وتوسط بين محمد بن القاسم ، وبين البراهمة وكبراء البلد ، تميم بن زيد القينى ، والحكم بن عوانة الكلبى ، فوقع الصلح والعهد .

وكان الحكم بن عوانة ولى خراسان من قبل هشام قبل ولاية السند قال ابن خلدون : كتب هشام بن عبد الملك الى خالد القسرى : اعزل اخاك اسد بن عبد الله القسرى عن خراسان فعزله فى رمضان سنة تسع ومأة ، وولى مكانه حكم بن عوانة الكلبى ، فعقد على الصائفة ، تلك السنة ، وقال ابن قتيبة فى عيون الاخبار : قال رجل من كلب للحكم بن عوانة وهو على السند : انما انت عبد ، فقال الحكم : والله لاعطينك

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٤ ومنهاج الدين ص ١٧٨ و ١٨٠ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٣١ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ١٦٣ والاكمال ج ٦ ص ٢١٣

عطية لا يعطيها العبد ، فاعطاه ماة راس من السبى ، وقال البلاذرى : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى حكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر اهل الهند الا اهل قصة (كجهم) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها (المحفوظة) وجعلها مأوى لهم ومعاذا ومصرها ، وقال لمشائخ كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم : حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكنى اسميها (المحفوظة) ونزلها ، وكان عمرو بن القاسم مع الحكم ، وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فى العرب فرفض بعلى تمدما ؛ ووليت ابخل الناس فرضى به ، ثم قتل الحكم بها .

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم ، وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة (بكجهم) فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها (المحفوظة) واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدأت البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد القاسم الثقفى ، ولما بلغ الحكم ابن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد ، أوغل فى بلاد العدو وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها نفسه ، فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى .

(قال القاضى) : قتل الحكم فى أرض السند فى سنة اثنتين وعشرين ومأة ، وأما ابنه عوانة بن الحكم بن عوانة الكلبى فكان من اتباع التابعين ، أخباريا ، وقال ابن حجر فى اللسان : كان أبوه خياطا وامه أمة ، وهو كثير الرواية من التابعين ، مات سنة ثمان وخمسين ومأة (١) .

وداع بن حميد الأزدى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

وداع بن حميد الازدى كان مع محمد بن القاسم فى جميع غزواته وفتوحاته ، وكان من قواده وأمرائه ، أمره محمد بن القاسم على الديبل مع

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٩ ، تاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٨٦ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣٣٨ ، تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، فتوح البلدان ص ٤٣٠ لسان الميزان ج ٤ ص ٣٦٨ ، الكامل ج ٤ ص ٢٢٤ ومنهاج الدين ص ٢١٤

جيش ، وفوض اليه جميع أمور ولايتها ، ثم جعل وداع بن حميد الازدي وعبد القيس الجارودي على حصن سيسم ، واعتمد عليهما في كل الامور ، ثم عبئه على «برهمناباد» مع جماعة الامراء والعمال ، وفوض جباية الاموال الى اربعة أنفار ، وقال لهم : ان يرجعوا في جميع الامور الى وداع بن حميد الازدي ، ولا يقضون أمرا من غير مشورته .

ثم وجهه يزيد بن المهلب في سنة اثنتين ومأة في أيام يزيد بن عبد الملك الى قندابيل ، ليكون ملجا ان وقع بآل المهلب نكبة من يزيد ابن عبد الملك ولحق آل المهلب بجبال كرمان ، فبعث يزيد بن عبد الملك في اثرهم هلال بن أحوز المازني فلحقهم بقندابيل ، وبعث راية أمان فمال اليه وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وافترق الناس عن آل المهلب ولما مضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل ، منعهم وداع ابن حميد من دخولها ، وخرج معهم لقتال عدوهم ، وكاتبه هلال بن أحوز المازني ، ولم يباين آل المهلب، فيفارقهم فتبين لهم مراقه ولما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما أزدي ، فرفع هلال بن أحوز راية الامان وسيجيء تفصيله . (١)

ابو قيس زياد بن رباح القيسي البصري

تابعي ، شهد فتح السند

أبو قيس زياد بن رباح ، عن أبي هريرة ، يحدثه عنه غيلان بن جرير ، قاله أبو بشر الدولابي ، وروى بسنده عن جرير بن حازم قال: سمعت غيلان بن جرير يحدث عن أبي قيس بن رباح — من بني قيس ابن ثعلبة — عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ، وقال ابن حجر في التهذيب : زياد بن رباح ، ويقال : ابن رباح ، ابو رباح ؟ ويقال : ابو قيس البصري ، ويقال : المدني ، روى عن أبي هريرة ، وعنه الحسن البصري وغيلان بن جرير ، وقال العجلي : تابعي ثقة ،ذكره ابن حبان في الثقات ، أخرجوا له حديث من قاتل تحت راية عمية ، وأخرج له مسلم أيضا ، بادروا بالاعمال ستا الحديث ، قلت : لم يذكر أحد من الف في الكنى انه يكنى أبا رباح ، وانما قالوا : أبو قيس،وقد

---

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٦٠٠ — ٦٠٣ ، منهاج الدين ص ١٠٩ ، ١٢٤ ، ٢١٧

وقع مكنيا بها في صحيح مسلم في كتاب المغـازي ، وبذلك كناه البخاري ومسلم ، وابن ابي حاتم والنسائي وابو احمد ، والدار قطني وابن حبان، والخطيب وابن ماكولا وغيرهم ، وكل من سميناه من الائمـة جاشا مسلما انمـا كنى بابي رباح زياد بن رباح المذكور بعد هـذه الترجمة ، وكان هـذا سبب وقوع الوهم من صاحب الكمال ، والله اعلم ، وقال في الكنى: ابو قيس ابن رباح القيسي ، واسمه زياد بصري .

وقال علي بن حامد الكوفي : بعث محمد بن القاسم راس داهـر مع جمـاعة الى العراق ، وكان ابو قيس — من عبد القيس — امـير الوفد، وكان معـه ذكوان بن علوان ، ويزيد بن مخالد (مجالد) الهمـداني ، وزياد ابن الحواري العبـدي وغيرهم فذهبوا به وذكـروا اخبار ملوك الهند . (١)

سفيان بن الابرد الكلبي

من معاصري التابعـين ، شهد فتح الملتان

سفيان بن الابرد بن ابي امامة بن قابوس بن ثعلبـة بن حارثة بن خباب ، من قواد بني امية ، واخـوه الحـكم بن الابرد كان مع مصعب ابن الزبـير على احدى مجنبتيه يـوم قتل ، قاله ابن حزم ، وكان من بني كلب بن وبرة .

قال اليعقوبي : وفي سـنة ست وسبعين خـرج شبيب بن يزيد الحروري بالعـراق فخرج الحجاج في طلبه ، ثم وجه الحجاج في طلبه سفيان بن الابرد الكلبي فطلبه حتى انتهى الى دجيل فاقبل شبيب نحوه وسـار على الجسر فلمـا توسطه قطع سـفيان جسر دجيـل، فدارت السفن فغـرق شبيب ، ثم استخرجه باشباك فاحتز رأسه ووجه الى الحجاج وقتل امرأته وامه وكان غـرقه في سنة ثمان وسبعين ، وقال خليفة بن خياط في سنة سبع وسبعين : ومضى شبيب الى كرمان فاقام نحوا من شهرين ثم رجع الى الاهواز ، فبعث الحجاج حبيب بن عبـد الرحمن بن زيد الحكمي وسفيان بن برد (الابرد) الكلبي فلقيهم شبيب على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز الليل بينهم ثم غـدا شبيب فلما صار على الجسر قطع الجسر فغرق شبيب ، واستخلف البداين فطلب البطين الامان فامنـه سفيان ثم قتله الحجاج بعد ، وقال في سنة ثمان وسبعين : فيها قدم المهلب بن ابي صفرة على الحجاج وقد نفى الازارقة ، فبعث

(١) كتاب الكنى والاسماء ج ٢ ص ٨٨ و ٨٩ ، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و ج ١٢ ص ٢٠٧ ، منهاج الدين

الحجاج سفيان بن الابرد الكلبى فقتل قطـرى ابن الفجاءة ؛ وفى سنة اثنتين وثمانين قتـل القراء بدير الجماجم وكان سفيان بن الابرد الكلبى فى جيش الحجاج فلمـا انهزم اصحاب ابن الاشعث حمل بسفيان بـن الابرد ، رجال النـاس وبقى اهل الحفاظ والصبر فقتل عقبة بن عبـد الغافر فى جماعة من القـراء وقتل عبد الله بن عامر (بن) مسمع فى نحو من ثلاث ماة ، وقتل كثير ابو عمر صاحب الكتان مولى عنزة ، وقتـل معه ماتان من الموالى وانهزم الناس واتبعهم سفيان بن الابرد حتى دخلـوا البصرة ، ثم رجـع فقتل فى وجهة من لقى أربع ماة أو اكثـر ، قاله خليفة ابن خيـاط :

وقال على الكوفى : جاء كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم قبـل غزوة الملتان : ان استعمل عـلى الجيش من المشائخ الذين معك ، ومنهم عبـد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته عـدة مرات ، وليس من العـدو احد يصارعه ، ومنهم سفيان بن الابرد الذى له مـكان في البسالة والعقل ، والامانة والسداد والعفة (١)

خريم بن عمرو بن الحارث المرى

من معاصرى التابعين ، له مشاهد فى فتوح الهند

خريم بن عمرو بن الحـارث بن خارجة بن سـنان بن ابى حارثه، من بنى مـرة بن عوف ، وهـو خريم الناعم ، ومن ولد خريم هـذا ابو الهيذام القـائم بالشـام اسمه عامر بن عمارة ، قاله ابن حزم ، وقال المبـرد فى الكامل : قيل لخريم المرى ــ وهـو المنبز بخريم الناعم ــ ما النعمة ؟ فقال : الامن فانه ليس لخـائف عيش ، والغنى فانه ليس لفقير عيش ، والصحة فانه ليس لسقيم عيش ، وقيل : ثم ماذا ؟ قال : لامزيد بعـد هـذا ، وقال ابن قتيبة خريم النـاعم ؛ وهو خريم بن عمرو من بنى مـرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وابنه عـدى بن خريم وابناه عثمان وابو الهـيذام عمارة ، وقيل له الناعم لانه كان يلبـس الخلق فى الصيف والجديد فى الشتاء .

وقال على الكوفى : نزل محمد بن القـاسم بشيراز يتهيـا لغزوة الهنـد فوضع المنجنق والالات فى السفن وجعل عليها ابن المغيرة وخريم ابن عمرو المـرى ، ولمـا عبا لغزوة الديبل جعل محمد بن مصعب بن عبـد الرحمن على المقـدمة ، وجهم بن زحر الجعفى على السـاقة ، وعطية بن سعد العوفى على الميمنة ، وموسى بن سـنان بن سلمة الهذلى

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٢٧٥ وتاريخ خليفة بن خياط جـ ٢ ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومنهاج الدين

على الميسرة ، والباقين فى القلب ، ثم خرج بالعدة والعدة ، وكان على السفن وآلاتها خريم بن عمرو ، وابن المفسرة ، وكان خريم رجلا شريفا عاقلا نبيها ، وورد كتاب الحجاج الى محمد بن القاسم فيه أسماء الامراء الذين سماهم الحجاج ، وأوصى بهم خيرا فكتب فى خريم بن عمرو : ليس احد اعز من خريم ابن عمرو ، هو فى الشجاعة كالاسد ، مقدام فى الحرب لا يفكر فى العواقب نجيب الطرفين ، متحلى بخصائل حميدة ، اذا كان خريم عندك فلا اخاف عليك شيئا ، وانه من الصفوة يعطيك ولا يفكر عليك .

وقال : جاءت جماعة من السمنية ترقص وتغنى عند محمد بن القاسم فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا من تقاليدهم يظهرون بهذا فرحا وسرورا بملك جديد ، فقال خريم بن عمرو : يجب علينا ان نحمد الله الذى جعلهم تحت أيدينا والامور الامر والنهى فيهم ، فضحك محمد بن القاسم منه وقال : انى جعلتك أميرا عليهم ، فقال لهم خريم بن عمرو : أن ارقصوا وغنوا أمام أميركم ، ثم أعطاهم مالا كثيرا من الدنانير المغربية ، وقال : بهذه النعمة تتم فرحهم ، ولخريم بن عمرو مواقف حسنة فى فتوح الهند (١)

حبيش بن اخى عامر بن عبد القيس العنبرى

من معاصرى التابعين ، شهد فتوح الهند

لم نجد ترجمة حبيش الا انه ابن اخى عامر بن عبد الله بن عبد قيس راهب هذه الامة ، قال ابن حزم فى عمه : الفاضل الناسك عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم هو الذى سيره عثمان رضى الله عنه من البصرة الى الشام .

وقال ابن قتيبة : عامر بن عبد الله بن عبد القيس ، من ولد كعب بن جندب ، من بنى العنبر ، ويكنى ابا عبد الله ، وكان خيرا فاضلا ، ورآه عثمان يوما فى دهليزه فرأى شيخا ثطا اشمى فى عباءة فأنكر مكانه ولم يعرفه فقال : يا أعرابى ! أين ربك ؟ قال : بالمرصاد وسيره عبد الله بن عامر الى الشام بأمر عثمان ، فمات هناك ، ولا عقب له ، ورهطه أيضا قليل .

وقال ابن سعد : عامر بن عبد الله بن عبد القيس العنبرى ويكنى ابا عمرو ، ويقال : ابا عبد الله ، من بنى تميم ، روى عن عمرو ، ثم

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، الكامل ج ٢ ص ١٦٨ ، المعارف ص ٢٦٣ ، منهاج الدين .

ذكــر مناقبه وفضائله وخصائله فى ازيد من عشرة صفحات ، وقال فيه : لمــا سير عامر بن عبد الله (اى الى الشــام) تبعه اخوانه فكان يظهر المرتــد ، فقال : انى داعفامنوا ، قالــوا : هات فقد كنا ننتظر هذا منك، قال : اللهم من وشى بى وكذب على واخرجنى من مصرى وفرق بينى وبين اخـــوانى ، اللهم اكثر ماله وولده ، واصبح جسمه واطل عمره ، ومن اراد المزيد فعليه الطبقات لابن ســـعد ، ومن كان عمــه على هـــذه الغاية من الصدق والصفا لا يحرم من نفحاته العنبرية ، ويكون له حظ وافــر من التقــوى .

قال على الكوفى : لمــا قتل داهــر قال محمد بن القاسم لحبيش بن اخى عامر بن عبد القيس : يا ابن اخى عبـــد القيس ان داهر تغيب ، ولعله مستخف فى مكان فقل لبنى عامــر : أن يكونوا على حذر ، فقال حبيش : ايها الامــير ! يشـــهد قلبى على أن داهــر قد قتل ، فكــان كما قال (١)

ابو تراب او تراب الحنظلى

من اتباع التابعين غرق فى نهر مهران

الشيخ ابو تراب المعروف بـــ « حاجى ترابى » من اتباع التابعين ، استشهد بأرض الســند ، وكان من امــراء بنى العبــاس (بنى اميـــة) على بعض نواحيها ، وقبره فيما بين كهجة وكوزى ، على اميــال مـــن تته ، وعلى قبره قبـــة وحظيرة تاريخ بنائها ســنة احدى وسبعين وماة، كذا فى تحفة الكــرام تاريخ الســـند ، وقال على بن حامد الكوفى : عقد محمد بن القـــاسم على نهر مهـــران فعبره جميع الجيش الا رجل من بنى حنظلة اسمه تراب فانه سقط وغرق ، (قال القاضى) لعل تراب الحنظلى هو ابو تراب هــذا وفى غربى تته على ميلين ونصف قبر فى كوجــو عــلى شـــاطىء النهر يقــولونه اليوم مزار ابى تراب ، ويسمونه ترابى بـــير ايضا ، وما فى كتاب مقاطعة الســند من انه توفى ســنة احدى وسبعين وماة فغير صحيح وليس هــذا تاريخ وفاته ، بــل تاريخ بنـــاء القبة والحظيرة على قبـــره .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٠٨ ، المعارف ص ١٩٤ ، طبقات ابن ســـعد ج ٧ ص ١٠٣ — ١٦٢ .

جعــونة بن عقبة الســلمى

من معاصرى التابعين كان على المنجنيق في غزوة الديبل

قال البلاذرى : ورد عــلى محمد من الحجاج كتــاب : أن انصب العــروس وأقصر منها قائمة ، ولتكن مما يلى المشرق ، ثم أدع صاحبها فمــره أن يقصد برميتــه للدقل الذى وصفت لى ، فــرمى الدقل فكسر فاشــتد طره الكفر من ذلك ، وقال على الكــوفى : دعا محمد جعوبه بن عقــبة السلمى المنجنيقى ، وقال له : ان كسرت دقل البــد ورايته فلك عشرة آلاف درهم فقال : انى اكسرهما بالمنجنيق الذى يعرف بالعروس ، فكتب محمد الى الحجــاج فيه فلما ورد كتاب الحجاج دعا محمد جعوبه فــرمى وكبر المسلمون فانكسرت الراية : ثم رمى فانكسر الدقل .

(قال القــاضى) لم نجد تذكرته فى الكتب التى بين أيدينا ، وجعوبة بالبــاء كما فى منهاج الدبن فيــه تصحيف والصحيح جعونة بالنــون ، وجعــونة بالنون اسم من أسماء العــرب قاله ابن دريد كما فى لســان العــرب ، وجعونة ابن شعيب أو شعوب الليثى له ادراك ، وجعونة بن مرثــد الاسدى مخضرم ذكرهما ابن حجر فى الاصــابة ، وهما لبســا جعونة هذا ، وهنــا جعونة ثالث من بنى ذى المحجن عوف بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هــو جعونة قائد مــروان بن محمد قاله ابن حزم ، ولعل جعونة هــذا هو جعونة بن عقبة ، واظن التصحيف فى « عقبة » وفى « السلمى » أيضا وفى سنة ست وسبعين خرج صالح بن مسرح بناحية الجزيرة فوجه اليــه محمد بن مــروان بن الحكم فى من وجهه الحارث بن جعونة العامرى ، قاله خليفة ، (١)

احمد بن خــزيمة المــرادى الكوفى

من معاصرى التابعين ، شهد فتح الديبل .

قال البلاذرى فى غزوة الديبل : وامــر محمد بالســلاليم فوضعت وصعــد عليها الرجال ، وكان أولهم صعودا رجل من مــراد من أهــل الكوفة ففتحت عنــوة ، وقال الكوفى : كان صــعدى بن خزيمة الــكوفى اول من صعد على سور الدقل وبعــده صعد عجل بن عبد الملك بــن

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٢ ، الاصابة ج ١ ص ٣٦٣ لسان العرب ج ٩ ص ١٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٢ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٢٥١

قبس الدميني (قال القاضي) لم نجــده في الكتب التي بين ايدينا ، وليس فيهــا « صعدى » اسم رجل ، واظن انه كان « صعد ابن خزيمة » فوقع التصحيف ، وقال في موضـــع : استعمل محمد الامــراء بعد أن فتــح الملتـــان وبنى بها مسجدا على نواحي مختلفة فاستعمل احمد بن خزيمة بن عتبة المـــدني على قلعة احصار وكرور ، والغالب ان احمد بن خـــزيمة ابن عتبة هذا هو ابن خزيمة المرادي الكوفي (١) .

قيس بن ثعلبة

تابعي ، شهد فتح الديبل

قال ابن حجر في اللسان : قيس بن ثعلبة ، روى عن ابـــن مسعود: كنا نســـلم على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة ، روى ابو كدينة عن مطرف عن أبي الجهم عن الرضراض عنـــه ، قال ابن المديني : غير معــروف ، قال الدارقطني : وهـــم ابو كدينة فيه ، وانما هو عن أبي الجهم عن رضراض عن رجـــل من بني قيس بن ثعلبة عن ابن مسعود ، وقال الكوفي : عين محمد بن القـــاسم علـــوان البكري وقيس بن ثعلبة على ثلث ماة في الديبل (٢) [*]

قطن بن مدرك الكلابي

تابعي ، شـــهد فتح السند

كان من ولاة الوليد بن عبد الملك وامراءه ، قال خليفة بن خيـــاط ولى الوليد على البصرة مهاصر بن سحيم الطائي من أهل حمص ثم عزله، وولى قطن بن مدرك الكلابي ، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي فلم يزل واليـــا حتى مات الحجاج والوليد ، وقال : في سنة ثلاث وتسعين مات أنس بن مالك ، قال أبو اليقظان : صلى عليه قطن بن مدرك الكلابي وكذا في أسد الغـــابة [*]

وفي منهـــاج الدين أن الحجـــاج التي عليـــه حسنا في الكتاب الذي ارسله الي محمد في الامـــراء والقـــواد تكتب في قطن بن مدرك الكلابي : انه نصرنا في جميع أمـــورنا وكل ما وكلنا اليه أخلص فيه صدقا ووفاءا ، وهـــو مكرم لدينـــا برئ من اللـــوم والخيانة ، (قال القاضي) كان في أصـــل قطن بن « برك » الكلابي والصحيح قطن بن مدرك الكلابي ، وكان

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٥ ، منهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧٧ ومنهاج الدين

فى ايامه قطن آخـر ، اسمه قطن بن زياد بن الربيع الحـارثى ، ولاه الحجاج البحـرين والكوفة فى أيام سليمـان بن عبد الملك والولـد بن عبد الملك ، وبعث الحجـاج ابنه عثمان بن قطن الحـارثى لقتال شبيب الخارجى فقتله وهناك قطن ثالث مولى يزيد بن الوليد وحاجبه (١)

جنيد بن عمرو العدوانى المكى

من اتباع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن حجـر فى اللسـان : جنيد بن عمرو العـدوانى المكـى المقرى ، عن حميد بن قيس (٢) قال ابن أبى حاتم الرازى : جنيد بن عمرو الخدانى ، روى عن حمد بن قيس ، روى عنه محمد بن عبد الله بن القاسم ابن أبى بزة سالت ابى عنه ، فقال : لا أعرفه (٣) ، وقال ابن سعد : حمد ابن قيس الاعرج مولى آل الزبير بن العوام ، وكان قارىء أهل مكة وكان ثقة كثر الحديث ، وقال سفيان عيينة : كان حميد الاعرج افرضهم وأحسبهم يعنى أهل مكة وكانـوا لا يجتمعون الا على قـرائته ، وكان قـرء على مجاهد ولم يكن بمكة اقرء منـه ومن عبد الله بن كثير (٤) ، وبمثله فى المعارف (٥) ، وقال على بن حامد الكوفى : لمـا وصل محمد الى ساوندرى نزل بهراور ، ووجه جماعة الى اهل بهرج مع الجنـد، بن عمرو (وقال القاضى) لم نجـد جنيـد بن عمرو غير جنيـد بن عمرو العـدوانى المكى المقرىء ، والاشبه انه هـو المراد ههنا .

شمر بن عطية الاسدى

تابعى ، شهد فتح السند

شمر بن عطية بن عبد الرحمن الاسدى ، من بنى مـرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة ، وكان ثقة ، وله احـاديث صالحة ، قال ابن سعد ، وقال ابن الاثير : روى سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل من جهينة أو مزينة ، قال : جاءت وفود الذئاب قـريب من مأة ذئب حين صـلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـال : هذه وفـود الذئاب جاءتكم تسالكم لتفرضوا قوت طعـامكم وتأمنوا ما سوى ذلك ، فشكوا

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٠٦ ، ٤١٤ واسد الغابة ج ١ ص ١٢٩ ومنهاج الدين

(٢) لسان الميزان ج ١ ص ١٤١

(٣) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ١ ص ١٢٨

(٤) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٨٦

(٥) المعـارف ص ٢٣١

اليــه الحــاجة فادبرن ولهن عــواء وفى ذكر ابى حازم الانصــارى ، عن الاعمش عن شمر بن عطية عن أبى حازم قال : كان رسول الله صــلى الله عليه وسلم يوم بــدر فى الظل وأصحابه يقاتلون فى الشــمس فأتاه جبــريل عليه السلام فقال : أنت فى الظل واصحابك يقاتلون فى الشمس فتحول الى الشمس ، وروى البلاذرى بسنده عن قيس بن الربيــع عن شمر بن عطية قال : قال عمر — وذكر الكــوفة — فقال هم رمح الله وكنز الايمان ، وجمجمة العــرب يحرزون ثغورهم ويمدون اهل الامصار ، وقال على بن حامد الكوفى : عبــأ محمد جيشــه يوم داهر فكان محمد بن زياد العبدى وبشر بن عطية على قطعة ، ومصعب بن عبد الرحمن وخريم بن عروة (عمرو) المدنى امام داهــر ، (قال القاضى) لم نجــد فى الكتب بشر بن عطية ووجدنا شمر بن عطية ولعل التصحيف وقع فى « شمر » فصار « بشر » كما وقع التصحيف فى هــذه العبــارة فى خريم بن «عمرو» فصــار « عروة » ، (١).

محمد بن زيــد العبــدى

من اتبــاع التابعين ، شهد فتح السند

قال ابن ابى حاتم الرازنى : محمد بن زيد العبدى بصرى قاضى عرو، وهو من ولد أبى زيد الانصــارى ، وهو ابن زيد بن على أبى القمــوص روى عن أبى شريح ، وسعد بن جبير ، وابراهيم النخعى ، وأبى الاعين. روى عنه على بن ثابت الانصــــارى ، ومعمر بن راشد ، وداؤد بن أبى الفرات ، والاعمش . سمعت أبى يقــول ذلك ، وسأله عنــه فقــال : لا بأس به صالح الحديث (٢) .

وقال ابن حجر فى اللســان : محمد بن زيد العبــدى ، عن شهر بن حوشب ، وعنــه محمد بن ابراهيم البــاهلى ، ثم قال : محمد بن زيــد عن حيــان الاعــرج ، وعنــه مغيرة الازدى ، وهــذا يحتمل أن يكون العبـــدى المذكور ، وقال الــكوفى : كان محمــد بن زياد (زيد) العبــدى عــلى الف فارس ، ثم لمــا وقع الحــرب خرج محمد بن زياد (زيد) العبدى وبشر (شمر) ابن عطية مع أصحابهما من ناحية ومصعب ابن عبـــد الرحمن الثقفى ، وخريم بن عمرو المــدنى من ناحية أخرى ، وله خدمات فى فتوح بــلاد الهند مع محمد بن القــاسم ، (قال القاضى)

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١٠ ، اسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٥ و ١١٦ ، فتــوح البلدان ص ٢٧٨ ، منهاج الدين

(٢) كتــاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ٢٥٦

لم نجد محمد بن زياد العبدى فى الكتب التى بين أيدينا ، ونظن ان « زياد » تصحيف « زيد » (١).

ابو شيبة الجوهرى
تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : يوسف بن ابراهيم التميمى ، ابو شيبة الجوهرى بصرى ، روى عن أنس بن مالك ، روى عنه عقبة بن خالد ، وأبو قتيبة ، وعبد الحميد الحمانى ، واسمعيل بن عبد الاعلى العنزى ، والعلاء بن الحصين قاضى الرى ، وعلى بن يزيد الصدانى الاكفانى . سمعت أبى يقول ذلك ، يا عبد الرحمن قال : سألت ابى عنه ، فقال : هو ضعيف الحديث ، منكر الحديث عنده عجائب (٢) .

أبو شيبة الجوهرى الواسطى ، هو يوسف بن ابراهيم التميمى عن أنس رضى الله عنه ، وعنه عقبة بن خالد ومسلم بن قتيبة ، قاله ابن حجر فى اللسان وقال الكوفى : استعمل محمد شيبة الجديدى (أبا شيبة الجوهرى) فى جماعه على الديبل والنيرون لضبط تلك النواحى ، (قال القاضى) لم نجد شيبة الجديدى فى الكتب ، والتصحيف وقع فى ابى شيبة الجوهرى فصار شيبة الجديدى (٣) .

زيد بن الحوارى العمى ، او الحوارى بن زياد
تابعى ، شهد فتح السند

قال ابن أبى حاتم الرازى : زيد بن الحوارى ، ابو الحوارى العمى البصرى ، قاضى هراة ، روى عن انس مرسل ، وعن معاوية بن قرة ، روى عنه الاعمش ، وسعر ، والثورى وشعبه ، وموسى الجهنى ، سمعت أبى يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن أبا عبد الله بن احمد بن حنبل فيما كتب الى ، قال : قيل لابى : زيد العمى ؟ قال : صالح ، روى عنه سفيان وشعبة ، وبعد فوق يزيد الرقاشى ، وفون فضل بن عيسى ، حدثنا عبد الرحمن قال : ذكره أبى عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال : زيد العمى ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، وكان شعبة لا يحمد حفظه ، حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبا زرعة يقول : زيد العمى ليس بقوى ، واهى الحديث ، ضعيف ،

---

(١) لسان الميزان جـ ٦ ص ٦٩٠ ومنهاج الدين
(٢) كتاب الجرح والتعديل جـ ٤ ق ٢ ص ٢١٩/٨
(٣) لسان الميزان جـ ٦ ص ٦٩٩ منهاج الدين

حدثنا عبد الرحمن أنا أبو الفضل الهروى محمد بن ابى الحسين نا محمد ابن عبد الله بن ابراهيم الهروى ، قال سمعت أبى يقول : قال على ابن مصعب : سمى زيد العمى لانه كلما سئل عن شيء قال : حتى اسئل عمى (١) ».

قال الكوفى : كان زياد بن الحوارى العبدى من قواد محمد فى السند وأرسله مع من أرسله براس داهر الى العراق (قال القاضى) لم نجد زياد ابن الحوارى فى الكتب ، وذكر ابن ماكولا زيد بن الحوارى العمى فقال : يروى عن أنس والحسن ومعاوية بن قرة وغيرهم ، روى عنه الاعمش والسبيعى ومحمد بن الفضل بن عطية ، وسلام الطويل وغيرهم ، فلعل التصحيف وقع فى (زيد) فصار زياد ، وفى (العمى) فصار العبدى ويمكن أن يكون هو الحوارى بن زياد ، ذكره ابن ماكولا أيضا فقال الحوارى بن زياد روى عن عمر ، وأنس بن مالك ،روى عنه عبد الملك ابن عمير وأيوب بن موسى ، وهنا حوارى بن زياد آخر (٢) ، ذكره ابن حجر فى اللسان فقال : حوارى بن زياد العتكى ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وعنه أبو بشر جعفر ، مجهول (٣) ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ويمكن أن يكون زياد بن الحوارى واحدا منهم، ووقع التصحيف فوقع ذكر الاب موضع الابن .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ١ ق ٢ ص ٥٦١/٦٠
(٢) الاكمال ج ٣ ص ٣١٦
(٣) لسان الميزان ج ٢ ص ٣٦٩

بقـية الامراء الذين كانوا مع محمد فى فتوح الهند وكانوا من التابعين او اتباع التابعين او معاصريهما

لمــ عقد الحجاج لمحمد بن القاسم عــلى غزوة السند ضم اليه مع جنده الذين كانوا يحاربون بــلاد فارس ستة آلاف جند من أهل الشام وخلقا سواهم ، وكان فيهم من العباد والزهاد والمرابطــين والمتطــوعين المخبتين الى الله جماعة ، ومن المحدثين والفقهاء والعلماء جمع ، وبذلنا ما فى وسعنا فى تحقيق أسماءهم وانسابهم التى جاءت محرفة فى كتــاب منهاج الدين كما رايت ، ومع ذلك بقى كثير من هــــذه الاسماء والانساب لم نهتد الى تصحيحها وتحقيقها ، فنوردها كما وجدناها وفيها مجـــال التحقيق لاهل العلم .

ابو صابر الهمدانى

لمــا عبأ محمد جيشه فى عاشر رمضـــان سنة ثلاث وتسعين جعله على أهل الرايات أمام الفيلة .

ابو الحكم الشيبانى

بعثـــة محمد مع عشرة آلاف الى راى قنوج ليدعــوه الى الاسلام أو الجزية والمعاهدة .

اويس بن قيس

خطب محمد فى اليوم الرابع من حرب داهر خطبة بليغة حــرض المسلمين على القتال ،ثم عباجيشه وجعل محرز بن ثابت الدمشقى واويس بن قيس فى ستة آلاف من الفرسان على مقدمة الجيش .

خالد الانصـــارى

استعمله محمد بعد فتح برهمنا باد على سيوستان فى من استعمله ، وذكره البلاذرى بغير اسمه فقال : وولى محمد بن القاسم ســـدوسان رجلا ، وسيوستان وسدوسان كلاهما واحد .

خريم بن عبد الملك التميمى

استعمله محمد على قلعة برهم بور على ســــاحل نهــر جهلم ، ويسمونها سويور فى كشمير .

دارس بن ايوب

كان من أمراء محمد فى السند ، وأثنى عليه الحجاج فى كتــابه الذى بعثه الى محمد ، وناداه محمد فى من ناداه من امرائه وقــواده فى بعض الحــروب .

ذكوان بن علوان البكرى

كان من كبار قواد محمد ، وله فى جميع الحـــروب مواقف بارزه ومشاهد كريمة ، وأراد محمد غزوة الديبل جعله مع خــريم بن عمرو ، وابن المغيرة فى القلب ، وجعله يوم داهر فى المقــدمة ، ومرة فى الميسرة وكان فى الوفد الذى بعثه محمد براس داهر الى العراق ، وعده الحجاج من اشجع غزاة الشام والعراق فى كتابه الذى بعثه الى محمد .

روح بن أسد ، ابن بنت الاحنف بن قيس

استعمله محمد على أرور ، وجعل الامور الدينية والخطابة والقضاء الى موسى بن يعقوب الثقفى .

زياد بن الجليد الازدى

كان من قواد محمد ، وجعله يوم داهر على قطعة من الجند .

زيد بن عمرو الكلابى

بعثه محمد مع أبى الحكم الشيبانى الى راى قنوج وهو « هرجند بن جهتل راى » فلما وصلوا الى « اودهابر » دعاه زيد بن عمرو ، وقال له : ان جميع الملوك من البحر المحيط الى كشمير صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم أسلم ، فأجاب هرجند : ان هذه المملكة فى ايدينا مــن قديم الزمان ولم يفسدها احد علينا فى هذه المدة ، فينبغى ان يذوق بعضنا باس بعض فلما سمعه محمد بن القاسم استعد للحرب ، ففتح وظفر .

سليمان بن نبهان القشيري

أبو صمة نبهان القشيري وابنه سليمان بن نبهان القشيري كلاهما من قواد محمد ، ولما عبر محمد نهر مهران قال لسليمان بن نبهان : اذهب بعسكرك واقم حذاء قلعة راور لئلا يصل مدد داهر الى ابنه ، فسار سليمان فى ست ماة من الفرسان ، ولما سار محمد بعد ان فتح برهمنا باد دعا سليمان بن نبهان واباه ، واقسمهما بالله عز وجل تم بعتهما فى جماعة الى اهل بهرج .

شجاع الحبشي

كان شجاعا مقداما ، وكانت له يد بيضاء فى الحروب ، اقسم على نفسه أن لا يأكل ولا يشرب حتى يقتل داهر ، وغزا المسلمون داهر فى عاشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وهو على فيل ابيض ، وكان شجاع الحبشي على فرس فنفر فرسه فرماه داهر فاستشهد .

صابر اليشكري

استعمله محمد فى من استعمله على الديبل والنيرون .

صارم بن ابى صارم الهمداني

بعثه محمد فى من بعثه الى « جى سيه » وكان فى الوفد الذى ارسله محمد براس داهر الى العراق .

صلب بن القاسم بن محمد الثقفى

كان اخا محمد بن القاسم ، وكان معه فى حرب السند ، ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد .

طيار

طيار اسم رجل بعثه الحجاج الى السند لاختبار احوال محمد بن القاسم سرا ، ليعلمه بها ، فجاء الطيار الى السند ومكران ، ولقى رجلا قادما ، فسأله : من أين ؟ فقال : من عسكر محمد بن القاسم ، قال : كيف هم ؟ قال : فى ضيق من قلة الطعام والعلف ومرض الفرس ، وجميع

العرب فى غاية الشدة ، فرجع الطيار الى الحجاج ، واخبره بها .

عبد الرحمن بن مسلم الكلبى

ورد كتاب الحجاج على محمد قال فيه : انى جعلت المشـــائخ فى عسكرك ، منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبى ، وجربت شجاعته مرات ، وليس فى العدو من يقابله .

عبـــد الملك المدنى

كان من أمراء محمد ، وأمره مره على الفرسان .

عبد الملك بن عبد الله الخزاعى

كان من أمراء محمد ، وعينه فى من عينه على الديبل .

عبد الملك بن قيس الدمينى

كان مع محمد حين ورد مكران ، ولقى بها محمد بن هارون بن ذراع وبعثه محمد مع كاكه لسياسة المتمردين فى المعسكر .

عبيـــــد بن عتاب

كان محمد العلافى مع داهر ، وكان عبيد بن عناب أيضا عنـــده ، فجاء الى محمد بن القاسم وأخبره : أن محمد العلافى أخبر داهرا ان العرب الذين عبروا النهر ، هم طليعة جيش المسلمين ، فاستعد داهر للحـــرب فلما علم ذلك محمد استعد للحرب .

عجل بن عبد الملك بن قيس الدمينى البصرى

صعد على جدران حصن الديبل ، بعد أحمـــد بن خزيمـــة الكوفى بسلاليم امر بها محمد .

عطاء بن مالك العشى

لما عبأ محمد جيشه لغزوة الديبل جعل عطاء بن مالك العشى اميرا

على ناحية المغرب ، ثم جعله مع ذكوان بن علوان البكرى يوم داهر على مقدمة الجيش .

عطيـــة الثعلبى

جعله محمد أميرا على خمس ماة من الجند ، حين عبر نهر مهران ، وسار الى الجانب الشرقى . نم جعله فى من جعله على الجيوش حين هرب جى سيه الى جنور .

عكرمة بن الريحان الشامى

نصبه محمد على سواد الملتان .

علوان البكرى

أمر محمد علوان البكرى ، وقيس بن ثعلبة على ثلثماة من الجند ، فى الديبل .

عمرو بن خالد الحصين الكلابى

لما عبأ محمد جيشه يوم داهر ، قال لعمرو بن خالد : انى أشهد نفسى ورجالى على ما تفعل اليوم فى غزوة الكفار ، فقال عمرو : انى اشهدك ورجالك على هذا ، فلما خرج داهر جرح فيله وقطع رأســه قطعتين ، فلما تمثل عمرو عند الحجاج قال : أبقى الله الاميرانى جعلت محمدا شهيدا على نفسى فى يوم داهر ، فقال الحجاج : سل ما تريـــد ؟ فقال عمرو :

الخيل تشـــهد يوم داهر والقنـــا ومحمد بن القاســـم بن محمـــد
أنى خرجت الجمـــع غير معـــرد حتى علوت عظيمهـــم بمهنـــــد
فتركتـــه تحت العجـــاج مجـــدلا متعفـــر الخـــدين غير موســـــــد

وقيل : قاتل داهر قاسم بن ثعلبة الطائى كما مضى .

عمرو بن المختار الحنفى

لما نزل محمد بهراور ، جعله على بعض الجيش .

عون بن كليب الدمشقى

نصبه محمد على البرج الجنوبى من حصن الديبل .

فراس العتكى

جعله محمد على عمل الديبل قابل بن هاشم والنسبرون فى من جعله على عملهما .

قالوا : ان قابل بن هاشم اصابته ست عشرة جراحة يوم داهر ، وهو يكبر الله ويقول :

الا فاصحانى قبل وقعة داهر — وقبل المنايا قد غدون بواكر
وقبل غد ، يا لهف نفسى على غد — اذا ما غدا صبحى ، ولست بباكر

ثم استشهد ، وأراد الكفار ان يسلبوا السلاح من جسده ، فما استطاعوا ان ينزعوه فالقوه فى الخور .

قيس بن عبد الملك بن قيس الدمينى

لعله قيس بن عبد الملك بن قيس بن مخرمة القرشى . روى عنه ... روى عنه فليح بن سليمان ونافع بن ثابت ، ذكره ابن أبى حاتم الرازى (١) أمره محمد مع خالد الانصارى على سيوستان .

كعب بن المخارق الراسبى

بعث محمد غنائم راور مع كعب بن المخارق الراسبى ، وكان فى الوفد الذى بعث محمد معه راس داهر ، قال : لما جاء الوفد الى الحجاج قال : من انت ؟ قلت : كعب بن المخارق الراسبى ، قال : كتب الى محمد ابن القاسم عن جميع امراءه ، وما راى منهم من الباس فى الحرب ، وما كتب عنك شيئا ، فما كان من أمرك ؟ قلت : كان الامر يوم داهر شديدا حتى دخل فى قلوب المسلمين شىء ، وكنت مع محمد بن القاسم فشاور اصحابه ، ثم قاتلنا حتى قتل داهر ، فقال الحجاج : فهل خاف محمد من شدة الامر ،قلت: لما شب الحرب والتحم الناس بالناس ، ووقع النبع بالنبع والسيف على السيف ، قال محمد لبعض اصحابه : اطعمنى الماء ، فقال الحجاج : هذا ليس من الخطأ فان الله تعالى يقول : « ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه ، فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى » .

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٠١

وقال كعب . ولما وضع راس داهر أمام الوليد بن عبد الملك ، وكانت معه بنات ملوك الهند ، فجاءوا ببنت داهر ، وتعجب الخليفة من هيئتها وحسنها ، وقال : يا كعب ان هذه بنت الملك طيبة جميلة مخذها ، وتزوجها وكنت شابا فذهبت بها وتزوجتها . فكان النساء يسمعن منها الحكم والمواعظ ، ولم يكن لي منها ولد .

مجاشع بن نوبة الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الذى بعثه الى محمد فى من جعله فى جيش المسلمين من المشائخ ، والاشراف ، والشجعان الابطال ، واعتمد عليهم

محرز بن ثابت القيسى

لما عبر محمد نهر مهران ظن ان داهر يقاتله ، فعبأ الجيش ، وجعل محرز بن ثابت القيسى على الفين ومحمد بن زياد العبدى على الف ، ثم جعله مع أويس بن قيس على المقدمة ، ولما وقع الحرب كان محرز مع محمد فى القلب .

موسى بن يعقوب بن طائى الثقفى

لما استعمل محمد روح بن الاسد على ثغر الرور ، استعمل موسى ابن يعقوب بن طائى بن شيبان بن عثمان الثقفى على القضاء والخطابة ، وأمور الدين ، وأكده باصلاح الناس ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

نوبة بن دارس

أمره محمد على حصار راور ليقوم بأمر السفن ويجمعها ، ويرسى كل سفينة تجىء من تحت أو من فوق ، وكانت فيها عدة وعدة .

نوبة بن هارون

لما فتح محمد قلعة دهليلة ، دعا نوبة بن هارون ، وفوض اليه أمور السفن التى كانت بالساحل ليذهب بها الى » ودهاتيه « ويجعل اليه جميع أمور السفن الحربية .

هذيل بن سليمان الازدى

ذكره الحجاج فى كتابه الى محمد ، وكان ممن اصطفاه الحجاج ، وبعثه مع محمد الى السند ، وأمره محمد على نواحى قصة (كجه) وكيرج

الوفاء بن عبد الرحمن

جعله محمد أميرا على اعمال الديبل ، والنيرون ، فى من أمره عليها .

يزيد بن مخالد (مجالد) الهمدانى

كان فى الوفد الذى بعث معه محمد راس داهر الى العراق .

حباب بن فضالة الذهلى اليمامى

تابعى ، لعله ورد الهند

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال : حباب بن فضالة الذهلى ، قال الازدى : لبس حديثه بشىء ، قال يعقوب الفسوى : ثنا احمد بن محمد الازرقى المكى : ثنا الحباب بن فضالة اليمامى الحنفى . قال : اتيت البصرة فلقيت أنس بن مالك فقلت له : انى أريد سفرا فأردت ان استأمرك ، قال : واين تريد ؟ قلت : الهند ، قال : فحى والداك او احدهما ؟ فقلت : بل هماحيان ، قال : فراضيان بمخرجك ؟ قلت : بل ساخطان استعدى على ابى وحبسنى السلطان ، قال : فالدنيا تريد ام الاخرة ؟ قلت : كليهما ، قال : ما اراك الا ستسخطهما كلهما ، ارجع الى ابويك فزرهما واصحبهما فانك لن تصيب كسبا خيرا منه . وقال ابن ماكولا : حباب بن فضالة بن هرمز مكى ، يحدث عن انس بن مالك ، روى عنه عمر بن يونس اليمامى وجماعة (قال القاضى) كان سؤال حباب بن فضالة أنس بن مالك عن اتيانه الهند قبل وفاته فى سنة ثلاث وتسعين ، ولم نجد صريحا انه أتى بعد ذلك الى الهند او لم يأت (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ج ١ ص ، الاكمال ج ٢ ص ١٤١

فى ايام سليمان بن عبد الملك

ولى سليمان بن عبد الملك فى جمادى الاخرة سنة ست وتسعين ، ومات سنة ثمان وتسعين ، وولايته سنتان ، فامتتح بخير ، وختم بخير لانه رد المظالم ، ورد المسجونين والمسيرين الذين كانوا بالبصرة ، واستخلف عمر ابن عبد العزيز ، واستعمل يزيد بن المهلب ابى صفرة على حرب العراق وما اضيف اليها من بلاد الشرق ، واستعمل صالح بن عبد الرحمن التميمى على خراجها ، ولكن وقع فى ايامه اكبر ثلمة فى فتوح الهند ، وحمل محمد بن القاسم من الهند ، وعذب فى واسط ، حتى مات رحمه الله واضطرب امر الهند .

ولاية يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، وعبيد الله بن ابى كبشة السكسكى ،

وحبيب بن المهلب وعمران بن النعمان الكلاعى وامر محمد بن القاسم

قال البلاذرى : مات الوليد بن عبد الملك وولى سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق ، وولى يزيد بن ابى كبشة السكسكى السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب ومات يزيد بن ابى كبشة بعد قدومه ارض السند بثمانية عشر يوما ، وكذا قال ابن الاثير (١)

قال البلاذرى : واستعمل سليمان بن عبد الملك بعد موت يزيد حبيب بن المهلب على حرب ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم فرجع جليسه (جبسيه) بن داهر الى برهمنا باد ، ونزل حبيب على شاطىء مهران ، فاعطاه اهل الرور الطاعة ، وحارب قوما فظفر بهم ، وكذا قال ابن الاثير ، (٢)

وقال اليعقوبى : واضطرب السند ، واخل الجند الذين كانوا مع محمد بن القاسم الثقفى بمراكزهم ، فرجع اهل كل بلد الى بلدهم ، فوجه سليمان حبيب بن المهلب اليها فدخل البلاد ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران واخذ محمد بن القاسم فالبسه المسوح ، وقيده وحبسه ، (٣) وقال خليفة ابن خياط فى ذكر ولاة السند : كتب سليمان الى صالح بن عبد الرحمن

---

(١) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٣

(٢) فتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤

(٣) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦

ان يأخذ آل بنى ابى عقيل ويحاسبهم ، فولى صالح حبيب بن المهلب حرب الهند ، ويزيد بن ابى كبشة الخراج ، فأقام بها يزيد بن أبى كبشة أقل من شهر ، ثم مات ، واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح وولى عمران بن النعمان الكلاعى ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب (١) .

يزيد بن ابى كبشة السكسكى الدمشقى

تابعى ، ولى خراج السند ، فمات فيها

يزيد بن أبى كبشة — واسمه جبريل — بن يسار بن حى بن قرط ابن شبيل بن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك ، ولاه الوليد البصرة بعد الحجاج ، ومنهم قوم باليمامة ، قاله ابن حزم ، وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : يزيد بن أبى كبشة السكسكى الدمشقى ، من أهل بيت لهيا ، روى عن أبيه أبى كبشة جبريل بن يسار بن حى بن قرط بن شبل (؟) ومروان بن الحكم ، ورجل له صحبة ، وعنه أبو بشر ، والحكم ابن عتبة ، وعلى بن الاقمر ، ومعاوية بن قرة المزنى ، وابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى وغيرهم ، ذكره أبو زرعة الدمشقى فى من ولى السرايا ، وقال ابن السميع : كان يلى الصوائف ، وقال البخارى : كان عريف السكاسك ، وذكره أبن حبان فى الثقات ، وذكره الهيثم بن عدى ، ومجالد ابن سعيد فى من ولى العراقين ، وقال بن عساكر : توفى فى خلافة سليمان ابن عبد الملك ، له ذكر فى الجهاد من صحيح البخارى ، قلت : ليست له رواية عندهم ، وانما فيه أن ابراهيم السكسكى قال : اصطحب أبو بردة ، ويزيد بن أبى كبشة ، فكان يزيد بن أبى كبشة يصوم فى السفر ، فقال له أبو بردة : سمعت أبا موسى ، فذكر حديثا ، وحكى عمر بن شبة فى أخبار البصرة : أن الحجاج لما احتضر استخلف ابنه عبد الملك على الصلوة ، ويزيد بن أبى مسلم على الخراج ، ويزيد بن ابى كبشة على الحرب ، فأقرهم الوليد بن عبد الملك حتى مات ، ووقعت ليزيد بن أبى كبشة رواية من ابى الدرداء فى كتاب الآثار لمحمد بن الحسن من طريق ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عنه وله رواية أخرى فى مستدرك الحاكم من طريق أبى بشر : سمعت يزيد بن ابى كبشة يخطب بالشام يقول : سمعت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عبد الملك بن مروان : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا شرب الخمر فاجلدوه ، الحديث ، قال الحاكم : سمعت أبا على النيسابورى يقول : هذا الصحابى هو شرحبيل بن أوس ، قال خليفة بن خياط فى سنة ثمانين :

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٢٩ و ٤٣٠

وفيها لقى يزيد بن ابى كبشة الريان النكرى بالبحرين ومع الريان امراة من الازد يقال لها : جيداء ، فالتقوا بمندان الزارة فقتل الريان و جيداء وعامة أصحاب الريان ، ثم قفل يزيد راجعا .

وقال ابن قتيبة : لما مات الحجاج فى ايام الوليد استخلف ابنه عبد الملك بن الحجاج على الصلوة ، ويزيد بن ابى مسلم على الخراج ، فلما انتهى موت الحجاج الى الوليد بعث يزيد بن ابى كبشة على الصلوة ، فلما ولى سليمان عزل يزيد بن ابى كبشة ، ويزيد بن ابى مسلم عن البصرة ، وولى يزيد بن المهلب ، وصالح بن عبد الرحمن .

وقال اليعقوبى : كان على شرطة عبد الملك بن مروان ، يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ثم عزله ، واستعمل عبد الله بن يزيد الحكمى ، وتوفى الحجاج فى سنة خمس وتسعين فاقر الوليد على عمله يزيد بن ابى مسلم خليفته ثم استعمل مكانه يزيد بن ابى كبشة قال : وكان يزيد بن ابى كبشة على حرس يزيد بن عبد الملك ، وكان ابنه روح بن يزيد السكسكى صاحب شرطة عمر بن عبد العزيز ، وهو مولاه ، وقال ابن خلدون : وغزا يزيد بن ابى كبشة فى سنة أربع وتسعين أرض سوية .

(قال القاضى) : مات فى ارض السند بعد قدومه اليها بثمانية عشر يوما فى سنة ست وتسعين (١) .

حبيب بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، ولى حرب السند

حبيب بن المهلب بن ابى صفرة ــ واسمه ظالم ــ بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن وائل بن الحارث بن الازد بن عمران قاله ابن حزم ، واستعمله سليمان بعد يزيد بن ابى كبشة على السند ، فحارب قوما وظفر بهم ، واعطاه أهل الرور الطاعة ، وقاتل قوما كانوا ناحية مهران (١)

و ولد حبيب بن المهلب ، سليمان ، والمغيرة ، وعباد والصمة ، وثار سليمان بن حبيب ايام مروان بن محمد بفارس والاهواز ، فقصده ابو جعفر المنصور فوصله ، وولاه بعض الاعمال بالاهواز ، فحاز ابو جعفر

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٣٢ ، وتهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٥٥ ، والمعارف ص ١٥٧ و ١٥٨ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٣٨ ، ٢٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٩ وتاريخ ابن خلدون ج ٣ ص ٧١ وتاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٣٦٠

مالا كثيرا من الخراج فعزله سليمان بن حبيب وحاسبه ، وضرب ظهر أبى جعفر بالسياط فلما جاءت الدولة العباسية ضرب ابو جعفر عنق سليمان ، قاله ابن حزم ،

وقال ابن خلكان فى ذكر يزيد بن المهلب : مات ابن لحبيب بن المهلب ابن ابى صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلى عليه ، فقيل له : أتتقدمه ، وانت اسن منه والميت ابنك ؟ فقال : أن أخى قد شرفه الناس ، وشاع فيهم له الصيت ، ورمته العرب بابصارها ، فكرهت أن اضع منه ما قد رفعه الله تعالى (١)

معاوية بن المهلب الازدى

من معاصرى التابعين ، قتل بقندابيل

أخو حبيب بن المهلب بن أبى صفرة ، وكان فى السند أيام سليمان ابن عبد الملك ، فى ولاية يزيد بن أبى كبشة فبعث يزيد محمد بن القاسم مقيدا مع معاوية بن المهلب الى العراق .

وقتله هلال بن أحوز المازنى بقندابيل فى أيام يزيد بن عبد الملك (سنة ١٢٥ هـ ، ١٢٦ هـ) فى من قتله من آل المهلب بن أبى صفرة ، وابنه سفيان بن معاوية بن المهلب ولى البصرة (٢) .

عبيد الله بن ابى كبشة السكسكى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

هو أخو يزيد بن ابى كبشة السكسكى ، ولى صالح بن عبد الرحمن يزيد بن أبى كبشة خراج السند فأقام أقل من شهر ثم مات واستخلف أخاه عبيد الله بن أبى كبشة فعزله صالح بن عبد الرحمن كما ذكره خليفة ولم نجد تذكرته (٣) .

عمران بن النعمان الكلاعى

من معاصرى التابعين ، ولى خراج السند

قال البخارى فى تاريخه الكبير : عمران بن النعمان ، سمع الربيع بن سبرة ، سمع منه ابن المبارك ، وكذا ذكره ابن أبى حاتم ، ولاه صالح ابن عبد الرحمن خراج السند بعد أن عزل عبيد الله بن أبى كبشة ، ثم جمع حربها وخراجها لحبيب بن المهلب كما ذكره خليفة (٤) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ، وفتوح البلدان ٤٢٨ والكامل ج ٤ ص ١٢٤ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٥٦ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٦

(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٦٨ وفتوح البلدان ص ٤٢٨ ، ٤٢٩

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

(٤) التاريخ الكبير ج ٣ ق ٢ ص ٤٢٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ج ١ ص ٤٣٠

فى أيام عمر بن عبد العزيز

ولي عمر بن عبد العزيز فى سنة ثمان وتسعين ، وتوفى فى سنة أحدى ومأة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة ، وكان يضاهى الخلفاء الراشدين فى العدل ، ورد المظالم ، والتقوى والنسك رحمه الله ، عزل يزيد بن المهلب وصالح بن عبد الرحمن عن العراق واستعمل على الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، وعلى البصرة عدى بن ارطاة الفزارى .

معاملة عمر بن عبد العزيز مع اهل الهند

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : أن رجلا من أهل الهند قدم عدن بامان فقتله رجل بأخيه فكتب فيه الى عمر بن عبد العزيز ، فكتب أن يؤخذ منه خمس مائة دينار ، ويبعث بها الى ورثة المقتول وامر بالقاتل ان يحبس

قال أبو عبيد : وهكذا كان راى عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف دية المسلم ، فأنزل الذى دخل بامان منزله الذمى المقيم مع المسلمين ، ولم ير على قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبى صلى الله عليه وسلم : لا يقتل مسلم بكافر (١)

دعوة الملوك الى الاسلام ، واسلامهم

قال البلاذرى : فكتب عمر بن عبد العزيز الى الملوك (ملوك الهند) يدعوهم الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ، ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه فأسلم جليسه (جيسبه ابن داهر) والملوك ، وتسموا بأسماء العرب (٢) .

وقال ابن بطوطة : لقيت بمدينة سيوستان خطيبها المعروف بشيبانى وارانى كتاب أمير المؤمنين الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لجده الاعلى بخطابة هذه المدينة ، وهم يتوارثونها من ذلك العهد الى الان (سنة ٧٣٤هـ) ونص الكتاب : هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لفلان ، وتاريخه سنة تسع وتسعين ، وعليه مكتوب : بخط أمير المؤمنين ابن عبد العزيز (٣) .

---

(١) قريب الحديث ج ٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧

(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٣) عجائب الاسفار ج ٢ ص ٥

ولاية عمرو بن مسلم الباهلى ، وفتحه بعض الهند

قال البلاذرى : وكان عمرو بن مسلم الباهلى عامل عمر على ذلك الثغر ، فغزا بعض الهند فظفر (١)

وقال على بن حامد الكوفى : فتح عمرو بن مسلم الباهلى فى ايام عمر ابن عبد العزيز بأمر الخلافة أرض الكسة (كجه) من بلاد بلهرا (٢)

عمرو بن مسلم بن عمرو الباهلى

من معاصرى التابعين ، ولى السند

عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير ابن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر ، الباهلى ، أخو قتيبة بن مسلم الباهلى ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : عمرو بن مسلم ، كان شجاعا يلى الولايات لقتيبة ، وعدى بن أرطاة ، وعقبه كثير ، وكان ابوه مسلم بن عمرو عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ويكنى أبا صالح ، وسعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى ، ولى ارمينية ، والموصل ، والسند ، وطبرستان وسجستان ، والجزيرة (٣)

فى أيام يزيد بن عبد الملك

ولى يزيد بن عبد الملك فى سنة احدى ومأة ، ومات فى سنة خمس ومأة ، وكانت ولايته اربع سنين وشهرا ، وفى أيامه خرج يزيد بن المهلب بالبصرة ، فأخذ عدى بن أرطاة الفزارى فأوثقه ، ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك اخاه مسلمة بن عبد الملك ، وابن أخيه العباس بن الوليد فالتقوا بالعقر من أرض بابل فقتل يزيد بن المهلب فى سنة اثنتين ومأة ، واستعمل عمرو بن هبيرة الفزارى على العراقين ، ـــ البصرة والكوفة ـــ وظهرت نتيجة خروج يزيد بن المهلب فى بلاد السند بقتل آل المهلب .

قتل بنى المهلب على يد هلال بن احوز المازنى

بأرض السند ، وقندابيل

وقال اليعقوبى : عزل يزيد عمال عمر بن عبد العزيز جميعا ، وكتب الى عدى بن أرطاة يأمره بأخذ يزيد بن المهلب ، محاربه فى داخل البصرة

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٢٩

(٢) منهاج الدين ص ٢٣٣

(٣) جمهرة انساب العرب ص ٢٤٦ والمعارف ١٦٨ و ١٧٩

فى شهر رمضان ، فظفر به يزيد ، واخذه اسيرا وحمله معه فى الحديد الى واسط ، فحبسه بها ، وجماعة معه ، وغلب يزيد بن المهلب على البصرة وما والاها ، ثم خرج يريد الكوفــة ، واستخلف على البصرة مروان بن المهلب ، فوجه اليه يزيد بن عبد الملك مسلمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد ، فسار مسلمة حتى آتى العراق وجعل يقول : انى اخشى ان يتعبا ابن المهلب ، ويهرب فنطلبه ، فقال له حسان النبطى : — وكان معه — لا يحسن ذلك أيها الامير ! قال : ولم ؟ قال : سمعته يقول : ويح عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث هبه غلب على البصرة ، اغلب على الصبر ؟ ما ضره لو القى طرف ثوبه على وجهه ، ثم تقدم حتى قتل ، وقال مسلمة : ما جراة الا يبرح ؟ فالتقيا بمسكن فحاربه محاربة شديدة ، ويزيد مبطون شديد العلة ، وكان مسلمة يسميه الجرادة الصفراء ، فلم يبرح حتى قتل وكان ذلك فى سنة اثنتين ومأة ، وكان معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط ، فلما انتهى اليه خبر أبيه اخرج عدى بن أرطاة ، ومن كان معــه فضـــرب أعناقهم وركب البحر حتى صار بمن كان من أهل بيته ، والضـــارة الى قندابيل من ارض السند ، الى أن وافاهم هلال بن احوز المازنى ، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية ، وجميع من كان معه سوى نفر يسير ، اخذهم اسرى فحملهم الى يزيد بن عبد الملك فقتلهم بدمشق ، منهم عثمان بن المفضل بن المهلب ، وحمل اليه من نســـاء المهلب خمســـين امراء ، فحبسهن بدمشق (١)

وقال البلاذرى : وهرب بنو المهلب الى السند فى ايام يزيد بن عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن احوز التميمى فلقيهم ، فقتل مدرك بن المهلب بقندابيل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومعــاوية بنى المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد فى آخرين (٢)

وقال الطبرى فى سنة اثنتين ومأة : واجتمع آل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان من يزيد ، وقد اعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، وقد كان يزيد بن المهلب بعث وداع بن حميد الازدى عــلى قندابيل أميرا ، وقال له : انى سائر الى هذا العدو ، ولو لقينهم لم ابرح العرصة حتى تكون الى اولهم ، فان ظفرت اكرمتك ، وان كانت الاخرى كنت بقندابيل حتى يقدم عليك اهل بيتى ، فيتحصنوا بها ، حتى يأخذوا لانفسهم أمانا ، أما انى قد اخترتك لاهل بيتى من بين قومى فكن عند حسن ظنى ، واخذ عليه ايمانا غلاظا ليناصحن اهل بيته ان هم احتاجوا لجئو

---

(١) تاريخ اليعقــوبى جـ ٢ ص ٣٧٢ ، ٣٧٣

(٢) فتــوح البلدان ٤٢٩

اليه ، فلما اجتمع آل المهلب بالبصرة بعد الهزيمة حملوا عيالاتهم وأموالهم فى السفن البحرية ، ثم لججوا فى البحر حتى مروا بهرم بن القرار العبدى ـ وكان يزيد بن المهلب استعمله على البحرين ـ فقال لهم : اشير عليكم ان لا نفارقوا سفنكم فان ذلك هو بقاءكم ، وانى اتخوف عليكم أن خرجتم من هذه السفن ان يتخطفكم الناس ، وأن يتقربوا بكم الى بنى مروان ، فمضوا حتى اذا كانوا بجبال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدواب .

ثم قال الطبرى : ومضى آل المهلب ، ومن سقط منهم من الفلول حتى انتهوا الى قندابيل ، وبعث مسلمة بن عبد الملك الى مدرك بن ضب الكلبى فرده ، وسرح فى اثرهم هلال بن احوز التميمى من بنى مازن بن عمرو بن تميم ، فلحقهم بقندابيل ، فأراد آل المهلب دخول قندابيل فمنعهم وداع ابن حميد ، وكاتبه هلال بن احوز ولم يباعن آل المهلب فيفارقهم ، فتبين لهم فراقه لما التقوا وصفوا كان وداع بن حميد على الميمنة ، وعبد الملك بن هلال على الميسرة ، وكلاهما ازدى ، فرفع لهم راية الامان فمال اليهم وداع ابن حميد ، وعبد الملك بن هلال ، وأرفض عنهم الناس فخلوهم ، فلما رأى ذلك مروان بن المهلب ذهب يريد ان ينصرف الى النساء فقال له المفضل : أين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن ، لئلا يصل اليهن هولاء الفساق فقال : ويحك ، اتقتل اخواتك ، ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم ، الا أبا عيينة بن المهلب ، وعثمان بن المهلب ، فانهما نجوا ، فلحقا بخاقان ، ورتبيل ، وبعث بنساءهم وأولادهم الى مسلمة بالحيرة ، وبعث برءاسهم الى مسلمة فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك وبعث بهم يزيد ابن عبد الملك الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهو على حلب ، فلما نصبوا خرج لينظر اليهم ، فقال لاصحابه : هذا راس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى وقال مسلمة : لابيعن ذريتهم وهم فى دار الرزق ، فقال الجراح بن عبد الله فأنا أشتريهم منك ، لابر يمينك ، فاشتراهم منه بمأة الف ، قال : هاتها ، قال : اذا شئت فخذها ، فلم يأخذ منه شيئا ، وخلى سبيلهم ، الا تسعة فتية ، منهم احداث ، بعث بهم الى يزيد بن عبد الملك فقدم بهم عليه فضرب رقابهم (١)

وقال ابن خلدون : ومضى آل المهلب ، ومن معهم قندابيل الى أن قال : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا فاستأمنوا فقتلهم عن آخرهم ، المفضل ، وعبد الملك ، وزيادا ، ومروان بنى المهلب ، ومعاوية

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠٣

ابن يزيد بن المهلب ، والمنجاب بن ابى عيينه بن المهلب - وعمرو بن يزيد ابن المهلب ، وعثمان بن المفضل بن المهلب لحق برتبيل ملك الترك ، وبعث هلال بن احوز برؤوسهم وسبييهم وأسرارهم الى مسلمة بالحيرة ، فبعث بهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك ، فسيرهم يزيد الى العباس ابن الوليد فى حلب ، فنصب الرؤوس ، واراد مسلمة أن يبتاع الذرية فاشتراهم الجراح بن عبد الله الحكمى بماة الف ، وخلى سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجراح شيئا ، ولما قدم بالاسرى على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستأمنت هند بنت المهلب لاخيها أبى عيينة الى يزيد بن عبد الملك فأمنه (١)

وقال المسعودى : بعث يزيد بن عبد الملك هلال بن احوز المازنى فى طلب آل المهلب ، وأمره أن لا يلقى منهم من بلغ الحكم الا ضرب عنقه فاتبعهم حتى آتى قندابيل ، من ارض السند ، واتى هلال بغلامين من آل المهلب فقال لاحدهما : ادركت ؟ قال : نعم ، ومد عنقه فكان الاخر اشفق عليه فعض شفته لئلا يظهر جزعا فضرب عنقه ، وأثخن القتل فى آل المهلب ، حتى كاد أن يفنيهم ، فذكر أن آل المهلب مكثوا بعد ايقاع هلال بهم عشرين سنة ، يولد منهم الذكور فلا يموت منهم احدا .

وفى مدح هلال بن احوز ، وما فعل يقول جرير :

اقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا كل هم فى النفوس فأسفرا
جعلت بقبر بالحسان ومالك ... وقبر عدى فى المقابر اقبرا
فلم يبق منهم راية يعرفونها ... ولم يبق من آل المهلب عسكرا(٢)

وقال المبرد : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها آل المهلب ، ويمدح هلال بن أجوز المازنى ، ويذكر الواقعة التى كانت عليهم بالسند فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه :

أقول لها من ليلة ليس طولها ... كطول الليالى : ليت صبحك نورا
اخاف على نفس ابن احوز انه ... جلا حما فوق الوجوه فاسفرا
جعلت لقبر للخيار ومالك ... وقبر عدى فى المقابر أقبرا
واطفأت نيران المزون واهلها ... وقد حاولوها فتنة ان تسعرا
فلم تبق منهم راية يعرفونها ... ولم تبق من آل المهلب عسكرا
ألا رب سامى الطرف من آل زمان ... اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

---

(١) تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ٨٠

(٢) مورج الذهب جـ ٣ ص ٢١٢

عدى بن أرطاة الفزارى قتله يزيد بن المهلب بواسط ، وكان عامل عمر بن عبد العزيز ، والمزون بالفارسيه عمان (١)

هلال بن احوز المازنى التميمى

من معاصرى التابعين ، قاتل آل المهلب بقندابيل

هلال بن احوز بن أريد بن محرز بن لأى بن سهيل بن ضباب بن حجية بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، قاتل آل المهلب بقندابيل ، واخوه اسلم بن أحوز صاحب شرطه نصر بن سيار ، قاله ابن حزم ، وقال ابن ماكولا : هلال بن أحوز قاتل جهم بن صفوان الذى ينسب اليه الجهمية ، وقال البلاذرى : وحفر بالبصرة بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة المرغاب ،وسماه باسم « مرغاب مرو » قالوا : وكانت القطيعة التى فيها المرغاب لهلال بن احوز المازنى أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك ، وهى ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب ، والسواقى والمعترضات بالتغلب ، وقال : هذه قطيعة لى ، وخاصمه حميرى بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسرى الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة : أن « خل » بين الحميرى وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيرا اشخص الى خالد فتظلم فقبل قوله ، وكان عمرو بن يزيد الاسيدى يعنى بحميرى ويعينه ، فقال لمالك بن المنذر : أصلحك الله ، ليس هذا « خل » انما هو « حل » بين حميرى وبين المرغاب ، قال : وكانت لصعصعة بن معاوية عم الاحنف قطيعه بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن معاوية معينا لحميرى ، فقال بشير : هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن أجل ثلط بقرة عقفاء واتان وديق تريد أن تغلبنا ! وجاء عبد الله بن أبى عثمان ابن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال : ارضنا وقطيعنا ، فقال له معاوية : اسمعت بالذى تخطى النار مدخل اللهب فى اسنة فأنت (٢) .

وداع بن حميد الازدى

مضى ذكره :

عبد الملك بن هلال الازدى

من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل ، ولما صفوا لمقابلة هلال بن أحوز كان على الميسرة ، ورفع هلال بن أحوز راية الامان فمال اليه ، كما مضى .

---

(١) الكامل فى اللغة والادب ج ٣ ص ٢٢٤

(٢) جمهره انساب العرب ص ٢١١ ، والاكمال ج ١ ص ٣٢ ، وفتوح البلدان ص ٣٥٨.

زياد بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

لما مال وداع بن حميد ، وعبد الملك بن هلال الى راية هلال بن أحوز ، أرفض عن آل المهلب الناس فخلوهم ، ثم مشوا بأسيافهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فكان فى من قتل زياد بن المهلب قاله الطبرى ، وقال ابن خلدون : وافترق الناس عن آل المهلب ، ثم استقدموا ، فاستأمنوا فقتلهم هلال بن أحوز عن آخرهم فقتل زيادا .

قال ابن حزم : وولد زياد بن المهلب ، عبد الواحد بن زياد ، خرج هو وابنه عتيك بن عبد الواحد مع ابراهيم بالبصرة ، فقتلا جميعا وخرج معهما ابن عمهما زياد بن المغيرة بن زياد بن المهلب ، وكان أخوه يزيد ابن المغيرة مع أبى جعفر المنصور ، ومن ولد زياد بن المهلب بنو محمود اللجانيون ، وكان ولاه أخوه يزيد بن المهلب عمان أيام سليما بن عبد الملك (١) .

عبد الملك بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل ، قال ابن حزم : وولد عبد الملك بن المهلب حميد (٢)

ولما رأى العباس بن الوليد بن عبد الملك رؤوسهم قال لاصحابه هذا رأس عبد الملك ، وهذا رأس المفضل ، والله لكأنه جالس معى يحدثنى

وقال ابن خلكان : لما ولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن المهلب العراق ، ولم يوله خراسان ، فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب : كيف أنت ياعبد الملك ان وليتك خراسان ، فقال : يجدنى أمير المؤمنين حيث يحب ، ثم أعرض سليمان عن ذلك ، وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان : أن أمير المؤمنين عرض على ولاية خراسان ، فبلغ الخبر الى أخيه يزيد وقد ضجر بالعراق ، فكتب يزيد مع عبد الله بن الاهتم الى سليمان ولابنه خراسان ، حتى صار هو واليها فى قصة يطول ذكرها (٣) .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٧ وتاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٣٠

(٢) جمهورة انساب العرب ص ٣٧٢

(٣) وفيات الاعيان جـ ٢ ص ٢٤٣

مروان بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى سنة اثنتين وماة ، ولما راى مروان ابن المهلب أن الناس خلوهم بعد ميل وداع بن عبد الملك الى هلال بن احوز ، ذهب يريد أن ينصرف الى النساء ، فقال له المفضل : اين تريد ؟ قال : أدخل الى نسائنا فاقتلهن لئلا يصل اليهن هؤلاء الفساق ، فقال : ويحك أتقتل اخواتك ونساء أهل بيتك ؟ انا والله ما نخاف عليهن منهم ، قال : فرده عن ذلك ، قال خليفة : ولى مروان بن المهلب البصرة حتى مات سليمان بن عبد الملك (١) .

قال السهمى : ان يزيد بن المهلب حين فتح جرجان كتب الى اخيه مروان بن المهلب — وكان خليفته على البصرة — ان يحمل اليه الفرزدق ويدفع اليه اذا شخص عشرة آلاف درهم ، قال : فدعا الفرزدق ، فقال له واعطاه ما أمر ، فابى أن ياخذها وانشا يقول :

دعانى الى جرجان والرى دونه ... لآتيه انى اذا لزؤور
لاتى من آل المهلب ثائرا ... باعراضهم والدائرات تدور
سآبى وتابى لى تميم وربما ... ابيت فلم يقدر على امير (٢)

المفضل بن المهلب الازدى
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن أحوز بقندابيل فى آل المهلب سنة اثنتين وماة ، وله كلام مع اخيه مروان فى نساء ال المهلب حين خدعهم اعوانهم ، قال ابن حزم : وولد المفضل بن المهلب عثمان ، وحيان ، وغسان ، وحاجب وغيرهم ، ومن ولده المفضل بن عتاب بن حيان بن المفضل بن المهلب ، خرج مع ابراهيم بن عبد الله بالبصرة ، وقال ابن خلكان : عزل الحجاج يزيد بن المهلب عن خراسان فى سنة خمس وثمانين واستعمله اخاه المفضل ثم عزله وولى قتيبة بن مسلم واوصى المهلب عند وفاته فقال : قد استخلفت يزيد ، وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد ، فقال له ولده المفضل : لو لم تقدمه لقدمناه .

وقال ابن خلكان : ولما جاءت هزيمة يزيد بن المهلب واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا فى يديه فضرب

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط جـ ١ ص ٤٢٩
(٢) تاريخ جرجان ص ١٥/١٦ .

اعناقهم ، منهم عدى بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم : ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ، ثم اقبل حتى اتى البصرة ، ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب ، واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذى كان ، فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز ، واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتأمر على ال المهلب فاجتمعوا ، وامروا عليهم المفضل بن المهلب ، وقالوا : المفضل اكبرنا سنا ، وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك ، فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة عبد الملك فى طلب ال المهلب ، وطلب الفلول فادركوهم فى عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل ، وجماعة من خواصه ، ثم قتل ال المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة ، وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل (١)

عمرو بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى ال المهلب ، قال ابن حزم : ومن ولد عمرو بن يزيد بن المهلب ، كان بنو ثعلبة المتملكون على احدى عدوتى فاس (٢).

معاوية بن يزيد بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل .

المنجاب بن ابى عيينة بن المهلب
من معاصرى التابعين

قتله هلال بن احوز بقندابيل فى من قتله من بنى المهلب سنة اثنتين ومائة .

عثمان بن المفضل بن المهلب
من معاصرى التابعين

كان مع آل المهلب بقندابيل فلما اوقع عليهم هلال بن احوز لحق برتبيل ملك الترك .

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٣٦٩ ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٨

(٢) ايضا ص ٣٦٨

أبو عيينة بن المهلب الازدى
من أتباع التابعين

أبو عيينه بن المهلب يروى عن الاعمش ، وكان ابنه محمد بن أبى عيينة شاعرا ، روى عن ابيه ، وروى عنه عباس العنبرى ، قال فى لسان الميزان : محمد بن أبى عبيدة (أبى عيينة) الكوفى ، عن أبيه ، وعنه عباس العنبرى ، أبوه عن الاعمش ، ثم قال فيه : محمد بن عيينة (أبى عيينة) بن المهلب الشاعر البصرى نقدم فى محمد بن أبى عيينة ، وهذا هو الصواب فى ضبط أبيه ، انتهى ، وكان ابو عينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له ، وعن أخيه حبيب بن المهلب ، ولما قدم بالاسرى من قندابيل على يزيد بن عبد الملك — وكانوا ثلاثة عشر — أمر يزيد فقتلوا ، وكلهم من ولد المهلب ، واستامنت هند بنت المهلب لأخيها ابى عيينة الى يزيد فأمنه ، وفى الاكمال قال المبرد : كل من يدعى ابا عيينة من آل المهلب فابو عيينة اسمه ، وكنيته ابو المنهال ، وخيرة بنت ضمرة القشيرية أم أبى عيينة بن المهلب (١)

وقال المرزبانى : ابو عيينة بن محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن ابى حفرة ، وأبو عيينة هذا من اطبع الناس واقربهم مأخذا فى الشعر واقلهم تكلفا (٢)

هند بنت المهلب الازدية

كانت زوجة الحجاج بن يوسف ، وذكر النساء مرة عند الحجاج فقال : عندى أربع نسوة ، هند بنت المهلب ، وهند بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن اسيد ، وامة الله بنت عبد الرحمن بن جرير ، فأما ليلتى عند هند بنت المهلب فليلة فتى بين الفتيان يلعب ويلعبون وأما ليلتى عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك ، وأما ليلتى عند أم الجلاس فليلة اعرابى مع أعراب فى حديهم وأشعارهم وأما ليلتى عند امة الله بنت عبد الرحمن فليلة عالم بين العلماء والفقهاء ، وذكر الطبرى ، ان الحجاج خرج الى الاكراد الذين غلبوا على عامة أرض فارس فخرج يزيد بن المهلب معه ، واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم فى العسكر كهيئة خندق ، وجعلهم فى فسطاط قريبا منه ، وجعل عليهم حرسا من اهل الشام ، واغرمهم ستة آلاف الف ، وأخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا ، وكان الحجاج يغيظه ذلك ، فقيل له :

---

(١) لسان الميزان جـ ٥ ص ٢٧٧ و ٣٢٧ ووفيات الاعيان جـ ٢ ص ٤٢١ والاكمال جـ ٦ ص ١٢٥ وفتوح البلدان ص ٢٥٤

(٢) معجم الشعراء ص ١١٠

انه رمى بنشابة فثبتت أصلها فى ساقه ، فصار لا يمسها شيء صاح به ، فان حركت أدنى شيء سمعت صوته ، فامر أن يعذب به ويدهق ساقه ، فلما فعل به صاح ، واخته هند عند الحجاج ، فلما سمعت صياح يزيد صاحت وناحت فطلقها (١) .

حاجب بن ذبيان المازنى ، حاجب الفيل الشاعر

من معاصرى التابعين ، كان بقندابيل

قال ابن حزم : من بنى مالك عمرو بن تميم حاجب بن ذبيان وهو الذى يقال له : حاجب الفيل ، وقال فى لسان العرب : وحاجب الفيل اسم شاعر من الشعراء ، لقبه ثابت قطنة — وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان — بلقب الفيل فعرف به (قال القاضى) كان حاجب الفيل هذا فى قندابيل فى وقعة لهلال بن احوز المازنى على آل المهلب ، وذكرها فى شعره فقال :

فان أرحل معروف خلبسابى — وان اقعد مالى من خمولى
لقد قرت بقندابيل عينى — وساغ لى الشراب الى الغليل
غداة بنو المهلب من اسير — يقاديه ، ومستلب قتيل

ذكره الحموى فى قندابيل .

وقال يهجو ثابت قطنة :

أبا العلاء لقد لقيت معضلة — يوم العروبة من كرب وتخنيق
أما القرآن فلم تخلق لمحكمه — ولم تسدد من الدنيا لتوفيق
لما رمتك عيون الناس هبتهم — فكدت تشرق لما قمت بالريق
تلوى اللسان وقدرمت الكلام به — كما هوى زلق من شاهق النيق (٢)

---

(١) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٠ .

(٢) جمهرة انساب العرب ص ٢١١ ، لسان العرب ج ١ ص ٢٩١ ، معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٢ الشعر والشعراء ج ٢ ص ٦١٣

فى ايام هشام بن عبد الملك

ولى هشام بن عبد الملك فى سنة خمس وماة ، وتوفى فى ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وماة ، ومدة ولايته عشرون سنة الا شهرا ، وعزل عمر بن هبيرة الفزارى عن العراق ، واستعمل عليها خالد بن عبد الله القسرى فى سنة ست وماة ، ثم ولى يوسف بن عمر العراق فى سنة عشرين وماة ، وفى آخر عهد هشام ضعفت الدولة الاموية فى الهند وكان الكفار والعمال من المسلمين برفعون راية الاستقلال والغلبة فيفتحون النواحى ويأخذون ما تيسر لهم ، وفى هذه المدة خدمات جليلة للحكم بن عوانة الكلبى ، وعمرو بن محمد بن القاسم الثقفى فانهما بنيا للمسلمين فى السند مدينتين المحفوظة والمنصورة ، وهزما الكفار ، والمتغلبين .

اهل القيقان فى عسكر هشام

كان من الرماة القيقانية عدد كبير فى عسكر هشام بن عبد الملك ، وكان يثق عليهم ويستخدمهم ، ولما حارب زيد بن على رحمه الله ، استمد يوسف بن عمر من هؤلاء القيقانيين فى سنة اثنتين وعشرين وماة ، قال الطبرى : ثم ان زيدا قاتل قتالا شديدا ، فبعث العباس بن سعيد الى يوسف بن عمر يعلمه ذلك ، فقال له : ابعث الى الناشية ، فبعث اليهم سليمان بن كيسان الكلبى فى القيقانية ، والبخارية ، وهم ناشبة فجعلوا يرمون زيدا ، واصحابه (1)

ولاية الجنيد بن عبد الرحمن المرى

وفتحه الكيرج ، ومرمد ، والمندل ، ودهنج ، وبروص
والبيلمان ، واجين ، ومالوه

قال البلاذرى ، وابن الاثير : ولى الجنيد بن عبد الرحمن المرى من قبل عمر بن هبيرة الفزارى ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد ابن عبد الله القسرى (فى سنة ست وماة) كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد الديبل ، ثم نزل شط مهران ، فمنعه جليشه (جيسيه؟) العبور ، وارسل اليه : انى قد اسلمت ، وولانى الرجل الصالح بلادى ، ولست آمنك ، فاعطاه رهنا ، واخذ منه رهنا بما على بلاده من الخراج

---

(1) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ١٨٦

ثم انهما ترادا الرهن ، وكفر جليشه (جيسيه) وحارب ، وقيل : انه لم يحارب ولكن الجنيد تجنى عليه ، فاتى الهند نجمع جموعا ، واخذ السفن ، فاستعد للحرب ، فسار اليه الجنيد فى السفن ، فالتقوا فى بطيحة الشرقى ، فأخذ جليشة (جيسيه) أسيرا ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصة بن داهر ، وهو بريد أن يمضى الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده فى يده فقتله .

وغزا الجنيد « الكيرج » وكانوا قد نقضوا، فاتخذ كباشا نطاحه ، فصك بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة فقتل وسبى ، وغنم ، ووجه العمال الى « مرمد » والمندل ، ودهنج ، وبروص ، وكان الجنيد يقول : القتل فى الجزع اكبر منه فى الصبر ، ووجه الجنيد الى أزين (اجين) ووجه حبيب بن مرة فى جيش الى ارض المالية (مالوه) فأغاروا على أزين ، وغزوا بهريمد ، فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان (بهيلمان) والجزر (الكجرات) وحصل فى منزله سوى ما أعطى زواره أربعين الف الف ، وحمل مثلها قال جرير :

أصبح زوار الجنيد وصحبه يحيون صلت الوجه جما مواهبه

وقال ابو الجويرية :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باحسانهم او مجدهم قعدوا
محسدون على ما كان من كرم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا (١)

وقال اليعقوبى : ولى هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى العراق ، بااليدى التى كانت له عنده ، وكان قد كتب الى الجنيد بن عبد الرحمن ، يأمره أن يكاتب خالدا ففعل ، وعظم أمر الجنيد ببلاد السند ودوخها ، حتى صار الى أرض الجزر ، ثم الى أرض الصين ، ودعا ملكها الى الاسلام فقاتله ، فثبت له الجنيد فأقام يقاتله ، ورمى حصنه بالنفط والنار ، فبطاها ، فقال الجنيد : فى الحصن قوم من العرب هم أطفؤا النار ولم يزل يقاتله حتى طلب الصلح ،وصالحه ، وفتح المدينة ، فوجد فيها رجلين من العرب فقتلهما ، واقام الجنيد أياما ، ثم غزا « الكيرج » ومعه « اشتد رابيد » الملك فى مقاتلته ، فهرب « الراه » (راىء) ملك الكيرج فافتتحها الجنيد فسبى وغنم ، واستقامت أموره ، فوجه بعماله الى « المرند » و « المندل » و « دهنج » و « البروص » و « البيلمان » و « المالية » وغيرها من البلاد .

---

(١) فتوح البلدان ص ١٢٩ ، ٤٣٠ والكامل ج ٥ ص ٥٠

وكتب اليه هشام بفتح أتاه من الروم ، يخبره أن المسلمين اسروا عدة ، وغنموا حمرا وبقرا ، فكتب اليه الجنيد : انى نظرت فى ديوانى فوجدت ما أفاء الله على مذ فارقت بلاد السند ، ست ماة الف ، وخمسين الف رأس من السبى ، وحملت ثمانين الف الف درهم ، وفرقت فى الجند أمثالها مرارا ، وأقام الجنيد مدة سنين ، ثم استعمل خالدا مكانه تميم بن زيد القينى (١)

ولاية تميم بن زيد القينى
وضعف أمر الهند

قال البلاذرى : ثم ولى بعد الجنيد تميم بن زيد القينى ، فضعف ، ومات قريبا من الديبل بماء يقال له : ماء الجواميس ، وانما سمى ماء الجواميس لانه يهرب اليه من ذباب زرق ، تكون بشاطىء مهران ، وكان تميم من أسخياء العرب ، وجد فى بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطارية ، فأسرع فيها ، وفى أيام تميم خرج المسلمون من بلاد الهند ورفضوا مراكزهم فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية (سنة٢٥٥هـ) (٢)

وقال اليعقوبى : ثم استعمل خالد مكان الجنيد تميم بن زيد القينى فوجه ثمانية عشر الف الف طاطر ، خلفها الجنيد فى بيت المال ، ولم يستقم لتميم أمر ، وكثر خلاف أهل الهند عليه ، وكثرت حروبه ، وفشا القتل فى أصحابه ، وخرج من البلدان بريد العراق فكتب خالد الى هشام أن يولى الحكم بن عوانة الكلبى (٣)

ولاية الحكم بن عوانة الكلبى
وتمصير المحفوظة ، والمنصورة للمسلمين

قال البلاذرى وابن الاثير : ثم ولى خالد بن عبد الله القسرى بعد تميم بن زيد القينى الحكم بن عوانة الكلبى ، وقد كفر أهل الهند ، الا أهل قصة (كجه) فلم ير للمسلمين ملجأ يلجئون اليه ، فبنى من وراء البحيرة مما يلى الهند مدينة سماها « المحفوظة » وجعلها مأوى لهم ، ومعاذا ومصرها وقال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم: حمص وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال دمر الله عليك يا أحمق ! ولكنى اسميها « المحفوظة » ونزلها ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم مع الحكم ،

---

(١) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ (٢) وفتوح البلدان ص ٤٣٠
(٣) ايضا جـ ٢ ص ٣٨٠

وكان يفوض اليه ويقلده جسيم أمره ، فبنى دون البحيرة مدينة سماها (المنصورة) فهى التى ينزلها العمال اليوم ، (سنة ٢٥٥ هـ) وتخلص الحكم ما كان فى ايدى العدو مما غلبوا عليه ، ورضى الناس بولايته ، وكان خالد يقول : واعجبا وليت فتى العرب، فرفض يعنى تميما ، ووليت أبخل الناس فرضى به .

ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال بعد يقاتلون العدو فياخذون ما استطف لهم ، ويفتحون الناحية قد نكث اهلها (١)

وقال اليعقوبى : كتب خالد الى هشام : ان يولى الحكم بن عوانة الكلبى ، فقدم الحكم وبلاد الهند كلها قد غلب عليها الا قصة ، فقالوا : ابن لنا حصنا يكون للمسلمين يلجئون اليه ، فبنى مدينة سماها «المحفوظة» واجلى القوم المتغلبين بعد حرب شديدة ، وهدات البلاد ، وسكنت ، وكان مع الحكم عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى، وجماعة من وجوه الناس، فلم يزل مقيما فى البلد ، حتى عزل خالد ا وولى يوسف بن عمر الثقفى ، ولما بلغ الحكم بن عوانة عامل السند ما فعل يوسف بعمال خالد اوغل فى بلاد العدو ، وقال : اما فتح يرضى به يوسف ، واما شهادة استريح بها منه فلقى العدو ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، وقد كان استخلف على الخيل عمرو ابن محمد بن القاسم الثقفى ، وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى (١)

(قال القاضى) ولى هشام يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفى العراق ومحاسبة خالد القسرى وعماله ، فعذبهم فمات خالد ، وبلال بن ابى برده بعذابه ، واوغل الحكم من خوفه فى بلاد العدو ، فقاتل حتى قتل .

ولاية عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى واستقامة البلاد

وهزيمة ملك الراه ، وقتل مروان بن يزيد بن المهلب

قال اليعقوبى : ولما قتل الحكم بن عوانة بارض السند تنازع خلافته عمرو بن محمد الثقفى ، ويزيد بن عرار ، فكتب بذلك الى يوسف بن عمر ، وكتب بذلك الى هشام ، فكتب اليه هشام : ان كان عمرو بن محمد قد اكتهل فوله فمال يوسف ، بالثقفية الى عمرو فولاه وارسل بعهده اليه فاخذ ابن عرار فحبسه وقيده .

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٢ ، ٤٣٠ والكامل جـ ٤ ص ٢٢٤

(٢) تاريخ اليعقوبى جـ ٢ ص ٣٨٨ ، ٣٨٩

وبنى عمرو بن محمد بن القاسم مدينة دون البحيرة سماها (المنصورة) ونزلها فى منزل الولاة ، وكلب العدو ، وملكوا ملكا ، ثم زحفوا الى المنصورة فحصروها ، فكتب عمرو الى يوسف ، فوجه اليه باربعة آلاف فانصرف عنه الملك ، وفوض أمره فتجهز للعدو ، وجعل على مقدمته معن ابن زائدة الشيبانى ، وكبس عسكر ذلك الملك ليلا ، وصبر أصحابه فقتل من العدو خلقا عظيما ، واشرف ذلك الملك ، فمر به قوم من اصحابه ، ولم يعرفه المسلمون فلما راوه قالوا : الراه ، الراه اى الملك ، فاستنقذوه ومر هاربا هو ، واصحابه لا يلوى على شىء ، واستقامت لعمرو ، وكان معه فى عسكره مروان ، بن زيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد ما يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة وعطية بن عبد الرحمن فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله (١)

الجنيد بن عبد الرحمن المرى
من معاصرى التابعين ، ولى الهند

الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن حارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة ، والى خراسان ، والسند ، وكان له عقب بالبيرة (الاندلس) لهم رياسة ، ثم خملوا وكان رجلا من اليمانية ، ذا فضل وسخاء ، واحد الاجواد من ولاة بنى أمية ، وقواده ، قاله ابن حزم .

وقال ابو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى ، الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى — من الهند — بيض كما هو للرجل من تربش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب ارضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عندك فيها شىء حاضر ، وتاخذها الساعة فقال : نعم اسلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه .

علقت خودا من بنات الزط

وقال القاضى الرشيد بن الزبير : ذكر المدائنى : أن ملك الهند اهدى الى الجنيد بن عبد الرحمن أيام ولايته السند فى خلافة هشام بن عبد الملك ناقة مرصعة ، قد ملئت اخلافها لؤلوءا ، ونحرها ياقوتا احمر على عجل من فضة ، اذا تركت على الارض تحركت العجل فمشت الناقة ، فبعث بها الجنيد الى هشام فاستحسنها ثم ان الذى جاء بها يزل اخلافها فانتشر

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٩ : ٣٩٠

اللؤلوء فى غلبة ذهب كانت معه ، وفك عنقها ، فسال الياقوت منه كأنه الدم ، فأعجب باه هشام وجمبع من كان فى مجلسه ، ولم تزل فى خزائن بنى أمية حتى صارت الى بنى العباس .

وقال الطبرى وابن الاثير : فى سنة خمس عشرة ومائة وقع بخراسان قحط شديد ، فكتب الجنيد الى الكور بحمل الطعام الى مرو ، وان مرو كانت آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بانعم الله فاحملوا اليها الطعام ، فأعطى الجنيد رجلا درهما فاشترى به رغيفا فقال : اتشكون الجوع ورغيف بدرهم ؟ لقد رأيتنى بالهند ، وان حفنة من الحبوب تباع عددا بدرهم .

وقال أبو حنيفة الدينورى : كان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة ، وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا .

وقال ابن الاثير ، وابن خلدون : فى سنة احدى عشرة وماة ، عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان ، وولى مكانه الجنيد بن عبد الرحمن عبد عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثه المرى ، واهدى الى أم حكيم بنت يحيى بن الحكم امراة هشام قلادة فيها جواهر فأعجبت هشاما ، فاهدى اليه أخرى مثلها فولاه خراسان ، وحمله على البريد فقدم خراسان فى خمسماة ، وغزا الجنيد ما وراء النهر وطخارستان وفى سنة ست عشرة وماة تزوج الجنيد الفاضلة بنت يزيد بن المهلب فغضب هشام عليه ، وعزله ، واستعمل مكانه عاصم بن عبد الله بن يزيد على خراسان ، وكان الجنيد مريضا فى الاستسقاء ، وقال هشام لعاصم : أن لا تبقيه حيا ، ولكن مات الجنيد قبل قدوم عاصم الى خراسان بمرو ، وقال أبو الجويرية عيسى بن عصمة يرثيه :

هلك الجود ، والجنيد جميعا فعلى الجود ، والجنيد السلام
أصبحا ثاويين فى ارض مرو ما تغنت على الغصون الحمام
كنتما نزهة الكرام فلما مت ، مات الندى ومات الكرام

وقال أبو احمد العسكرى : قال عيسى بن أوس ، ابو الجويرية العبدى يمدح الجنيد بن عبد الرحمن المرى :

الى مستنير الوجه طال بسودد بتقاصر عنه الشاهق المتطاول
اذا سئل المعروف اشرق وجهه سرورا ، فلم تكبر عليه المسائل
اذا راح فوج بالغنى من نواله أناخ به فوج من الناس نازل

عفا عنك معـــروف وعقـــلك كامل ورأيـــك لا وان ولا متـــواكل
وحزمك معلوم وجـــدك صـــاعد كذلك جدود الناس عال وسافل
مدحتك بالحـــق الذى انت اهـــله ومن مدح الاقوام حـــق وباطل
يعيش الندى مادمت حيا وان تمت فليس ببـــاق بعـــد موتك نائل
اذا قيـــل : أى النـــاس أكرم خلة اشارت ولم تطنم اليك الانامل
وما لامرى عنـــدى مخيلة نعمـــة سواك وقد جادت على مخائل(١)

حبيب بن مرة المرى

من معاصرى التابعين ، له فتوحات فى الهند

كان من قواد مروان وفرسانة ، وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى السند ، فأغزاه بلاد الهند والمالوه ، وذلك فى سنة سبع وماه كما قال البلاذرى : وجهه الجنيد فى جيش الى أرض المالبة ، فاغاروا على ازين ، وغـــزوا بهريمد فحـــرقوا ربضـــها ، ولمـــا قامت الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين وماة وخلعها عدة من عمال بنى امية فى النـــواحى المختلفة وبيضوا ، خرج حبيب بن مرة المرى أيضا فى هذه السنة وبيض هو ، ومن معه من اهل البنينة وحوران ، فسار اليه عبد الله بن على عم السفاح ، وقاتله دفعات ، وكان حبيب من قواد مروان وفرسانة .

وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وموته . فبـــايعته قيس وغيرهم ممن يليهم ، فلما بلغ عبد الله بن على خروج أبى الورد مجزة بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابى ، وكان من أصحاب مروان وقـــواده بقنسرين ، دعا حبيبا الى الصلح فصالحه وامنه ، ومن معه ، وسار نحو أبى الورد قاله ابن الاثير ، وقال اليعقوبى : خـــــرج حبيب بن مره المرى بالحوران (أيام أبى العباس السفاح) فبيض ، ونصب رجلا من بنى أميه فزحف اليه عبد الله بن على فقتله وفرق جمعه (٢) .

ابو هاشم بكير بن ماهان الكوفى

من معاصرى التابعين ، ورد السند

قال الطبرى : فى سنة خمس وماة قدم بكير بن ماهان من السند ، وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ترجمانا له ، فلما عزل الجنيد بن عبد

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٥٢ ، وكتاب الاغانى ج ٩ ص ٧٩ : وكتاب الذخائر والتحف ص ١٥ وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٩٩ ، والكامل ج ٩ ص ٦٦ ، والاخبار الطـوال ٣٢٠ و ٣٢١ ، وتاريخ ابن خلدون ، وكتاب المصون فى الادب ص ٩٦ و ٩٧
(٢) فتوح البلدان ص ٤٢٩ ، والكامل ج ٥ ص ١٦٢ وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٢٨

الرحمن ، قدم الكوفة ، ومعه أربع لبنا ثمن فضة ، ولبنة من ذهب ، فلقى ابا عكرمة الصادق ، وميسره ، ومحمد بن خنيس ، وسالما الاعين ، وأبا يحيى بن سلمة ، فذكروا له أمر دعوة بنى هاشم ، فقبل ذلك ، ورضية ، وانفق ما معه عليهم ، ودخل الى محمد بن على ، ومات ميسرة فوجه محمد بن على بكير بن هامان الى العراق مكان ميسرة فأقامه مقامه

وقال أبو حنيفة الدينوري : وكان مع الجنيد بن عبد الرحمن عامل السند رجل من الشيعة يسمى بكير بن ماهان ، فانصرف الى موطنه من الكوفة وقد أصاب بأرض السند مالا كثيرا فلقيه ميسرة العبدي ، وابن خنيس وأخبراه بأمرهما ، وسألاه ان يدخل فى الامر معهما ، فأجابهما اليه وقام معهما ، وانفق جميع ما استفاد بأرض السند ، من الاموال بذلك السبب ، ومات ميسرة بأرض العراق ، وكتب الامام محمد بن على الى بكير بن ماهان : أن يقوم مقام ميسرة ، وبكير يكنى بأبى هاشم ، وبها كان يعرف فى الناس ، وكان رجلا مفوها فقام بالدعاء ، وتولى الدعوة بالعراقين ، وكان كتب الامام تأتيه ، فيغسلها بالماء ، ويعجن بغسالتها الدقيق ، ويامر فيختبز منه قرص . فلا يبقى احد من أهله وولده الا اطعمه منه ، ثم انه مرض مرضه الذى مات فيه .

وقال ابن الاثير : فى سنة خمس ومأة قدم بكير بن ماهان من السند وكان بها مع الجنيد بن عبد الرحمن ، فلما عزل الجنيد قدم بكير الكوفة ، ثم ذكر ما ذكره الطبرى (١)

تميم بن زيد القينى

مضى ذكره

خنيس اليربوعي البصري

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

قال البلاذرى : كان شخص مع تميم بن زيد فى الجند فتى من بنى يربوع يقال له : خنيس ، — وأمه من طى — الى الهند فاتت الفرزدق فسألته : أن يكتب الى تميم فى اقفاله ، وعاذت بقبر غالب ، ابيه فكتب الفرزدق :

أتتنى فعاذت . ياتميم . بغالب وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منة لحوبة أم ما يسوغ شرابها

---

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٢٦ ، والاخبار الطوال ٣٢٠ ، والكامل ج ٥ ص ٤٧

تميم بن زيـد : لا تكونن حـاجتى بظهر ولا يخفي عليك جوابهـا
فلا تكثـر الترداد فيهـا فاننى ملول لحاجـات بطى طلابهـا

فلم يدر ما اسم الفتى ، أهو حبيش ، أم خنيس ؟ فأمر : أن يتقفل كل من كان اسمه ، على مثل هذه الحروف .

وقال المبرد : ان الحجاج لما ولى تميم بن زيد القينى السند ، دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز الى الفـرزدق ، فقالت : انى استجرت بقبر ابيك ، وأتت منه بحصيات ، فقـال لها : وما شأنك ؟ فقالت : ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ، ولا قـرة عينى ، وكاسب لي غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس ، فكتب الى تميم بن زيد مع بعض من شخص .

تميم بن زيـد : لا تكونن حـاجتى بظهر فلا يعيـا على جوابهـا
وهب لى خنيسا واحتسب فيه منة لعبـرة أم ما يسـوغ شرابها
اتتنى فعـاذت يا تميم ! بغـالب وبالحفرة السـاف عليها ترابها
وقـد علم الاقـوام انك واجـد وليث اذا ما الحرب شب شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك فى الاسم فقـال : أحبيش ، أم خنيس ؟ ثم قال : انظروا من له مثل هذا الاسم فى عسـكرنا ، فأصيب ستة ما بين حبيش وخنيس ، فوجه بهم .

وقال أبو على القالى البغدادى : قال ابو محلم : كان تميم بن زيد القينى ــ والقين من جسر، من قضاعة ــ عاملا للحجاج على السند ، وكان معه فى البعث رجل من بكر بن وائل يقال له : خنيس ، وكانت أمه رقوبا ، لم يكن لها ولد غيره ، فطال تجميرهم أياه ــ قوله : رقـوبا ، الرقوب التى لا تلد الا واحدا ، والتجمير : أن يطول مقـامه فى البعث ، يقال جمر فلان ، أى حبس عن أهله ــ فاشتاقت اليه أمه ، فدلت على قبر غالب بن صعصعة ، أبى الفرزدق فعاذت بقبره بكاظمة ــ وهـو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر ، وفيه رباط ــ (وهو اليوم فى دولة الكويت) فوجه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب فيه .

تميم بن زيـد : لا تكونن حـاجتى بظهر ولا يعيـا على جوابهـا
فخل خنيسا ، واتخـذ فيه منـة لحوبة أم ما يسـوغ شرابهـا
اتتنى فعـاذت يا تميم : بغـالب وبالحفرة السـافى علبها ترابها

فنظر تميم فلم يعلم اسم الرجل خنيس أم حبيش ؟ فقال له كاتبه : تراجعه فقال بعد قوله : « ولا يعيا على جوابها » لا ولكن خل كل من كان فى الجيش من اسمه خنيس أم حبيش مخلاهم فرجعوا الى أهلهم (١) (قال القاضى) قول المبرد وابى على القالى : ان تميم بن زيد القينى كان عاملا للحجاج ، وان الحجاج ولاه السند غير صحيح ، فان الحجاج مات فى سنة خمس وتسعين فى ايام الوليد ، وجاء تميم الى السند فى ايام هشام بعد سنوات.

ثمانون رجلا

من معاصري التابعين ، كانوا فى جند السند

واسمهم خنيس ، وحبيش ، وحنيش ، وحشيش ، وخشيش ، كانوا مع تميم بن زيد فخلا سبيلهم قال ابن بشار الانبارى : وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت : ان ابنى مع تميم بن زيد القينى بالسند ، وقد اشتقت اليه ، فان رايت أن تكتب اليه فى أن يقفله الى ، فوعدها ذلك ثم لم يقفل ، فوجهت اليه بامرأة ابنها — وكانت جميلة — فسالته الذى سالته هى أولا ، فسقط فى يده وكتب الى تميم :

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتى	بظهر فلا يخفى على جوابها
أتتنى فعاذت يا تميم ! بغالب	وبالحفرة السافى عليها ترابها
فهب لى خنيسا واتخذ فيه منه	اهبه لام ما يسوغ شرابها

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد اشكل عليه الاسم فقال : اقفلوا كل من اسمه خنيس ، أو حبيش ، أو حنيش ، أو حشيش ، أو خشيش ، فعدوا فكانوا ثمانين رجلا ، واراد الفرزدق بقوله : « لا تكونن حاجتى بظهر » لا تطرحها (٢) ؛ (قال القاضى) وبهذا يعلم كثرة جنود تميم بن زيد فى السند .

المنذر بن الزبير الهبارى

من معاصرى التابعين، ورد السند

المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود ، وهبار بن الاسود الشاعر له صحبة ، وجد عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبارى صاحب المنصوره ، قال اليعقوبى : وكان جد عمر بن عبد العزيز الهبارى

---

(١) فتوح البلدان ص ٤٣٠ ، والكامل للمبرد ج ١ ص ٨٨ ، وكتاب الامالى ص٧٧(بيروت)
(٢) الاضداد فى اللغة ص ٢٥٦ ، ٢٥٧

ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبى ، وقال ابن حزم : المنذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب ، وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومأه ، فوجه أبو العباس السفاح اخاه أبو جعفر فيمن كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هبيره ، فسار بقرقيسيا ، والرقة ، واهلهما قد بيضوا ، وسار نحو خراسان فرحل اسحق بن مسلم الى اثرها ، قاله ابن الاثير ، وقال ابن حزم : عمر بن عبد العزيز بن المنذر ابن الزبير ابن عبد الرحمن بن هبار بن الاسود صاحب السند ، وليها فى ابتداء الفتنة اثر قتل المتوكل ، وقد اول أولاده ملكها ، وكانت قاعدتهم المنصورة (١) (قال القاضى) انظر لاحوال ملوك المنصورة الهباريين كتابنا الحكومات العربية فى الهند .

خشبة بن الخفيف الكلبى

من معاصرى التابعين ، استشهد فى الهند

قال الامير ابن ماكولا : خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شريح بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدى ابن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبره ، قتل مع الحكم بن عوانه بالسند قاله ابن الكلبى (٢) .

مشائخ اهل الشام

من معاصرى التابعين ، كانوا فى السند

كان الصالحون والاولياء والعلماء من كبار التابعين فى كل جيش من جيوش بنى أمية ، ينصر الله بهم دينه كما قاله ابن كثير ، وهؤلاء قدموا بلاد الهند فى أيامهم ففتح الله بهم هذه البلاد ، وعمت بركاتهم كما أنهم كانوا مع الحكم بن عوانة ايضا ، فانه لما بنى المحفوظة فى السند قال لمشائخ من اهل الشام : ما ترون أن نسميها ؟ فقال بعضهم : دمشق ، وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمها تدمر ، فقال : دمر الله عليك يا أحمق ، ولكنى اسميها المحفوظة (٣) .

---

(١) جمهوره أنساب العرب ص ١١٨ ، ١١٩ ، وتاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٣٨٨ ، والكامل ج ٥ ص ١٦٣ .
(٢) الاكمال ج ٢ ص ٤٧١
(٣) فتوح البلدان ص ٤٣١

عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى
من معاصرى التابعين ، ولى السند وفتح الفتوح

الشاب المسلم فاتح الهند بن الشاب المسلم فاتح الهند ، عمرو بن محمد بن القاسم بن محمد ابن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف ، الثقفى ، من الاحلاف ، كان الولد صنوا لابيه، وكان له مكان فى حسن السياسة وتدبير الممالك وفتوح البلاد ، كان أولا مع الحكم بن عوانة الكلبي أيام ولايته السند ، وكان الحكم يفوض اليه ويقلده جسيم اموره واعماله فاغزاه فظفر ، وبعد قتل الحكم صار أميرا على السند ، وتنازع عمرو بن محمد بن القاسم ، ويزيد بن عرار خلافته ، فولاه يوسف بن عمر الثقفي السند ، فلما ولي الوليد ابن يزيد ، عزل عمرو بن محمد بن القاسم ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم في العسكر روان بن يزيد بن المهلب فوثب عليه في جماعة فهزمه عمرو ، وهرب مروان فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه فقتله كذا قال البلاذرى واليعقوبى .

قال محمد بن نجيب البغدادى فى كتاب أسماء المغتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ، ضمن من قتل من الشعراء : عمرو بن محمد الثقفى ، وكان عاملا على السند ، فوجه اليه منصور بن جمهور الكلبي — وكان منصور بن جمهور افتعل عهدا فولى العراق — وهو الذي يقول له الناس : منصور بن جمهور ، أمير غير مأمور ، وذلك فى فتنة مروان بن محمد ، فوجه الى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفى — وكان عامل مروان — رجلا من أهل الشام يقال له : فلا نبن عمران (محمد بن غزان او غزان الكلبى) يأخذ عمرا بالحساب فحبسه ، ودس اليه من قتله فاصبح ميتا ، واشاع انه قتل نفسه من خوف المحاسبة (١)

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة : أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند فاخذ محمد بن عزان — او عزان — الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه والزمه مالا عظيما يؤدى منه كل جمعة نجما ، وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده ، وبعض أصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ، ولاه — اى محمد بن غزان — السند وسجستان فاتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو ابن محمد ، فاوثقه وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول

(١) من نوادر المخطوطات المجموعة الثانية ص ١٨٤

عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ثم مات وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : كان عمرو بن محمد بن القاسم عاملا مستقلا على السند وفتحها من سنة اثنتين وعشرين وماة الى سنة خمس وعشرين وماة ، ومات فى سنة ست وعشرين وماة ، أو بعدها بأيام وشهور فى السند وكان والى السند اذ ذاك يزيد بن عرار وصار الاب والابن كلاهما لهمة لرحى العصبية الداخلية ، والفتن القبائلية (١)

معن بن زائدة الشيبانى

من معاصرى التابعين ، غزا الهند

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى ، أحد الامراء والقواد للدولتين ، كان مع عمرو بن محمد ابن القاسم فى السند شريكا له فى الغزوات ، والفتوحات كما ذكره اليعقوبى (*)

قال ابن خلكان : كان جوادا ، شجاعا ، جزيل العطاء ، كثير المعروف ممدوحا ، مقصودا ، وكان مروان بن أبى حفصة الشاعر خصيصا به ، واكثر مدائحه فيه ، وكان معن فى أيام بنى أمية متنقلا فى الولايات ، ومنقطعا الى يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى أمير العراقين ، فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين أبى جعفر المنصور ، وبين يزيد بن عمرو المذكور من محاصرته بمدينة واسط ، فبلى يومئذ معن مع يزيد بلاءا حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من أبى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة (*)

وقال الرشيد بن الزبير : كتب أبو جعفر المنصور بالله الى معن بن زائدة حين ولاه اليمن فى سنة اثنتين وأربعين وماة يستهديه عطرا فوجه اليه ماة جراب خطرا ، فى كل جراب كيس ، فيه الف دينار ، وكتب اليه : يا أمير المؤمنين ، تقدم بحفظ نخالة هذا الخطر ، فلما وصل الى المنصور، ووقف على ما فى الجواب قال :

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٢٦٧ ، وفتوح البلدان ص ٤٣١

وكنا اذا عز الخضاب بأرضنا بعثنا الى معن فاهدى لنا خطرا
واهدى دنانيرا ، واهدى دراهما واهدى لنا بزا ، واهدى لنا عطرا
وما الناس الا سيدان فواحد قريش ، وشيبان التى قرعت بكرا

وقال الذهبى فى العبر : فى سنة احدى واربعين وماة ، ظهرت الريوندية وهم قوم خراسانيون على راى ابى مسلم يقولون بتناسخ الارواح وان ربهم الذى يطعمهم ويسقيهم ، هو المنصور ، وافسدوا ، فحاربهم العسكر من معن بن زائدة ، ثم وضعوا فيهم السيف ، وكان ذلك بالهاشمية ، وفى سنة احدى وخمسين وماة قتلت الخوارج معن بن زائدة الشيبانى الامير بسجستان ، وقد كان وليها اول عام ، وكان احد الابطال والاجواد ، وله تذكرة جمة ، جميلة ، فى وفيات الاعيان لابن خلكان (١)

مروان بن يزيد بن المهلب

من معاصرى التابعين ، قتل فى الهند

قال اليعقوبى : وكان مع عمرو بن محمد بن القاسم بالسند فى عسكره مروان بن يزيد بن المهلب ، فوثب فى جماعة من القواد بنا يلوه على ذلك حتى انتهب متاعه ، واخذ دوابه ، فخرج اليه عمرو ، ومعه معن بن زائدة ، وعطية بن عبد الرحمن ، فهزمه ، وفرق أصحابه ، وهرب مروان ، فنادى عمرو : الناس كلهم آمنون الا ابن المهلب فدل عليه، فقتله .

(قال القاضى) : قدم مروان بن يزيد الهند هاربا فى ايام يزيد بن عبد الملك ، وسكن السند ، ثم صار مع عمرو بن محمد بن القاسم فخرج عليه ، وكان قتله فى حدود سنة خمس وعشرين وماة ، واما مروان بن المهلب فقتل بقندابيل على يد هلال بن أحوز فى ايام يزيد بن عبد الملك .

عطية بن عبد الرحمن

من معاصرى التابعين ، كان فى السند

كان عطية بن عبد الرحمن مع عمر بن محمد بن القاسم بالسند ، ولما سار عمرو لقتال مروان بن يزيد بن المهلب كان عطية معه ، كما مر آنفا ، ولم نجد تذكرته .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦ ، وكتاب الذخائر والتحف ص ١٧ ، ووفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وكتاب العبر فى خبر من غبر ج ١ ص ١٩١ ، ٢١٧

يزيد بن عرار

من معاصرى التابعين ، ولى السند

كان فى السند ايام ولاية الحكم بن عوانة الكلبى ، ولما قتل الحكم تنازع يزيد بن عرار ، وعمرو بن محمد بن القاسم فى خلافته فكتب هشام الى يوسف بن عمر فى ذلك فمال بالثقفية الى عمرو بن محمد بن القاسم فولاه ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد عن السند ، وولى مكانه يزيد ابن عرار ، فغزا ثمانية عشر غزاة ، وكان ميمون الثقفية ، قاله اليعقوبى وقال : وكان منصـــور بن جمهور لمـا قدم يزيد بن عمـر بن هبيـرة العراق هرب حتى أتى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له ، فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه : انما أردت المقام قبلك فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، وستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان ، فقال : لا اعطيك الامان الا الى حكمى فنزل على حكمه ، فأمر فبنيت عليه اسطوانة وهو حى .

(قال القاضى) : وكان هذا فى حدود سنة ثلاثين ومأة ، وصـار منصور بن جمهور بعد ذلك نواة الفساد ضد الدولة الاموية فى السند ، حتى كانت الدولة العباسية ، وحاربه موسى بن كعب التميمى فهرب ، ومات عطشا فى الرمال (١)

محمد بن غزان الكلبى

من اتباع التابعين ، ورد السند

قال ابن حجر فى لسان الميزان : محمد بن غزان ، عن الاوزاعى وغيره ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يقلب الاخبـار ويرفع الموقوف ، لا يحل الاحتجاج به ، روى عن عمر بن محمـد ، عن سالم عن أبيه مرفوعا : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له بهـا ذنوب خمسين سنة ، وله عن الاوزاعى عن يحيى عن ابى سلمة عن أبى هريرة رض مرفوعا فى ماء البحر ، هو الطهور ماؤه ، والحل ميتته انتهى ، قال ابن عساكر : نقلت من خط ابن الحسين الرازى : أن محمد بن غزان روى عن الاوزاعى فى البحر حديثا منكرا ، قال : وهمه أعل بيت ، قال أبو زرعة فى حديث سالم عن ابيه : هذا شبه موضوع .

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

وقال الطبرى فى سنة ست وعشرين ومأة : ذكر عمر بن شجرة أن عمرو بن محمد بن القاسم كان على السند ، فاخذ محمد بن غزان ــ او غران ــ الكلبى فضربه ، وبعث به الى يوسف بن خالد القسرى والى العراق فضربه ، والزمه مالا عظيما يودى منه كل جمعة نجما وان لم يفعل ضرب خمسة وعشرين سوطا ، فجفت يده و بعض اصابعه ، فلما ولى منصور بن جمهور العراق ولاه ــ اى محمد بن غزان ــ السند وسجستان فأتى سجستان فبايع ليزيد ، ثم سار الى السند فاخذ عمرو بن محمد ، فأوثقه ، وأمر به حرسا يحرسونه ، وقام الى الصلوة فتناول عمرو سيفا مع الحرس فاتكا عليه مسلولا حتى خالط جوفه ، وتصايح الناس ، فخرج ابن غزان فقال : ما دعاك الى ما صنعت ؟ قال : خفت العذاب ، قال : ما كنت أبلغ منك ما بلغته من نفسك ، فلبث ثلاثا ، ثم مات ، وبايع ابن غزان ليزيد .

(قال القاضى) : ولى يزيد بن عبد الملك منصور بن جمهور العراق فى سنة ست وعشرين ومأة ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم السند سنة ثلاثين ومأة فى ايام مروان بن الحكم ، وفى سنة ست وعشرين ومأة ولى محمد بن غزان السند ، فاخذ عمرو محمد بن القاسم ولم يكن حينئذ اميرا بل كان فى السند (١)

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٢٢٨.

فى أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة خمس وعشرين ومـاة ، وماث قتيلا فى سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفا وعشرين ليلة ، وكان ماجنا سفيها ، يشرب الخمر ، ويقطع دهره باللهو والغزل فسار اليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقتله فى البحر ، فى جمادى الاخرة .

ولاية يزيد بن عرار السند
وثمانى عشرة غزوة

قال اليعقوبى : ولما ولى الوليد عزل عمرو بن محمد بن القاسم عن السند ، وولى مكانه يزيد بن عرار ، فغزا ثمـانية عشر غزاة ، وكان ميمون النقيبة ، وكان منصور بن جمهور لما قدم يزيد بن عمر بن هبيرة العراق هرب حتى اتى الى السند ، وكان ابن عرار عامل السند قرابة له فصار خلف النهر ، وارسل اليه ابن عرار أن لا تبرح مكانك فرد عليه انما أردت المقام قبلك ، فلا وصل الله رحمك ، ولا قرب قرباك ، رستعلم بعد ، ثم عمل المراكب بسدوسان ، وحملها على الابل حتى القـاها فى مهران ، ثم لقى ابن عرار فحاربه حتى هزمه الى المنصـورة ، وحصره منصور بن جمهور فطلب ابن عرار الامان فقال : لا اعطيك الامان الا على حكمى فنزل على حكمه فامر فبنيت عليه أسطوانة وهو حى (١) .

يزيد بن عرار

مضى ذكره .

سندى بن زياد بن ابى كبشة السكسكى
كان فى قتل الوليد بن يزيد

سندى بن زياد بن ابى كبشة ـ واسمه جبريل ـ بن يسار بن حى ابن قرط بن شبيل ابن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسـك بن اشرس بن كندة (٥)

قال ابن الاثير : كان فى من قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين وماة فضربه عبد السلام على رأسه ، وضربه السندى بن

---

(١) تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٧

زياد بن ابى كبشة فى وجهه واجتزوا راسه وسيروه الى يزيد بن الوليد ابن عبد الملك (١)

فى ايام يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ولى يزيد بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومـاة ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وماة ، وكانت ولايته من مقتل الوليد خمسة اشهر .

ولاية محمد بن غزان الكلبى

والقبض على عمرو بن محمد بن القاسم

واستعمل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور الكلبى على العراق وعلى الشرق كله ، فلما بلغ ذلك يوسف بن عمر هرب الى الشام ، وامتنع نصر بن سيار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور ، واستعمل منصور اخاه منظور بن جمهور على الرى ، وخراسان فلم يمكنه نصر بن سيار من ذلك ، وكان على السند يزيد بن عرار .

وولى منصور من قبله محمد بن غزان الكلبى السند وسجستان فبايع ليزيد بن الوليد ، وكان عمرو بن محمد بن القاسم بالسند وكان قبله امبرا على السند وكان اخذ محمد بن غزان وضربه فاخذ محمد بن غزان واوثقه كما مر مفصلا ، ثم عزل يزيد بن الوليد منصورا عن العراق وعن الشرق ، واستعمل عليها بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، فكان منصور بن جمهور يثير الفتن ، وقدم السند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين وماة ، وقاتل يزيد بن عرار عامل السند ، وغلب بعد أن اماته على السند ، حتى كان أو ل الدولة العباسية ، وولى أبو مسلم الخراسانى مغلس بن السرى العبدى على السند ، فقتله منصور ، ثم عقد أبو مسلم لموسى بن كعب التميمى فى اثنى عشر الفا فهرب منصور حتى مات عطشا فى الرمل .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٤٣٢ ، والكامل جـ ٥ ص ١٠٦

فى أيام ابراهيم بن الوليد ، ومروان بن محمد

ولى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك فى سنة ست وعشرين ومأة ، فلم يبايعه مروان بن محمد بن الحكم ، وطلب الخلافة لنفسه ، واقبل بأهل الجزيرة وأهل قنسرين واهل حمص ، وبعث ابراهيم سليمان بن هشام فى اهل الشام فالتقوا بالغوطة ، وبويع لمروان بها ، وخلع ابراهيم نفسه ، ودخل فى طاعة مروان ، وكان ذلك كله فى شهر ونصف .

فولى مروان بن محمد فى سنة سبع وعشرين ومأة ، ولم يزل مروان فى تشتت من أمره ، واضطراب من النواحى عليه ، وهو مع ذلك يقيم للناس الحج الى سنة ثلاثين ومأة فكان آخر ما اقسام بنو أمية للناس حجهم ، حتى انقرضت الدولة الاموية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، وقامت الدولة العباسية ، وبويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، السفاح يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الاول .

منصور بن جمهور الكلبى الدمشقى

من معاصرى التابعين ، اثار الفتن فى الهند

منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات ابن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، القائم مع يزيد بن الوليد ، وكان من فرسان المسلمين ، ومات بالمفازة بين السند وسجستان عطشا فى حين قيام المسودة ، وكان له أخ يسمى منظور بن جمهور ، قاله ابن حزم .

استعمله يزيد بن الوليد بن عبد الملك على العراق فى سنة ست وعشرين ومأة وقال له لما ولاه : اتق الله واعلم انى قتلت الوليد بن يزيد ابن عبد الملك لفسقه ، ولما أظهر من الجور فلا تركب مثل ما قتلناعليه ، ثم عزله فى تلك السنة ، فكان يثير الفتن ، وقدم الهند مع اخيه منظور بن جمهور فى سنة ثلاثين ومأة فى ايام مروان بن محمد بن الحكم فقتل يزيد بن عرار ، قاله ابن الاثير .

وقال ابن كثير فى سنة ست وعشرين ومأة ، ولى يزيد بن الوليد على العراق منصور بن جمهور مع بلاد السند وسجستان وخراسان ، وقد كان منصور بن جمهور أعرابيا جلفا ، وكان يدين بمذهب الغيلانية القدرية ، ولكن كانت له اثار حسنة وعناء كبيرة فى مقتل الوليد بن يزيد ،

فحظى بذلك يزيد بن الوليد ، ولما انتهى منصور بن جمهور الى العراق قرء عليهم كتاب أمير المؤمنين اليهم فى كيفية مقتل الوليد ، وان الله اخذه أخذ عزيز مقتدر ، وانه قد ولى عليهم منصور بن جمهور لما يعلم من شجاعته ومعرفته بالحرب ، فبايع أهل العراق ليزيد بن الوليد وكذلك أهل السند وسجستان .

وقال ابن الاثير : وولى ابو مسلم الخراسانى فى أول الدولة العباسية فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة ، مغلسا العبدى ، فسار الى منصور بن جمهور ، وهو بالسند ، فلقيه منصور ، فقتله وهزم جنده ، ولما بلغ ذلك ابا مسلم عقد لموسى بن كعب التميمى ، ثم وجهه الى السند فى اثنى عشر الفا ، فلما قدمها كان بينه وبين منصور بن مهران ، ثم التقيا فهزم منصورا وجيشه ، وقتل منظورا اخاه ، وخرج منصور مفلولا هاربا حتى ورد الرمل فمات عطشا فى الرمال ، وقد قيل : اصابه بطنه فمات ، وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بلاد الخزر ، وكان ذلك فى سنة اربع وثلاثين ومأة (١)

منظور بن جمهور الكلبى

من معاصرى التابعين ، قتل فى السند

اخو منصور بن جمهور الكلبى ، جاء مع أخيه او جاء أخوه معه الى السند فى سنة ثلاثين ومأة ، وقاتل معه ، ثم قتله موسى بن كعب التميمى فى سنة أربع وثلاثين ومأة ، وقال الطبرى : ان رفاعة بن ثابت بن نعيم وثب عليه ، وقتله فى سنة سبع وعشرين ومأة ، وكان جاء هاربا الى السند فأكرمه منصور بن جمور ، وخلفه مع أخيه منظور ، كما سيجىء فى ذكر رفاعة بن ثابت .

قال محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب أسماء المقتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام من الشعراء : ومنهم كان منصور ضم الى أخيه منظور رجلا من أهل الشام من اهل اليمن يقال له : رفاعة بن ثابت بن نعيم فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره وينادمه ، فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجه رجلا من بكر بن وائل يقال له : مغلس ، فبلغ ذلك رفاعة بن ثابت ، وان مغلسا قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما اخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعة فأتى منزله ، وجا بسيفه ، وبمولى له معه ، واخذ سكة فرسه ، وأتى حائطا يفض الى درجة الغرفة التى منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو

(١) جمهرة انساب العرب ص ٤٥٨ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٢ ، والكامل

ومولاه حتى افضيا الى الدرجة ، فصعدا الى السطح فاذا منظور ووصيفة نائمان ، فقتل منظورا ، وجاء الى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيف حين وجد مس الحديد ، فقال : يا منظور تسامرني من أول الليل ، وتقتلني من اخره ؟ — وهو يظنه منظورا جهز عليه — وقال لوصيف منظور :

افعل ما امرك به والاقتلتك ، فقال : مرني بما شئت ، فقال : ادع لي صاحب الحرس على لسان مولاك — وكان رجلا من بني اسد — فاشرف الغلام وقال: الامير يدعوك ، فلما اطلع راسه قام رفاعة ومولاه ، وجعل يقتل الرجل من الوجوه هكذا حتى قتل ثمانية نفر ، قال الشاعر :

يا رفـــاع بن ثـابت بن نعـيم	ما جزيت الاحسان بالاحســان
ولقـــد اتلفت يمينـك خرقـــا	اريحيـا وفـارس الفرسـان
فاوال عليـك منـك فقـد اصبـ	ـبحت في كف ثائـر حـران

وظفر منصور برفاعة ، فقتله (١) .

جبيل محمد بن عزاز القضاعي

من معاصري التابعين ، قتل بالسند

جبيل — وهو محمد — بن عزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة ابن حارثة بن عبد رضا بن جبيل ، قتله منصور بن جمور بالسند ، قاله ابن الكلبي في نسب قضاعة ، كذا قال ابن ماكولا ، والسمعاني (٢) .

رفاعة بن ثابت بن نعيم الفلسطيني

من معاصري التابعين ، مات في المنصورة

قال الطبري في سنة سبع وعشرين ومائة : وخرج ثابت بن نعيم من اهل فلسطين على مروان حتى اتى مدينة طبرية فحاصرها ، وعليها الوليد ابن معاوية بن مروان ، ابن أخي عبد الملك بن مروان فقاتلوه أياما ، فكتب الى أبي الورد : ان يشخص اليهم فيمدهم فرحل من دمشق بعد أيام ، فلما بلغهم دنوه خرجوا من المدينة على ثابت ، ومن معه فاستباحوا عسـكرهم فانصرف الى فلسطين منهزما ، فجمع قومه وجنـده ، ومضى اليـه أبو الورد فهزمه ثانية ، وتفرق من معه ، واسر ثلاثة رجال من ولده ، وهم نعيم ، وبكر ، وعمران ، فبعث بهم الى مروان فقدم بهم عليه — وهـو بدير أيوب — جرحى فأمر بمداواة جراحاتهم ، وتغيب ثابت بن نعيم فولى

(١) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الثانية ص ١٨٥ .

(٢) الاكمال ج ٢ ص ٥٦٥ و ج ٦ ص ١٨٨ ، وكتاب الانساب ج ٣ ص ٢٠٤

الرماجس بن عبد العزيز الكنانى فلسطين ، وأفلت مع ثابت من ولده رفاعة بن ثابت ، — وكا ناخبثهم — فلحق بمنصور بن جمهور بالسند فاكرمه ، وولاه وخلفه مع اخ له يقال له : منظور بن جمهور فوثب عليه فقتله فبلغ منصورا وهو متوجه الى الملتان ، وكان اخوه بالمنصورة ، فرجع اليه فاخذه فبنى اسطوانة من آجر مجوفة ،وادخله فيها ثم سمر اليها ، وبنى عليه (١)

سليمان بن هشام بن عبد الملك الاموى

من معاصرى التابعين ، ورد السند مع بنيه ومواليه

ابو الغمر سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، قتله ابو العباس السفاح ، بائع الضحاك بن قيس بن الحصين الخارجى الشيبانى ماة وعشرون الف مقاتل على مذهب الصفرية ،وملك الكوفة وغيرهما ، وبايعه بالخلافة وسلم عليه بها جماعة من قريش ، منهم عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن امير المؤمنين هشام بن عبد الملك وغيرهما ، قاله ابن حزم .

وقال ابن قتيبة : سليمان بن هشام ادرك ابا العباس فامنه ، وابقاه واقعده الى جنبه فقال سديف شاعر أبى العباس ومولاه :

لا يغرنك ما ترى من رجال ... أن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويا

فقتله ابو العباس :

وقال الطبرى : لما قتل الضحاك بن قيس والخبيرى بعده ولوا عليهم شيبان بن عبد العزيز الحرورى ، وبعد الهزيمة تفرعوا ، وركب سليمان فى من معه من مواليه واهل بيته السفن الى السند ، وذلك فى ايام مروان بن محمد .

وقال ابن كثير فى سنة ثمان وعشرين وماة : قتل الضحاك بن قيس الخارجى ، واستخلف الضحاك على جيشه من بعده رجلا يقال له الخبيرى ، فالتف عليه بقية جيش الضحاك ، والتف مع الخبيرى سليمان ابن هشام بن عبد الملك واهل بيته ومواليه ، والجيش الذى كانوا قد بائعوه فى السنة الماضية على الخلافة ، وخلعوا مروان بن محمد عن الخلافة

(١) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣١٤

لاجله ، وبعد قتل الخبيري في سنة تسع وعشرين ومأة اجتمعت الخوارج بعد الخبيرى على شيبان بن عبد العزيز بن الحليس اليشكرى الخارجي ، فأشار عليهم سليمان بن هشام أن يتحصنوا بالموصل ويجعلوها منزلا لهم ، فتحولوا اليها وتبعهم مروان بن محمد امير المؤمنين فعسكروا بظاهرها وخندقوا عليهم مما يلى جيش مروان ، وقد خندق مروان على جيشه ايضا من ناحيتهم ، واقام سنة يحاصرهم ويقتتلون فى كل يوم بكرة وعشية ، وظفر مروان بابن اخ لسليمان بن هشام وهو امية بن معاوية بن هشام اسره بعض جيشه فأمر به فقطعت يداه ثم ضرب عنقه وعمه سليمان بن هشام وجيشه ينظرون اليه ، الى أن قال ابن كثير : وهلك شيبان بن عبد العزيز اليشكرى بالاهواز فى السنة القابلة (اى سنة ثلاثين ومأة) وركب سليمان بن هشام فى مواليه وأهل بيته السفن وساروا الى السند (١)

السندى بن عصم ، وابو السندى

قال الطبرى فى سنة اثنتين وثلاثين ومأة فى ذكر محاربة ابن هبيرة قحطبة بن شبيب الخارجى ، بينما كان قحطبة فى غربى الفرات مما يلى البر ووقف قحطبة فعبر اليه رجل اعرابى فى زورق ، فسلم على قحطبة ، قال قحطبة : ممن انت ؟ قال : من طى ، ثم أحد بنى نبهان (وكان قحطبة ايضا من طى) فقال قحطبة : صدقنى أمامى ، واخبرنى أن لى وقعة على هذا النهر ، لى فيها النصر ، يا اخا بنى نبهان ! هل هاهنا مخاضة ؟ قال : نعم ولا أعرفها ، وادلك على من يعرفها ، السندى بن عصم ، فأرسل اليه قحطبة فجاء ، وابو السندى ، وعون ، فدلوه على المخاضة ، وامسى ووافقه مقدمة ابن هبيرة فى عشرين الفا ، وعليهم حوثرة (٢)

(قال القاضى) : لا نعلم من السندى بن عصم ، وابى السندى غير هذا ، والظاهر انهما ولدا ، أو وردا السند وأقاما فيها حتى نسبا اليها .

عامر بن ضبابة المزنى

من معاصرى التابعين ، تحصن بالسند

قال ابن خلدون فى بيان حرب الخوارج : سار ابن هبيرة الى واسط فحبس ابن عمر ، وكان سليمان بن حبيب عامل ابن عمر على الاهواز ،

---

(١) جمهرة انساب العرب ص ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٢٢ ، والمعارف ص ١٦٠ ، وتاريخ الطبرى ج ٧ ص ٣٥١ ، والبداية والنهاية ج ١٠ ص ٢٨ ، ٢٩

(٢) تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٤١٣

فبعث ابن هبيرة اليه نباتة بن حنظلة ، وبعث هو داود بن حاتم ، والتقيا على دجلة ، فانهزم داود ، وقتل ، وكتب مروان الى ابن هبيرة : أن يبعث اليه عامر بن ضبابة المزنى ، فكتبه فى ثمانية آلاف ، وبعث شيبان الخارجى لاعتراضه الجون بن كلاب الخارجى فى جمع ، فانهزم عامر ، وتحصن بالسند وجعل مروان يمده بالجنود ، وكان منصور بن جمهور بالجبل يمد شيبان بالاموال ، ثم كثرت جموع عامر ، فخرج الى الجون والخوارج الذين يحاصرونه فهزمهم ، وقتل الجون (١)

احوق بن كليب الهندى الشيبانى الشاعر

ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب ، ومنها نسخة خطية (سنة ٦٥٣) فى المتحف البريطانى تشتمل على انساب العدنانيين واول نسب الازد من انساب القحطانيين، التقطمنها بعض الفضلاء العرب اسماء الشعراء وفيهم احوق بن كليب الهندى الشيبانى على صفحة ٣٩١ ، ولم نجد تذكرته (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون جـ ٣ ص ١٦٥ ، ١٦٦.

(٢) مجلة العرب الرياض ، محرم سنة ١٣٨٨ هـ ص ٦١٢.

علم الحديث والمحدثون فى الهند

كان المجاهدون من الصحابة والتابعين واسطة العقد بين الاسلام والهند ، وكانت فيهم جماعة من حملة العلم ورواة الاحاديث والاثار ، فهى نواة علوم الدين فى بلاد الهند ، قال ابن كثير فى ذكر فتوح محمد بن القاسم : وكان فى عسكرهم وجيوشهم فى الغزو الصالحون ، والاولياء والعلماء ، من كبار التابعين ، فى كل جيش منهم شرذمة عظيمة ينصر الله بهم دينه (١) وتراجمهم تدل على هذا وهكذا من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى خاتمة الدولة الاموية كانت تكون جماعة من رواة الاحاديث والاثار فى الغزوات والفتوح والولايات وانهم وان لم يحدثوها فى الهند فى هذا الوقت على طريق الرواية فمن الطبعى أن يحدثوها فيما بينهم على طريق المذاكرة كما هو كان من داب لاصحابة والتابعين ومن ولاة السند من كان قاضيا من أهل الصدق والدين والعلم فان خليفة بن خياط يذكر ولاة الخلفاء وقضاتهم فعد من قضاة السند فى أيام عثمان بن عثمان حكيم بن جبلة العبدى ، وفى أيام عبد الملك سعيد بن أسلم الكلابى ومجاعة بن سعر التميمى ومحمد بن هارون النميرى ، وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمى ، وابن أسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى ، وهولاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة وأحكام الاسلام ويبثون علوم الاسلام فى الهند ، وزد على هذا أن المسلمين سكنوا فى بلاد القفص فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم ان محمد بن القاسم اختط للمسلمين بالديبل وبالملتان وغيرهما من بلاد الهند ، وبنى فيها مساجد ، وانزلها المسلمين وعين لهم أمراء وخطباء ، وقضاة ، ثم مصرت البيضاء ، والمحفوظة ، والمنصورة ، بلاد الاسلام والمسلمين ، فكان المسلمون يعيشون فى هذه البلاد فى علومهم وثقافتهم حتى جرى التحديث على طريق الرواية فى بدء القرن الثانى فان محمد بن عزاز بن أوس القضاعى المشهور بجبيل المقتول بيد منصور بن جمهور فى السند ، سمع من قيس بن بسر بن السندى النصرى ، فهذا — فيما نعلم — اول رواية للاحاديث فى حدود العقد الثالث من القرن الثانى فى الهند ، وبعد ذلك سرعان ما رأينا أن بلاد الهند صارت مراكز الرواة والمحدثين وجرت فيها الرواية كالديبل والملتان والمنصورة واللاهور قال الحموى فى ذكر الديبل : وقد نسب اليها قوم من الرواة ، وقال خلف بن محمد الموازينى الويبلى : حدثنا على بن موسى الديبلى بالديبل ، وقال القلقشندى فى ذكر لاهور : خرج منها جماعة من اهل العلم ، وقال الحاكم ابو عبد الله الحافظ : ما رأينا الرحالة فى بلد من بلاد الاسلام اكثر منهما

---

(١) البداية والنهاية جـ ٩ ص ٨٧

اليه — يعنى أبا العباس الاصم — فقد رأيت جماعة من أهل الاندلس والقيروان وبلاد المغرب على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من أهل طـــراز واسفيجاب وأهل المشرق على بابه ، وكذلك رأيت فى عرض الدنيا من اهل المنصورة ومولتان وبلاد بست وسجستان على بابه ، وكذلك رأيت جماعة من اهل فارس وشيراز وخوزستان على بابه ، فناهيك بهذا شرفا واشتهارا وعلوا فى الدين وقبولا فى بلاد المسلمين بدلول الدنيا وعرضها كذا قال السمعانى فى الانساب (١)

وكان أهل العلم من الهند فى صدر الاسلام صنفين ، (الاول) من أبناء الموالى الذين جلبهم المسلمون من الهند الى بلاد العرب والحقوهم بهم (والثانى) من أبناء المجاهدين والمسلمين الذين قدموا الى الهند وسكنوا فيها ، وكلا الصنفين من علماء الهند ، ونذكر بعض من وجدنا ذكره منهم الى الدولة الاموية ، ومن أراد التفصيل فعليه كتابنا رجال السند والهند .

مكحول بن عبد الله الامام السندى الشامى

تابعى ، يروى عن انس ، وأبى امامة ، وواثلة وغيرهم

قال ابن خلكان : ابو عبيد الله مكحول بن عبد الله الشامى ، من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من قيس ، وكان سنديا لا يفصح ، قال الواقدى : كان مولى لامرأة من هذيل ، وقيل : هو مولى ســـعيد بن العاص ، وقيل : مولى بنى ليث ، وكان معلم الاوزاعى وكان مقامه بدمشق وكان فى لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره ، وهذه العجمة تغلب على أهل السند ، وقال ابن قتيبة : مات سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقات الفقهاء : كان من سبى كابل ، قال ابن عائشة : كان مولى لامرأة من بنى قيس وكان سنديا لا يفصح .

وقال الذهبى فى التذكرة : مكحول عالم أهل الشام ، ابو عبد الله ابن أبى مسلم الهذلى ، الفقيه ، الحافظ ، مولى لامرأة من هذيل ، واصله من كابل ، وقيل هو من أولاد كسرى ، وداره بدمشق بطرف سوق الاحد يرسل كثيرا ويدلس عن أبى بن كعب ، وعبادة بن الصـــامت وعائشـــة والكبار ، يروى عن أبى أمامة الباهلى ، وواثلة بن الاسقع ، وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وعبد الرحمن بن غنم ، وأبى ادريس الخولانى وأبى سلام ممطور ، وخلق ، وعنه أيوب بن موسى ، والعلاء بن الحارث ، وزيد بن واقد ، وثور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، والاوزاعى ، وسعيد

---

(١) كتاب الانساب ج ١ ص ٢٩١

ابن عبد العزيز ، وآخرون كثيرون ، قال ابن اسحق : سمعت مكحولا يقول : طفت الارض فى طلب العلم وروى أبو وهب عن مكحول قال : عتقت بمصر فلم أدع بها علما الا حويته فى ما أرى ، ثم أتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بهما علما الا حويته عليه فيما أرى ، ثم أتيت الشام فغربلتها وقال الزهرى : العلماء ثلاثة ، فذكر منهم مكحولا ، وقال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه من مكحول ، قال ابن زرير : سمعت مكحولا يقول : كنت عند سعيد بن العاص فوهبنى لامرأة من هذيل بمصر ، فما خرجت من مصر حتى ظننت أن ليس بها علم الا وقد سمعته ولم أر مثل الشعبى ، قال سعيد بن عبد العزيز : قال مكحول : ما استوعبت صدرى شيئا الا وجدته حين أريد ، ثم قال سعيد كان مكحول أفقه من الزهرى ، وكان بريا من القدر ، وقال : اعطى مكحول مرة عشر آلاف دينار ، فكان يعطى الرجل خمسين دينارا ثمن الفرس ، وقيل كان فى لسانه لكنة يجعل القاف كافا ، قال ابو مسهر وجماعة : توفى مكحول سنة ثلاث عشرة ومأة ، وقال ابو نعيم ودحيم : سنة اثنتى عشر ، وقيل غير ذلك (١)

عبد الرحمن السندى

تابعى ، سمع عن أنس بن مالك

قال البخارى فى التاريخ الكبير : عبد الرحمن السندى ، سمع انسا رضى : كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل ، ولا يتوضأ من اللحم ، قاله النفيلى ، حدثنا عبادة بن بشير الرملى : وقال أبو قلابة والحسن : كان انس رضى يتوضأ مما مست النار ، وهذا أصح ، قال فى الحاشية : لم نظفر بترجمته (٢) .

موسى السيلانى

تابعى ، يروى عن أنس بن مالك

قال ابن الصلاح فى مقدمته فى بيان معرفة الصحابة : ورويناه عن شعبة عن موسى السيلانى — واثنى عليه خيرا — قال لقيت انس بن مالك فقلت : هل بقى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد غيرك ؟ قال : بقى ناس من الاعراب قد رأوه ، أما من صحبه فلا ، اسناده جيد ، حدث به مسلم بحضرة أبى زرعة ، وذكره ابن أبى حاتم الرازى ، وابن الاثير الجزرى ، ووثقه يحيى بن معين (٣) .

---

(١) رجال السند والهند ص ٢٤٣ ، ٢٤٤

(٢) التاريخ الكبير ج ٣ ص ٢٩٥

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٦ ، والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ١٦٩ ، واللباب

عبد الرحمن بن ابى زيد البيلمانى
تابعى ، مولى عمر ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر

عبد الرحمن بن البيلمانى ، من الاخماس ، اخماس عمر بن الخطاب وقال عبد المنعم بن ادريس : كان من الابناء الذين كانوا باليمن ، وكان ينزل نجران ، وتوفى فى ولاية الوليد بن عبد الملك ، قاله ابن سعد ، وقال ابن حجر : قال ابو حاتم : عبد الرحمن بن أبى زيد ، هو ابن البيلمانى ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وابن عمرو ، ومعاوية ، وعمرو بن أوس ، وعمرو بن عبسة ، وسرق ، وغيرهم ، وروى ايضا عن عثمان بن عفان ، وسعيد بن زيد ، ومن التابعين عن النافع بن جبير بن مطعم ، وعبد الرحمن الامرج ، وعنه ابنه محمد ، ويزيد بن طلق ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وخالد بن أبى عمران ، وسماك ابن الفضل ، وهمام والد عبد الرزاق ، وجماعة ، قال أبو حاتم : لين ، وقيل : كان شاعرا مجيدا وفد على الوليد فاجزل له الحباء ، وتوفى فى ولايته ، له عند الترمذى فى طواف الوداع ، وعند النسائى حديث عمرو ابن عبسه الطويل فى قصه اسلامه ، وغير ذلك ، وذكره ابن حبان فى الثقات قلت : مات فى ولاية الوليد بن عبد الملك (٨٦—٩٦) لا يجب أن يعتبر بشىء من حديثه اذا كان من رواية ابنه محمد لان ابنه يضع على أبيه العجائب ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا تقوم به حجة ، وقال الازدى: منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل ، وقال صالح جزرة حديثه منكر ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة ، الا من سرق ، قلت : فعلى مطلق هذا يكون حديثه عن الصحابة المسمين أولا مرسلا عند صالح ، وقال ابن أبى حاتم : عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر رض ، سمع ابن عمر رضى الله عنهما ، روى عنه سماك بن الفضل وزيد بن أسلم ، نسبه ربيعة (١) (قال القاضى) البيلمان معرب بهيلمان كانت قصبة لبهيل وبعدهم لكوجر بين السند والكجرات وكانهياوار وماروار فتحها الجنيد بن عبد الرحمن المرى فى أيام هشام .

حـارث البيلمـانى
تابعى ، روى عن ابن عمر

حارث البيلمانى ، روى عن ابن عمر ، وروى عنه ابنه محمد بن الحارث البيلمانى .(١)

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٥٣٦ ، وتهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٤٩ ، ١٥٠ والجرح والتعديل ج ٣ ق ١ ص ٢٦٣

محمد بن الحارث البيلماني
من أتباع التابعين

محمد بن الحارث البيلماني ، عن أبيه عن ابن عمر ، وعنه محمد بن الحارث الحارثي ، كذا وقع ، وصوابه عن محمد بن الحارث الحارثي عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني كذا قال ابن حجر (١)

محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي

محمد بن عبد الرحمن البيلماني الكوفي النحوي ، مولى آل عمر ، روى عن أبيه ، وعن خال أبيه ، ولم يسمعه ، روى عنه سعيد بن بشير الذجاري ، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي ، ومحمد بن الحارث ابن زياد الحارثي ، ومحمد بن كثير العبدي ، وأبو سلمة موسى بن اسمعيل وغيرهم قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري وأبو حاتم والنسائي : منكر الحديث ، وقال ابن عدي : كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه ، واذا روى عنه ابنه محمد بن الحارث فهما ضعيفان ، وقال ابن حبان : حدث عن أبيه بنسخة شبيها بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الا على وجه التعجب (٢) (قال القاضي) لعل قول ابن عدي هذا في محمد بن الحارث البيلماني .

محمد بن ابراهيم البيلماني
من أتباع التابعين

روى عنه عبيد الله بن الربيع النجراني .

عبد الرحمن بن عمرو الامام السندي الاوزاعي
من أتباع التابعين ، شيخ الاسلام

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : الاوزاعي شيخ الاسلام ، أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ ، ولد سنة ثمان وثمانين وحدث عن عطاء بن أبي رباح ، والقاسم بن مخيمرة ، وشداد بن أبي عمار وربيعة بن زيد ، والزهري ، ومحمد بن ابراهيم التيمي ، ويحيى بن أبي كثير ، وخلق ، ورأى محمد بن سيرين مريضا ، ويقال انه سمع منه .

---

(١) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٢٩٣ ، ٢٩٤.

حدث عن شعبة ، وابن المبارك ، والوليد بن مسلم ، والهقل بن زياد ، ويحيى بن حمزة ، ويحيى القطان ، وأبو عاصم ، وأبو المغيرة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وخلائق ، سكن في آخر عمره بيروت مرابطا، وبها توفي ، واصله من سبي السند ، قال أبو زرعة الدمشقي : كانت صنعته الكتابة والترسل ، فرسائله توثر ، قلت : هذا نافلة سوى الفقه ، وقال الوليد بن مرثد : ولد ببعلبك وربي يتيما ، فقيرا في حجر أمه ، تعجز الملوك أن تودب أولادها أدبه في نفسه ، ما سمعت منه كلمة فاضلة الا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا يقهقه ، ولقد كان اذا أخذ في ذكر المعاد أقول : يرى في المجلس قلب لم يبك ، وقال الهقل : أجاب الاوزاعي في سبعين الف مسئلة ، وقال اسمعيل بن عياش : سمعتهم يقولون سنة أربعين ومأة : الاوزاعي اليوم عالم الامة ، وقال الحزيني : كان الاوزاعي أفضل زمانه ، قلت : كان يصلح للخلافة فقا لأبو اسحاق الفزاري : لو خيرت لهذه الامة لاخترت لها الاوزاعي ، قال بشر بن المنذر : رأيت الاوزاعي كانه عمى من الخشوع ، وكان الوليد يقول : ما رأيت أكثر اجتهادا منه ، وقال أبو مسهر : كان يحيي الليل صلاة وقراءة وبكاء ، أبو اسحق الفزاري عن الاوزاعي كان يقول خمسة كان عليها الصحابة والتابعون لزوم الجماعة ، واتباع السنة وعمارة المساجد ، والتلاوة ، والجهاد،وقال ابن سابور : سمعت الاوزاعي يقول:من أخذ بنوادر العلماء خرج من الاسلام ، وعن الأوزاعي : ما ابتدع رجل بدعة الا سلب ورعه ، (قال القاضي) : ثم ذكرا لذهبي فضائله ومناقبه ، وهو اشهر من أن نذكرها في هذا المختصر وقال في خلاصة تذهيب الكمال : قال أبو زرعة : أصله من سبي السند ، والى جنب قول الذهبي وابي زرعة أنه من سبي السند أقوال الاخباريين والنسابين ان أصل الامام الاوزاعي ليس من سبي السند ، والله أعلم (١)

أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني

من اتباع التابعين ، ورأى سهل بن حنيف

قال الخطيب في تاريخ بغداد : نجيح بن عبد الرحمن ، أبو معشر السندي المدني ، رأى أبا امامة سهل بن حنيف ، وسمع محمد بن كعب القرظي ، ونافعا مولى ابن عمر ، وسعيد المقبري ، ومحمد بن المنكدر ، وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه محمد ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن عمر الواقدي ، واسحاق بن عيسى الطباع ، ومحمد بن بكار بن ريان ، وغيرهم وكان المهدي قد أقدمه من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بغداد ، فلم يزل بها حتى مات ، وكان أعلم الناس بالمغازي ، عن الفضل

---

(١) تذكرة الحفاظ ج ١ ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ص ١١٠ .

بن هارون البغدادى ، قال : سمعت محمد بن ابى معشر قال : كان ابى سنديا احزم خيطا ، قالوا : كيف حفظ المغازى، قال : كان التابعون يجلسون الى استاذه فكانوا يتذاكرون المغازى فحفظ ، وقال ابن سعد : كان مكاتبا لامراة من بني مخزوم فأدى وعتق فاشترت أم موسى بنت منصور الحميرية ولائه ، ومات ببغداد سنة سبعين وماة ، وقال البخارى : نجيح ابو معشر السندى مولى أم سلمة ، يخالف فى حديثه ، وقال ابن النديم : انه عارف بالاحداث والسير ، وأحدث المحدثين ، وله من الكتب كتاب المغازى ، وقال الذهبى : ابو معشر نجيح السندى ، المدنى الفقيه ، صاحب المغازى ، وكان من أوعية العلم على نقص فى حفظه ، قال ابن معين : ليس بالقوى ، وقال احمد بن حنبل : كان بصيرا بالمغازى صدوقا وكان لا يقيم الاسناد ، مات فى رمضان سنة سبعين وماة ، وقال ابن حجر فى اللسان : أبو معشر الهاشمى مولاهم ، المدنى السندى اسمه نجيح بن عبد الرحمن ، وهو مولى بنى هاشم ، ويقال : كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ، روى عنه الليث ، والثورى ، وابن مهدى ، وطائفة (١)

عبد الرحيم بن حماد الثقفى الديبلي السندى البصرى

من اتباع التابعين ، روى عن الاعمش ، وكان من المشائخ

قال ابن حجر فى اللسان : عبد الرحيم بن حماد الثقفى ، عن الاعمش وغيره يعرف بالسندى ، سكن البصرة ، قال العقيلى : قال جدى: قدم علينا من السند شيخ كبير ، كان يحدث عن الاعمش ، وعمرو بن عبيد ، قلت : عبد الرحيم هذا شيخ واه لم ار لهم فيه كلاما وهذا عجب قد وقع من حديثه فى معجم ابن جميع عاليا ، قال العقيلى : يحدث عن الاعمش بمناكير ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، فقال : عبد الرحيم بن حماد يروى عن الاعمش ، روى عنه أهل العراق ، واشار البيهقى فى الشعب الى ضعفه وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ، وروى الخطيب عن سعيد ابن عمرو البرذعى قال : شهدت ابا زرعة — وسئل عن الحارث المحاسبى وكتبه — فقال للسائل : اياك وهذه الكتب ، فى هذه الكتب بدع وضلالات عليك بالاثر فانك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب قيل له فى هذه الكتب عبرة ، قال : من لم يكن له فى كتاب الله عبرة فليس له فى هذه الكتب عبرة ، بلغكم أن مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، والاوزاعى ، والائمة المتقدمين صنفوا هذه الكتب فى الخطرات والوساوس ، وهذه الاشياء هؤلاء قوم خالفوا اهل العلم ، فأتونا مرة بالحارث المحاسبى ، ومرة

(١) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٤٢٧ ، وطبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤١٨ ، وكتاب الفهرست ص ١٣٦ وتذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢١٦ ، ولسان الميزان ج ٦ ص ٨١٥

بعبد الرحيم الدبلى ، ومرة بحاصم الظائى ، ومرة شقيق ، ثم قال : ما أسرع الناس الى البدع (١) .

عبد الرحمن بن السندى
من اتباع التابعين

قرء على عراك بن خالد بن زيد بن صالح بن صبيح المرى ابى الضحاك الدمشقى ، وكان فى الماة الثانية ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ذكر عراك بن خالد بن زيد .

سندى بن شماس السمان البصرى
من اتباع التابعين ، روى عن عطاء وابن سيرين

قال البخارى فى التاريخ الكبير : سندى بن شماس السمان : سالت عطاء عن السمن ، وسمعت محمد بن سيرين يقول : الجراد اكله من هو خير منى ومنك ، سمع منه موسى بن اسمعيل ، وقال ابن ابى حاتم : سندى بن شماس ، بصرى ، روى عن عطاء ، وابن سيرين ، وروى عنه موسى ابن اسمعيل ، وحوثرة بن الاشرس (٢) .

قيس بن بسرين السندى النصرى
من اتباع التابعين

قال ابن ماكولا : قيس بن بسر بن السندى بن عبد الله بن سعيد ابن عبد الواحد بن عبد الله النصرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدثه عن أبى بكر بن محمد بن باسر الحذاء ، عن هشام بن عمار ، حدث عنه أبو بكر بن شاذان ، وذكر انه سمع منه جبيل ، (قال القاضى) قال ابن ماكولا : قتل جمهور بن منصور جبيل وهو محمد بن غزار بن أوس بالسند ، وذلك فى سنة ثلاثين وماة ، فعلى هذا كان قيس بن بسر بن ابن السندى فى الربع الاول من الماة الثانية فى ايام بنى امية .

مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : وكان مقسم من سبى القيقانية ما بين خراسان و زابلستان (قال القاضى) كان فتح القيقان اول مرة فى ايام على بن أبى

---

(١) لسان الميزان ج ٤ ص ٤١٠ ، تاريخ بغداد ج ٨ ص ٨٢٥

(٢) التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ ص ١١٧ ، وكتاب الجرح والتعديل ج ٢ ق ١ ص ٣١٨

طالب على يد الحارث بن مرة العبدى ، والاشبه ان مقسم القيقانى كان من سبى هذا الفتح (٥)

ابراهيم بن مقسم القيقانى الكوفى

قال ابن سعد : كان ابراهيم بن مقسم تاجرا من اهل الكوفة وكان يقدم البصرة بتجارته فيبيع ويرجع فتخلف فتزوج علية بنت حسان مولاة لبنى شيبان ، وكانت امراة نبيلة ، عاقلة ، برزة لها دار بالعسوقة بالبصرة تعرف بها ، وكان صالح المرى وغيره من وجوه اهل البصرة وفقهائها يدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم ، وتسائلهم ، فولدت لابراهيم اسمعيل سنة عشر ومأة ، فنسب اليها ، واقام بالبصرة ، وولدت لابراهيم بعد اسمعيل ربعى بن ابراهيم .

ربعى بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

مضى الان ذكره (٥)

اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البصرى

قال ابن سعد : اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم ، مولى عبدالرحمن بن قطبة الاسدى ، أسد خزيمة ، من أهل الكوفة ، وكان اسمعيل يكنى أبا بشر ، وكان ثقة ثبتا فى الحديث ، حجة ، وقد ولى صدقات البصرة ، وولى المظالم ببغداد فى آخر خلافة هارون ، ونزل بغداد ، هو وولده واشترى بها دارا ، وتوفى ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومأة ، ودفن من الغد يوم الاربعاء فى مقابر عبد الله بن مالك ، وصلى عليه ابنه ابراهيم بن اسمعيل ، وكان وكيع بن الجراح ببغداد يوم مات اسمعيل (٥)

ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم القيقانى البغدادى

مضى ذكره الان ، من أنه صلى على أبيه اسمعيل بن ابراهيم

يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى السندى

من اتباع التابعين ، روى عن الثورى وابن جريج

قال ابن ابى حاتم ، يزيد بن عبد الله القرشى البيسرى ، روى عن عمر بن محمد العمرى ، روى عنه على ابن ابى هاشم الطبراخ ، وغيره ، قال ابن حجر فى اللسان ، يزيد بن عبد الله البيسرى ، ابو خالد القرشى

البصري ، عن ابن جريج وغيره ، وعنه القواريري ، وابو داؤد الطيالسي وجماعة ، القواريري : حدثنا يزيد بن عبد الله البيسري أبو خالد القرشي حدثنا ابن جريج ، أنا حبيب بن أبي ثابت ، عن عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي ، عن علي رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت ، هذا الرجل أورده ابن‌عدي ، ومشاه فقال : ليس بمنكر الحديث ، أنا سنقر الريني ، أنا علي ابن الصابوني ، أنا أبو طاهر السلفي ، أنا أحمد بن اشتة ، أنا أبو سعيد النقاش ، أنا غسان بن أحمد بن غسان العسكري بها ، ننا عبدان ، ثنا قطن بن يسير ، ثنا يزيد أبو خالد البيسري ، ننا أبو مالك ، أخبرني سلمة ابن‌كهيل ، عن أبي‌جحيفة رضي‌الله‌عنه قال : قال رسول الله صلى‌الله‌عليه وسلم : جالسوا العلماء ، وسائلوا الكبراء ، وخالطوا الحكماء ، انتهى ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال أصله من السند ، يروي عن الثوري ، روى عنه محمد بن أبي بكر المقدمي مستقيم الحديث ، قلت : وأبو مالك لا يدري من هو ؟ (١) .

(قال القاضي) : قال المسعودي : البياسرة يراد به من ولدوا من المسلمين بأرض الهند يدعون هذا اللقب : واحدهم بيسر وجمعهم بياسر(٢) .

عبيد بن باب السندي البصري

كان في زمن التابعين

قال ابن قتيبة في ذكر عمرو بن عبيد بن باب : وكان عبيد ابوه يختلف الى أصحاب الشرط بالبصرة فكان اذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا : خير الناس ابن شر الناس ، فيقول عبيد : صدقتم هذا ابراهيم ، وأنا آزر ، وكان مولى لاهل عرارة بن يربوع بن مالك وقال المسعودي : وكان جد عمرو بن عبيد بن باب من كابل من رجال السند .

عمرو بن عبيد بن باب السندي البصري

من أتباع التابعين شيخ المعتزلة ، وصاحب الفرقة العمرية

قال ابن سعد : مولى لبني تميم ، ويكنى أبا عثمان ، معتزلي صاحب رأي ، ليس بشيء في الحديث وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره ، قال المسعودي : عمرو بن عبيد ، ويكنى أبا عثمان ، وهو عمرو بن عبيد

---

(١) كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ٢٧١ ، لسان الميزان ج ٦ ص ٢٩٠

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤

القدرى ، العابد ، شيخ المعتزلة ، (قال القاضى) : له أخبار واحوال ابن باب مولى بنى تميم ، وكان جده باب من كابل من رجال السند وكان شيخ المعتزلة ومفتيها ، وله خطب ورسائل ، مات فى سنة أربع وأربعين ومـاة [٥].

وقال ابن قتيبة : هو عمرو بن عبيد بن باب مولى لاهل عرارة ابن يربوع بن مالك ، ويكنى أبا عثمان ، وكان يرى راى القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو واصحاب له فسموا المعتزلة ، ومات فى طريق ، ودفن بمران على ليلتين من مكة على طريق البصرة وصلى عليه سليمان بن على ورثاه ، ابو جعفر المنصور بأبيات ، وقال الذهبى فى دول الاسلام : وتوفى فى سنة اثنتين واربعين ومأة ، أو التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى ، وهو صاحب الفرقة العمرية من المعتزلة (١) .

المنتجع بن نبهان السندى

من فصحاء بنى امية

قال ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى ، وهو يعد الطبقة الاولى من اللغويين البصريين : المنتجع الاعرابى ، هو من بنى نبهان من طى ، قال الاصمعى : سألت المنتجع عن السميدع ، قال : هو السيد الموطا للاكتاف (٢) [٥]

وقال الجاحظ : ومن الحبشة عكيم الحبشى ، وكان افصح من العجاج ، وكان علماء أهل الشام ياخذون عنه كما اخذ اهل العراق من المنتجع بن نبهان ، وكان المنتجع بن نبهان سنديا فى اذنه خربة ، وقع الى البادية وهو صبى فخرج أفصح من روبة (٣) ، وكان فى القرن الثانى ، وروى المبرد فى الكامل : ان المنتجع قال لرجل من الاشراف : ماعلمت ولدك؟ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالى ، لا ابالك علمهم الرجز فانه يهرب اشرافهم ، وقال الجاحظ فى البخلاء : حدثنى الاصمعى قال : سألت المنتجع بن نبهان عن خصب البادية ، فقال : ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة (ما صفا من السمن) وهى له معرضة شبعا (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٢٧٣ ومروج الذهب ج ٣ ص ٣١٤ والمعارف ص ١١٢
(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٧٥
(٣) رسائل الجاحظ ج ١ ص ١٩٨
(٤) كتاب البخلاء ص ٣١٣

ابو العطاء السندى الكوفى

شاعر حماسى ، من شعراء بنى أمية

أبو العطاء السندى ، اسمه افلح بن يسار ، وقيل : مرزوق ، مولى بنى أسد ، ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الاسدى ، منشاه الكوفة ، وهو من مخضرمى الدولتين ، مدح بنى امية وبنى هاشم ، وكان ابوه يسار سنديا أعجميا لا يفتح ، وكان فى ابى العطاء لكنة شديدة ولثغة وكان من شعراء بنى أمية وأدرك دولة بنى العباس فلم تكن له فيها نباهة فهجاهم ومات فى آخر أيام المنصور بعد الثمانين ومأة ، وقيل فى سنة ثمان وستين ومأة ، وقيل : انه قال : لسليمان بن سليم الكلبى : اعوزتنى الرواة يا ابن سليم ، فأمر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه وتكنى به ، ورواه شعره ويأمره فينشد شعره ، وكان من أحسن بديهة واشدهم عارضة وتقدما ، وهو شاعر حماسى ، وله تذكرة فى عامة كتب طبقات الشعراء .



النســـاء الســـنديات

كانت جوارى السند وامائها مشهورة فى القيام على مصالح الاولاد وأداء الواجبات فى تربيتها ، وحسن خدماتها ، ولذا كان النجباء والشرفاء من المسلمين يرغبون الى اتخاذ السنديات جوارى وسرارى ، فمنهن .

خولة الحنفية السندية

أم محمد بن على بن الحنيفة

قال ابن سعد ، محمد بن الاكبر بن على بى أبى طالب ، وأمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن ثعلبة ويقال : كانت امه من سبى اليمـامه فصارت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ويذكر عبد الله بن الحسن أن أبا بكر اعطى عليا ام محمد بن الحنفيه ، وعن أسماء بنت ابى بكر . قالت : رايت ام محمد بن حنيفة سنديه سوداء ، وكانت امة لبنى حنيفـه ولم تكن منهم ، وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفســهم [*]

وقال محمد بن حبيب فى المنمق فى بيان ابناء السنديات : قال هشام : محمد بن على ع ابن الحنفية عليهما السلام ، وزعم خراش بن اســمعيل العجلى : انها من بنى حنيفة ، كانوا مجاورين فى بنى اسد فأغار عليهم قوم من العرب فى سلطان ابى بكر رضى الله عنه فأخذوا خوله فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ، ثم اشتراها على بن أبى طالب عليه السلام ، وولد على عليه السلام ، يقولون : اقبل بنو ابيها فقالوا : هذه امرأة منا فامهرها بمهور نسائنا ، ثم تزوجها ، فأولدها محمدا وحده .

وقال ابن قتيبة : محمد بن على امه خولة بنت اياس بن جعفر جار الصفا وهى الحنفية ، ويقال بل هى خولة بنت جعفر بن قيس ، ويقـال بل كانت أمة من سبى اليمامة فصارت الى على ، وأنها كانت امة لبنى حنيفة سندية سوداء ولم تكن من انفسهم ، وقال ابن خلكان : وقيل كانت سندية سوداء أمة لبنى حنيفة (١) .

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٩١ وكتاب المنمق ص ٥٠٥ ، وكتاب المعارف ص ٩١ ووفيات الاعيان ج ٦ ص ٢١

سلافة ، ويقال غزالة السندية

أم الامام على بن الحسين بن على بن ابى طالب

قال ابن قتيبة : وأما على بن الحسين الاصغر فليس للحسين عقب الا منه ، ويقال : أمه سندية ، يقال لها : سلافة ، ويقال : غزالة ، خلف عليها بعد الحسين زبيدة مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد فهو أخو على بن الحسين لامه ، وروى على بن محمد ، عن عثمان بن عثمان قال : زوج على بن الحسين أمه من مولاه ، ونقله ابن خلكان عن ابن قتيبة ، وقال محمد بن حبيب فى بيان أبناء السنديات ، وعلى بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام (١) .

حيدان السندية

أم عمر وزيد ابنى على بن الحسين بن على بن ابى طالب

قال محمد بن حبيب فى بيان ابناء السنديات : وزيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليه السلام ، وقال ابن قتيبة : وأما زيد ابن على بن الحسين فكان يكنى أبا الحسن ، وامه سندية ، وقال : فولد على بن الحسين عمرو زيدا لام ولد تسمى حيدان ، وقال : واعتق على ابن الحسين جارية له وتزوجها ، فكتب اليه عبد الملك يعيره ، بذلك ، فكتب اليه على : قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى وتزوجها ، واعتق زيد بن حارثة، وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش (٢) .

أم يزيد بن عمر بن هبيرة السندية

قال ابن قتيبة : يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ولى العراقين لمروان ابن محمد خمس سنين ، وكان شريفا يقسم على زواره فى كل شهر خمس مأة الف ، ويعشى كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضى للناس عشر حوائج لا يجلسون بها ، وكان جميل المرآة عظيم الخطر ، وامه سندية (٣) .

أم سعيد بن هشام بن عبد الملك السندية

قال محمد بن حبيب فى ذكر ابناء السنديات : وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان (٤) .

---

(١) كتاب المعارف ص ٩٤ ، وكتاب المنمق ص ٥٠٠

(٢) المنمق ص ٥٠٥ والمعارف ص ٩٤ و ٩٥ ، (٣) المعارف ص ١٧٩ ، (٤) المنمق ٥٠٥

جارية زطية هندية

قال أبو الفرج الاصفهانى : بعث الجنيد بن عبد الرحمن المرى الى خالد بن عبد الله القسرى بسبى من الهند بيض فجعل يهب ــ كما هو ــ للرجل من قريش ، ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية منهن جميلة كان يدخرها ، وعليها ثياب أرضها فوطتان ، فقال لابى النجم : هل عنــدك فيها شىء حاضر ؟ وتأخذها الساعة فقال : نعم أصلحك الله ، ثم قال فيها رجزه المشهور الذى مطلعه :

علقت خودا من نبات الزط (١)

(١) كتاب الاغانى جـ ٩ ص ٧٩

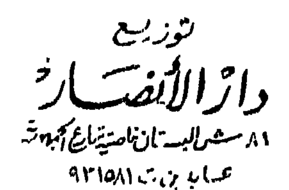
المؤلف في سطور

- هو القاضي أبو المعالي عبد الحفيظ أطهر المباركبوري الاعظمي الهندي
- نشأ وتربى في مدينة مبارك بور ، وتعلم على يد علمائها ومشائخها بمدرسة احياء العلوم .
- رحل في طلب الحديث الى أرجاء الهند ، وتخرج من المدرسة القاسمية بمراد آباد .
- قام بالتدريس في مدرسة احياء العلوم بمباركبور عقب تخرجه تلبية لنداء محبي السنة مولانا شكر الله .
- سافر الى مدينة لاهور (الهندية آنذاك) واشتغل بالصحافة الاسلامية والتأليف .
- سافر الى مدينة بهرائج ، وقام بادارة التحرير لمجلة «أنصار» الاسبوعية
- سافر الى مدينة دابيل ، وقام بتدريس اللغة العربية والتاريخ الاسلامي في الجامعة الاسلامية فيها .
- سافر الى مدينة بومباى ، وقام بكتابة عمودات دينية في جريدة « جمهوريت » اليومية .
- انتقل الى جريدة « انقلاب » اليومية ، وجعل يكتب عمودين دينية بعنوان « أحوال ومعارف » يشتمل على ترجمة وتفسير آية أولا ، ثم شرح حديث ، وأخيرا يكتب عن الشؤون الاسلامية الحاضرة ، او يجيب على أسئلة دينية واردة من القراء ، وذلك في كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد استمر في هذه الخدمة الدينية الجليلة والدعوة والارشاد اكثر من ثلاثين سنة ، ولو تجمع هذه المقالات والكتابات لتزيد على مائة مجلدات ، ولا يزال يكتب الى يومنا هذا ، بارك الله في عمره وعمله .
- يقوم بادارة التحرير لمجلة « البلاغ » الشهرية التي تعنى بالشؤون الدينية وخاصة ما يتعلق بالحج والحجاج .
- أسس مدرسة اسلامية باسم مفتاح العلوم بمدينة بهيوندى قرب بومباى ويشرف عليها . كما يشرف على منظمة اتحاد المدارس الاسلامية في مدينة بنارس وجونبور ، وغازى بور .
- قام بتدريس الدراسة الاسلامية في المدرسة الثانوية التابعة لانجمن اسلام بمدينة بومباى تلبية لنداء وجهاء مسلمي بومباى .
- انتخب رئيسا لجمعية علماء الهند ، فرع اقليم مهاراشتر . اقدم جمعيات المسلمين في الهند .
- طاف أغلب أرجاء الهند في مهمات الدعوة والارشاد ، كما سافر مرات الى الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد قام بالرحلة العلمية الى بعض الدول العربية والافريقية والاسيوية .

رقم الايـــداع بـــدار الكتب المصرية ٨٠/٣١٤٤
الترقيــم الدولى ٠ــ١ـ٥١ـ٧٣٣١ــ ٩٧٧

المطبعة الفنية
٢٢ شـارع الشقفانية ت ٩١١٨٦٢ القاهرة





توزيع
دار الأنصار
٨١ ش البستان ناصية شارع الجمهورية
عابدين ت ٩٣١٥٨١

